محافظة ريف دمشق

مدنها وبلداتها وقراها ومزارعها

تصميم الغلاف

عبد العزيز محمد

محمود محمد علقم

محافظة ريف دمشق

مدنها وبلداتها وقراها ومزارعها

دراسة

جغرافية، تاريخية، أثرية

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٧م

محافظة ريف دمشق : مدنها وبلداتها وقراها ومزارعها : دراسة جغرافية – تاريخية – أثرية / محمود محمد علقم.- دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٧.- ٣٦٨ص؛ ٢٥سم.

١- ٩٥٦,١١١ ع ل ق م ٢- العنوان ٣- علقم

مكتبة الأسد

مُقَدِّمَة

سكن الإنسان مناطق ريف دمشق منذ أقدم العصور، دلّت على ذلك اللُّقى التي وجدت في مواقع أثرية والتي يعود تاريخها إلى أكثر من ٩٠٠٠ عام، إِذ عثر على اللُّقى في كل مِنْ تل أسود، وتل الغريفة، وتل خزامى، وغيرها من المناطق الأثرية التي خلّفتها الحضارات المتتابعة التي مرت على سورية، إن كان في العهد الآرامي، أو العهد اليوناني، أو العهد الروماني، أو البيزنطي، أو العهد الإسلامي الذي بلغ التطور أوجه فيه.

وقد تركت هذه الحضارات مواقع أثرية كثيرة في مدن وبلدات ريف دمشق. إذ لا تزال بعض البلدات والقرى تتكلم الآرامية حتى اليوم كـ معلولا و جبعدين، كما أن كثيراً من أسماء البلدات والقرى تحمل أسماءً آرامية كـ الزبداني، و كفر العواميد، و قدسيا، و سرغايا.

صدر السجل الأول المطبوع للتقسيمات الإدارية في سورية بتاريخ ٢١/١٢/١٩٥٢. وذلك عن مديرية الإحصاء في وزارة الاقتصاد التي شُكلّت بعد الاستقلال، وقد تضمن هذا السجل أسماء المدن والبلدات والقرى ومراكز ارتباطها وعدد سكانها، ومساحتها، ليصار إلى دراسة الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية في سورية.

وقد قسمت الجمهورية العربية السورية في ذلك الحين إلى عدد من المحافظات هي:

مدينة دمشق الممتازة، وتسع محافظات، وخمس وثلاثون منطقة، وإحدى وتسعون ناحية، و٥٤٧٧ قرية و ٣١١٧ مزرعة، وزعت على هذه المحافظات: مدينة دمشق الممتازة، محافظة دمشق، ومحافظة حوران، ومحافظة السويداء، ومحافظة حمص، ومحافظة حماة، ومحافظة اللاذقية، ومحافظة حلب، ومحافظة الفرات ومحافظة الجزيرة.

وصدرت في الخمسينيات من القرن الماضي نصوص بإجراء تصحيحات وتعديلات في التقسيمات الإدارية وحدودها على مستوى المحافظات والأقضية والنواحي والقرى والمزارع، اقتضتها مصلحة العمل الإداري وضرورة ما نتج من نقص في التقسيمات الإدارية السابقة، حتى صار عدد المحافظات أربع عشرة محافظة.

أحدثت محافظة ريف دمشق بتاريخ ٢٠/١/١٩٧٢ على مساحة من الأرض تبلغ مساحتها ١٨٠٩٨كم٢ تضم تسع مناطق و ٢٤ ناحية، تتبع للمناطق وسبع نواحٍ مستقلة.

وهي تحتل الموقع الوسط بين محافظات سورية، حيث تمتد من لبنان غرباً حتى العراق شرقاً، ومن حدود محافظة حمص شمالاً حتى حدود محافظات القنيطرة ودرعا والسويداء جنوباً، وهي تطل على ثلاث دول لبنان، الأردن، والعراق. وتحيط بمدينة دمشق العاصمة من جهاتها الأربع، وتعتبر الامتداد الاستراتيجي لها، كما أنها تمتد بين خطي الطول ٨-٣٥

و١٠-٣٧ إلى الشرق من خط غرينتش، وبين درجات العرض ٨-٣٣ و ٧-٣٤ إلى الشمال من خط الاستواء، وتشمل ٩.٧ من مساحة الجمهورية العربية السورية.

عدد سكان محافظة ريف دمشق ١٩٣٠٧٠٠ نسمة، منهم ٩٨١٠٢٦ ذكور، و٩٤٩٦٧٤ إناث، وذلك حتى ٣١/١٢/٢٠١١.

تضم هذه المحافظة جبال لبنان الشرقية، وجبل حرمون **(الشيخ)** وحوضة دمشق، التي تدين لتلك الجبال بتربتها ومياهها الواردة إليها عبر نهر بردى ونبع عين الفيجة، ونهر الأعوج.

هذه الدراسة لمدن وبلدات وقرى ومزارع ريف دمشق هي دراسة جغرافية، تاريخية، أثرية، قسمناها إلى عشرة مباحث، لكل منطقة مع مدنها وبلداتها وقراها ومزارعها بحث خاص بها، وعلى اعتبار أن محافظة ريف دمشق تضم تسع مناطق، فكان لكل منطقة مبحث، أما المبحث العاشر فهو للنواحي السبع المستقلة والتي ترتبط إدارياً بمركز المحافظة.

والغاية من هذه الدراسة الوقوف على مناطق هذه المحافظة وما مر عليها من الحضارات وما تركته هذه الحضارات من آثار لا تزال قائمة إلى اليوم.

ولا بد من التنويه إلى أن محافظة ريف دمشق تضم تسع مناطق، ويرتبط بكل منطقة عدد من النواحي، وكذلك سبع نواحٍ مستقلة ترتبط بالمركز مباشرة، كما تضم هذه المحافظة ٢٣ مدينة و ٣٣ بلدة، و ٢٠١ قرية، و ٣٩ مزرعة.

هذا وإنني أتوجه بالشكر إلى السيد اللواء جمال بيطار قائد شرطة ريف دمشق، وإلى الأستاذ صالح بكرو رئيس مجلس المحافظة على ما قدماه لنا من معلومات عن التقسيمات الإدارية التي تخدم هذه الدارسة.

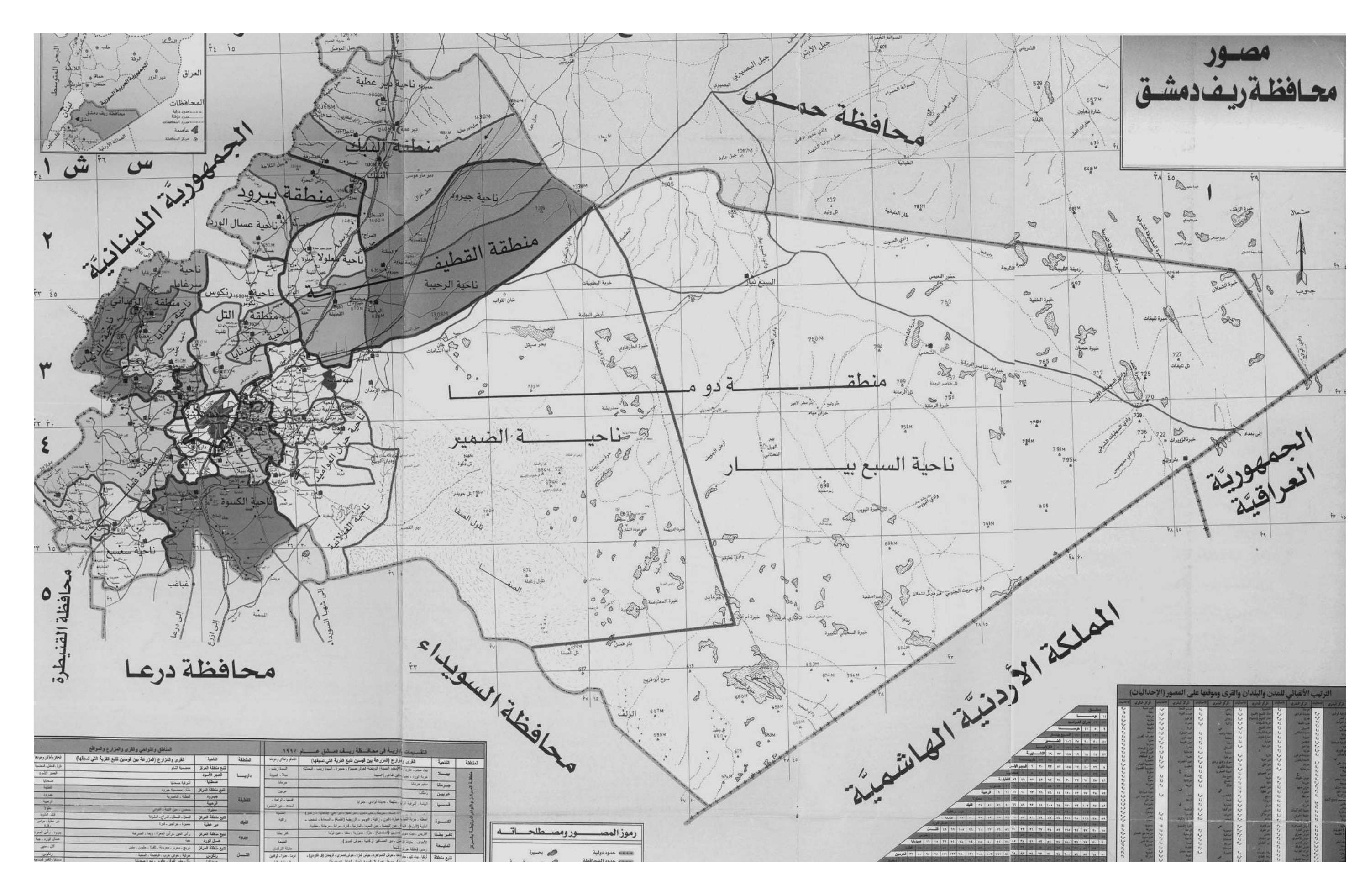
وكذلك الشكر للدكتور محمد عبد الله قاسم مدرس النحو والصرف في كلية الآداب بجامعة دمشق لتفضله بتدقيق ما ورد في الكتاب لغوياً.

والشكر لكل من السيد عادل عساف صاحب دار البشائر للطباعة والنشر والسيد محمد سعد الدين صاحب دار سعد الدين للنشر على ما قدماه لنا من المراجع التي عزَّتْ حاجة الكتاب إليها.

وأخيراً إن ما قدمته وكتبته هو نتيجة جهد متواضع، وقد يرعف قلمي بالزلل، فإن أصبت فمن توفيق الله، وإن كانت الأخرى فحسبي أَنّي اجتهدت وليس يحرم المجتهد من أجر.

كتبه اللواء محمود علقم

دمشق الشّام ٢٨/٥/٢٠١٥



مصور
محافظة ريف دمشق
محافظة حمص
الجمهورية اللبنانية
منطقة النبك
منطقة يبرود
منطقة القطيفة
ناحية الرحيبة
ناحية جيرود
ناحية عسال الورد
منطقة التل
منطقة دوما
ناحية الضمير
ناحية السبع بيار
ناحية الكسوة
الجمهورية العراقية
المملكة الأردنية الهاشمية
محافظة السويداء
محافظة درعا
محافظة القنيطرة
رموز المصور ومصطلحاته

الفصل الأول

منطقة قدسيا[1]

أ - قرى مركز المنطقة (قرى ناحية قدسيا الحالية) .

ب- ناحية عين الفيجة القائمة فصلاً عن الزبداني .

ج - ناحية الديماس القائمة فصلاً عن منطقة الزبداني .

(١) أحدثت منطقة قدسيا بالمرسوم رقم ٣٥ تاريخ ٢٠٠٩/١/٢٥، الصادر عن السيد رئيس الجمهورية.

المبحث الأول

مدينة قدسيا

- مدينـة قدسـيا مركـز المنطقـة، ويتبعهـا مبـاشرة قـرى ناحيـة قدسـيا الحالية وهي:

- **قرية الهامة**
- **قرية جمرايا**
- **قرية جديدة الوادي أو الشيباني**
- **قرية أشرفية الوادي**
- **قرية بسّيمة**

مدينة قدسيا

مدينة قدسيا في وادي بردى، مركز منطقة قدسيا، تتبع محافظة ريف دمشق، اسمها يعني الأماكن المقدسة.

تقع على يمين نهر بردى، ضمن أرض تحيط بها مرتفعات[١] في غربها وجنوبها مثل تلال باط الحامض، ورأس العتبة، وجبل الشماس، وهي تشرف على وادي بردى من الغرب. تقع إلى الشمال الغربي من مدينة دمشق وعلى بعد ١٣ كم منها، عدد سكانها ٨٠٥٠ نسمة[٢] يعتمدون على الزراعة؛ إذ يزرعون الأشجار المثمرة والخضار الصيفية والحبوب معتمدين على مياه عين الجوزة والعراد، وقسم آخر من أهلها يعملون بالمعامل المجاورة كمعمل الزجاج والإسمنت والبيرة والأدوية، ارتفاعها عن سطح البحر ٩١٦م. أقيمت على أرضها قرية الأطفال التي تشرف عليها مؤسسة رعاية الأطفال الدولية المسماة SOS .

يبدو أن مدينة قدسيا قديمة[٣] إذ ذكر الأب متري هاجو إثناسيو أنَّ فيها قبوراً يونانيةً وحجارةً ونواويس ضمن منقورة على قياسها.

وذكرها كتاب الدارس في تاريخ المدارس[٤]:

«بيَّن بهاء الدين الباعوني وولده ابراهيم أن التربة العزية بصالحية دمشق بالجسر الأبيض والمسجد الموجود فيها والرباط، لها إحدى وعشرون قيراطاً من

---

(١) المعجم الجغرافي، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٣) موسوعة بطريركية أنطاكية التاريخية والأثرية ص ٢١٨، الأب متري هاجو إثناسيو.

(٤) الدارس في تاريخ المدارس ص ١٣١، عبد القادر النعيمي.

قرية (أدسيا) الدال المهملة ثم سين مهملة مفتوحة ثم ياء تحتانية مشددة ثم ألف، وهي من وادي بردى».

وذكرها أحمد وصفي زكريا[1]: «إن في خارجها وشمالها ديراً للرهبان العازريين، ولا يزال فيه بعض الأشخاص منهم».

في قدسيا عدة عيون أجلها شأناً عين البيضاء التي تبعد عن قدسيا ٣كم إلى الغرب، وهي من روافد نهر العراد القادم من رأس العين الذي يقع غربي قرية يعفور. وفي خارج قدسيا عين الدندانة، وعين البركة، وعين الدياسنة، وماؤها ذو نفع كبير في إذابة حصى الكليتين.

وفي العام ١٩٥٣ أنشئ فيها معهد الغزالي للأحداث المشردين.

وذكر ابن الحصني قدسيا بقوله[2]: «قرية أدسيا الشهيرة بطيب هوائها ومائها. وقد شَيد فيها في عصرنا قصراً جميلاً نزيل دمشق السيد آغا جعفر من أعيان فارس والعراق».

قرية الهامة

قرية من قرى وادي بردى، تتبع منطقة قدسيا، وترتبط بها مباشرة، تقع على يمين نهر بردى، وعلى يمين طريق دمشق وادي بردى على السفح الجنوبي لجبل ظهر شعبة الأوز، إلى الغرب من مدينة دمشق وعلى بعد ١٣كم منها، ارتفاعها عن سطح البحر ٨٦٧م وعدد سكانها ٦٣٠٧ نسمة[3] يعملون في الزراعة وخاصة زراعة الأشجار المثمرة والحور والخضار وزراعة الأزهار معتمدين في ذلك على مياه نهر بردى وعيون الصافي والريحانية، ويربون الأبقار الحلوبة، وقسم من سكانها يعمل في مؤسسات الدولة، وآخرون يعملون أعمالاً حرة.

---

(١) الريف السوري، ج ٢، ص ٢١٨، أحمد وصفي زكريا.

(٢) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص ١٠٦٠، ابن الحصني.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

يمر بها خط قطار دمشق – الزبداني، وبها محطة يزود بها القطار بالماء.

يبدو أنها قرية قديمة. كما لم تبين المصادر مدى قدمها سوى ما جاء في كتاب تاريخ الزبداني[١]:

(اكتشف بها أنابيب فخارية تصل إلى برج قديم، وفيها آثار لقى فخارية، ونفق يبدأ من منتصف القرية ويمتد باتجاه الشرق، وقد بنيت بيوتها القديمة ضمن سور له بوابات عديدة مثل بوابة الطاحون، والبوابة الجنوبية، وبوابة عين الباردة[٢]). بها محطة بخارية لتوليد الكهرباء أنشئت عام ١٩٥٥ تزود مدينة دمشق بالكهرباء، وكذلك مطحنة لطحن الحبوب. يمر بها الطريق الواصل إلى قرية جمرايا.

كان بها محطة الديلجانس لا يزال بناؤها قائماً حتى الآن.

يرتادها الدمشقيون للاصطياف بها، هواؤها عليل، تمتاز بالحور والصفصاف على جنبات بردى وقد ذكرها الشاعر أحمد شوقي بقوله:

والحَورُ فـي (دُمَّر) أو حَوْلَ (هَامَتِهـا)   حُـورٌ كَواشِـفُ عَـنْ سَـاقٍ، وَوِلْـدَانُ

يمر بها الخط الحديدي الواصل بين دمشق وبيروت[٣]، وبها محطة يتوقف بها القطار، ولكن ألحقت بها كتلة صغيرة خصصت كمستودع للشحن، وفيها خزانات لتزويد القطار بالمياه.

قرية جمرايا

قرية من قرى وادي بردى، تتبع منطقة قدسيا مباشرة، تقع على الضفة اليسرى لنهر بردى، تبعد عن دمشق بحدود ١٤كم عبر طريق يعبر قرية الهامة.

---

(١) تاريخ الزبداني، ص ١٢-١٣، الدكتور كمال المويل.

(٢) معجم المواقع الأثرية في سوريا، ص٢٥٤، د. قتيبة الشهابي.

(٣) تاريخ الخطوط الحديدية في بلاد الشام، ص١٢٣، د. عزة علي آقبيق.

وقد فتح لها مؤخراً طريق من المحلق الشمالي، معتدلة المناخ تمتاز بأشجارها وخاصة أشجار الزيتون التي تروى من مياه نهر بردى.

عدد سكانها ٥٧٩ نسمة[١] يعملون بالزراعة، وقسم آخر في العمل الخاص ومؤسسات الدولة.

ذكر ابن الحصني[٢] أن جمرايا أو حمرايا بين الهامة والأشرفية كانت مصيفاً قديماً لملاك دمشق، وقد وقف أحد الملوك هذه القرية، وجعل ريعها لإحدى مدارس دمشق وبعض علمائها، وفي الحرب العالمية الأولى اشترى أحد مشايخ دمشق قطعة أرض فيها، وبنى داراً حسنة وصار يدعو إليها أصدقاءه منذ ذلك الحين.

وقد وصفها الشيخ عبد القادر المغربي[٣] عضو المجمع العلمي في محاضرته عن وليمة أقامها الشيخ المذكور وقد نظم أبو القاسم الحسين الشهير بابن واسانة من رجال القرن الرابع، وذلك سنة ٣٨٥هـ فجاؤوه بجموع غفيرة، وأكلوا طعامه وذبحوا أغنامه وبعثروا مونته، فهجاهم بقصيدة فكاهية.

في جمرايا قناة محفورة في الصخر من سفح هضبتها وسعة فوهتها بحدود المتر، ولم يبق إلا القليل، ومن آثارها أيضاً قساطل خزف كان يجري فيها الماء، وفوق القساطل على سمك ذراع أرض مبلطة وبلاطها مرصوف كالفسيفساء هي بقية حمام كان مشيداً في جمرايا.

وذكر بعض أهالي جمرايا أن عين الشاعر الموجودة في قريتهم سميت باسم شاعر كان يأوي إليها، ويذكرها في أشعاره، ولعل هذا الشاعر هو ابن واسانة.

في جمرايا عينان هما عين القريبة، وعين الشاعر، وفيها بحيرة اصطناعية باسم بحيرة وردي شان نسبة إلى طبيب هناك.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية في وزارة الداخلية لعام ٢٠١١.

(٢) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١٠٦١، ابن الحصني.

(٣) الريف السوري، ج٢، ص٢٢٠، أحمد وصفي زكريا.

قرية جديدة الوادي

أو الشيباني

قرية من قرى وادي بردى، تتبع منطقة قدسيا مباشرة، تقع على يمين نهر بردى، طقسها معتدل، ارتفاعها عن سطح البحر ٨٦٤م تبعد عن دمشق بحدود ١٦كم، عدد سكانها ٣٣٦٥ نسمة(١).

جاء اسمها الشيباني من ولي مدفون فيها اسمه الشيباني. يمر بها الخط الحديدي بين دمشق والزبداني، وبها محطة يتوقف بها القطار كما يمر طريق دمشق وادي بردى الزبداني.

يعمل أهلها بالزراعة في بساتينهم التي تروى من نهر بردى والينابيع كنبع عين الحارس والزابوق وعين الحمة، وفيها من يعمل بالعمل الخاص وآخرون في مؤسسات الدولة.

فيها مجموعة من الأودية التي تنحدر نحو وادي بردى مثل وادي الحجر، ووادي الضبع، ووادي عورة.

وفيها من العيون عين السخنة، وعين الفارة، وعين وادي الجوز، وعين الحمة، وعين الحواكير، وعين الرشادة، وعين الحارس(٢).

إعمارها قديم فيها مدافن قديمة وكهوف(٣).

فيها مطحنة احترقت مع بعض الدور أثناء نكبات دمشق، يقصدها الدمشقيون للاصطياف وقضاء أيام العطل.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية في وزارة الداخلية لعام ٢٠١١.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٢١٦، أحمد وصفي زكريا.

(٣) معجم المواقع الأثرية في سوريا، ص ٩٥، د. قتيبة الشهابي.

ذكرها الشاعر فتيان الشاغوري[1] فقال:

ويـا حـبذا تلـك الجديـدة التـي مرابعهـا معمـورة بالمناهـل

كما قال بها الشاعر الدمشقي ابن النقيب[2]:

ثـم الجديـدة الغـراء فـألو بهـا عنـان طرفـك وانـزل جانـب النهـر

وفي الجديدة مرجه خضراء[3] جانب الطاحون تتوسط بردى كانت بعض الفرق الكشفية تخيم فيها.

قرية أشرفية الوادي

قرية من قرى وادي بردى، تتبع منطقة قدسيا مباشرة، تقع على طرفي نهر بردى، يمر بها طريق دمشق وادي بردى الزبداني حيث تبعد عن دمشق بحدود ١٩كم، كما يمر بها الخط الحديدي بين دمشق والزبداني، دون وجود محطة، عدد سكانها ١٨٣٧ نسمة[4].

---

(٣) إنه الشهاب فتيان بن علي بن ثمال . الأسدي الحريمي، المعروف بالشاغوري المعلم كان فاضلاً وشاعراً ماهراً، خدم الملوك ومدحهم وعلم أولادهم، وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان، وأقام مدة بالزبداني، وله فيها أشعار لطيفة، من ذلك قوله في جنة الزبداني، وهي أرض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء، وتنبت أنواع الزهور في زمن الربيع، ولقد أحسن فيها كل الإحسان، وقد توفي فتيان الشاغوري سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة، ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد، الحسيني، المعروف بابن النقيب وابن حمزة أو الحمزاوي النقيب، ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب، (١٠٤٨-١٠٨١هـ / ١٦٣٨-١٦٧٠م) ، وعُرف بابن النقيب؛ لأن أباه كان نقيب الأشراف في بلاد الشام، وكان عالماً محققاً ذا مكانة سياسية واجتماعية ودينية.

(٣) حديث دمشقي، ص٣٨، نجاة قصاب حسن.

(٤) سجلات الأحوال المدنية في وزارة الداخلية لعام ٢٠١١.

طقسها معتدل، ارتفاعها عن سطح البحر ٨٦٤م. تحف بها البساتين المزروعة بكل أنواع الأشجار المثمرة ولا سيّما السفرجل الأشرفاني الذي يعتبر من أفضل أنواع السفرجل في العالم لطعمه اللذيذ ورائحته الذكية النفاذة، وهذه البساتين تروى من مياه نهر بردى، يعمل أهلها بالزراعة في أرضهم، كما يعمل قسم منهم في مؤسسات الدولة، وآخرون في الأعمال الحرة.

مصيف جميل يرتادها الدمشقيون في فصل الصيف والعطل لقضاء أوقاتهم فيها.

بها جسر روماني[١] يمر فوق نهر بردى وقسم من قناة الماء الأثرية المحفورة في الصخر الصلد والقادمة من أنحاء عين الفيجة تراها على يسار الوادي تظهر تارة وتختفي تارة لتمتد إلى جبل قاسيون وما بعدها لتصل إلى قرية الضمير وخربة الماطرون وقد ذكرها أحد الشعراء فقال:

الشّام جنةُ خلد فيها رياض زكية

حوت المحاسن طرّا لا سيما الأشرفية

وقال فيها ابن النقيب الدمشقي[٢]:

واسلك خمائل وادي أشرفيتها بظل مشتبك الأغصان والشجر

وقال ابن الحصني[٣]: «إن الأشرفية مدحها الكثير من الشعراء وذكرها المؤرخون، وإنه عثر على مؤلف في حقها للأب محمد بن يوسف قاتباي سماه الإشارة الوفية في خصائص الأشرفية».

وقال ابن الحصني أيضاً[٤]: «فيها جسر قديم روماني فوق نهر بردى، وهو الطريق الواصل إلى قناة الماء التي حفرت في عهد بلقيس في ذيل الجبل».

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص٢٢٢، أحمد وصفي زكريا.

(٢) بردى يروي قصة حياته، ص٩٠، علي عوض عويضا.

(٣) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١٠٦٢، ابن الحصني.

(٤) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١٠٦٢، ابن الحصني.

قرية بسّيمة

قرية من قرى وادي بردى، تتبع منطقة قدسيا مباشرة، تقع على يسار نهر بردى، ويشرف عليها من الشمال جبل ظهر البرغوت، وتبعد ٦كم شمال قدسيا، كما تبعد عن العاصمة دمشق ٢٠كم. ارتفاعها عن سطح البحر ٩٠٠م، مناخها معتدل في الصيف بارد في الشتاء، مصيف جميل تظلله أشجار الحور والصفصاف وأشجار الفواكه المختلفة التي تروى من مياه نهر بردى، عدد سكانها ٢٥٣٤ نسمة[١] يعمل قسم منهم في الزراعة وآخر في الأعمال الخاصة، وقسم ثالث يعمل لدى مؤسسات الدولة.

يمر بها طريق دمشق وادي بردى الزبداني، كما يمر بها الخط الحديدي بين دمشق وبيروت، دون وجود محطة ووقوفه فيها اختياري وخاصة في فصل الصيف.

بسّيمة كلمة سريانية تعني طيبة.

إعمارها قديم[٢] بدليل وجود الكهوف المقبرية العديدة في جبالها، ومعاصر العنب، وأحجار المباني القديمة المبعثرة. كذلك يوجد أماكن أثرية في موقع باب النواس والمقابر ورأس عين الخضراء. وهي في الجبال وضمن الصخور وهي عبارة عن أقبية من العهد الروماني، وفي موقع حرف الأحمر بعض القبور الرومانية نبشها الأهلون ووجدوا فيها قوارير بللورية وأباريق فخار، وفي شرقي بسّيمة خرائب بسيمة القديمة يتم الوصول إليها عبر واد

---

(١) سجلات الأحوال المدنية في وزارة الداخلية لعام ٢٠١١.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٢٢٧، أحمد وصفي زكريا.

صاعد، وفي أوله عين ماء تدعى عين القطين، كما يدعى الوادي الذي تقع فيه العين وادي القطين.

كما يوجد فيها من الكثير من الأنقاض القديمة والنواويس، وأجرانٍ كبيرةٍ مهشمةٍ وأساسات ضخمة بطول أربعين متراً.

وقد نقل قسم من هذه الآثار إلى متحف دمشق، ويبدو أن بسيمة القديمة قد تهدمت منذ عصور بعيدة.

ويخترقها في منتصفها طريق باتجاه الشرق وسط وادٍ جميل وعميق يدعى وادي الزباد يهبط من أنحاء قرية الدريج.

وقد جاء في كتاب المدافن والطقوس الجنائزيَّة[(١)]: «من خلال طبوغرافية المنطقة يمكن الاستنتاج أنها المكان الأفضل للوصول مباشرة من وادي بردى إلى منطقة حلبون ومنين، ومنها إلى بقية القلمون بدلاً عن المتابعة عبر الوادي جنوباً إلى دمشق ومن ثم العودة شمالاً إلى منين، ويمكن الافتراض أن الطريق القديم كان ينطلق من بسيمة باتجاه الشرق إلى عين الصاحب عبر منطقة تعتبر سهلة تضاريسياً تخترقها عدة أودية صغيرة تبدأ من الشمال وتنتهي في الجنوب لتصل إلى هذا الطريق الذي تطل عليه عدة مجموعات من المدافن والمقالع وخزانات المياه».

كما جاء في نفس المصدر: «في نهاية الوادي المسمى شعاب شملة في الشمال ووادي المردات في الجنوب الذي يصل إلى الطريق شرق بسيمة حوالي ١٥كم يوجد مقلع حجري كبير ومجموعة من المدافن المحفورة في الصخور الكلسية، بعضها قبور فردية، وبعضها مدافن جماعية (نواويس) بأشكال مختلفة، وهي محفوظة على نحو جيد».

وأضاف المصدر أيضاً: تقع إلى الشرق من الأولى على بعد ٦٠٠م في منتصف المسافة بين نهاية شعاب شملة ووداي المردات ونهاية الوادي المسمى

(١) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٤٥، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

في جزئه الشمالي وادي منين وفي جزئه الجنوبي سيل الميسه توجد مجموعة أخرى من المدافن المحفورة في الصخور الكلسية بعضها فردي وبعضها على شكل نواويس أهمها مدفن كبير فيه ١٧ قبراً زينت واجهته فوق الباب بنحت نافر قد يكون تمثالاً نصفياً، وبعمودين لكل منهما قاعدة وتاج بسيط، يحملان فوقهما جبهة مثلثية، وفوق تاج العمود الغربي توجد بقايا نحت يبدو وكأنه لأسد جالس رأسه باتجاه المدخل.

كذلك في الشرق من القرية سهل الوطا ووادي الزيات المنحدر من قرية الدريج، وفي الجنوب جبل الكريم، وفي الغرب جبل تاتردا المتصل بالجبل القبلي الذاهب نحو دير قانون.

أشهر ينابيع بسيمة عين الخضراء غرب القرية، وهي ذات مياه عذبه يقصدها الدمشقيون، وأقيمت عليها مقاصف سياحية، وعين القطين السفلى، وعين القطين العليا، وهناك عيون أخرى كعين العقبة وعين التحتانية وعين النهشة.

وقد قال فيها أحد الشعراء(١):

قالوا الجمال إله العرش أبدعه وقد حباه عروس الشام بسّيمه

وزادها رونقاً نهرٌ يمرُّ بها كأنه ناسك يتلو ترانيمه

أما الشاعر الصوفي الشيخ عبد الغني النابلسي فقال فيها:

يا ليلة مضت في روض بسيمه كم وحشة تشتكي يا نفس بسي مه

هذه الليالي التي بالأنس بسيمه أحبابنا بالهنا جاؤوا وبالسّيمه

وفي بسيمة موقع جميل يدعى عين الخضراء وهو غرب قرية بسيمة، مياها باردة وعذبة، كان بها مقهى شعبي في القديم، ثم جدد هذا المقهى بمنتزه حديث. يقصد عين الخضرة أهالي دمشق للاصطياف بها، وليقضوا فيها أيام الصيف، كما يقصدونها أيام الجمع والعطل للاستمتاع بمياهها ومناظرها الجميلة.

---

(١) بردى يروي قصة حياته، ص٩٣، علي عوض عويضا.

وقد مدحها الشاعر الأديب الشيخ أمين أحد رفاق الشيخ المبارك في رحلة قام بها فقال(١):

عـــرج أخـــا ودي علــــى الخــــضرا	**واسـتعجلها فـي الروضـة الخـضراء**
حـــين غـدت تجـري جـداولها علــى	**درر تحـــــاكي أنجــــم الخــــضراء**
وأدربهـــا يـــا صـــاح أَقَــداح الهنـــا	**فزلالهـــا يغنـــي عـــن الـــصهباء**
وأغـــنم أويقـــات الـــسرور فإنهـــا	**فـــرص تـــروق الغفلـــة الرقبـــاء**
فالـــدهر مـــد لنـــا بـــساط ربيعـــه	**وأَمــــدنا مــــن صـــفوة بـــصفاء**

(١) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص ١٢١٣، ابن الحصني.

المبحث الثاني

ناحية عين الفيجة

ويتبع لها:

- **بلدة عين الفيجة**
- **قرية دير مقرن**
- **قرية كفير الزيت**
- **قرية دير قانون**
- **قرية الحسينية**
- **قرية كفر العواميد**
- **قرية برهليا**
- **قرية سوق وادي بردى**
- **قرية افره**
- **مزرعة التكية**

بلدة عين الفيجة

هذه البلدة مركز ناحية عين الفيجة، وتتبع منطقة قدسيا بعد أن كانت تتبع منطقة الزبداني وانفصلت عنها بعد إحداث منطقة قدسيا عام ٢٠٠٩م.

أصل التسمية من كلمة بيجه بمعنى عين[١]، وجاء أن اسمها الفيجاء بيجة بمعنى الينبوع[٢]، كما ورد أن تسميتها يونانية الأصل[٣]، إذ إنَّ كلمة فيجة تعني نبع الماء. وهذا دليل على قدم البلدة.

يخترقها نهر بردى وتمتد على ضفتيه ضمن واد ضيق بين سلاسل جبلية شاهقة حيث يشرف عليها من الشمال جبل الهوات ١٥٤٠م، ومن الغرب والشمال الغربي جبل القلعة ١١٦٨م، ومن الجنوب جبل القبلي ١٢٢٥م، وهي إلى الغرب من مدينة دمشق إذ تبعد عنها ٢٤كم. يمر بطرفها الجنوبي طريق دمشق وادي بردى الزبداني، كما تخترقها السكة الحديدية وبها محطة يتوقف بها القطار للتزود بالماء والفحم[٤]، وفي أيام الثلج يتزود بالرمل لرشه من خزان خاص بالقاطرة على السكة أثناء صعوده، إذ يبدأ ميل الخط بالتزايد ارتفاعاً بعد هذه المحطة التي تحدد منتصف الطريق بين دمشق والزبداني يتابع بعدها الخط سيره إلى محطة دير قانون ثم محطة سوق وادي بردى، ويستمر بالصعود ليصل إلى نهاية المرتفع الشديد الذي يبدأ في عين الفيجة وذلك في محطة التكية.

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص٣٣٦، أحمد وصفي زكريا.

(٢) منتخبات التواريخ لدمشق،ج٣، ص١٠٦٢، ابن الحصني.

(٣) المعجم الجغرافي، ج٤، ص٤١٠، مركز الدراسات العسكرية.

(٤) تاريخ الخطوط الحديدية في بلاد الشام، ص١٢٣، د. عزة علي آقبيق.

عدد سكانها ٥٠٣٢ نسمة[١] يعمل قسم منهم بالزراعة، وقسم آخر لدى مؤسسات الدولة، أما القسم الأكبر فيعمل في المنشآت السياحية في عين الفيجة حيث يزيد عددها على ١٥٠ منشأة.

تقع البلدة وسط الرياض والغياض الحافلة بأشجار الحور والصفصاف والفواكه من تفاح وجوز، وتمتلئ جبالها بالتين البعلبكي. فأين ما سرت في عين الفيجة تظللك الأشجار. وترى الماء العذب السلسبيل.

ترتفع عين الفيجة عن سطح البحر ٨٤٠م وتمتاز بمناخها المعتدل صيفاً والبارد شتاءً، وأمطارها متوسطة، وتغطي الثلوج المرتفعات المحيطة بها ولا سيَّما قرية افره المطلة عليها.

عين الفيجة إعمارها قديم[٢]، حيث فطن الناس إلى أهمية الفيجة منذ أقدم العصور واتخذوه مكاناً للعبادة، بدليل معبد روماني وثني معروف باسم حصن عزتا، الذي لم يبق منه الآن سوى جدرانه التي يظهر منها جزء شمال الخزان، إضافة إلى الحجرة المقدسة.

وقد حول هذا المعبد الوثني إلى كنيسة في عهد النصرانية، ثم أصبح حصناً في عهد الإسلام وسماه المسلمون حصن عزتا. وبقي على حاله وعلى آثار الدمار نتيجة الزلازل التي حدثت.

وجاء عنها[٣]: «إعمارها قديم يرقى للعصر الروماني بدلالة كلمة فيجة وتعرف باليونانية نبع الماء».

بها جسر قديم[٤] من قبل مولد المسيح عليه السلام، وبعض الآثار النفيسة والمعالم القديمة الباقية إلى اليوم تحدث عنها أحمد بن سهل

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) مدينة دمشق، ص٥٠٣، د. صفوح خير.

(٣) معجم المواقع الأثرية، ص١٨٤، د. قتيبة الشهابي.

(٤) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١٠٦٢، ابن الحصني.

البلخي بقوله[١]: «عين الفيجة من قرى وادي بردى. مخرج مائها من تحت كنيسة يقال لها الفيجة. وهو أول ما يخرج الماء ارتفاع ذراع في عرض باع، ثم يجري في شعب، ثم يستنبط منه نهر المزه ونهر القناة».

أما إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري وكان تلميذاً للبلخي فقال عنها[٢]: «وأما جنة دمشق فإن قصبها مدينة دمشق، وهي أجمل مدن الشام، وهي أرض واسعة بين جبال تحيط بها مياه كثيرة. وزروع متصلة وتسمى تلك البقعة بالغوطة، ويخرج ماؤها من تحت كنيسة يقال لها الفيجة».

وجاء في كتاب دمشق الشام في نصوص الرحالين[٣]: «من تحت كنيسة يقال لها الفيجة. نبع الفيجة الشهير يخرج من بناء معبد وثني مبني بالحجر. وتم تحويله إلى كنيسة في العهد المسيحي، وفي العهد الإسلامي تم تحويله إلى سجن للمغضوب عليهم من الملوك والأمراء والمشعوذين عرف باسم حصن عزتا، وذكر ابن سبط الجوزي[٤] وابن عساكر[٥] أَن الملك العادل سجن في حصن عزتا ابن عمه الملك الجواد يونس بن مودود سنة ٦٤١هـ، وكان ابن يغمور معتقلاً أيضاً، وفي عهد أخيه الأشرف موسى سجنوا الشيخ علي الحريري من بصر الحرير حيث كان يرتكب الفضائح ومازال فيه حتى مات سنة ٦٤٥هـ».

كما جاء أيضاً: «إن في نبع الفيجة معبد روماني قديم كان الرومان يقدمون القرابين لإله النبع، وأن هذا المعبد بنوه للعبادة والاستحمام بالمياه الصحية النقية وشربها للتداوي».

---

(١) صور الأقاليم، ص٤٥، أحمد بن سهل البلخي.

(٢) المسالك والممالك، ص٥٩، إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري.

(٣) كتاب معجم الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين، د. قتيبة الشهابي – أحمد إيبش.

(٤) مرآة الزمان، ابن سبط الجوزي.

(٥) تاريخ دمشق، ابن عساكر.

وقال علي عوض عويضا[١]: «إن عزتا هو حصن كان إلى جوار نبع الفيجة، وقد ورد ذكره في كثير من الكتب منها مسالك الأبصار في ممالك الأمصار أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ)، وديوان ابن الدمشقي وأن الملك الصالح إسماعيل سجن فيه ابن عمه الملك الجواد يونس بن مودود سنة ٦٤١هـ، وفي عهد الأشرف موسى سجن فيه الشيخ علي الحريري».

وجاء في منادمة الأطلال ومسامرة الخيال[٢]: «إن الزاوية السيوفية بسفح جبل قاسيون غربي دار الحديث، بناها نجم الدين ابن شاه أرمن الرومي السيوفي وأوقف عليها وعلى ذرية الشيخ نجم الدين الملك الناصر قريتا عين الفيجة ودير مقرن بوادي بردى».

وفي دراسة للدكتور رفيق السيوفي قال فيها[٣]: «إن الرومان اكتشفوا هذا النبع. وهم أول من جر مياه هذا النبع إلى دمشق بدليل وجود أقبية أثرية حول النبع وأنفاق شقت في سفح الجبل الشرقي المطل على مجرى نهر بردى».

وقال جيرارد دو جورج[٤]: «لقد كان هناك معبد قرب عين الفيجة قد طبعت صورته على النقود».

وذكر الفيجة ابن فضل العمري[٥] المتوفى سنة ٧٤٩هـ بقوله: إن عين الفيجة تخرج من جبل تحت حصن عزتا.

وذكرت الفيجة في العديد من المصادر، منها معجم[٦] ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ فقال: «إنها قرية بين دمشق والزبداني عند مخرج نهر بردى».

---

(١) بردى يروي قصة حياته، ص٢١، علي عوض عويضا.

(٢) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص٣٠٦، عبد القادر بدران (المتوفى: ١٣٤٦هـ).

(٣) دراسة للدكتور رفيق السيوفي.

(٤) دمشق عبر العصور، ص٨١، جيرارد دو جورج.

(٥) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج١، ص٢١، ابن فضل العمري.

(٦) تاريخ البلدان، ج٤، ص٢٨٢، ياقوت الحموي.

وكذلك ذكر ابن طولون[1] بقوله: «ومن منتزهات دمشق عين الفيجة، أصل النهر يعني بردى، يهرع إليها الناس أيام استواء القراصيا فإنه لا يوجد بدمشق أحسن منها ولا أكثر ولا أجل...، إذ يذهب أَحمال منها في علب على البغال إلى سلطان مصر بدولة الشراكسة».

والقراصيا: هي صنف من الخوخ تعرف في علم النبات بالخوخ الكرزي، لها ثمار بيضية زرقاء عودة طولها سنتيمتراً أو أكثر حسنة الطعم، حامضة، وقد كانت هذه الفاكهة تزرع في بساتين بلاد الشام ثم انقرضت بعد ظهور ما هو أطيب منها، كما انقرضت من الفيجة بعد أيام ابن طولون المذكور، وقد عدد منها سبعة أصناف أحسنها البلدية المنسوبة لوادي مكرم في الربوة عند دمشق، ويليها القراصيا الفيجية نسبة إلى عين الفيجة.

جاء في كتاب الريف السوري ما يلي[2]: «إن موقع حقل الصوابي شرقي نبع عين الفيجة، فيه حجارة ضخمة وأعمدة تدل على عمران قديم، وقيل أنهم عثروا فيه على عاديات ونقود».

وقال عنها الشيخ الإدريسي محمد بن محمد بن عبد الله إدريس[3]: «مياه الغوطة تخرج من عين الفيجة، وهذه العين في أعلى جبل، وينصب ماؤها من أعلى هذا الجبل، كالنهر العظيم، له صوت هائل ودوي عظيم يسمع عن بعد، ويُرى نزول الماء من أعلى الجبل على قرية آبل[4] حتى ينتهي إلى المدينة. ويتفرع منه الأنهار المعروفة».

---

(١) شمس الدين محمّد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (٨٨٠ - ٩٥٣هـ = ١٤٧٥ - ١٥٤٦م) محمّد بن علي بن أحمد (المدعو محمّد) ابن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، شمس الدين: مؤرخ، عالم بالتراجم والفقه. من أهل الصالحية بدمشق، ونسبته إليها.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٣٥١، أحمد وصفي زكريا.

(٣) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج٥، ص٣٦٧، الشيخ الإدريسي.

(٤) آبل: سوق وادي بردى.

وذكرت عين الفيجة في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية[١]: «بأنها اشتهرت في العصر الروماني وكان فيها معبد مميز بقيت بعض أجزائه ضمن حرم النبع، وأنه يوجد عدة قطع أثرية من هذا العصر موضوعة في الشوارع أمام البيوت والمحلات منها: قواعد، أعمدة – أجزاء من أعمدة، مذابح صغيرة، وشاهدة قبر أمام المؤسسة الاستهلاكية مقابل جامع الساحة عليها نص يوناني من ستة أسطر ترجمته: في اليوم التاسع من شهر اريتمس عام ٤٩١ - ١٧٩م أدروس بن سويموس حفيد أدروس توفي وعمره ٤١ عاماً».

إضافة إلى نبع عين الفيجة الذي يروي سكان مدينة دمشق، هناك عيون أخرى هي: عين الحاروش، عين الزويات، وعين السادات.

نبع الفيجة قديم جداً، غزارته بحدود ٣٠م^{٣}/ثانية ، كما أن مياه هذا النبع تمتاز ببرودتها وعذوبتها ونقاوتها؛ لأن النبع بعيد عن أسباب التلوث، ومهما تحدثت الكتب عن نبع الفيجة وعظمته فلا توفيه حقه، ومن أراد أن يعرف عظمة هذا النبع فعليه أن يزوره ويدخل إلى جوفه ليرى هذه العظمة.

زار عين الفيجة الرئيس جمال عبد الناصر أيام الوحدة بين سوريا ومصر، وأعجب بمائها وجمال طبيعتها وعذوبة مائها[٢].

وقد ذكر الفيجة الكثير من الشعراء منهم ابن النقيب الدمشقي في قصيدة خلَّد بها كل قرية من قرى وادي بردى فقال:

حيّا دمشقَ فكم فيها لِذي وَطَرِ ... مَنازِهٌ هي ملءُ السمعِ والبَصَرِ

فإن توخَّيْتَ منها طِيبَ مُخْتَبَرِ ... وتجتني عنده باكورةَ العُمُرِ

فاعْمَدْ إلى الفيجةِ الفيحاءِ مُرْتَشِفا ... بها زُلالَ مَعينٍ رائقٍ خَضِرِ

---

(١) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٢٥٧، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

(٢) وادي بردى عبر العصور، ص١٠١، محمود علقم.

وعين الفيجة اليوم تزداد جمالاً، يقصدها السائحون العرب والأجانب، كما يقصدها السوريون من كلّ المحافظات وكذلك أبناء مدينة دمشق للاستمتاع بطيب هوائها وعذوبة مائها. وقد تطورت اقتصادياً وسياحياً وعمرانياً نتيجة اعتماد معظم أهلها على الأعمال السياحية إذ صار فيها ما يزيد على مئة وخمسين منشأة سياحية تقدم أشهى المأكولات والخدمات السياحية الجيدة، ومن ثمّ أصبحت تدر على أهالي البلدة الأموال الطائلة التي أسهمت في تطويرها.

وذكر عين الفيجة الشيخ عبد الغني النابلسي فقال(١): «فلم نزل سائرين حتى وصلنا إلى قرية عين الفيجة، وأكثرنا على العين تنزهها وعلى القلب تفريحه، وفي ذلك نقول وقد نفضنا عن كواهلنا وعثاء السفر وأمضينا الرحول:

ما الفيجة العلياء إلا جنة ... فيها القلوب تهيم والأبصار
ولذا القطوف الدانيات بدت ... ولذا جرت من تحتها الأنهار
ولقد أتانا الرزق فيها بكرة ... وعشية سمحت بها الأقدار
لا عيب فيها غير أن نسيمها ... عنها ينم وماؤها هدار
وغصونها فيها تميل مع الهوى ... حتى عليها ضجت الأطيار

وقال أيضاً:

رحلتي للبقاع ذات ابتهاج ... حيث فيها الثواب كان نتيجه
فابتدأنا بقرية الزبداني ... واختتمنا بروض عين الفيجه

ثم بتنا تلك الليلة في القرية المذكورة، وأصبحنا نرتقي في معارج السرور طوره، وهو يوم الثلاثاء اليوم الخامس عشر وقد تمت به رحلتنا، ومنها عَرُف الكمال انتشر، فركبنا وخرجنا نزور في تلك القرية قبراً يقال إنه قبر بنات نُمَيْس- بضم النون وفتح الميم وسكون الياء وهو ابن شيت النبي عليه السلام - ذي الفطانة والكيس».

---

(١) رحلة الذهب الإبريز إلى بعلبك والبقاع العزيز، ص١٢١، الشيخ عبد الغني النابلسي.

قرية دير مقرن

قرية من قرى وادي بردى، تقع على الضفة اليسرى لنهر بردى، عدد سكانها ٥٥٧٧ نسمة[١]، تبعد عن دمشق ٢٦كم، وهي رابضة في سفح جبال شاهقة منها في الشرق رأس الصبرة ورأس الخيمة ورأس الأصفر وتل الروس. وينحدر من هذه الجبال وباتجاهها عدة أودية كوادي الإيمان ووادي سالم، ومجموعة من السهول المنبسطة كسهلة ديرة وسهل شطاحي وسهل بيجة، كانت تشرب من عين تدعى عين نصرة، أما اليوم فهي تشرب من مشروع مياه عين حبيب.

هواؤها عليل، معتدلة في الصيف، باردة في الشتاء، يعمل أهلها بالزراعة حيث يزرعون في بساتينها كلّ أصناف الفواكه المثمرة التي تروى من نهر بردى، وفي الجبال التين والكروم. وقسم من أهلها يعمل بالأعمال الحرة، وآخرون موظفون لدى الدولة.

إعمار هذه القرية قديم[٢] وفيها من المباني القديمة أطلال دير يدعى دير رأس الصبرة وهو في شمال القرية ومزار باسم الشيخ هلال في وسطها، وفيها على ما ذكر عمود أثري مغروس في الأرض مكعب الشكل علوه نحو متر على وجه الأرض فيه كتابة يونانية ضمن إكليل من الغار للإله سويموس (سهيم العربي) وعلى الوجه الثاني حيتان ملتفتان متقابلتا الرؤوس، وعلى الثالث إكليل غار، وعلى الرابع وجه رجل مهشم.

جاء في موسوعة بطريركية أنطاكية التاريخية والأثرية[٣]: «من المعلوم أن الأديرة انتشرت غربي بلاد الشام ومنها دير مقرن دون أن يذكر مكانها، ويعتقد أن دير مقرن في وادي بردى الغربي».

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٣٥٣، أحمد وصفي زكريا.

(٣) موسوعة بطريركية أنطاكية التاريخية والأثرية، ص١٩١، الأب متري هاجي إثناسيو.

وعندما تحدث ابن الحصني[١] عن الأديرة ذكر دير مقرن في وادي بردى الغربي.

وجاء في معجم الشيوخ[٢]: «إن المحدث شهاب الدين أحمد بن طالب بن أبي النصر نعمة بن الحسن بن علي بن بيان الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة شهاب الدين أبو العباس، وأصله من دير مقرن».

وذكرها الشيخ عبد الغني النابلسي بقوله[٣]: «ثم سرنا فمررنا في الطريق على قرية دير مقرن، بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة، وفي آخره نون، فزرنا فيها الشيخ هلال، ودعونا الله تعالى أن كل صعب علينا يهون».

قرية كفير الزيت

قرية من قرى وادي بردى، تقع على يسار نهر بردى ما بين جبال ضهر أبو حمدان من الشمال الغربي ومقدوش من الجنوب الشرقي، ترتفع عن سطح البحر بحدود ٩٥٧م، معتدلة صيفاً باردة شتاءً، أمطارها بحدود ٣٠٠ مم، عدد سكانها ٥٢٥٩ نسمة[٤]، تبعد عن دمشق ٢٩ كم. يعمل أهلها بالزراعة حيث تزرع بساتينهم بكل أنواع الفواكه، وتروى من مياه نهر بردى، أما جبالها المطلة عليها من الشمال فتزرع بأشجار التين، وقسم آخر من أهلها يعمل في مؤسسات الدولة أو في العمل الخاص.

تشرب من مياه مشروع عين حبيب، ترتبط بدمشق بطريق فرعي يمر بقرية دير مقرن ثم الفيجة فيها عدد من المطاحن لطحن الحبوب والبرغل.

تخترقها أودية عديدة أهمها وادي المقاد.

إعمارها حديث ليس فيها أي أثر لأوابد قديمة، ولم يرد في الكتب التاريخية والأثرية ما يشعر بذلك.

---

(١) منتخبات التواريخ لدمشق، ص١٠٥٠، ابن الحصني.

(٢) معجم الشيوخ، ج١، ص٦٢، السبكي.

(٣) رحلة الذهب الإبريز إلى بعلبك والبقاع العزيز، ص١٢٠، الشيخ عبد الغني النابلسي.

(٤) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

قرية دير قانون

قرية من قرى وادي بردى، تقع على الضفة اليمنى لنهر بردى، يخترقها طريق دمشق وادي بردى الزبداني. كما يمر بطرفها الشرقي خط القطار بين دمشق والزبداني، وفيها يتوقف القطار.

تبعد عن دمشق بحدود ٢٩كم، عدد سكانها ٤١٩٥ نسمة[(١)]، يعمل قسم منهم بالزراعة حيث يزرعون بساتينهم بكل أنواع الفواكه والجوز والزيتون، التي يسقونها من مياه نهر بردى عبر جدول يتفرع عن بردى بالقرب من قرية سوق وادي بردى، ويروي هذا الجدول قسم من أراضي سوق وادي بردى، وقسم من أراضي كفر العواميد، وأراضي قرية الحسينية، وأراضي دير قانون. يشرب أهلها من مياه مشروع عين حبيب، أما أراضيهم البعل فيزرعونها بالحبوب وهي تمتد حتى قرية الصبورة والبجاع.

في التسعينيات من القرن الماضي افتتح طريق بين دير قانون وقرى الأسد عبر وادي عورة وجمعية الشيخ زايد السكنية.

جاء اسمها من دير كان بها ذكرها ياقوت الحموي فقال عنها[(٢)]: «اسمها يدل على أنه كان في محلها دير، وأختصر القول أنه من نواحي دمشق، واسم قانون أو قونن CANON من أسماء قديسي النصارى، ويعرف به موضعان من أعمال مدينة صور جنوب لبنان يقال لكل منهما دير قانون.

وهذا الدير لا ندري متى تم بناؤه، ولم يبق له أي أثر، ويمكن أن يكون هذا الدير قد بني في العهد المسيحي عندما كان كل سكان وادي بردى يدينون بالمسيحية».

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) معجم البلدان، ج٢، ص٥٢٦، ياقوت الحموي.

وقد ذكر ابن منير الطرابلسي سنة ٥٤٨هـ منتزهات دمشق ومنها دير قانون فقال[١]:

حيي الديار على علياء جيرون مهوى الهوى ومعاني الُخرَّدِ العِيْنِ

وبعد أن عدد هذه المنتزهات وقراها المشهورة بالطيب جعل دير قانون بعد آبل السوق فقال:

فالما طرون فداريا فجارتها فآبل[٢] فمغاني دير قانون

تلك المنازل لا وادي الأراك ولا رمل المصلى ولا أثلاث يبرين

ويظهر أن هذا الدير كان عامراً في زمن الحجاج الشاعر المشهور لأنه ألمح في بيت له إلى خمر الرهبان للقربان، فقال في الحث على شرب الصهباء[٣]:

اشربوها مما اقتناها آل دير قانون للقربان

وجاء عنها: «في عام ٦٩٩هـ -١٣٠٠م قال الصفدي[٤] أن الشّيخ الفاضل والعالم الشهيد أبا محمد عبد الرَّحمن الدير قانوني أصله من دير قانون في وادي بردى، قتله التتار في صالحية دمشق عن عمر يناهز السبعين عاماً».

وجاء في موسوعة بطريركية أنطاكية التاريخية والأثرية[٥]: «إن دير قانون قرية من ناحية عين الفيجة، منطقة الزبداني. كان فيها قديماً دير للرهبان».

كما جاء في نفس الموسوعة: إننا نجد أديرة كثيرة حول دمشق سكنها الرهبان وهي:

---

(١) ديوان ابن منير الطرابلسي، ص٦٥، دار الجيل بيروت.

(٢) آبل السوق: اسم قرية سوق وادي بردى، بعد أن فتحها المسلمون.

(٣) الريف السوري، ج٢، ص٣٦٦، أحمد وصفي زكريا.

(٤) أعيان العصر وأعوان النصر، ج٣، ص٣٥، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ).

(٥) موسوعة بطريركية أنطاكية التاريخية والأثرية، ص١٦١، الأب متري هاجي إثناسيو.

«دير مار إلياس في داريا، دير القديس بولس في سكا، دير مارتقلا في منين، دير القديس جاورجيوس في بلودان، دير الحكيم شرقي الصالحية، دير الحنابلة أو دير المقداسة في سفح جبل قاسيون، دير أبي العباس الكهفي في سفح جبل قاسيون، دير الحوراني في الصالحية، دير قانون، دير القسيس أو دير القس في مضايا، دير بحدل، دير المطران، دير متى، دير مخائيل، دير يوحنا، دير ماريونان، دير البلسي، دير حلبون، ودير داريا الكبير».

أما ابن الحصني عند حديثه عن الأديرة[١] فذكر دير قانون في وادي بردى الغربي.

قرية الحسينية

قرية من قرى وادي بردى، تقع على الضفة اليمنى لنهر بردى، تتبع ناحية عين الفيجة، عدد سكانها ١٩٨٢ نسمة[٢]، يمر بها طريق دمشق وادي بردى الزبداني. كما يمر بها الخط الحديدي بين دمشق والزبداني، دون أن يتوقف بها القطار، تبعد عن دمشق بحدود ٣١كم، هواؤها عليل، ترتفع عن سطح البحر ٩٩٨م معتدلة المناخ في الصيف، باردة في الشتاء، يعمل أهلها بالزراعة يزرعون بساتينهم بكل أنواع الفواكه والجوز، ويروونها من نهر بردى عبر ساقية فرعية مشتركة بين قرية سوق وادي بردى وكفر العواميد ودير قانون، أما الأرض البعلية فتزرع بشجر التين التي تعتمد على الأمطار ولا تزيد كميتها على ٢٥٠مم.

كما يعمل قسم من أهلها في القطاع الخاص وفي مؤسسات الدولة.

قرية حديثة العهد. ليس بها أيُّ أوابد أثرية.

---

(١) منتخبات التواريخ لدمشق، ص١٠٥٠، ابن الحصني.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

ذكرها النعيمي المتوفى سنة ١٩٢٧م[١] وكذلك ذكرها عبد القادر بدران[٢]: حينما ترجم الشيخ صالح زين الدين بن عبد الرحمن داود ٧٨٣-٨٥٦هـ وقال: «إن جملة مبراته أنه عمر خاناً في قرية الحسينية من وادي بردى على طريق بعلبك وطرابلس يأوي إليه المسافرون وسَهَّلَ وعزَّل عقبة دمر وغيرها من الطرق».

لكن هذا الخان ليس مبنياً في قرية الحسينية، بل هو مبني في أراضي قرية كفر العواميد عند مدخلها على الطريق العام وسيشرح عنه بالتفصيل في الحديث عن قرية كفر العواميد.

جاء في كتاب أعيان العصر وأعوان النصر[٣]: «إن الأمير علم الدين الجاولي، كان فيه حشمة. وله ثروة زائدة ونعمة يصحب الأفاضل ويحب كل مناظر ومناضل، ولاه السلطان شد الدواوين مع الصاحب أمين عز الدين، وعزله من الشد و ولاه القاهرة، كما تولى نابلس، وضع شرحاً على مسند الإمام الشافعي، توفي فجأة بالحسينية من وادي بردى في أوائل جمادى الآخرة سنة ٧١٣هـ».

في التسعينات من القرن الماضي شق منها طريق زراعي يصل إلى قرية الديماس.

قرية كفر العواميد

قرية من قرى وادي بردى، تتبع ناحية عين الفيجة، تقع على يسار نهر بردى، ارتفاعها عن سطح البحر ٩٨٤م تبعد عن مدينة الزبداني ١٩ كم، وعن العاصمة دمشق ٣٢ كم. مناخها معتدل صيفاً بارد شتاءً، أمطارها تتجاوز ٢٠٠مم هواؤها عليل، وموقعها جميل، يمر بطرفها الغربي طريق دمشق وادي

(١) الدارس في تاريخ المدارس، ص١٥٨، عبد القادر بن محمد النعيمي.

(٢) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص٣٠٣، عبد القادر بدران.

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر، ج٢، ص٤٦٩، الصفدي.

بردى – الزبداني. كما يمر في طرف الجبل الغربي منها الخط الحديدي الواصل بين دمشق والزبداني دون وجود محطة، ودون أن يتوقف بها القطار حيث كان سكانها يذهبون إلى محطة سوق وادي بردى التي تبعد ١,٥كم عن القرية لامتطاء القطار إلى دمشق أو الزبداني. يمر بها طريق برهليا هريرة، عدد سكانها ١٩٩٣ نسمة[١]، يعمل أهلها بالزراعة حيث يزرعون بساتينهم التي تروى بمياه نهر بردى بكل أنواع التفاح والفواكه من مشمش وكرز وخوخ وأهم الفواكه فيها التفاح السكري، الذي كان يصدر إلى لبنان في القرن الماضي لإعجاب اللبنانيين به، ولها شهرة بالزيتون الإستانبولي الذي كان الدمشقيون يرتادون القرية لشرائه كما تزرع ضفاف نهر بردى بالحور والدلب والصفصاف. أما الهضاب المطلة عليها من الجنوب والشرق فتزرع بالتين البعلبكي والعنب بكل أنواعه.

أما في سهل التكية حيث تمتد أراضي الكفر حتى حدود مضايا والروضة وحوش بجد، ووادي القرن وعقبة الطين، فكانت تزرع بالحبوب، وحالياً استغنوا عن ذلك بزراعة الفواكه وخاصة التفاح الغولدن والستاركين والخوخ والأجاص والكرز والدراق، كما يعمل قسم من أهلها بالأعمال الخاصة، وقسم آخر يعمل لدى مؤسسات الدولة.

كفر العواميد تعني بالسريانية والآرامية القرية[٢]. وأكثر من تكلم بهذا أهل الشام حيث يسمون القرية الكفر.

إعمارها قديم[٣] بدلالة الأعمدة القديمة التي كانت فيها، وليس فيها ما يستحق الذكر سوى أطلال هيكل قديم يوناني بني فوق صخوربارزة فيها قطع من ابدان العواميد وتيجانها.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) لسان العرب ج ٥ كلمة كفر، ص١٥٠، ابن منظور.

(٣) تاريخ الزبداني، ص١٢، د. كمال الموبل.

كما جاء في المعجم الجغرافي[١] أن إعمارها قديم بدلالة اسمها الذي ينسب لعدد من الأعمدة الأثرية كانت موجودة فيها[٢].

وجاء في موسوعة بطريركية أنطاكية التاريخية والأثرية[٣]: «تقع كفر العواميد شرقي وادي بردى، شُيد فيها دير قديم لنساك عموديين يسمى بدير كفر العواميد، ولا عجب في ظاهرة العموديين المنتشرة في أرجاء سوريا».

ففي أواسط القرن السابع كان راهب عمودي ينسك على عمود على مسافة عشرين كيلو متراً من دمشق، وكان له تلميذ يوحنا على عمود في دير سبوليس، وكان يوحنا يعيش على عمود في قرية بحلب (العطارب) في نهاية القرن السابع أو الثامن.

وقد تكون تسمية هذه القرية بكفر العواميد إما لأن فيها أعمدة وإمَّا لأن العموديين كانوا موجودين فيها، والعموديون هم نساك يقضون وقتهم جالسين على العامود يهدون الناس إلى المسيحية، وغالباً كانت فيها أعمدة يستعملها النساك العموديُّون.

وقال الكاتب الفرنسي جيرارد دو جورج[٤]: «إن الأعمدة بدت منذ زمن طويل من الخصائص المميزة لسورية، وكأمر خارق للعادة، ففي منتصف القرن الحادي عشر كتب الرحالة الفارسي نصير خسرو: الأرض في مقاطعات سورية مغطاة بأكثر من خمسمائة ألف عمود أو تاج أو جذع عمود، ولا أحد يعرف فائدتها أو من أين جيء بها».

في عام ٦٠٨هـ-١٢١٢م توفي فخر الدين شركس الصلاحي[٥] وقد بنى المدرسة الجهاركسية بدمشق وهي بالصالحية ومحلها مشهورة باسمها بالقرب

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٥٩، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) معجم المواقع الأثرية في سورية ص٢١٩، د. قتيبة الشهابي.

(٣) موسوعة بطريركية التاريخية والأثرية، ص٢١٧، الأب متري هاجي إثناسيو.

(٤) دمشق عبر العصور، ص١٦٢، جيرارد دو جورج.

(٥) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص١٦٣، عبد القادر بدران.

من مسجد الدلامية في الجسر الأبيض، وقد وقفها النصف والثلث من قرية بيت سوا من غوطة دمشق الشرقية. وكفر العواميد بالزبداني، وثلث قرية المزرعة في وادي القرن.

وجاء ذكر العواميد في كتاب الريف السوري(١): «إن فيها أطلال هيكل يوناني بني فوق صخور بارزة بينها قطع من أبدان العواميد وتيجانها والحجر الذي فيه مثلث جبهة الباب الكبير».

ذكر الشيخ عبد القادر بدران(٢) أن عبد الرحمن أبي داود وسع الزاوية الداوودية في سفح جبل قاسيون التي أنشأها والده، وجعل لها الأوقاف والمرتبات، وجعل لها مداراً للماء وصهريجاً، ومنارة جيدة، ومسجداً وخلاوي وميضأ، وبيتاً للكتب الموقوفة، ومساكن للنساء، ورتّب لها مؤذناً وقيماً وواعظاً، حتى صارت من محال الدنيا الغريبة، وعمّر لها خاناً في قرية الحسينية من وادي بردى على طريق بعلبك، وتعود عمارة هذا الخان إلى القرن الرابع عشر تقديراً في ١٣٧٣م، مما يدل على أن هذا الطريق الممتد من دمشق عبر وادي بردى إلى الزبداني فسرغايا ثم بعلبك هو طريق القوافل التجارية في الاتجاهين من دمشق إلى لبنان وبالعكس.

والجدير بالذكر أن هذا الطريق هو الطريق الوحيد الذي كان يربط دمشق بلبنان، وكان ترابياً تعبره القوافل التجارية والمكارية وعابري السبيل، وكان هذا الطريق يمر في حي المهاجرين، ثم قبة السيار في جبل قاسيون، ثم عقبة دمر، ثم دمر، ثم وادي بردى، التكية، الزبداني، سرغايا، بعلبك، البقاع، بيروت، وذلك قبل أن يفتح طريق دمشق بيروت عبر الربوة والديماس عام ١٨٥٧م.

وهذا الخان الوارد ذكره بني في الطرف الغربي من قرية كفر العواميد عند مدخلها الرئيس على الطريق العام، وليس في قرية الحسينية كما ورد، ولا يزال هذا الموقع يسمى الخان حتى اليوم. وكان قدماء القرية يسمونه خان عصفور،

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص٣٥٤، أحمد وصفي زكريا.

(٢) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص٣٠٣، عبد القادر بدران.

وعصفور هذا شخص من لبنان ومن قرية عيتا الفخار في البقاع. وكان يشرف عليه أو يديره، ولا نعلم الزمن الذي اندثر به هذا الخان، لكن المعروف أن بني مكانه مدرسة ابتدائية باسم مدرسة أنموذج الوادي، وهذه المدرسة بنيت في بداية عهد الاستقلال، وكان يتعلم بها تلاميذ كفر العواميد، برهليا، سوق وادي بردى، الحسينية، وبعض من تلاميذ قرية الديماس، وأول مدير لها كان الأستاذ محمد زيتون أبا فاروق، ثم شقيقه الأستاذ مصطفى زيتون أبا منير وكلاهما من مدينة الزبداني، وكان لهما فضل كبير في تخريج أجيال من التلاميذ لما كانوا يبذلونه من جهد ومتابعة في تعليم تلاميذ هذه القرى.

والخان كلمة فارسية[١] تعني المكان أو الموضع المعد لمبيت القوافل في الطرق أو المدن. ويعرف أيضاً بالفندق أو الوكالة أو دار التجار.

وفي العام ١٨٥٧م قامت شركة الديلجانس الفرنسية[٢] المعروفة باسم طريق الشام العثمانية بفتح طريق دمشق بيروت مروراً بخانق الربوة (بدلاً من المرور بجبل قاسيون) ثم دمر – صحراء الديماس، الديماس ميسلون، عقبة الطين – وادي القرن، جديدة يابوس، وادي الحرير، مجدل عنجر، شتورا، بيروت ونفذ فتح هذا الطريق بإشراف المهندس الفرنسي ديمان.

وفي العام ١٩١٥م[٣] فتح طريق الزبداني – التكية – ميسلون ليلتقي مع الطريق الواصل بين دمشق ولبنان عند عقبة الطين.

وفي العام ١٩٢٨م[٤] فتح طريق دمشق، وادي بردى، الزبداني لمرور السيارات وفرش بالإسفلت على مراحل كانت كفر العواميد مع مدينة الزبداني

---

(١) المعجم الوسيط – معجم المعاني الجامع، حبيب الزيات - التربية.

(٢) دمشق فترة السلطان عبد الحميد الثاني، ص٢٩٥، د. ماري دكران سركو – تاريخ الخطوط الحديدية في بلاد الشام، د. عزة علي آقبيق ص١١٦، مذكرات خالد العظم، المجلد الثاني، ص١٤٩.

(٣) تاريخ الزبداني، ص١٩٤، د. كمال المويل.

(٤) تاريخ الزبداني، ص١٩٩، د. كمال المويل.

وقرى وادي بردى ترتبط بقائمقامية وادي العجم التي مركزها قطنا، وفي عام ١٨٩٩م فصلت عنها وأصبحت مدينة الزبداني قائمقامية وارتبط بها قرى وادي بردى حتى عين الفيجة، وكان أول قائمقام فيها يوسف صبري الجباخنجي، ثم انفصلت عن الفيجة مع قراها السبع – سوق وادي بردى، برهليا، كفر العواميد، الحسينية، دير قانون، كفير الزيت، دير مقرن، وألحقت بمنطقة قدسيا التي أنشئت عام ٢٠٠٩م.

وأصبحت عين الفيجة مقر ناحية لهذه القرى بعد أن كانت مقر ناحية وترتبط بالزبداني.

ذكر كفر العواميد[١] الشيخ عبد الغني النابلسي أثناء رحلته من دمشق إلى البقاع باسم كفر السوق.

في عام ٦٦٩هـ ١٢٧٠م ذكر النويري[٢] أن سيلاً ضخماً جاء من بعلبك في سهل البقاع ماراً بوادي بردى عين الفيجة إلى دمشق. وإن هذا السيل أدى إلى أضرار في الممتلكات، وتدفق طوفان نهر بردى على بعض أحياء دمشق، وهذا السيل له ممر واحد من جرود بعلبك وجرود سرغايا وهريرة ثم يمر بوادي الزعرور في هريرة، ثم وادي المغر في كفر العواميد ويخترق قرية كفر العواميد في منتصفها، ثم يرفد نهر بردى عند منطقة وادي علي.

وهذا ليس السيل الوحيد والأول فقد حدث مثل هذا السيل سيولٌ عديدة كان آخرها عام ١٩٦٣م حيث جاء سيل عظيم دخل بعض بيوت قرية كفر العواميد، وجرف بعض أهالي القرية وأدى إلى وفاة لبعض منهم، كما طافت نتيجته بعض أحياء دمشق.

وفي كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب في أحداث سنة ٦٠٨هـ ورد ما يلي: «وفي هذه السنة كانت وفاة الأمير فخر الدين أبي منصور دياز جهاركس

---

(١) رحلة الذهب الإبريز إلى بعلبك والبقاع العزيز، ص٥٩، الشيخ عبد الغني النابلسي.

(٢) تاريخ الزبداني، ص٨٤، د. كمال المويل.

الناصري الصلاحي بدمشق في صفر ودفن بقاسيون، وكان الملك العادل قد أقطعه بانياس وتبنين والشقيف وهونين وتلك البلاد لأجل انحرافه عن الملك الأفضل، ولما مات جهاركس أقر السلطان ما كان بيده على أبنية، وقام بالأمر والتدبير الأمير صارم الدين خطلباً التبنيني أحسن قيام وسد تلك الثغور، واشترى صارم ضيعة بوادي بردى تسمى الكفر ووقفها على تربة جهاركس وعمر له قبة».

وذكر كفر العواميد الشيخ عبد الغني النابلسي[١] بقوله: «ومشينا في الصحراء حتى وصلنا إلى قرية الكفر، كفر السوق، من غير أمر يعوق، والكفر بفتح الكاف وسكون الفاء من الأرض ما بَعُدَ عن الناس، والأرض المستوية، ونزلنا على حافة ذلك النهر، وحمدنا الله في السر والجهر، ثم صلينا هناك صلاة الظهر، ومر علينا نائب القاضي ببعلبك وهو ذاهب إلى الشام وقعد عندنا يتجاذب معنا في بعض الأمور أطراف الكلام».

ذكر كفر العواميد ابن الحصني[٢] عند حديثه عن الأديرة القديمة فذكر دير متى في كفر العواميد شرقي سوق وادي بردى من أعمال دمشق لم تزل آثارها باقية إلى اليوم.

كانت كفر العواميد تشرب من عين لها على ضفة بردى، وبعد أن جرت مياه عين حبيب إلى قرى وادي بردى السبعة بقيت مياه هذه العين ترفد مياه بردى، إلى أن تم جر مياهها إلى القرية في التسعينات من القرن الماضي.

في كفر العواميد مطحنتان تعملان على الماء من مياه بردى، الأولى توقفت عن العمل منذ زمن بعيد، والثانية توقفت عن العمل مؤخراً. إذ كان أهالي القرى المجاورة من برهليا وهريرة والديماس وغيرها يحضرون إليها لطحن الحبوب.

في كفر العواميد مقام للشيخ عبد الرحمن العجمي، وهذا المقام يزوره أهالي القرية للتبرك به.

---

(١) رحلة الذهب الإبريز إلى بعلبك والبقاع العزيز، ص٥٩، الشيخ عبد الغني النابلسي.

(٢) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١٠٤٩، ابن الحصني.

كما يوجد فيها مغارة في جبل أبو حمدا، وهي محفورة في الصخر كان أهالي القرية يلجؤون إليها أثناء قصف الفرنسيين للقرية.

يمر بقرية كفر العواميد الطريق المؤدي إلى قرية برهليا ومنه إلى قرية هريرة، وطريق زراعي يربطها بقرية كفير الزيت.

قرية برهليا

قرية من قرى وادي بردى، تتبع ناحية عين الفيجة، تقع على الضفة اليسرى لنهر بردى، ترتفع عن سطح البحر ٩٨٤م تبعد عن مدينة الزبداني ١٩كم، وعن العاصمة دمشق ٣٢كم عدد سكانها ١٤٣٣ نسمة[١]، يعملون في الزراعة وخاصة زراعة الأشجار المثمرة من تفاح وخوخ ودراق وأجاص وكرز يسقون أرضهم من مياه نهر بردى، كما يزرعون الحور والصفصاف والدلب على ضفاف نهر بردى، ويعمل قسم آخر في مؤسسات الدولة، وقسم ثالث يعمل في أعمال خاصة.

يتم الوصول إليها عبر طريق وادي بردى، كفر العواميد، ويمر بها الطريق المؤدي إلى قرية هريرة.تشرب من شبكة مياه عين حبيب.

تحيط بها جبال فرصة من الشمال الغربي، وفي الخريطة الفرنسية عضد شقيف الحزم[٢]، وفي شمالها وادي فرصة الصغير الذي يوجد فيه عينان: عين فرصة التي قام أهالي القرية بجرها على حسابهم الخاص إلى قريتهم ليشربوا منها قبل أن تصل إليهم مياه عين حبيب، وعين بوق عيا، وهناك عين ثالثة تدعى عين كعب الجسر على ضفاف بردى يستعملونها لري أراضيهم.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٢،ص٢٨٩ مركز الدراسات العسكرية.

برهليا كلمة سريانية[1] تعني بزر الرازيانج وهو نوع من النباتات الطبية.

إعمارها قديم[2] إذ كانت جزءاً من مملكة آرام دمشق، تعاقبت عليها آثار العصور الرومانية والعربية الإسلامية، يدل على ذلك بقايا أعمدة في شمالها من معبد شهير بعض آثاره في متحف دمشق.

كما أنها كانت جزءاً من مملكة الإبيلية أيام الرومان.

في شهر آب عام ٢٠١٣ اكتشف فيها لوحة فسيفسائية[3] تعود حسب التاريخ الأولي لها إلى منتصف القرن الرابع للميلاد، مساحتها ٤٢م^{2}، وهي جزء من لوحة أكبر حجماً تعرضت للتخريب، وهي أرضية لقاعة أو ردهة واسعة ضمن بناء ربما كان معبداً رومانياً أو قصراً يعود للعصر الروماني.

وهذه اللوحة كانت جزءاً من بناء شديد الأهمية مشغولة بمكعبات حجرية صغيرة على نحو بارع ومتقن، وهي جزء من لوحة أكبر حجماً تعرضت للتخريب خلال عقود سابقة مما أدى إلى فقدان الكثير من التصاوير المهمة فيها، إلا أن هذا الأمر لا يقلل من أهمية الجزء المتبقي منها كونها الأولى من نوعها في منطقة دمشق وريفها ونتيجة حجمها الكبير وإتقان رصفها ولأن تحمل الكثير من التشكيلات الزخرفية، وهذه اللوحة عثر عليها أهالي القرية وسلموها إلى المديرية العامة للآثار والمتاحف.

كما سبق أن وجدت في نفس القرية لُقى أهمها المذبح الحجري المقدم هدية للمعبودين زيوس وأزيس وللإمبراطور الروماني ويعود تاريخها للعام ١٨٨م. كما تبين ذلك من النقش الذي يحمله ومن الصور المنحوتة على وجوهه الأربعة ومن بينها مشاهد حيوانية وبشرية يرمز أحدها إلى ربة نهر بردى ومملكة الإبيلية التي عاصمتها سوق وادي بردى.

---

(١) تاريخ الزبداني، ص١١، د. كمال المويل.

(٢) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص٣٨، د. قتيبة الشهابي.

(٣) جريدة تشرين العدد ١١٣٨٧، تاريخ ٧ آب ٢٠١٣.

قرية سوق وادي بردى

قرية من قرى وادي بردى، تتبع ناحية عين الفيجة، منطقة قدسيا، تقع على الضفة اليمنى لنهر بردى، عند مخرجه من أول خانق يجتازه النهر بعد سهل الزبداني، تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الزبداني، وتبعد عنها ١٧كم، ارتفاعها عن سطح البحر ٩٨٤م، عدد سكانها ٤٤٦٨ نسمة[(١)]، يعمل قسم منهم بالزراعة، إذ يزرعون أرضهم الممتدة حتى وادي القرن وأرض مضايا، وأرض حوش بجد بالأشجار المثمرة من تفاح وأجاص وكرز ودراق وخوخ، بعد أن كانوا يزرعونها بالحبوب، وقد أقلعوا عن هذا العمل في السنوات الأخيرة من القرن الماضي، كما يزرعون التفاح السكري والجوز والحور على ضفاف نهر بردى، تروى أراضيهم من نهر بردى ومن الآبار، ويعمل قسم آخر في أعمال خاصة، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة. تشرب من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من نبع عين حبيب ومن آبار محلية.

يمر بها طريق القوافل القديم الذي كان يصل دمشق بلبنان عبر وادي بردى الزبداني،كما يمر في طرفها الغربي سكة القطار بين دمشق ولبنان، وفيها محطة يتوقف بها القطار.

تبعد عن دمشق بحدود ٣٢كم.

جاء في لسان العرب[(٢)] إن السوق موضع البياعات، والجمع أسواق، وفي التنزيل ﴿**إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ**﴾ [الفرقان: ٢٠]، وتسوق القوم إذا باعوا واشتروا، والسويقة التجارة، وهي تصغير السوق. سميت بها لان التجارةتجلب اليها وتساق المبيعات نحوها.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية – الشؤون المدنية.

(٢) لسان العرب ، ج١٠، كلمة سوق، ص١٦٧، لابن منظور.

سوق وادي بردى، إعمارها قديم[1]، يعود للعصر الآرامي حيث كانت جزءاً من المملكة الآرامية صوبا التي حكمت جبال غربي دمشق وأراضي البقاع وجزءاً من وادي بردى.

وفي العصر الروماني كانت مقر مملكة الإبيلية التي شملت منطقة الزبداني ووصلت إلى يبرود شمالاً وجبل الشيخ جنوباً.

وذكرت سوق وادي بردى في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية: كانت في العصر الروماني مركزاً لمملكة صغيرة تدعى الإبيلية، تمتعت باستقلال ذاتي، وامتدت سلطتها لتصل إلى يبرود شمالاً وجبل الشيخ في الجنوب الغربي.

أهم المنشآت التي بقيت في هذه المملكة معبد الإله كرونوس على قمة النبي هابيل، ومعبد للاهين زيوس وآبيس في قرية برهليا المجاورة، وبقايا قناة تجر المياه من المنطقة عبر وادي بردى باتجاه الفيجة، وبقايا الطريق الرئيسية المتجهة إلى لبنان وهي محفورة في الصخر، بالإضافة إلى عناصر معمارية ومقبرة كبيرة تقع على سفح الجبل الشمالي المطل على النهر، بعض هذه المدافن فردية، وبعضها جماعية، حفرت في السفوح على شكل نواويس تضم عدة قبور، وبعض القبور حفرت أمامها أدراج تصل إليها، وتتميز هذه المدافن بأن بعضها مزود بكتابات قرب مدخلها تشير إلى أسماء المتوفين، وبعضها حفرت قرب مدخلها نقوش على شكل شواهد، بعضها فارغ وبعضه عليه كتابات، وقسم من المدافن حفرت كوى بجانبها تماثيل.

وكذلك يوجد في بعض المناطق المجاورة مدافن أخرى قرب الطريق المعبد، مما يدل على أنها كانت المقبرة الرئيسية للبلدة.

---

(١) المعجم الجغرافي ج٣، ص٦٨١، ، مركز الدراسات العسكرية/ تاريخ الزبداني، ص١١، د.كمال المويل/ الموسوعة العربية ج ١، ص٧٧٨، الآراميون.

ومن المعالم معبد قمة النبي هابيل، إذ ذكر الرحالة الإنكليزي بورتر عام ١٨٧٠م أن هذا المعبد لم يبق منه إلا أجزاء صغيرة، وأنه رأى بقايا الأعمدة التي نزلت إلى الوادي.

أما المهندس إبراهيم عميري[١] فذكر أن المعبد خصص للإله كرونوس إله الزمن عند الإغريق، وذكر فيه الإلهين زيوس و أبيس المصري، وبذلك تكون إبيلا هي المنطقة الوحيدة التي عبد فيها الإله المصري أبيس.

وذكر أيضاً: «أنه مما يلفت النظر ندرة الآثار المسيحية في المنطقة، إذ لا توجد نصوص تعود للفترة البيزنطية».

باستثناء نص واحد على حجر وجد في أحد البيوت نقل إلى قنصلية فرنسا بدمشق وترجمته العربية: بلطت الكنيسة عندما كان جان هو المطران في شهر ديزيوس عام خمسمائة وثلاث وستين ميلادية.

وذكر أن مملكة الإبيلية تنسب إلى هابيل بن آدم عليه السلام، وكان مركزها سوق وادي بردى، بينما كانت إقامة حاكمها في حلبون، حيث كان هناك نفق بين حلبون وسوق وادي بردى، ولكنه لم يعثر علي هذا النفق لا في الزمن القديم ولا في الزمن الحديث، ولم يتحدث عن هذا النفق ممن كانوا يسكنون هذه القرية أو قرى مجاورة لها، ويعتقد أن هناك طريقاً كان عبر وادي بردى إلى بسيمة، من بسيمة شرقاً عبر واد يصل إلى حلبون وقد يكون هذا الممر الذي يتم الحديث عنه، وذكرت الإبيلية بأنها كانت مدينة قديمة في سوريا المجوفة غربي مدينة دمشق في أرض جبل سنير، وهي اليوم تدعى سوق وادي بردى، وكانت هذه المدينة قاعدة لمملكة رومانية يرأسها ليسانيوس، وقد دعا هذه المملكة الإبيلية، وقد أسسها الرومان في عهد الملك طيباريوس قيصر، وولوا عليها ملكاً يدعى ليسانيوس، وكانوا يدعونها ابيلا أو آبل.

---

(١) المدافن والطقوس الجنائزية، ص١٥٦، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

في حين يرى الدكتور محمود حمود رئيس آثار دائرة ريف دمشق أن إبيلا لم تكن سوى سوق تجارية رغم وجود الكثير من المعالم الأثرية وأقنية المياه والكتابات، وبقايا المعابد والأدراج، والمدافن الرومانية. إلا أن وجود دليل على نمو حضارة سكانية غير موجود فيها، ومن المعتقد أن المواقع الأثرية القريبة منها مثل كفر العواميد وبرهليا قد اختصت هذا النمو السكاني لبلدة إبيلا، ونستشف من ذلك أنها كانت المركز الرئيسي التجاري لوادي بردى خلال العهد الروماني، وتبعت لها مواقع سكانية متعددة.

وورد اسم سوق وادي بردى في كتاب تاريخ اليونان[١]: «حيث ورد أنه في السابع عشر من أيار عام ٤٥١م صدرت عن بلاط مركيانوس دعوة إلى مجمع مسكوني رابع يفتتح في اليوم الأول من أيلول، ولبى هذه الدعوة ٥٠٠ أسقفاً، وتلاقوا في القسطنطينية ليقوموا فيها في الموعد المحدد إلى نيقيه، وقضت ظروف عسكرية بتأخر مركيانوس عن الحضور، فتأجل انعقاد المجمع مدة قصيرة».

ثم رغب مركيانوس أن تعقد جلسات المجمع في خلقيدونية لقربها من العاصمة. وأمر بإخلاء رهبانها لتأمين السلامة والصفاء، وبدأ المجمع المسكوني أعماله في الثامن من تشرين الأول عام ٤٥١م في خلقيدونية. وقد ضم الوفد الأنطاكي مئة وثلاثين أسقفاً منهم: أساقفة سورية الأولى، أساقفة سورية الثانية، أساقفة سورية، أساقفة قيليقية الأولى، أساقفة قيليقية الثانية، أساقفة الفرات، أساقفة الرها، أساقفة ما بين النهرين، أساقفة العربية، أساقفة فينيقية الأولى والساحلية وهم: تيودورس أسقف دمشق، يردانوس أسقف سوق وادي بردى، إبراهيم أسقف حولانه في الغوطة، وذاذاس أسقف قارة وكناكر، بطرس أسقف جيرود، نيودوروس أسقف مهين، واورانيوس أسقف حمص، وتوما أسقف حوارين، ويوسف أسقف بعلبك، أفسابيوس أسقف يبرود وغيرهم. وجرى في الاجتماع حل مشاكل تتعلق بأساقفة أسيا وغيرها.

---

(١) تاريخ اليونان، أسد رستم.

ومنذ انتشار المسيحية في دمشق في منتصف القرن الأول الميلادي، دخلت المسيحية إلى منطقة الزبداني ووادي بردى سنة ٧٣م، وكان في وادي بردى العديد من الأديرة مثل دير قانون، دير مقرن، دير متى في كفر العواميد، وكان في الإبيلية (سوق وادي بردى) أسقفية مسيحية بدليل أنها أسقفها بردانوس حضر مجمع خلقيدونية في العلم ٤٥١م، والذي يعتبر من أهم المجامع، إذ نجم عنه انشقاق أدى إلى تباعد الكنائس الشرقية عن الكنيسة الرومانية والبيزنطية.

فتحها المسلمون[١] بعد فتحهم لدمشق وميسلون والتكية حيث كان فيها المعرض التجاري السنوي لقرى وادي بردى وكان مجتمعاً به أهل قرى الوادي جميعهم، ودخلت في الإسلام، ومنذ ذلك الحين أصبح اسمها آبل السوق.

ينسب إلى سوق وادي بردى[٢] أبو طاهر المقري الآبلي المعروف بابن خراشة الأنصاري الخزرجي.

ذكر سوق وادي بردى الشاعر أحمد بن منير الطرابلسي سنة ٥٤٨هـ فقال:

فــا لمــا طــروق فــداريا فجارتهــا فآبـــل فمغــــاني ديــــر قــــانون

تلــــك المنــــازل لا وادي الأراك ولا رمــل المـــصلى ولا أثـــلاث يبـــرين

وذكرها ابن عنين الدمشقي بقوله:

فـــسقى الله بـــين آبـــل والمـــر ج ثقـــالاً مـــن الغـــوادي الـــسواري

كــل وطفــاء تحــسب الرعــد فيهــا بعـــد وهـــن تجـــاوب الأطيـــار

وربـــا عزتـــا وقـــد جاءهـــا الثـــ ـــلج ولاحــت فـــي ســائر الأقطــار

وزمانـــاً مـــضى علـــى آبـــل الـــسو ق وليـــل الـــشباب وحـــف خـــداري

---

(١) تاريخ الزبداني، ص٤٠، د. كمال الموبل.

(٢) معجم البلدان، ج١، ص٥٠، ياقوت الحموي.

وجاء في كتاب الدارس في تاريخ المدارس[1]: «إن سيف الدين جقمق، تركماني الأصل: يتكلم العربية، تنقل في خدمة المماليك وأخلص لهم، إلى أن عينه المؤيد المملوكي داوراً ثم ولاه نيابة الشام سنة ٨٣٣هـ، فتكمن في دمشق وأسهم في الحركة العمرانية لهذه المدينة، ومن ذلك الخان المسمى باسمه في سوق مدحت باشا، وهذا الخان يعد الأثر الوحيد من خانات دمشق التي تعود للعهد المملوكي، وإلى الأمير جقمق ينسب سوق جقمق، المعروف في أيامنا بسوق الصوف، وقد بنى المدرسة الجقمقية وأوقف لها السوق الذي عمره في باب الجابية وطاحونة الأعجام في سوق وادي بردى».

وطاحونة الأعجام[2] هذه في الطرف الشرقي من سوق وادي بردى على ضفة النهر اليمنى، ولا تزال قائمة إلى اليوم إلا أنها توقفت عن العمل.

في عام ٥٦٠هـ - ١١٦٥م[3]، توفي الشيخ الإدريسي محمد بن عبد الله إدريس الذي ألف كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، وقد ذكر فيه عين الفيجة وقرية آبل (سوق وادي بردى).

وقال ياقوت الحموي في كتاب (الخزل والدَّال بين الدور والدارات والديرة) عام ٦٢٦هـ «وآبل الاسم القديم لقرية سوق وادي بردى، وهي من أقدم قرى الوادي».

وقال أحمد وصفي زكريا في حديث عن حلبون[4]: «حلبون هي التي ذكرت في الكتاب المقدس (حزقيال) بأن خمورها كانت تحمل إلى مدينة صور، ويظن آخرون أنها شالبيون أو خالبيون التي ذكرها سترابون وبطليماوس ونوها بشهرة خمورها وكروم العنب التي لا تزال موجودة حول القرية، وكانت شالبيون من أعمال مملكة ليسانياس المربعة التي عاصمتها أبيلا (سوق وادي بردى)».

---

(١) الدارس في كتاب المدارس، ص٣٧٥، للنعيمي.

(٢) وادي بردى عبر العصور، ص٨٦، محمود علقم.

(٣) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ص٣٦٧، الإدريسي.

(٤) الريف السوري، ج١، ص٤٠٣، أحمد وصفي زكريا.

وقال قتيبة الشهابي[1]: «سوق وادي بردى بمنطقة الزبداني من محافظة ريف دمشق، إعمارها قديم، وفيها مدافن محفورة في الصخر، وأقنية للماء، وكتابات لاتينية، وكانت عاصمة لمملكة آرامية، ومن تسميتها في العصر اليوناني إبيلا وسلوقية إبيلا، وفي العهد الروماني أبيلا ليسانيا، وفي المصادر العربية آبل السوق وادي بردى، وعثر على ضفتي نهر بردى آثار هيكل وثني ومدفن كبير وجسر قديم وطريق قديم، وفي سوق وادي بردى بعض أحجار منحوتة وقطع أعمدة».

ذكر الرحالة الإنكليزي بوكوك أنه وجد في عام ١٧٣٧م، صفحة في أخربة الإبيلية في حائط معبد صغير عليه كتابات يونانية جاء فيها ما تعريبه: طيباريوس حاكم يسمى ليسانياس رئيس الربع في الأبيلية، وله خادم اسمه نمغا، وليسانياس هذا ليس ابن بتلمايوس الأول بل الثاني.

اكتشف في وادي بردى خطّان ونقشا على جانبي الطريق هناك باللغة اليونانية جاء فيهما ما ترجمته: إن العاهلين مرقس اورليوس ولوشيوس فاروس أوريليوس فتحا طريق النهر بخرقهما الجبل على نفقة أهل الإبيلية بعناية فاروس صديقهما والي سوريا، وقد أرخ ذلك ما بين سنتي ١٦٣-١٦٥ميلادية.

وقال عنها أحمد وصفي زكريا[2]: «أما الآثار القديمة في الضفة اليسرى لنهر بردى قرب مطحنة جسر الهوا الذي تعبره طريق دمشق الزبداني، فهنالك في لحف الجبل الواقف كالجدار على علو ثلاثين متراً عن النهر أخدود عريض منقور في الجبل، وهو قسم من قناة رومانية أثرية تأتي من جهة محطة التكية، وهذا القسم ينقطع فجأة على حافة هاوية من فوق نهر بردى، ويظهر أن هذه السكة كانت تجتاز هذه الهاوية فوق جسر ذي قناطر عالية راكبة على وادي بردى السحيق، ولا تزال بعض أنقاضها مبعثرة في سند الجبل، وتمتد هذه السكة على طول يقدر بمئة وثمانين متراً وعرض أربعة إلى خمسة أمتار، وهنالك على

(١) معجم المواقع الأثرية في سوريا، ص١٥٧، د. قتيبة الشهابي.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٣٦٢، أحمد وصفي زكريا.

الحائط الشمالي لهذا الأخدود كتابات باللغة اللاتينية تاريخها ١٦٤م، يفهم منها أن هذه الطريق قد فتحت في عهد مركوس أورليوس بهمة والي الأبيلية لوسيوس فاروس، ويظهر أن هناك طريقاً رومانية قديمة بين بيروت ودمشق تمر من وادي بردى، وأن نهر بردى مع الأيام كان يقرض من تلك الطريق المارة على ضفته بين عين آبل (التكية) وأبيلا (سوق وادي بردى) حتى لم يبق منها في عهد مركوس أوريليوس ما يكفي لأَن يكون طريقاً كاملة، فحفر والي الإبيلية الرومانية لوسيوس فروس السكة المذكورة في لحف الجبل وشق الأخدود المذكور مرتفعاً عن النهر».

وقال عنها أحمد عبد الكريم[١]: «جدار صخري حفرت فيه كهوف وقبور قديمة تزين بعضها نقوش وأعمدة، ويسيطر على مجرى النهر طريق روماني منحوت بالصخر يمتد إلى مسافة طويلة بمحاذاة النهر على بعد أربعين متراً عنه، ثم يتوقف فجأة فوق الانهدام، وقد شاهدنا فوق إحدى الصخور كتابات رومانية تقول: إن هذا الطريق أعيد إصلاحه من قبل مارك اوريول أنطونين أوميناكوس على نفقة سكان أبيلا، وهو الاسم الذي تعرف به سوق وادي بردى أيام الرومان، وتحت الطريق المذكور توجد قناة عميقة تجر إلى القرية وبساتينها مياه نهر بردى الباردة، والقرية قديمة بنيت بشكل خاص بمحاذاة الضفة اليسرى لنهر بردى حيث تشاهد بقايا أنقاضها وأحجارها المصقولة حتى الآن».

ويذكر أحمد وصفي زكريا[٢]: «إنه وعلى مسافة قليلة من مقام هابيل أطلال هيكل وثني قديم قيل إنَّ هيلانة أم قسطنطين الملك هي التي بنته، وجعلته كنيسة في القرن الرابع للميلاد، أما أعمدته وحجارته فقد تدهورت إلى قعر الوادي وبعد الهيكل المذكور كهوف مقبرية وفي قربها مدارج منقورة في الصخر».

---

(١) ملامح سوريا في القرن التاسع عشر، أحمد عبد الكريم.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٣٦٤، أحمد وصفي زكريا.

وفي سنة ٧٣٠ مات بدمشق[١] الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي طالب الحجار مسند الدنيا ابن الشحنة هو من قرية سوق وادي بردى بدمشق، انفرد بالرواية عن الحسين الزبيدي وعمره مئة وسبعة أعوام وكان أمياً يخرج للجبل مع الحجارين وكان الطلبة تخرج إليه وهو يقطع الحجارة ليسمعهم، دفن بصالحية دمشق بالسكة بالقرب من زاوية الرومي صاحب المجالس بجوار جامع الأفرم.

ذكر العلامة الحسن البوريني في كتابه منازل الأنسية في الرحلة الطرابلسية[٢] قبة عظيمة مشرفة على جانب الربوة وعلى دمشق، ويوجد بها نسيم يحيي الفؤاد السقيم، وغالب أهل دمشق لا يعرفون قبة السيار إلى من تنسب وكذلك قبة النصر، والذي علمناه ورأيناه في التاريخ أن سياراً والد نصر ونصر ابن سيار، وقد اشتهر ذلك في التاريخ، وكان كل منهما أميراً في الشام في زمن الخلفاء العباسيين، وبنى سيار القبة المذكورة، وجاء ولده بعده أميراً فبنى القبة المعروفة به الآن، وأكثر أهل دمشق يقولون إن القبة المشهورة بقبة النصر كانت لقلاوون المنصور، والحال أنها بناء الأمير نصر، وربما أن قلاوون أقام بها لأجل صحة الهواء بها حين أَبَلَّ من علة لحقته، ونقل بعض الثقاة أنهما بنيا مراصد، وقال بعضهم إن التي بنتها بلقيس في زمن سليمان عليه السلام، وفي أيامها سحبت المياه بمجرى سرداب من قرية التكية في سوق وادي بردى إلى قرية تدمر ذات الأحجار العجيبة والمعالم الشهيرة التي تقصد من قبل رجال الغرب ويقال أن مجرى الماء باق أثره إلى اليوم.

وأن من يمر في موقع المغارة الكبيرة متجهاً من التكية باتجاه سوق وادي بردى يرى على يسار الطريق وفي لحف الجبل آثار هذه القناة لاتزال ترى بالعين المجردة، وكان القدامى من سكان كفر العواميد يتحدثون بأن هذه القناة فتحتها الملكة بلقيس حيث جرت مياه نهر بردى إلى تدمر.

---

(١) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٢، ص٥٣٤، ابن الحصني.

(٢) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١٠٨٩، ابن الحصني.

كما يلحظ في لحف الجبل عند جسر الهوا كهوف محفورة في الصخر كانت توضع فيها توابيت الموتى، ومن أراد أن يراها عن قرب فإن الوصول إليها صعب جداً، وهذه القبور حفرت في الصخر بشكل فني ودقيق.

أما الجبل المطل على قرية سوق وادي بردى، وكفر العواميد، وبرهليا فهو جبل هابيل، وفيه مقام هابيل بن آدم الذي قتله شقيقه قابيل، وقصتهما مشهورة في القرآن الكريم وبالتحديد في سورة المائدة، ويصل الناس إلى هذا المقام عبر طريق معبدة من مفرق بيروت عند عقبة الطين.

قرية إفرة

قرية من قرى منطقة الزبداني، تربض في حضن جبال سنير المطلة على وادي بردي وعين الفيجة، معتدلة صيفاً، باردة شتاءً ويهطل فيها الثلج بغزارة، ارتفاعها عن سطح البحر ١٤٥٢م، عدد سكانها ٣٢٠٤ نسمة[١]يعملون بالزراعة وخاصة زراعة الحبوب، وهضابها مشجرة بأشجار التين واللوز والعنب، ويعمل أهلها تربية المواشي، كما يعمل قسم آخر من سكانها بالأعمال الحرة وآخر في مؤسسات الدولة، تبعد عن دمشق بحدود ٣٠ كم ويتم الوصول إليها عبر طريق دمشق عين الفيجة، دير مقرن، وهو طريق معبد لكنه طريق صعب وقاسٍ، وهناك طريق زراعي يصلها بقرية حلبون، تمتد فيها سلسلة جبال شمال شرق الفيجة إلى الشمال وإلى شمال غرب قرية حلبون وهي أرض الحواط، أرض النفحة، أرض النعمة، شعب الغزلان، قرنة النحلة، وارتفاعها ١٨٨١م، وفي غربها سلسلة أخرى هي جبل شعبة علي، شعبة العاقوب، رأس قصيود وارتفاعه ١٨١٠م ورأس الكبير. وفيها عدد من أودية هي وادي العاقوب، وادي الصغاري، وادي العاصم، وفيها من العيون عين الحجل، وعين الدبيب وعين البيضا وعين الطويلة وعين الحور.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية – الشؤون المدنية.

ذكر أحمد وصفي زكريا[١] أنَّ في قرية إفرة هيكلاً حول نبعها مثل هيكل نبع الفيجة. قُلِبَ بعد انتشار المسيحية إلى دير خاص بالرهبان اليعاقبة وسموه دير مريم.

كما أن دوسو ذكر في كتابه الطبوغرافية التاريخية أن العالم الأثري بورتر كان قد عثر في مكان الدير على كتابة يونانية تدل على أن اسم هذه القرية كان في ذلك العهد (EPHARA) وأن الدير متحول من هيكل وثني كان يعبد فيه إله اسمه زئوس بلفاروس (ZEUS BELPHAROS).

وقد وقع على الوثيقة القس إيليا رئيس دير بيث مورت مريم في إفرة[٢].

مزرعة التكية

مزرعة في أعالي وادي بردى، تبعد عن مدينة دمشق ٣٣كم، وعن مدينة الزبداني ١٥كم، وترتفع عن سطح البحر ١٠٩٣، ذات موقع استراتيجي، فهي تقع في المثلث الذي يلتقي به طريق دمشق الديماس الزبداني بطريق دمشق وادي بردى الزبداني والذي كان يشكل في العصور القديمة طريق القوافل التجارية[٣]، من دمشق باتجاه وادي بردى التكية، الزبداني، سرغايا، بعلبك. ومنها إلى مدينة بيروت عبر شتورا، ضهر البيدر، صوفر، عالية، بيروت، أو إلى مدينة حمص عبر سهل البقاع الشمالي، بمدينة القصير السورية حمص والعكس، والطريق الممتد من التكية عبر عقبة الطين، وادي القرن، جديدة يبوس، وادي الحرير، المصنع سهل البقاع، بيروت.

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص٣٢٤، أحمد وصفي زكريا.

(٢) كنيسة العرب المنسية، ص٢٠٦، تيسير خلف.

(٣) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص٣٠٣، عبد القادر بدران.

والطريق المؤدي منها إلى بحيرة زرزر، جسر وادي القرن باتجاه بيروت أو دمشق والطريق المؤدي منها إلى مزارع سخوفة.

والطريق المؤدي منها إلى مزارع الهنيدية، وبلدة حوش بجد وقرية الروضة.

التكية: كلمة تركية تعني رباط الصوفية، وهي المكان الذي تمارس فيه الشعائر الدينية والتدريس، وإطعام الفقراء(١).

إعمارها قديم يعود للعصر الروماني، فقد بناها الأمير زاكيوس أو داكيوس سنة ٢٣٩م(٢)، وأطلق عليها والي الأَبلية جاكية أُو زاكيه تكريماً للإمبراطور زاكيوس، وقد قضت عليها الحروب المتوالية وهدم السور الذي كان فيها(٣).

وفي عهد الملك الأَشرف بن طولون سنة ١٢٩٦هـ، سميت بالتكية، ويبدو أَن هذا الاسم جاء من خلال استقبالها للناس على مدى النهار وتقديم الطعام لهم(٤).

كتب الرحالة محمد ظلي بن درويش المتوفي سنة ١٦٧٩م الموافق ١٠٣٠هـ، عن مزرعة التكية بقوله(٥): «إلى أن انتصف النهار فوصلنا تكية الدورة، وهي مكان لطيف جنبه طاحون، وبجانب هذا الطاحون عين ماء عذب» أما الطاحون فقد اندثرت وبني مكانها مركز لتوليد الكهرباء ، وأما العين فلا تزال إلى اليوم ترفد نهر بردى في موقع شق العصافير أو المشحط كما يسمونه أهالي المنطقة هناك.

---

(١) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص ٥٢، د. قتيبة الشهابي.

(٢) تاريخ الزبداني، ص١١، د. كمال المويل.

(٣) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص٥٢ ، د. قتيبة الشهابي.

(٤) الريف السوري، ج٢، ص٢٥٧، أحمد وصفي زكريا.

(٥) سياحتنا، الرحالة محمد ظلّي درويش.

وقال أيضاً: «إن مزرعة التكية كانت قد تهدمت بسبب الفياضانات والزلازل سنة ١٣٠م، وأعيد بناؤها وأصبحت تحمل اسم التكية الدورة، وكانت تقدم الضيافة مدى النهار وبشكل مستمر، ثم تخربت سنة ١٧٠٠م».

وذكر ابن الحصني: «أنه توجد آثار قديمة العهد في قرية التكيةحتى قريةبرهليا وهي في ذيل الجبل عند جسر بكوش»[١].

وفي عام ١٦٨٩م مر بها الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلة قام بها إلى البقاع فقال: «ثم مررنا بتكية الدورة، وهي أرض سهلة ذات اخضرار كأنها جنة القرار، ورأينا التكية المذكورة وهي خراب بعد أن كانت عامرة ووقفها يجري عليها للمارة بها على وجه الصواب، ورأينا بيوت التركمان نازلين بالقرب منها، كل ذلك الماء الجاري ليس غير بعيد عنها»[٢].

ورد أن في التكية قطعة عمود عليها كتابة رومانية تدل على إقامة تمثال[٣].

في عام ١٩٠٦م أنشئ بها سد لتجميع مياة نهر بردى، وانشئت محطة لتوليد الكهرباء من أجل إنارة مدينة دمشق، وفي عام ١٩٥٥م قامت شركة كهرباء سورية ببناء محطة لتوليد الكهرباء في قرية سوق وادي بردى، وجُرت مياه هذا السد إليه بنفق في قلب الجبل الشرقي وبطول خمسة كيلو مترات من التكية حتى سوق وادي بردى، وقام بتنفيذ هذا النفق شركة يوغسلافية، وتم تدشين المحطة سنة ١٩٥٧م.

يمر بالتكية خط قطار دمشق الزبداني ومنها إلى لبنان، وهذا الخط حديدي ضيق وفي هذه المحطة يزود القطار بالمياه وبانتظار قدوم قطار آخر يسير عكساً.

---

(١) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١١١٨، ابن الحصني.

(٢) رحلة الذهب الإبريز إلى بعلبك والبقاع العزيز، ص٦٠، الشيخ عبد الغني النابلسي.

(٣) موسوعة بطريركية التاريخية والأثرية،ج٥ ص٢١٧، الأب متري هاجي إثناسيو.

في التكية جسر قديم على نهر بردى تعبر عليه السيارات باتجاه الزبداني والعكس.

كما كان في التكية أشجار وخاصة أشجار الجوز، كانت تروى بفرع من نهر بردى، وبها أبنية كان يقطنها عمال محطة كهرباء التكية.

كان في التكية مركز للإنتاج الزراعي. كما كان فيها مطحنة تعمل على الماء من نهر بردى عند مدخل طريق التكية سد زرزر، لآل عبد الغني، ولا يزال بناؤها حتى الآن.

المبحث الثالث

ناحية الديماس

وتضم بلدة الديماس

- **قرية يبوس**
- **قرية كفير يبوس**
- **قرية جديدة يبوس**
- **قرية معدر**
- **قرية مزرعة دير العشائر**

بلدة الديماس

بلدة من بلدات منطقة قدسيا، ومركز ناحية الديماس. كانت سابقاً تتبع منطقة الزبداني وفصلت عنها وألحقت بمدينة قدسيا.

تقع في القسم الشمالي من صحراء الديماس كما يدعوها أبناء المنطقة، إذ تشرف عليها من الشمال ظهرة الديدبة[1] وجبل الزهرية ١٣١٦م، وإلى الشرق ترتفع ضهرة الصوان ١١٢٥م، وفي غربها جبل الكنيسة ١٤٠٤م.

كان يمر في طرفها الغربي طريق دمشق بيروت القديم والقادم من صحراء الديماس، واليوم يمر من نفس الاتجاه اوتستراد دمشق – بيروت القادم من المزة الصبورة.

فيها من الأودية وادي الساموقة، ووادي العورة المتجه نحو قرية جديدة الوادي ليصل إلى نهر بردى، الذي تجري فيه مياه ينابيع دير العشائر وميسلون والديماس.

وفيها من الينابيع نبع ميسلون، نبع بئر حجنة، عين الصفصافة، وعين البيضاء، وهذه الينابيع تسقي أراضي بلدة الديماس والفائض منها يتابع سيره في وادي عورة إلى نهر بردى.

ترتفع عن سطح البحر ١٠٨٠م، معتدلة في الصيف، باردة في الشتاء تهطل فيها الأمطار بغزارة، وكذلك تهطل بها الثلوج بكميات جيدة. عدد سكانها ٧٠٦٨ نسمة[2] يعملون في الزراعة يزرعون الحبوب، وكذلك

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٤٢١، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية – الشؤون المدنية.

الفواكه المثمرة وخاصة الرمان والتين والعنب، كما يعمل قسم من أهلها بالأعمال الخاصة، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة، تبعد عن دمشق العاصمة ٢٦كم.

يتبع بلدة الديماس وادي ميسلون، وفيه عدة ينابيع من الماء العذب تروي مياهها أراضي بلدة الديماس، وفي ميسلون خان أقيم على طريق دمشق بيروت القديم كاستراحة للقوافل، كما يوجد في ميسلون مخفر للدرك، ومشتل حراجي.

لكن أهمية ميسلون تأتي من معركتين اثنتين جرتا فيها، الأولى كانت عند فتح المسلمين لدمشق[١] حيث توجهت كوكبة من جيش المسلمين باتجاه الزبداني لفتحها، وفي ميسلون اشتبكت مع جيش للروم بقيادة سنان، ويبدو أن المعركة كانت حامية الوطيس استشهد فيها عدد كبير من المسلمين، وسمي هذا الموقع عين الشهداء، أما المعركة الثانية فجرت بين الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال غورو وبين الجيش الوطني السوري بقيادة وزير الدفاع يوسف العظمة وذلك في الرابع والعشرين من تموز ١٩٢٠م استشهد فيها البطل يوسف العظمة، ودفن هناك، ولايزال قبره يزار حتى الآن حيث يحتفل بذكرى استشهاده في كل عام من نفس التاريخ، وقد قال الشاعر خليل مردم بك في قصيدة ألقاها:

أيوسفُ والضحايا اليومَ كثرٌ ... ليهنكَ كنتَ أوّلَ من بداها

غضبْتَ لأمّةٍ منها معدٌّ ... فأرضيْتَ العروبةَ والإلها

قال عن الديماس أحمد وصفي زكريا[٢]: «إنه على بعد ثلاث كيلومترات غربي جنوب الديماس، وفي المنحدر الشرقي لجبل المزار موقعان الأول يسمى

---

(١) الكامل في التاريخ، ج٢، ص١٢٥، ابن الأثير.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٣٥٦، أحمد وصفي زكريا.

حوش العرب والثاني النواويس، وفيهما أطلال رومانية مغمورة تحت التراب قرب جسر قرية يعفور في موقع وادي حجي».

وذكر الديماس عبد الغني النابلسي في رحلته الشهيرة إلى البقاع فقال[١]: «ثم سرنا حتى نزلنا بقرية الديماس، فلم نجد أحداً يقال عنه إنه من الناس، وكان هناك حر شديد فكأننا حقيقة في الديماس».

وفي بلدة الديماس القديمة خان يدعى خان السبيل، وهو روماني ويشبه إلى حد ما القلعة، ولا يزال هذا الخان إلى اليوم، وقد حُول في بعض السنين إلى مقهى يرتاده أهل الديماس.

قرية يبوس

قرية من قرى ناحية الديماس، تقع على يمين الطريق العام بين دمشق وبيروت شرقي جديدة يبوس، وتبعد عنها ٣كم. تمتاز بجو معتدل في الصيف وبارد في الشتاء لارتفاعها الذي يبلغ ١٣٦٨م. عدد سكانها ٢٢٦نسمة[٢] ذات هواء عليل ومياه عذبة.

يعمل أهلها بالزراعة وخاصة زراعة الفواكه والحبوب.

وذكرها ياقوت الحموي فقال[٣]: «يبوس على وزن يفعل من باس يبوس إن شئت من القبلة وإن شئت من الشدة، اسم جبل بالشام بوادي التيم من دمشق، وإياه عنى عبد الله بن سليم بقوله: لمن الديار بتولع فيبوس».

إعمارها قديم[٤]، وفيها قبور قديمة وحفرمنقورة في الصخر.

---

(١) رحلة الذهب الإبريز إلى بعلبك والبقاع العزيز، ص١٢٠، الشيخ عبد الغني النابلسي.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية – الشؤون المدنية.

(٣) معجم البلدان، ج٥، ص٤٢٨، ياقوت الحموي.

(٤) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص٢٦٠ ، د. قتيبة الشهابي.

قرية كفير يبوس

قرية من قرى ناحية الديماس، تقع على الحدود السورية اللبنانية بمحاذاة قرية مجدل عنجر اللبنانية، ترتفع عن سطح البحر ١٤١٠م، يتم الوصول إليها عبر طريق فرعية من جديدة يبوس حتى القرية ثم يتابع مع الطريق امتداده حتى معدر، وعطيب وظهر الهوة ثم جبل شير الأصبح ليتصل بطريق الزبداني سرغايا، معتدلة الطقس صيفاً باردة شتاءً أمطارها غزيرة، وتهطل فيها الثلوج بكثافة عالية.

يعمل أهلها بالزراعة حيث يزرعون أراضيهم بالفواكه المختلفة وكذلك بالحبوب ويعتمدون مياه الأمطار، كما يعمل قسم آخر في العمل الحر، وآخرون في مؤسسات الدولة. عدد سكانها ٦٢٢٦ نسمة[١].

يوجد فيها بعض الآثار القديمة[٢] بصفة آبار في محل الهوى الكائن في طريق كفير يبوس غربي الزبداني، وبها أدراج منقورة في الجبل، وإلى الآن لم يعلم تاريخها ولا قعرها.

قرية جديدة يبوس

قرية من قرى ناحية الديماس، تقع على الحدود السورية اللبنانية وعلى يسار الطريق العام إلى بيروت، ترتفع عن سطح البحر ١٣٧٠م، مناخها معتدل صيفاً باردة شتاءً أمطارها غزيرة، تتجاوز ٤٠٠مم ويهطل الثلج فيها بغزارة. عدد سكانها ٤٠٢ نسمة[٣].

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية – الشؤون المدنية.

(٢) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١١١٨، ابن الحصني.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية – الشؤون المدنية.

يعملون في الزراعة حيث يزرعون بعض الفواكه وكذلك بالحبوب، وقسم آخر يقوم بالأعمال الحرة، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة.

وباعتبارها قرية حدودية أنشئ فيها مركز الأمن العام ومركز للشرطة ومركز للجمارك.

جاء في كتاب الريف السوري[١]: «إن أرض جديدة الحالية كانت تتبع قرية قديمة خربة اسمها عين قنية الكبرى إلى الجنوب الغربي على بعد ٢كم منها ولا تزال أطلال هذه القرية ماثلة للعين، وماء عينها تجري وتنهل منها الماشية، ويظهر أن أرض هذه الخربة ظلت بدون أصحاب فجاء محمد باشا اليوسف الزيركي في أواسط القرن الماضي ودفع ما عليها من الضرائب المتراكمة وقدرها ثمانمائة ليرة سورية وسجلها باسمه، ثم لما مدت شركة حافلات الديليجانس الطريق بين دمشق وبيروت عام ١٨٥٧م اشترت من الباشا المذكور قطعة أرض على الطريق وبنت خاناً لمركبات بغالها، فجاء وبنى حول الخان الضيعة الحالية ودعاها جديدة ونسبها الناس إلى يبوس تمييزاً لها من جديدات أخرى ولقربها من يبوس».

وبين هذه القرية وجارتها قرية عيتا الفخار اللبنانية خلاف على الأراضي الحراجية من أوقاف الباشا المذكور مساحتها ٣٧٠ دونماً على حدود وادي الحرير غربي القرية، ورغم الاتفاق بين الحكومة السورية واللبنانية على عدم استثمار هذه الأرض إلا أن الحكومة اللبنانية عمدت في عام ١٩٥٤م إلى إحاطة هذه القطعة بالأسلاك الشائكة بحجة أنها كانت قد حددتها سنة ١٩٢٧م ضمن الحدود التي كان قد فرضها الجنرال غورو الفرنسي سنة ١٩٢٠م، وأوصلها حتى مكان خط تقسيم المياه في شمال قرية الجديدة، وبنت حكومة لبنان وسط وادي الحرير وقرب مصنع المياه الذي هو من آثار الباشا المذكور مخفراً للأمن العام في أرضي الأوقاف المذكورة، وقد

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص٣١٨، أحمد وصفي زكريا.

اعترض الملاكون السوريون على هذا التعدي، وتألفت لجان للتحديد من فريقين سوري ولبناني واجتمعت مراراً، وافترقت دون حل للخلاف من جراء مماطلة الفريق اللبناني.

قرية معدر

إحدى قرى ناحية الديماس، تقع شمال قرية كفير يبوس، وفي سفح الجبل الشاهق الحائل بينها وبين الزبداني، تبعد عن كفير يبوس ٢,٥كم. هواؤها عليل معتدلة صيفاً باردة شتاءً، عدد سكانها ٥٣٤ نسمة[١] يعملون بالزراعة.

هي ملك أحد وجهاء الأكراد بدمشق من آل الآلوسي، فيها عين ماء عذبة وباردة تسقي بستاناً هناك، فيها مقلع لنوع من الحجارة ذات اللون الأحمر القاني، كان يتخذ للمباني الفخمة منذ القديم، ويقال عنه الحجر المعدراني.

مزرعة دير العشائر

إحدى قرى ناحية الديماس، تقع في النهايات الشمالية لجبل حرمون[٢]، قرب الحدود السورية اللبنانية، إلى الجنوب الغربي من ميسلون، عدد سكانها ١٥٢٠نسمة[٣] يعمل أهلها بالزراعة ويربون المواشي، تبعد عن بلدة الديماس ١٠كم.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية – الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٢٢٧، مكتب الدراسات العسكرية.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية. الشؤون المدنية .

في عام ٦٠٨هـ -١٢١٢ م توفي فخر الدين شركس الصلاحي[١] وقد بنى المدرسة الجهاركسية بدمشق وهي بالصالحية ومحلها مشهورة باسمها بالقرب من مسجد الدلامية في الجسر الأبيض، وقد وقفها النصف والثلث من قرية بيت سوا من غوطة دمشق الشرقية وكفر العواميد بالزبداني وثلث قرية المزرعة في وادي القرن.

---

(١) دمشق عبر العصور، ص ١٦٢، جيرارد دو جورج.

الفصل الثاني

منطقة الزبداني

وتضم منطقة الزبداني مدينة الزبداني ويتبع لها مباشرة بلدة بلودان، وقريتا الروضة، وحوش بجد.

وناحية مضايا: وتضم بلدة مضايا، وقريتا بقين، وهريرة.

وناحية سرغايا: وتضم بلدة سرغايا، وقرية عين حور.



المبحث الأول

مدينة الزبداني

وتضم مدينة الزبداني، ويتبع لها مباشرة بلدة بلودان، والروضة، وحوش بجد.

كما تتبع لها ناحيتان، الأولى ناحية مضايا ويتبع لها قريتا هريرة وبقين.

والثانية ناحية سرغايا وتتبع لها قرية عين حور.

مدينة الزبداني

تقع مدينة الزبداني في شمال دمشق على الحافة اليمنى لسلسة جبال لبنان الشرقية، وتبعد عن دمشق ٤٧كم، معتدلة صيفاً وباردة شتاءً، أمطارها تتجاوز ٤٠٠مم، كما يهطل بها الثلج بغزارة. تمتاز الزبداني بأنها مصيف جميل، بهوائها العليل، وبساتينها التي جعلت منها مدينة خضراء، وهذه البساتين تحوي كل أنواع الفواكه المثمرة من تفاح سكري وسكارجي وسفرجل ودراق وخوخ.

ترتفع عن سطح البحر بحدود ١٥٠٠م.

كان يمر بها طريق دمشق وادي بردى الزبداني سرغايا، البقاع، بيروت، وكانت هذه الطريق هي الوحيدة التي تربط دمشق بلبنان، وهي طريق القوافل والمكارية بين دمشق وبيروت والعكس، كما يمر بها الخط الحديدي الذي يصل بين دمشق وبيروت مروراً بوادي بردى وبها محطة رئيسية.

عدد سكانها ٤٧٣٢٦ نسمة[١].

تسميتها: يلفظ البعض اسمها زِبْداني بكسر الأول وسكون الثاني، والبعض زَبَداني بفتح الأول والثاني، وهو اسم آرامي كون المدينة آرامية، وتعني الزبداني الخير والعطاء، إذ أوجد الآراميون لهذا المعنى إلهاً، وعملوا له صنماً، وبنوا له الهياكل، وعبدوه زاباد، وهو إله الخير والعطاء.

وهناك قول آخر في تسميتها الذي قد يكون مشتقاً من الفارسية من كلمة (سيب دان) وتعني التفاح، وقول آخر يقول إن اسم الزبداني مشتق من الزبدة، وقول يتضمن أن اسمها جاء من كلمة زبد قائدجيش زنوبيا ملكة تدمر.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية – الشؤون المدنية.

لكن الأرجح أن الزبداني كلمة آرامية لأنها مدينة آرامية الأصل.

وقال عن تسميتها أحمد وصفي زكريا(١): «اسم الزبداني قديم أصله في الآرامية زافاد ZAVAD إله المواهب والعطايا عند الآراميين سكان هذه البلاد قديماً، وقد امتدت عبادة هذا الإله إلى اليونانية فقالوا زفس، وجعلوه أباً الإله، ومثله أسماء زبديل وزبدئيل (أحد ملوك الأنباط) وفي قول إن هذا الاسم ينسب إلى زبد قائد جيش زنوبيا ملكة تدمر، وفي العهد اليوناني والروماني سميت الزبداني بلدة يوحنا (يوانابوليس) أما القول بأن الزبداني مأخوذة من كلمة (سيب دان) الفارسية التي معناها حبة التفاح فهو قول باطل سخيف؛ لأن الفرس لم يأتوها ويقطنوها قط، حتى يصح تسميتهم لها بكلمة من لغتهم».

وتحدث عن تسمية الزبداني د. قتيبة الشهابي، والأب متري هاجي إثناسيو فقالا(٢): «الزبداني كلمة آرامية مشتقة من اسم الإله زبد أو زاڤاد إله المواهب والعطايا والسخاء عند الآراميين، وهو ينم على خصب تربة الزبداني ووفرة مياهها، ويقابله الإله زوس عند الإغريق وفي العصر الروماني أطلق عليها اسم يوانابوليس أي بلدة حنا، ولا صحة لما يشاع من أن اسمها من الفارسية (سيب دان) بمعنى حبة التفاح، لأن الفرس لم يدخلوها ولم يتركوا بصمات لغوية على أسماء مدننا وقرانا، وقد يكون الاسم من اللهجات العربيات القديمة (زَبَدْيْو) بمعنى زبدي بحسب الخوري إسحاق أرملة».

وقد ذكرها ياقوت في معجمه فقال(٣): «كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبعلبك، خرج منها نهر دمشق، وإليها ينسب العدل الزبداني الذي كان يتراسل بين صلاح الدين يوسف بن أيوب والفرنج، ولم يكن محموداً في طريقته».

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص٢٧٨، أحمد وصفي زكريا.

(٢) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص١٨٠، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٣) معجم البلدان، ج٣، ص١٣٠، ياقوت الحموي.

وذكر تسميتها الدكتور كمال المويل بقوله[1]: «كتب الخوري أيوب نجم سميا مقالاً مطولاً عن تاريخ الزبداني القديم جاء فيه: هي بلدة كبيرة من بلدان الشام موقعها في الشمال الغربي من دمشق يبعد ٤٥كم. وكلمتي عنها تاريخية عن قديمها مما هو غير مشهور عند أبناء عصرنا ومما تلذ معرفته».

يقال من البعض بكسر الأول وسكون الثاني(زِبْداني) وعند البعض الآخر بفتح الأول والثاني (زَبَداني) وهذا هو الأصح المنقول عن أصله الآرامي، وأما الياء في آخر الكلمة فقد وردت في الأصل خفيفة لا مشددة لأنها أصلية فيها لا نسبية.

وسيرى القارئ صحة ما ذكرناه في لفظ الاسم المنقول إلى اليونانية عن الآرامية في القرن الرابع قبل الميلاد هكذا (ZABADONY) أما الأصل الآرامي السرياني فهو بصيغة الجمع زابادوني (ZABADONAI) وهو هكذا بحالة إعرابية من الأصل المفرد زبد ومعناه لب الخير أو خلاصة الخير. (والسبب في تسمية الزبداني بهذا الاسم هو كثرة خيراتها وتنوع هذه الخيرات، وهكذا دخل إلى العربية بمعنى اللفظ والمعنى، وقد أوجد الآراميون لهذا المعنى إلهاً وعملوا له صنماً وبنوا له الهيكل وعبدوه، زاباد (ZABAD) إله الخير والعطايا، وجعلوه ابن الشمس الإله العام عندهم والذي يسمونه أيل، وسموه زَبَدْئيل بسكون الثالث وباسمه تسمى الكثير من ملوكهم ويذكر هنا بعض الأسماء الموضوعة من قبل الآراميين بنفس الاشتقاق منها: زبدتيل (زبدل) في لبنان الغربي غربي شتورة. ومنها زبدئيل غربي بغداد ومنها في الجزيرة على نهر الخابور.

وهناك قول ثان في تسمية البلدة وهو أن يكون الاسم مشتقاً من الفارسية من كلمة سيب دان تعني بلد التفاح، ويستدل على صحة هذا القول بالقياس

(١) تاريخ الزبداني، ص٩، د. كمال المويل.

على بلودان وتعني بلد اللوز بالفارسية، وهذا القول بعيد لأن الزبداني كانت موجودة قبل استيلاء الفرس على هذه البلاد.

ولا تزال الزبداني تلفظ لدى أهل المنطقة باللفظين زِبْداني و زَبَداني إلى اليوم.

وذكرها الدكتور قتيبة الشهابي فقال[١]: «الزبداني مدينة قديمة الإعمار في محافظة ريف دمشق، ترقى لمنتصف الألف الثاني للميلاد، وتسمياتها من العصر الآرامي زاڤاد نسبة لإله المواهب والعطايا وهو الإله زوس عند الإغريق، ومن تسمياتها في العصر اليوناني والروماني يوانابوليس وفي الزبداني أوابد كثيرة تدل على قدمها وخاصة الآرامي منها ودير النحاس، معبد الإله زابا دوني وهو المعبد الآرامي الأقدم».

وقنوا وهي البلاد التي ينبع منها نهر بردى وقنوا تعني القصب[٢] باللغة الآرامية، والسفيرة قرية مندثرة غربي الزبداني واسمها آرامي (شفيرا، شحرايا بالآرامية معناها السواد أو الأسود). إضافة إلى عدد من الكلمات التي يتداولها أهالي الزبداني إلى اليوم وهي آرامية الأصل.

والزبداني هي جزء من آرام دمشق.

أما في العهد اليوناني فقد تركوا فيها آثاراً عظيمة منها قلعة الكوكو ومعناها باليونانية الحبوب، وفي هذه القلعة محرابان متجهان إلى الشرق وارتفاع كل محراب أكثر من مترين، إضافة إلى مقبرة واسعة لها بابان باتجاه الشرق.

وكذلك خربة الدلة بين بلودان والزبداني وعين حور، وفيها آثار يونانية وهذه القرية تخرَّبت مع قرية كفر عامر نتيجة الزلزال الذي أصاب الشام ولبنان عام ١١٧٣م. ودير النحاس وهو قرية يونانية قديمة خربة، والكبري وكانت متصدعة لمّا استولى اليونانيون على سوريا.

---

(١) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص١٤٧، د. قتيبة الشهابي.

(٢) تاريخ الزبداني، ص١٦، د. كمال المويل.

وفي العهد الروماني كانت الزبداني تتبع مملكة الإبيلية ومركزها سوق وادي بردى، وفي الزبداني عدد من المواقع الأثرية الرومانية، وهي عبارة عن كهوف منحوتة للموتى حيث يوجد بداخل كل كهف عدد من القبور المنحوتة في الأرض الصخرية.

وهناك في الزبداني بئر رومانية لا تزال قائمة في الجبل الغربي، ووادي القاق ويضم بقايا معمارية بسيطة من العصر بين الروماني والبيزنطي، وبقايا منشأة تدعى دير البنات، وكفر نفاخ، وعين حليا[١] التي اندثرت ورحل قسم من أهلها إلى لبنان[٢] والآخر إلى قطنا[٣] وكذلك شير القُتَلى[٤] وهو موقع أثري روماني فيه قبر منحوت في الصخر، وموقع كروم شحرايا حيث يوجد موقع أثري فيه مغارة وقبور محفورة في الأرض، وقلعة داوود وهو موقع أثري روماني أيضاً فيه تلة مرتفعة وفيها مغاور صغيرة أشبه بالطاقات حجمها صغير لا يصلح للدفن.

أما في العهد المسيحي فقد دخلت المسيحية إلى الزبداني نحو منتصف القرن الأول وذلك سنة ٣٧م، وكان المسيحيون يستعملون اللغة الآرامية واليونانية في صلواتهم وكتاباتهم، وفي القرن الرابع المسيحي[٥] حوَّل مسيحيو الزبداني المعبد الكبير الوثني الآرامي إلى كنيسة على اسم يوحنا المعمدان، وفي سنة ٣٨٥م أصبحت الزبداني مركز أسقفية تابعة لمطرانية الإبيلية (سوق وادي بردى)، ولا يزال في الزبداني إلى اليوم[٦] دير راهبات المحبة شيد عام ١٩٢٩م وكنيسة القديس إلياس يرقى بناؤها إلى أواخر القرن التاسع عشر وكنيسة سيدة النجاح التي تم بناؤها عام ١٨٣٥م.

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص٢٨١، أحمد وصفي زكريا.

(٢) أوراق فارس الخوري ج١، ص٢٣ .

(٣) الريف السوري، ج٢، ص٣٨٤، أحمد وصفي زكريا.

(٤) تاريخ الزبداني، ص٣٠، د. كمال المويل.

(٥) تاريخ الزبداني، ص٣٦، د. كمال المويل.

(٦) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص١٨٠، د. قتيبة الشهابي، الأب متري هاجو اتناسيو.

وفي العهد الإسلامي تم فتح الزبداني بعد فتح دمشق حيث بعث أبو عبيدة بن الجراح خالد بن الوليد إلى البقاع ففتحه، وكذلك سرية إلى الزبداني ووادي بردى، وجرت معركة في ميسلون بين المسلمين والمشركين، ويظهر أن هذه المعركة كانت حامية الوطيس استشهد فيها عدد كبير من المسلمين، ومن يومها أصبحت ميسلون تسمى عين الشهداء. وعلى أثرها فتحت الزبداني والأبيلية. ودخل عدد كبير من سكان الزبداني في الإسلام بقي فيها قسم آخر على الدين المسيحي ولا يزالون إلى اليوم يعيشون جنباً إلى جنب مع المسلمين لا يفرقهم دين.

وتحدث صاحب خطط الشام[١] عن الزبداني والتقسيمات الإدارية فيها فذكر بأنها كانت عاصمة في عصر المماليك اعتباراً من القرن الخامس الهجري حتى القرن العاشر الهجري.

وذكر يوسف بن تغري بردي[٢] في العام ٥٠٣ هجري أن فخر الملك أبو علي بن عمار كان حاكماً في طرابلس الشام وجبلة وحارب الفرنجة المحاصرين له ولما تغلبوا عليه واستولى على طرابلس وجبلة لجأ إلى الأتابك ظهير الدين طغتكين سلطان دمشق من قبل السلاجقة فأكرمه وواساه وأقطعه الزبداني وذكر ذلك أيضاً أبو يعلى ابن القلانسي[٣] وذكرها الإمام الذهبي[٤] والمؤيد أبو الفداء في تاريخه، وفي العام ٥٦٥هـ[٥] توالى على حكم الزبداني عدد من الأمراء من

---

(١) خطط الشام، ج٣، ص٢٢٧، محمد كرد علي.

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٥، ص١٨٠، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ).

(٣) ذيل تاريخ دمشق ، ص١٦٥٢أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي المعروف بابن القلانسي.

(٤) تاريخ الإسلام، ج١١، ص١٣محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبد الله شمس الدين.

(٥) المختصر في تاريخ البشر، ج٢، ص٢٢٣، الملك المؤيد أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود.

أبنائها ومنهم الأمير حجي بن عبيد الله، ثم توالى حكم الزبداني عدد من أمراء بني سرايا[١].

وفي سنة ٥٩٠ هجري بنى العدل الزبداني[٢] الجامع الكبير وهو من الجوامع المعروفة في الزبداني، وذلك على أنقاض كنيسة قديمة وفي سنة ٦٠٠هـ اشتهرت الزبداني بصناعة الفخار وتصديره.

كانت الزبداني عاصمة مملكة[٣] أيام دولة المماليك، وذلك في سنة ٨٠٠هـ - ١٣٩٨م، وكانت هذه المملكة تضم وادي الزبداني وفيه أكثر من عشر قرى، ووادي بردى فيه أكثر من عشرين قرية، ووادي الفيجة وفيه عشرات القرى، والبقاع وفيه عشرات القرى، وجبل القلمون الذي يمتد من الدريج إلى البريج وفيه ما يزيد على أربعين قرية واثنتي عشرة مزرعة، وكان محمد العادل وأعقبه السلطان هلال ولهما قبران مشهوران في الزبداني.

وفي فترة الحكم العثماني كانت الزبداني تتبع ولاية دمشق تارة وإمارة بعلبك أحياناً أخرى، وكانت إمارة بعلبك تتبع لحاكم جبل لبنان، فكانت محل نزاع بين الولاة في دمشق والأمراء في بعلبك، وامتدت يد أمراء جبل لبنان إلى الزبداني، وقامت منازعات بينهم وبين ولاة دمشق.

كما امتد حكم الأمراء الحرافشة على الزبداني[٤] وكان يفرضون الخوّة على الزبداني ويجمعونها بأنفسهم أو يستعينون ببعض المشايخ لجمعها، وعند الامتناع عن الدفع يتعرضون للنهب والتخرب، وكانت عندما تحصل

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر، ج١، ص٣٧٥، لعماد الدين الأصفهاني.

(٢) تاريخ الزبداني، ص٣٣، د. كمال المويل، العدل الزبداني: هو نجيب الدين عبد الله بن حيدرة، وهو من الزبداني، ونُسب إليها لأنه كان يعمل في دمشق، وكان من كتبة الديوان عند صلاح الدين الأيوبي، وكانت علاقته بصلاح الدين علاقة قديمة كعلاقة الصاحب والأخ، ذكر ذلك المؤرخ خليل بن أيبك الصفدي في كتابه (الوافي في الوفيات).

(٣) تاريخ الزبداني، ص١٢٧، د. كمال المويل.

(٤) تاريخ الزبداني، ص١٢٨، د. كمال المويل.

نزاعات بين الحرافشة وولاة دمشق كان الحرافشة يسوقون أهالي الزبداني إلى القتال معهم، ولذلك كان أهالي الزبداني يستجيرون بما حولهم من القرى، وهذا ما أحدث توسعاً بشرياً في الزبداني والحرافشة والعثمانيون أرهقوا الزبداني بالضرائب التي تفرض عليها الأمر الذي جعل مالكي الأراضي الواسعة يتنازلون عن قسم من أراضيهم لمن لا أرض لهم خوفاً من بطش جامعي الضرائب.

وفي العام ١٦٢٢م-١٠٣١هـ كان الأمير يونس الحرفوش حاكماً على بعلبك والبقاع وتتبع له الزبداني وأعمالها، وكان ابنه،حيدر الحرفوش حاكماً على البقاع ومركزه قب الياس. وكان الأمير يونس يتبع ولاية دمشق. وفي هذا العام جرد الأمير فخر الدين المعني حملة على آل حرفوش وطردهما، وجعل الأمير قاسم الشهابي حاكماً على وادي التيم والزبداني، وأصبحت الزبداني تؤدي الخراج إلى صاحب لبنان بعد أن كانت تؤديه إلى دمشق.

وفي العام ١٨٩٩م فصلت الزبداني عن قضاء وادي العجم، وأصبحت مركز قضاء مستقل يتبع له عدد من القرى، ويتبع لمدينة دمشق، وفي سنة ١٩٠٠م تم تعيين أول قائم مقام لمدينة الزبداني السيد يوسف صبري الجباخنجي.

وفي سنة ١٩١٥م شق الطريق من الزبداني إلى ميسلون ليصل مع طريق بيروت دمشق، وقبل هذا التاريخ كان الطريق من الزبداني إلى دمشق يمر من وادي بردى.

وفي الثالث من ١٨٩٥م افتتح خط السكة الحديدية بين بيروت ودمشق ماراً بوادي بردى فالزبداني.

في سنة ١٨٩٧ زار الإمبراطور غليوم الرابع - إمبراطور ألمانيا - الزبداني ومعه زوجته ومنها ذهب لزيارة بلودان.

وفي العام ١٩٥٠م بدأت زيادة العمران في الزبداني حينما اتخذها الرئيس شكري القوتلي مصيفاً له وتبعه مجموعة من الوزراء وكبار موظفي الدولة.

وجاء في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية ما يلي[1]: «أن الزبداني تقع غرب دمشق، وأنها سكنت منذ أقدم العصور بسبب موقعها الجغرافي وغناها بالأمطار والينابيع، وفي العصور الكلاسيكية شهدت ازدهاراً ملحوظاً، إلا أن استمرار السكن فيها لم يحافظ على شواهد الحضارات السابقة التي لم يبق منها إلا بعض العناصر المتفرقة المنتشرة في أنحاء كثيرة في محيط المدينة. ومن هذه الشواهد منطقة شحرايا وسط سهل الزبداني والتي لم يعد يظهر فيها بقايا أثرية، وكل ما بقي فيها بعض القطع الحجرية القديمة الملقاة في بعض البساتين منها شاهدة قبر نحتت من عمود بالأصل عليها ستة أسطر باللغة اليونانية، وشاهدة قبر أو جزء من مذبح عليها ستة أسطر باللغة اليونانية أيضاً».

وفي المنطقة الواقعة في بداية وادي شحرايا والتي يسميها الناس عش الضفة ١١٤٦م ويشرف عليها من الشرق الجروف الصخرية التي تسمى الموادن ومن الغرب الجرف الصخري الذي يسمى قلعة الديوان توجد بقايا أثرية متناثرة في المزارع، مدفن جماعي صغير من الطرز المعروف، وعدة قبور حجرية مع أغطيتها، صخرة كبيرة حفر فيها من الأعلى قبر وغطاؤه مرمي بجانبه وبعض القطع الحجرية المنحوتة أيضاً.

وقلعة غبتة: شمال الزبداني بحدود ٢كم على ارتفاع ١٣٣٠م وتشرف على وادي الدلة، وقد بقي فيها حالياً عدة كتل صخرية على سطح إحدى الكتل قبر محفور. وكتلة صخرية أخرى حفر على أحد جوانبها محراب صغير، وكذلك بعض القطع الفخارية التي تعود للعصر البيزنطي.

كفر عامر: تقع في الجزء الشمالي من الزبداني، ويبدو أنها سكنت بدءاً من السفوح السفلية وحتى الوسط في الفترة الإسلامية وحتى المتأخرة، وكانت

---

(١) كتاب المدافن والطقوس الجنائزية، ص١٤٢، إبراهيم عميري و سوزان روبه.

قبلها في الفترة البيزنطية مسكونة في الأجزاء العليا على ارتفاع ١٣٥٠م. وتوجد في الأجزاء العلوية عدة مدافن محفورة في الصخر.

خربة وقلعة المحوطة: وتقع شمال الزبداني على بعد ٣كم وعلى ارتفاع ١٦١٢م، يتم الوصول إليها إما صعوداً من مفرق قنية والفراسقين على الطريق المتجهة من الزبداني إلى سرغايا، وإمَّا نزولاً من منتصف الطريق بين الزبداني ومعدر لم يبق منها أي جدار إنما بقية أحجار وكميات من الفخار وإلى الشمال قليلاً ثلاثة قبور محفورة في الصخر.

شير القتلى: يقع شرق الزبداني وعلى بعد ٢,٥كم على ارتفاع ١٥٣٠م. ويضم هذا الموقع بقايا بلدة صغيرة تعود للعصرين الروماني والبيزنطي، تظهر فيها بقايا أساسات لجدران عريضة، وجدران عادية لقاعات وغرف مختلفة المساحة، إضافة إلى قبور ومدافن محفورة في الصخر من طراز النواويس.

موقع الكوكو: يقع غرب الزبداني على ارتفاع ١٢٧٠م، ويعرف باسم قلعة الكوكو، وهو هضبة صخرية تنتشر عليها بقايا منشآت أثرية محفورة في الصخر تعود للعصر الروماني، وهذه المنشآت هي محراب محفور في الصخر وحوله مجموعة من بقايا الأعمدة والقواعد والمذابح الحجرية عليها نقوش كتابية، وحول الموقع بعض المدافن المحفورة في الصخر، وكذلك مذبح حجري عليه كتابة يونانية، إن تسمية الكوكو تعود للمعبد الموجود فيها وأصل التسمية كوكوس اليونانية تعني الحبوب وجعل هذا المعبد مكاناً لعبادة إله الحبوب.

وادي قاق: غرب الزبداني وعلى بعد ١ كم، ويستمر باتجاه الشمال الغربي نحو ١ كم يتدرج ارتفاعه بين ١٢٨٠م – ١٣٤٠م تحيط في نهايته جروف صخرية مرتفعة من الشرق شير وادي قاق، ومن الغرب شير الدير، ومن الجنوب قلعة السنديانة ١٥٣٥م، كما يوجد قبران في بداية الوادي محفوران في الصخر، وعدة مدافن أخرى.

بلدة بلودان

بلدة من بلدات منطقة الزبداني، مصيف سوري عريق، ترتفع عن سطح البحر ٢٠٠٠م[١] تقع على هضبة تشرف على سهل الزبداني، تبعد عن دمشق ٥٥كم، عدد سكانها ٤٤٩٦ نسمة[٢]، أصل الاسم مشتق من الآرامي بيل دان[٣]، ومعناه مكان الإله بيل أو بعل، كما سميت بلداللوز لكثرة أشجار اللوز على مرتفعاتها.

وجاء أيضاً[٣]: أما اشتقاق بلودان ففيه احتمالان، الأول كونه نسبة إلى قبائل اللودانو أو اللوديين التي سكنتها قبل أن يسكنها الآراميون، والثاني نسبة إلى شجر اللاذن أو اللاذانم LADANUM وهي شجرات يستخرج منها صمغ راتنجي يستعمل عطراً كما يستعمل في الطب.

بلدة بلودان إعمارها قديم[٤]، فيها آثار دير عليه اسم القديس جاورجيوس، وقد جدد بناؤه وحول إلى كنيسة، وعثر فيها على لوحات ونقوش ترتقي إلى العصر اليوناني، كما وجدت آثار في جبل يونان الذي يقع في شمال بلودان.

وفيها آثار وادي مار إلياس الذي يقع في أسفل بلدة بلودان، ويحوي على آثار أبنية قديمة وكذلك آثار منطقة الكبرى إلى الجنوب منها التي تضم آثاراً ونقوشاً تعود إلى العهد اليوناني، فيها دير يونان والرابض على علو ١٨٣٢م، وهو هيكل (معبد) وثني قديم لا تزال بعض أحجاره الضخمة المنحوتة ماثلة، بني في قمة وعرة شاهقة في الشمال الشرقي من بلودان، يصعد إليه بعد اجتياز عين أبو زاد، وفي هذه القمة منظر رائع على سهل سرغايا وعين حور وسكة حديد دمشق بيروت وسهل البقاع.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٣٥٥، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٣) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص١٨٧، د. قتيبة الشهابي، الأب متري هاجي إثناسيو.

(٤) تاريخ الزبداني، ص١١، د. كمال المويل.

وتحدث عن دير مارجرجس حبيب الزيات فقال[1]: «لا ذكر لهذا الدير في كتب الديارات، وقد أغفل ياقوت الحموي تعريف بلودان نفسها بين قرى دمشق، ولا شك أن بعدها عن الطريق العام في ذلك الحين وصعوبة الوصول إليها حالت دون ذلك»، ونوه الزيات بأن من تكلم على الديارات شهاب الدين العمري وهو دمشقي المولد فلم يكن يفوته موقع الدير وإشرافه على جنة الزبداني، وقد وصفه بقوله: «بناؤه قديم، بديع الحسن، وافر الغلة، كثير الكروم والفواكه والماء الجاري، وبقرب بلودان، وهي محاذية لكفر عامر تطل منها على جنة الزبداني ببلاد الشام».

كما ذكره ابن الحصني بقوله: «مر به ابن فضل العمري فقال إن بناءَه قديم، وبقربه قرية بلودان. وهي محاذية لكفر عامر تطل من شرقها على الزبداني».

وأضاف حبيب الزيات: «ولا يعلم متى بدأ خراب هذا الدير في القرن الثامن عشر، وكانت بعض جدرانه وأبوابه لا تزال ماثلة في بدء القرن العشرين، وفيه مذبح متهدم تقام فيه الصلاة أحياناً، ولا يزال قوم في بلودان يذكرون أبوابه السبعة متتالية متصلة حتى مدخل الكنيسة، وكل منها قائم من ثلاثة أحجار ضخمة وجميعها بغير سقف، وهي قصيرة قليلة الارتفاع، وقد سَلِم فيها الباب الكبير، وترى اليوم في العَرصَة أمام الكنيسة عدة آثار وبقايا عمد ومعاصر للدبس والخمر وأجران وأنقاض شتى ملقاة على الأرض، وكان للدير أوقاف وأملاك جليلة وبساتين لا تزال تعرف إلى اليوم ببساتين الدير استولى عليها أهل بلودان. وقد تبرع بعض المحسنين والمغتربين حيث بلغت مجموع التبرعات ١١٩٧ جنيهاً إنكليزياً بنيت الكنيسة الحالية منها سنة ١٩٢٤م، وفي بلدة بلودان جامع بني منذ ربع قرن تبرع ببنائه أحد اللبنانيين من آل جبر، كما بني جامع آخر يمتاز بروعته وجماله».

في بلودان الكثير من الينابيع أهمها نبع أبو زاد، ونبع عين النسور، ونبع عين البيضا، ونبع حزير، وفيها الكثير من المنشآت السياحية أهمها فندق بلودان الكبير.

---

(١) الديارات النصرانية في الإسلام، ص١٤٣، حبيب الزيات.

تمتاز بلودان بأشجار التفاح وخاصة السكري منه، وأشجار الكرز والدراق والخوخ.

زارها ولي عهد إيطاليا عام ١٨٨٥م الأمير فيكتور عمانوئيل، كما زارها إمبراطور ألمانيا غليوم الرابع برفقته زوجته عام ١٨٩٧م وزارها العديد من الملوك والرؤساء العرب، كما عقدت فيها الكثير من المؤتمرات التي جمعت الحكام العرب.

وتحدث عن بلودان كل من أيزابر وشوفه مؤلف دليل الشرق المطبوع عام ١٨٨٢م: «إن الاصطياف في بلودان قديم فقد وصف بلودان بكلمة (GRACIEUX) ومعناها القرية اللطيفة الظريفة. وأنها محاطة بالكروم والبساتين، وفيها المقر الصيفي لقنصل الإنكليز والبعثة البروتستانتية، والكثير من تجار دمشق».

بني فيها فندق بلودان الكبير وقد دشنته الحكومة في ١١ تموز ١٩٣٥م، وهو بناء ضخم بني على تلة عالية مكشوفة من جوانبها الأربعة، وتطل على سهل الزبداني الغربي، وعلى جبال لبنان صنين والكنيسة وجبل المزار وجبل الشيخ في الجنوب، وهذا الفندق فيه مئة وخمس وعشرون غرفة وملعب للتنس وحوض للسباحة وتراس جميل تحيط به أشجار السرو والصنوبر.

في بلودان منتزه أبو زاد شمال بلودان، وهذا المنتزه تزينه شلالات مياه عين أبو زاد العذب الرقراق الذي تظلله الأشجار الباسقة في منظر جميل.

وعندما نذكر منتزه أبو زاد لا بد من ذكر منتزهات جميلة أخرى وهي الأطلال، وجدودنا، والخوالي، وفندق عقل القديم في بلودان ومنتزه جنة بلودان.

تحيط ببلودان جبال عين النسور ٢٢١٧م، وجبل أبو الحن ٢٣٠٢م، وجبل عين الدلة أو الشقيف ١٨٣٢م، وهي تشرف على سهل الزبداني من الشمال والغرب والجنوب.

يعمل أهل بلودان بالزراعة حيث يزرعون بساتينهم بكل أنواع الفواكه، وخاصة التفاح السكري والعنب وخاصة العبيدي الذي يستعمل لصناعة الدبس وذلك في معاصر بلودان، كما يعمل قسم منهم في المنتزهات السياحية، وآخرون في مؤسسات الدولة.

يتم الوصول إليها عن طريق دمشق التكية بلودان. وبلودان اليوم هي أجمل مصيف سوري على الإطلاق.

قرية الروضة

قرية من قرى منطقة الزبداني، وكانت تسمى البطرونة، تقع في لحف جبال لبنان الشرقية، وتطل على نبع نهر بردى قرية جميلة وهواؤها منعش وعليل، ومعتدل في الصيف وباردة في الشتاء وتهطل فيها الثلوج كثيراً، أمطارها غزيرة تتجاوز ٤٠٠ مم. عدد سكانها ٤٤٥٥ نسمة[١]، يعملون في الزراعة حيث يزرعون بساتينهم بالتفاح وكل أنواع الفواكه وكذلك زراعة الحبوب كما يعمل قسم آخر في الأعمال الحرة وقسم ثالث لدى مؤسسات الدولة.

تبعد عن دمشق بحدود ٤٥كم يتم الوصول إليها عبر طريق دمشق التكية نبع بردى، وهناك طريق آخر يصل إليها عبر طريق دمشق لبنان عند وادي القرن، طريق فرعي يتجه إلى هذه القرية.

تشرب هذه القرية من نبع الحجل وهو ماء عذب وبارد، وفيها عدة عيون هي عين الجورة، وعين الغزال، وعين الغور، وعين الفوار.

جاء في كتاب الريف السوري[٢] إن البطرونة (الروضة) كانت ذات شأن تاريخي في العصور القديمة بدليل وجود عدة خرائب أثرية حولها احدها جنوب

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٣١٦، أحمد وصفي زكريا.

القرية بينها وبين جبل سخوفة، والثانية جنوب عين الغزال، والثانية في شمالي القرية وتدعى قلعة الديوان، وهي في لحف الجبل الفاصل بينها وبين يبوس، وقيل إنه قرب نبع الحجل مقبرة قديمة، وفي رأس وادي الكنيسة آثار كنيسة قديمة.

جاء في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية[١]: «إن الروضة اسمها السابق البترونة وتم تغييره إلى الروضة أنه في الشمال منها وعلى قمم الجبال المطلة عليها التي يصل ارتفاعها إلى ١٧٠٠م وفي منطقة وعرة صخرية تطل إلى الغرب على السهل الذي تقع فيه قرى جديد يابوس ويابوس وكفير يابوس وفي الأفق على جبال صنين والباروك والشيخ توجد بقايا مجمع ديني يضم معبداً فريداً هيكله صغير محفور في الصخر وأمامه ساحة مربعة، وفي الموقع عدة قاعات محفورة في الصخر ومنشآت مختلفة، وحول البلدة تنتشر مجموعة من المواقع تضم بعض المنشآت الجنائزية منها قلعة البركة والفرق وعين الجمل وهضبة النبي جراح».

قرية حوش بجد

قرية صغيرة من قرى منطقة الزبداني، تربض على تلة عالية في حضن جبال لبنان الشرقية تشرف على سهل الزبداني الجنوبي وعلى نبع بردى، وسهل الزبداني في الشمال عدد سكانها ٦٢٠ نسمة[٢]، يعملون بالزراعة حيث يزرعون أرضهم بكل أنواع الفواكه وكذلك بالحبوب، وتربية المواشي، يعمل قسم آخر منهم في الأعمال الخاصة وقسم ثالث وقليل في مؤسسات الدولة.

---

(١) كتاب المدافن والطقوس الجنائزية، ص١٣٤، إبراهيم عميري و سوزان روبه.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

المبحث الثاني

ناحية مضـايا

وتضم:

- بلدة مضايا
- قرية بقين
- قرية هريرة.

بلدة مضايا

من بلدات منطقة الزبداني، تقع على السفح الشرقي لسلسة جبال لبنان الشرقية، وهي بلدة في حوض بردى، تمتاز بموقعها السياحي في لحف جبل آية الكرسي، تعلو عن سطح البحر ١٣٥٠م، مناخها معتدل في الصيف وبارد في الشتاء، أمطارها غزيرة، وتهطل بها الثلوج، هواؤها عليل ورقيق، عدد سكانها ١٢٦٠٦ نسمة[١] يعملون في الزراعة حيث يزرعون بساتينهم بالتفاح والعنب وجميع أصناف الفواكه، إضافة إلى كثير من الخضراوات، ويعمل قسم آخر منهم في مؤسسات الدولة، وقسم يمارس الأعمال الخاصة التجارية في محلاتهم الممتدة على طول شارع مضايا لبيع مختلف الأصناف.

تبعد مضايا عن مدينة دمشق العاصمة ٤٥كم، ويتم الوصول إليه عبر طريق دمشق ميسلون التكية، أو عبر طريق دمشق وادي بردى التكية.

في مضايا مجموعة من الينابيع تمتاز بعذوبة مائها وبرودتها وهي: عين الميسه في أعالي مضايا، وعين الجديدة، وعين أمين، وعين الحداد، وعين صالح.

كما في مضايا عين ماء صغيرة تدعى عين السرايا[٢] في جانبها أطلال معابد أثرية ومغاور صناعية يدخل إليها بصعوبة فيها غرف عديدة لا يعلم منتهاها ولعلها كهوف مقبرية.

يرتادها المصطافون بكثرة خلال فترة الصيف من دمشق أو من السياح العرب، وأول شخص افتتح الاصطياف فيها محمد أبو الخير الكزبري، وذلك عام ١٨٤٥م ولحق به آخرون.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٣٠٥، أحمد وصفي زكريا.

كان في مضايا كروم عنب مشهورة بها، إلا أن هذه الكروم أصبحت مساكن وفيلات للدمشقيين وغيرهم.

تتبعها مزرعتا حوش المرابل، وحوش الحداد.

تسمية مضايا: وقد اختلفت الروايات في تسميتها، فقد جاء اسم مضايا من القبائل (المديانية) التي سكنت هذه المنطقة، وأصبح اسم المكان مادايان، أو مادايا، وبالتواتر أصبحت تلفظ مضايا.

ورواية أخرى تقول إن هذه التسمية جاءت من وجود جزء من قبيلة بني بكر التي توقفت في مضايا حيث إن إحدى أميرات هذه القبيلة كانت على وشك الولادة وأنجبت طفلاً وضاء الوجه وذا جمال عظيم، فأطلق عليه اسم ضياء وأصبح المكان مع الأيام مضايا.

ورواية أخرى تقول إن شيخاً من أهالي القرية كان يعتكف في أحد الجبال فيها، ولم يكن يظهر في النهار ويقيم في المغاور، وفي الليل كان يوقد النار لتبقى مشتعلة حتى الصباح فسمي هذا الشيخ الضاوي وعلى مر السنين أصبحت تلفظ مضايا.

مضايا بلدة سياحية وفيها بعض الآثار، ففي قمة الجبل المطل على ذروة يدعونها آية الكرسي أو قلعة الكرسي، مقامان مجهولان تحيط بهما أشجار السنديان الكبيرة.

وفي غرب مضايا تقوم قلعة الديوان على ارتفاع ١٧٠٩م التي تحوي أطلالاً رومانية.

ورد أن من مضايا العالم محمود عز الدين ١٣٠٦– ١٣٢٦هـ - ١٩٥٨-١٩٨٦م فقيه وعالم، توفي في إستانبول وأخذ العلم عن الشيخ محمد علي الدقر، وتردد على الشيخ محمد أمين السويد، تولى الإمامة والخطابة في قريتي كفير يبوس وبقين.

إن في مضايا ديراً، وهو من جملة الأديرة التي بنيت في المنطقة[١].
ويدعى دير القسيس في جوار بقين ومضايا[٢].

قرية بقين

قرية من قرى ناحية مضايا المرتبطة بمنطقة الزبداني، مبنية في منحدر جبل آية الكرسي شمال بلدة مضايا حيث تبعد عنها كيلومتر واحد، يشرف عليها شعبة عكاشة من الشرق ١٨٠٩م[٣]، ترتفع عن سطح البحر ١٣٤٠م تبعد عن دمشق ٤٠كم، مناخها معتدل صيفاً وبارد شتاءً، تشرف على سهل الزبداني وتبعد عن مدينة الزبداني ٤كم. فيها يتمتع بجودة مياهه وعذوبتها، وبجانبه مقهى يرتاده المصطافون والمتنزهون من سوريا وخارجها. وقد وصف أبو الخير القواس هذه العين فقال:

مـــاء بقـــين كـــم شـــفيت غلـــيلا   وعلـــيلاً عَيَـــتْ بـــه النـــصّاح

منتـــدى مـــا أراه؟ أم ثـــم بيـــت   فيـــه طـــاف النـــساك والـــصُّلَّاحُ

إن كأســاً مــن مــاء بقــين أشــهى   مـــن شَـــمُولٍ دارتْ بهـــا الأقـــداحُ

ويقال إن مياه بقين تذيب الرمل المترسب في كُلى الإنسان، وهذه العين التي يستفاد منها للشرب يستفيد منها الأهالي لري بساتينهم وأشجار الفواكه المزروعة فيها، وقد عمدت الدولة مؤخراً إلى بناء معمل لتعبئة مياه عين بقين في زجاجات وتسويقها وتوزيعها داخل القطر العربي السوري وخارجه.

---

(١) موسوعة بطركية انطاكية التاريخية والأثرية، ص١٩١، الأب متري هاجي إثناسيو.

(٢) الديارات النصرانية في الإسلام، ص١٧٣، حبيب الزيات.

(٣) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٣٤٩، مركز الدراسات العسكرية.

عدد سكان بقين ١٨٠٠ نسمة[١] يعملون بالزراعة في بساتينهم، وجزء منهم يعمل في المنتزهات السياحية ، ومقسم ثالث في مؤسسات الدولة.

يتم الوصول إليها عبر طريق دمشق – مضايا، أو عبر طريق دمشق بلودان. ويتبع لهذه القرية مزارع الخان وحقل الوادي[٢].

قرية هريرة

إحدى قرى ناحية مضايا، تقع في أعالي جبال سنير، معتدلة الحرارة صيفاً، باردة شتاءً، كمية الأمطار فيها كبيرة، ويهطل فيها الثلج بغزارة وفي أوقات كثيرة من فصل الشتاء، ترتفع عن سطح البحر ١٤٥٨م[٣]، عدد سكانها ٧٠٥١ نسمة[٤]، يعملون في الزراعة حيث يزرعون أرضهم بتفاح الغولدن أو الستاركين معتمدين بذلك على الأمطار الشتوية، والعنب والتين، وزراعة الحبوب، بأنواعها وتربية الماشية كما يزرع فيها التين البعلبكي والعنب وخاصة العبيدي ، كما يعمل قسم آخر في أعمال خاصة، وقسم قليل يعمل في الدولة.

تبعد عن دمشق بحدود ٤٣كم، يتم الوصول إليها عبر طريق دمشق وادي بردى، كفر العواميد برهليا. وهريرة التي تبعد عن كفر العواميد بحدود ١٥كم، وكان أهلها في السابق يصلون إلى قريتهم عبر طريق ترابي لا تعبره السيارات أما الآن وقد أصبح الطريق معبداً وتعبره السيارات بسهولة، وهذه القرية تربض في واد سحيق في جبل شقيف تحيط به

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٣٠٢، أحمد وصفي زكريا.

(٣) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٤٥٣/مركز الدراسات العسكرية/ الريف السوري، ج٢، ص٣٢١، أحمد وصفي زكريا.

(٤) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

الجبال أبرزها رأس المدور الذي فيه خشبة المثلثات ذات الارتفاع ١٧٣٨م وشعب الزاهرتين وارتفاعه ١٨٨٣م وفي شرقي القرية رأس قصور وفي جنوبها رأس الناطور وارتفاعه ١٦٦٤م ورأس الكبير وارتفاعه ١٧٤٨م وفي شمالها قمة جبل أبو الحن، وفيها من الأودية وادي المغر ووادي الكنيسة ولا سيما وادي هريرة القادم من وادي بيسان في أقصى الشمال الشرقي لمنطقة وادي هريرة بعد أن يجتاز القرية ينحدر نحو وادي الزعرور ثم وادي المغر ثم قرية كفر العواميد ليقسمها إلى قسمين يصل إلى نهر بردى عند منطقة وادي علي.

وفيها عدة عيون أشهرها عين الدلبة، وهي عين عذبة وباردة وحولها شجرة دلب كبيرة تظلل مياه العين عمرها مئات السنين.

جاء في كتاب الدارس في تاريخ المدارس[١]: «إن عشرة قراريط ونصفاً من قرية هريرة موقوف على المدرسة العصرونية بدمشق، لكنه لم يبق منها شيء لهذه المدرسة».

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس، ص٣٠٣، عبد القادر النعيمي.

المبحث الثالث

ناحية سرغايا

وتضم بلدة سرغايا ويتبع لها قرية عين حور

سرغايا

بلدة من بلدات منطقة الزبداني ومركز ناحية، تقع على الحدود اللبنانية بمحاذاة مدينة بعلبك، ارتفاعها عن سطح البحر ١٤٥٠م، تمتاز سرغايا بهوائها العليل، وطقسها المعتدل صيفاً والبارد شتاءً إذ تهطل الأمطار بغزارة تتجاوز ٥٠٠مم كما تهطل فيها الثلوج بكثافة، عدد سكانها ١٥٤٣٤ نسمة[١]، يعمل أغلب سكانها بالزراعة وخاصة زراعة التفاح الغولدن والستاركن وكل أنواع الفواكه الأخرى، وقد تطورت الزراعة فيها تطوراً كبيراً نتيجة لجهود سكانها الذين يتابعون أعمالهم الزراعية بسوية عالية من الجهد، ولذلك أصبحت الزراعة تدر عليهم دخلاً جيداً، كما يزرعون الحبوب، ويعمل قسم منهم بالأعمال الخاصة وآخرون يعملون في مؤسسات الدولة، تبعد عن دمشق ٥٩ كم حيث يتم الوصول إليها عبر طريق دمشق وادي بردى،

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

الزبداني سرغايا، وكان هذا الطريق هو الوحيد المؤدي إلى لبنان والتي تسلكه القوافل، وكذلك عبر طريق دمشق ميسلون التكية الزبداني سرغايا، ويمر بها الخط الحديدي الواصل بين دمشق وبيروت وبها محطة رئيسية يتوقف بها القطار ويتزود بالمياه، كما تبعد عن مدينة بعلبك اللبنانية ٢٢ كم إلا أن هذه الطريق غير معبدة.

وسرغايا تقع في طريق محفور بين جبال سنير (انتي لبنان) وهذا السهل يتصل بسهل الزبداني التي تفصله عنه بعض الهضبات قرب عين حور.

إعمارها قديم[١]بدلالة اسمها الآرامي بمعنى: سراجون أي الذين يصنعون سروج الخيل.

يطل على سرغايا جبل شقيف بلودان، وجبل عين الدلة، وجبل عين حور، وجبل سبع مغر، وهي مغاور قديمة منها اثنتان طبيعيتان وخمس اصطناعية، وكذلك جبل الشيخ أحمد (اسم ولي حوله أحراج وأشجار معمرة، ثّم جبل مغارة أبو زيد وفيه مغارة طبيعية واسعة جداً، ثم جبل الدرة البعيد عن سرغايا عشرة كيلومترات وهو باسم عين الدرة).

وجاء عن سرغايا في الدليل الأزرق الفرنسي المطبوع سنة ١٩٣٣م أن في منحدرات جبل الدرة كهوفاً مقبرية ونواويس منقورة في الصخر الصلد وصهاريج ماء وأحجار معاصر وبقايا أعمدة تعود إلى هيكل وثني قديم، وعلى أحد هذه الأعمدة نقشت كتابة يونانية، وللكهوف المذكورة ستة أقواس وكوى لأجل التوابيت ووراء الصخور أطلال مبانٍ غير واضحة لقرية قديمة كانت هناك وسنديانة ضخمة حولها بضعة قبور أثرية.

---

(١) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص١٥١، د. قتيبة الشهابي.

في سرغايا مجموعة من الينابيع ذات المياه العذبة وذات الطعم واللون الجيد، وهي: نبع سردة ويقع في أسفل القرية ومنه يشرب سكان سرغايا.

وما يزيد على حاجة سرغايا يتجه نحو الحدود اللبنانية ليلاقي نهر (يحفوفا - قضاء بعلبك) لتستفيد منه قرى لبنانية يحفوفا وجنتا، ونبع المولد وهو في أسفل القرية يسقي الأراضي وتشرب منه بعض أحياء القرية، نبع العباس، نبع الدلب غربي القرية.

في سرغايا واديان يلتقيان على بعد ٢,٥ كم منها هما وادي نهر يحفوفا والثاني وادي نهر معربون، وعلى الثاني وهو الأكبر جسر حجري صغير يعرف بجسر الرمانة، وكان هذا الجسر على طريق دمشق بعلبك القديم (والذي قلنا إن هذا الطريق هو الطريق الوحيد الذي يربط دمشق ببيروت). وبعد سرغايا بحدود ٢٥ كم إلى الجنوب خط تقسيم المياه؛ فالمياه الشمالية تذهب للالتحاق بنهر الليطاني الذي يروي البقاع الجنوبي ويصب في البحر المتوسط، والجنوبية تذهب للالتحاق بنهر بردى عبر وادي الزبداني.

وجاء في كتاب الريف السوري[١]: «في اليوم الثاني من كانون الثاني عام ١٩١٧م كانت ليلة طافحة بالثلوج، وجاء القطار من رياق باتجاه دمشق وهو يحمل سبعمائة راكب، وأثناء مروره بجوار سرغايا اختل توازن القطار نتيجة السرعة العالية، فخرج عن الخط ودخلت العربات ببعضها البعض وانقلب عاليها سافلها، وتحطمت، ومات نصف الركاب، وجرح الباقي، وكانت كارثة حقيقية لركاب هذا القطار».

سرغايا تقع على فالق زلزالي معروف عالمياً باسم فالق سرغايا، وهو فرع الفالق المشرق الذي يبدأ من سلسلة الجبال الفاصلة بين لبنان وسوريا.

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص٣١٣، أحمد وصفي زكريا.

أهالي سرغايا يقولون إن سرغايا جاء من كلمتين (سر الغوايا)، والمقصود بالغوايا النوايا أو الغايات.

رواية أخرى أن سرغايا كلمة فارسية، وسرغايا في اللغة الفهلوية تعني الثغر حيث كانت الثغر بين ا لفرس واليونان وباعتقادي أن هذه الرواية غير دقيقة؛ لأن سرغايا وجدت قبل الفرس؛ ولأن الفرس كان وجودهم في سوريا قليلاً ولم يغيروا أسماء القرية والبلدات.

وذكرها د. كمال الموبل فقال عنها[١]: «سرغايا قرية في منطقة الزبداني، إعمارها قديم بدلالة اسمها الآرامي سرغايا بمعنى: سرّاجون أي الذين يصنعون سروج الخيل».

قرية عين حور

قرية من قرى ناحية سرغايا التي تتبع منطقة الزبداني، وهي تقع بين الزبداني وسرغايا تبعد عن الزبداني ستة كيلومترات وعن دمشق بحدود ٥٠ كم، تقع في سفح جبل شقيف بلودان وفي أول سهل سرغايا، طقسها معتدل في الصيف، بارد في الشتاء، أمطارها غزيرة وتهطل فيها الثلوج بكثافة، هواؤها عليل ورقيق، عدد سكانها ٢٧٨٢ نسمة[٢]، يعملون بالزراعة حيث يزرعون بساتينهم بكل أنواع الفواكه، وقسم آخر يعمل بأعمال خاصة وثالث يعمل لدى مؤسسات الدولة، ترتفع عن سطح البحر ١٤٣٧م.

يمر بها طريق دمشق الزبداني سرغايا، كما يمر بها الخط الحديدي الواصل بين دمشق وسرغايا إلى لبنان.

(١) تاريخ الزبداني، ص١١، د. كمال الموبل.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

فيها عدد من الينابيع واحد منها ينبع من حضيض الجبل وسط القرية يروي أراضيها ثم يتابع الفائض باتجاه الزبداني، وكذلك عين الدلة والفراسقين.

ينسب إلى هذه القرية عائلة العنحوري الدمشقية التي نشأ منها بعض العلماء والشعراء، آخرهم سليم العنحوري عضو المجمع العلمي بدمشق والمتوفى سنة ١٩٣١م.

وذكرت عين حور في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية[١]: «وتوجد معالم واضحة في القرية من العصور الكلاسيكية ولكن في المحيط توجد بعض المواقع، مدفن الناموس يسميها الناس مغارة الناموس، وهي مدفن من العصر الروماني أو البيزنطي محفور في سفح الجبل على شكل ناموس من الطراز الشائع فيه فناء حوله ثلاث حجرات دفن في كل واحدة منها قبران».

خربة الدلة: جنوب عين حور ٢.٥كم إلى الشمال من وادي الحزار، وشرق عين الدلة مباشرة على سفوح جبل يونان، توجد فيها بقايا جدارن منحوتة، جرفها الناس. وأحجار متناثرة لسواكن وحجارة معاصر، ومجموعة من المدافن الفردية المحفورة في الصخر وتابوت حجري.

عين قنية: تقع غرب عين حور ٢.٥كم على بعد ٢.٥كم من بداية طريق وادي قنية عند جسر الفراسين الواقع غرب عين حور نحو ١كم، يمر الطريق بين سطحين متقابلين شمالي وجنوبي، يتراوح ارتفاعها بين ١٤٥٠ – ١٥٠٠م تنتشر بها بقايا قرية قديمة أو قريتين متجاورتين. بقي على السفح الشمالي مجموعة من المدافن بعضها على شكل نواويس، وبعضها قبور فردية محفورة في كتل صخرية وبعض حجارة المعاصر.

---

(١) كتاب المدافن والطقوس الجنائزية، ص١٩٥، إبراهيم عميري وسوزان روبه.

الفصل الثالث

منطقة قطنا

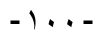
منطقة قطنا: وتضم مدينة قطنا، ويتبع لها مباشرةبلدة: جديدة عرطوز، وقرى: قلعة جندل، عرنة، عرطوز، دروشا، بقعسم، ريما، رخلة، كفر قوق، الصبورة، البجاع، رأس العين، إمبيا، يعفور، العمرات، خان الشيح، كوكب، عيسم الفوقا.

ومزارع: الصوجة، مخيم خان الشيح، الرضوان، البويضة، الصبورة، الحسينية، السلام، عيسم التحتا.

ناحية الحرمون: وتضم بلدة مزرعة بيت جن، وقرى: بيت جن، حينة، عين الشعرة، دربل، خربة السودا، المقروصة، حرفة، مغر المير، أم الزيتون.

ناحية سعسع: وتضم بلدة سعسع، بلدة كناكر، قرى: بيت سابر، بيت تيما، كفر حور، دورين، دير ماكر، مزرعة النفور، أبو قاووق، شورا، القليعة، ماعص، جسر الصفرا، العدنانية، رسم الطحين، حسنوا، الدناحي، الهبارية، حمريت، الشوكتلية، سلطانه.

ومزارع: العثمانية، منشية دورين، سبسبا، مرج القصب، القاسمية.



المبحث الأوّل

مدينة قطنا

مركزها مدينة قطنا ويتبع لها مدينة قطنا، : جديدة عرطوز، قلعة جندل، عرنة، عرطوز، دروشا، بقعسم، ريما، رخلة، كفر قوق، الصبورة، البجاع، رأس العين، إِمبيا، يعفور، العمرات، خان الشيح، كوكب.

مدينة قطنا

مدينة مركز منطقة قطنا، ذكرها ياقوت الحموي في معجمه[1] «بأنها من قرى دمشق ومنها الحسن بن علي بن محمد القطني»، ولم يزد على ذلك شيئاً، ويعتقد أنها كانت موجودة منذ القرن السابع الهجري حيث نشأ منها الحسن بن علي المذكور الملقب بالراعي الفراهيدي، وكان من الفقهاء والمعتقد بكراماتهم.

وجاء في كتاب الريف السوري[2] أن هذا الشيخ بعد أن كان مدفوناً في قبر وضع بجانب سكنه أصيبت أخت السلطان أحمد خان الثالث العثماني ١١١٥-١١٤٣م بجنة وصرع عجز الأطباء عن شفائها فوصف للسلطان بئر قرب مدفن الشيخ المذكور صالحة لشفاء أخته، فأرسلها من استانبول إلى قطنا

(١) معجم البلدان، ج٤، ص٣٧٤، ياقوت الحموي.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٣٨٨، أحمد وصفي زكريا.

وأنزلت في البئر فشفيت، وعليه أمر السلطان أن يبنى للشيخ قبر ضخم بقبة ومسجد ومئذنة، ويعرف المكان بزاوية الشيخ حسن الراعي، ولا تزال البئر المذكورة داخل المسجد ولكنها سدت بالحجر عام ١٩٤٠م بأمر من الحكومة ولم تعد تتخذ كمشفى.

إعمارها قديم[١]، وكانت في العصر الآرامي جزءاً من مملكة آرام دمشق، عرفت في العصر اليوناني باسم (كاتاني) وتعني مفترق الطرق وفي جنوبها تل الرماد الأثري.

وفي شرقي قطنا أطلال دير قديم يدعى دير قطيا[٢] زعموا أن المغول في إحدى غزواتهم على دمشق خربوا هذا الدير وأحرقوه وكان فيه إذ ذاك الشيخ حسن الراعي المذكور، ففر إلى الجبل واختبأ، ولما انجلت الغمة عاد، وبنى مع الفارين قرية قطنا الحالية. وسميت قطنا تصحيفاً لكلمة قطيا، بينما قول ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان يتعارض مع هذا الزعم، ويدل على أن قطنا والشيخ المذكور كانا موجودين في القرن السابع من قبل مجيء المغول إلى بلاد الشام الذي حدث في القرن الثامن والتاسع، إضافة إلى أن فيها عدة أحجار أثرية ضخمة كقطع وأعمدة وعتبات وأقواس تدل على عراقتها في القدم.

وجاء أيضاً[١]: «إن السلطان أحمد الثالث العثماني لما أمر بعمارة مسجد الشيخ حسن الراعي أمر بجعل البلدة وقفاً على ذريته أيضاً وهكذا كان، وتشعبت هذه الذرية من بعده إلى أسر عديدة تدعى طائفة المشايخ، يذكر منها التي بقيت أراضيها في أيديها منها أسرة التقي، وبركة وحسين أمين وخليل وشقير وشهاب الدين، وشيخ قطنا، وصالح، وعبد الرحيم، وعودة، وعوض وعيسى، ويحيى. وهي أسر مزارعة متوسطة الثروة. وجاء من بعد ذلك طارئة من المسلمين يسمون الفلاحين ويؤلفون أسراً عديدة. وطارئة من المسيحيين أقدمها

---

(١) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص١٩٩، د. قتيبة الشهابي.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٣٨٨، أحمد وصفي زكريا.

ثلاث أسر جاءت من قرية عين حليا[١] التي مر ذكرها في منطقة الزبداني إثر منازعات أهلية أدت إلى خراب تلك القرية وهذه الأسر هي الدنوفة، والجلفة، والمنير، وبعد الثورة السورية عام ١٩٢٥م جاءت الأسر المسيحية التي كانت في قلعة جندل».

ويتبع قطنا ست مزارع هي في الشمال: الصوجة، وفي الغرب رضوان وأمبيا، وفي الشرق البويضة ودروشة، وفي الجنوب خان الشيح، وكل من هذه المزارع ملك لإحدى الأسر الدمشقية.

بلدة جديدة عرطوز

بلدة حديثة من قرى منطقة قطنا، يدل على ذلك اسمها الجديدة، ويقال إن عمرها أربعة قرون فقط. وهي على كبرها نسبت إلى عرطوز بحكم قدم عرطوز، وحداثة جديدة، تقع وسط سهل فسيح يخترقه الطريق الممتد من دمشق حتى القنيطرة. عدد سكانها ٢١٥٢٠ نسمة[٢]، ارتفاعها عن سطح البحر ٧٠٢م، مناخها جاف بحكم قلة الأمطار التي لا تتعدى ٢٠٠مم يعتمد أهلها على الزراعة وخاصة زراعة الزيتون وذلك لقلة المياه، وقسم آخر من سكانها، يعمل بأعمال خاصة وآخر يعمل لدى مؤسسات الدولة. تبعد عن العاصمة دمشق ١٦كم.

يمر من وسطها أحد فروع نهر الأعوج ولأهلها حق الشرب والغسيل منه فقط، لأنه لسقي المزارع في بلدة داريا، ويمر من غربي الجديدة فرع آخر لنهر الأعوج خاص ببلدة المعضمية، أما حقول الجديدة وبساتينها فتسقى من فرع ثالث خاص بها، لكنه قليل جداً لا يكفي لإرواء الأراضي، الأمر الذي جعل أهلها يعمدون إلى حفر الآبار لإرواء مزروعاتهم.

---

(١) أوراق فارس الخوري، ج١، ص١٩-٢٣، كوليت الخوري.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

جديدة عرطوز هي الثانية من حيث المساحة والمكانة في منطقة قطنا، أهم زراعتها الزيتون وبعض الفواكه واليانسون، ولديهم اهتمام بتربية البقر الحلوب التي يصدّر حليبها إلى دمشق كل يوم صباحاً.

فيها مطحنتان مائيتان على فرع نهر الأعوج، وتتبعها مزرعتان هما كوكب وجونية، الأولى كانت لآل الحسيبي والثانية لآل العابد ثم لآل بوظو لكن الفلاحين اشتروا أراضي المزرعتين، فيها معاصر الزيتون ومعامل الرخام ومواد البناء.

وفيها ثلاث كنائس[١]: كنيسة القديس جاورجيوس للروم الكاثوليك التي أقيمت ١٩٢٨م، وكنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس، واسمها جديدة عرطوز تفريقاً لها عن عرطوز القريبة منها والتي ترقى إلى حقبة أقدم، أما اسم عرطوز فيمكن مراجعة ما ورد فيها.

قرية قلعة جندل

قرية من قرى منطقة قطنا، تقع على سفح جبل الشيخ تبعد عن قطنا بحدود ١٥ كم يتم الوصول إليها عبر طريق دمشق قطنا – عرنة، عدد سكانها ٥٢٥٣ نسمة[٢]، ترتفع عن سطح البحر ١٤٧٢م. مناخها معتدل في الصيف بارد في الشتاء. في جنوبها جبل شامخ من مرتفعات جبل الشيخ يدعى بربر علوه ١٨٤٥م وحولها جبل آخر يدعونه قلعة برج قانون. وفيها وادي حسن ووادي عابس ووادي الرهبان ووادي بلغة وفيها قناة تدعى نهر الوادي، وفيها الكثير من العيون والينابيع منها نبع الجوز، ونبع الحقل، ونبع البرج، ونبع بلغة، ونبع عين عيسم التحتي، وفي غربها مستنقع اسمه المرج يحدث نتيجة لتجمع الأمطار، تربض في مهوى عميق يتجه من الشرق إلى الغرب ومنازلها تنتشر على سفح الجبلين المتقابلين، ومن ثَمِّ فهي تشرف على سهل قطنا ووادي الأعوج وسهل حوران، ماؤها عذب وهواؤها عليل.

---

(١) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص١٥٨-١٦٠، د. قتيبة الشهابي، الأب متري هاجي إثناسيو.
(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

فوق هذه القرية أكمة صخرية تحمل أطلال حصن عجيب مستطيل الشكل يظهر أنه قديم جداً[١]، ويشرف على واد سحيق اسمه وادي الحسن وقد نقر كله في الصخر الصلد. ويظن بعض علماء الآثار أنه كان في ابتداء أمره هيكلاً (معبداً وثنياً آرامياً) مثل هياكل عرنة ورخلة ودير العشائر والنّبي صفا وعين حرشة المحيطة بجبل الشيخ.

وإذا صح هذا القول يكون هو الهيكل الوحيد بين هياكل جبل الشيخ المذكورة في اتجاهه إلى الغرب، وفي العصور المتوسطة جعل هذا الهيكل حصناً، فقد كان منقسماً إلى حجرتين، الحجرة الفرعية تحتوي في جدارها الغربي على محراب يتجه إلى القبلة تدل على الإسلام في هذا البناء، وتحتوي على فجوات ذات عضائد وعتبات مزخرفة، وفي شماله يلحظ وجود مرمى وفي جنوبه نافذة منقورة في الصخر، أما الحجرة الشرقية فتحتوي في كل جهاتها على جدران مبنية وفي جنوبها درج يوصل إلى نافذة مفتوحة وفي كلتا الحجرتين المذكورتين ممر داخلي يطل إطلالاً عمودياً على منحدر فوق وادي الحسن السحيق، هناك وتحت الحصن قبو ولا تزال مسايل المياه التي كانت للقلعة بارزة للعيان تأتي بالماء من عين الجوز، وقد فصلت أيدي الطبيعة والبشر في جدران هذه القلعة وأقسامها فضعضتها وانْهارَ قسم عظيم منها. ويقال إن الاسم الأصلي لهذه القلعة قلعة جندل، ومعنى الجندل في اللغة الصخر العظيم، إشارة إلى هذه القلعة المنقورة في الصخر.

ويقول آخرون إنها تنسب إلى رجل اسمه الأمير جندل البقاعي، فماذا كان اسمها قبل هذه العصور وفي زمن الآراميين والرومان...؟

ويقول الخوري أيوب سميا في إحدى مقالاته القيمة عن رحلته إلى جبل الشيخ ما نصه[٢]: «وفي سنة ٤٠٦هـ - ١٠١٥م جاء الأمير جندل بن قيس من

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص٣٩٣، أحمد وصفي زكريا.

(٢) مقال للخوري أيوب سميا، الريف السوري، ج٢، ص٣٩٤، أحمد وصفي زكريا.

عرب بني كلب المخيمين في البقاع وعبر بعربه جبل الشيخ واعتصم بهذا المستطيل الخرب ورممه، فدعي باسمه قلعة جندل وذلك في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله صاحب مصر والشام والذي أقر له باستقلال الإدارة بوادي العجم وإقليم البلان إلى حدود دمشق شرقاً ووادي التيم غرباً على أن يكون خاضعاً للدولة، وبقيت هذه الإمارة مئة وسبعين عاماً تسمى إمارة الجنادلة يتوارثها جندل عن قيس وقيس عن جندل ولقبوا بالبقاعيين لأنهم جاؤوا من البقاع حتى ملك السلطان نور الدين الشهيد بلاد الشام فأزال هذه الإمارة وأتبعها لدمشق».

وفي مقال للشيخ محمد دهمان[١] ذكر فيه ما اصاب هذه القرية وقلعتها من الخراب بفعل الزلزلة الهائلة التي حدثت سنة ١١٧٣هـ ودمر في حينها كثير من مباني دمشق وقراها. ويذكرون وجود معاصر للزيتون قديمة تدل على انتشار زراعة هذه الشجرة في ذلك الارتفاع، ولا يزالون يعثرون على بقايا من شجر الزيتون البري في الآكام الصاعدة نحو جبل الشيخ وعلى كهوف مقبرية في الصخر.

وفي شرقي قلعة جندل على بعد كيلو مترين منها وعلى الطريق القادمة من قطنا مزرعة حسنة الموقع والمنظر والبناء تنسب إلى عين تدعى عين البرج يعنى ملاكها الدمشقيون باستثمارها والإكثار من الأشجار المثمرة ولاسيما الأصناف الأمريكية منه.

يعمل أهالي هذه القرية بالزراعة ومحاصيلهم الحبوب المتنوعة والعنب والتين، وتربية الماعز، ولديهم عنب جيد يرسلونه إلى معمل الخمور في جديدة عرطوز.

وجاء عنها[٢]: «أنها سميت بهذا الاسم نظراً لقساوة صخورها، قرية قديمة يعود بناؤها للعصر الآرامي بدليل قلعتها التي نحتت في الصخور الصلدة، وإلى جانبها معبد وثني».

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص٣٩٥، أحمد وصفي زكريا.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٤، ص٥٩٠، مركز الدراسات العسكرية.

وجاء في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية[١]: «تقع جنوب غرب دمشق نحو ٤٠ كم، غرب مدينة قطنا ١٥ كم، على قمة جبل ١٤٨٠م يسيطر على إحدى الممرات المهمة التي تخترق جنوب غرب دمشق إلى الغرب، بقي من القلعة بعض القاعات المحفورة في قمة الأكمة الصخرية، وظيفتها غير واضحة ربما تكون دينية (معبد) أو عسكرية (حصن) توجد في القرية بعض الحجارة والمدافن والمعاصر وأجزاء مميزة قد تكون تيجاناً أو قواعد لأعمدة تشير إلى استيطانها في العصرين الروماني والبيزنطي ومما يؤيد ذلك اكتشاف نص كتابي في القرية وآخر قربها».

- في مزرعة عين البرج الواقفة جنوب قلعة جندل نحو ١.٥كم اكتشف أواخر القرن التاسع عشر حجر رخامي عليه نص يوناني مؤلف من ١١ سطر وهو حالياً في المتاحف الملكية للفن والتاريخ في بروكسل، وقد قام جوليان اليكو بدراسة هذا النص عام ٢٠٠٣م ضمن دراسة للنقوش اللاتينية واليونانية في جبل حرمون، نشر هذه النص مع تحليلات وتفسيرات مختلفة تتعلق بعبادة الربة لوكوتية وترجمته: «لسلامة الإمبراطور تراجان بن نيرفا أوغست الروماني التقي، مينياس ابن بليابوس أبو نيتروس الذي تلقى التشريفات الحزينة في ليبيس (الحوض) بالرعاية التي تتم فيها الاحتفالات بالأعياد مينياس القائم على كل الأعمال المنجزة هما بكل تقى وورع، كرس إلى الآلهة لوكوتية السيجيرة».

-يمكن تأريخ النص ما بين ١٠٢-١١٦م؛ لأن الإمبراطور تراجان حصل على لقب التقي عام ١٠٢م، كما أن المعنى العام للنص هو أن مينياس ابن بليانوس المشرف على أعمال معبد الرب لوكوتية تركت هذا النص بمناسبة وفاة نيتروس الذي هو ابن بليانوس الأول أو الثاني أو ابن أخ مينياس.

جاء عنها أنها قلعة أثرية، إعمارها قديم يرقى للعصر الآرامي[٢].

---

(١) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٢٠٩، إبراهيم عميري، سوزان روبة.

(٢) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص٢٠٢، د. قتيبة الشهابي.

قرية عرنة

قرية من قرى منطقة قطنا، وهي من أشهر قرى إقليم البلان لعلوها الشاهق ومشقة الوصول إليها، وتمتاز برقة هوائها وعذوبة مائها ووفرة ينابيعها، تبعد عن العاصمة دمشق ٦٥ كم، تحتضن جبل الشيخ تحت قمة قصر عنتر، ترتفع عن سطح البحر ١٤٥٠م، أمطارها غزيرة تهطل فيها الثلوج بكثافة عالية، عدد سكانها ٤٧٦١ نسمة[١].

يتم الوصول إليها عن طريق قطنا وهذا الطريق شق في الجبال عام ١٩٣٤م يعمل أهلها بالزراعة وخاصة زراعة الفواكه وخاصة التفاح بكل أنواعه والتين والتوت، وقسم آخر يعمل في أعمال خاصة، وقسم يعمل في مؤسسات الدولة، كما هاجر قسم من أهلها إلى أمريكا الشمالية.

العديد من العيون تنبع وتؤلف نهر بحران الذي يسقي أراضي قرى عديدة، ويشارك في تكوين نهر الأعوج، أهم هذه العيون عين عيسى، عين اللوز، عين الجدي، عين الجوزة، عين تامر، عين المريجات.

إعمار المنطقة قديم[٢]، بدلالة أطلال قصر شبيب القريب منها، وقطع الحجارة التي عليها كتابات قديمة تتبعها مزرعة الدوار[٣].

قرية عرطوز

قرية من قرى منطقة قطنا، تمتد على الطريق المؤدي من دمشق إلى القنيطرة، تبعد عن العاصمة دمشق ١٨كم، ارتفاعها عن سطح البحر ٧٧٥م، تمتد في سهل فسيح يمر بها نهر الأعوج، لكنها لا تستفيد منه إلا للشرب فقط بحكم أن

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٤، ص٢٨٧، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص١٧٩، د. قتيبة الشهابي.

مياهه مخصصة لري بلدة داريا. ولأن أراضي عرطوز أعلى من مستوى النهر؛ لكن عرطوز تستفيد من قناة خاصة بها ذات خمس عشرة بئراً تخرج من شرقي قطنا من مياه هذه القناة، لا تكفي إلا قسماً يسيراً من أراضي عرطوز.

ذكر أن عرطوز القديمة كانت على بعد ٤.٥ كم إلى الغرب عند سفح جبل عنتر وهي تدعى عرطوز الخراب[١] وسبب خرابها أن أهلها تأخروا عن تقديم المؤونة المطلوبة إلى جيش إبراهيم باشا المصري، فسلط جنده عليها فنهبوها وخربوها بعد أن هرب سكانها ولجؤوا إلى قطنا أولاً ثم إلى قرب نهر الأعوج وبنو قريتهم الحالية.

عدد سكانها ٤٨٧٠ نسمة[٢]، يعملون بالزراعة وأهم زراعتهم الزيتون واليانسون والخضراوات، كما يقومون بتربية الأبقار والماعز ويرسل حليبه إلى دمشق.

يذكر أنه حدثت في هذه القرية معركة كبيرة ضد القرامطة عام ٢٩١هـ[٣] حول تل كوكب، وذكر ذلك المسعودي في كتابه التنبيه والأشراف.

تشرف عليها[٤]من الجنوب والشرق التلال البركانية في جنوبي غوطة دمشق، تل المنصورة، تل كوكب.

قرية دروشا

قرية من قرى منطقة قطنا تقع على يسار طريق دمشق القنيطرة، جنوب بلدة عرطوز، تبعد عن قطنا ٥ كم وعن العاصمة دمشق ٢١ كم، وهي في حوض نهر الأعوج، ترتفع عن سطح البحر ٧٨٩ م تقع على الضفة اليسرى لنهر الأعوج بالقرب من تل أبوسية، إعمارها حديث في النصف الثاني من

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص٤٠٧، أحمد وصفي زكريا.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٣) الريف السوري، ج٢، ص٤٠٦، أحمد وصفي زكريا.

(٤) المعجم الجغرافي،ج٤ص٤٠٦ مركز الدراسات العسكرية.

القرن العشرين، عدد سكانها ٣٤١٥ نسمة[١]، يعمل أهلها بالزراعة وخاصة زراعة البطاطا والحبوب والزيتون والعنب والتفاح والورد، تروى أراضيها من نهر الأعوج وبالتحديد من قناة الحسيبي، إضافة إلى تربية الأغنام والمواشي.

قرية بقعسم

قرية من قرى منطقة قطنا تحتضن جبل الشيخ محاذية للحدود اللبنانية تبعد عن قطنا ٢٠ كم وعن العاصمة دمشق ٤٠ كم. قرية مرتفعة يصل ارتفاعها إلى ١٦٤٣ م عن سطح البحر، تمتاز بغزارة أمطارها وكثافة ثلوجها مناخها معتدل في الصيف بارد جداً في الشتاء. عدد سكانها ٣٥٨٠ نسمة[١]، يعمل أهلها بالزراعة ومنها زراعة الحبوب وكروم العنب والأشجار المثمرة، يطل عليها جبل بربر ١٨٤١م، كما يشرف عليها جبل الشيخ الشاهق. ويمر من جنوبها وادي بحيران، وفيها عيون عديدة منها عين النحاس، عين القصب، عين الدب، عين الصغير، عين الفوقا، عين الجراجمة، عين محمد، وهي في وسط القرية وكل هذه العيون ذات ماء عذب وبارد.

عثر بها على بعض القطع الفخارية والأساور القديمة[٢]، وإلى جنوبها خربة أثرية من العصر الروماني تدعى عين سكر على بعد ٣كم منها.

قرية الريما

قرية من قرى منطقة قطنا، تقع في حضن جبل الشيخ بمحاذاة الحدود اللبنانية، تبعد عن قطنا ٢٥ كم وعن العاصمة دمشق ٤٥ كم، يمر بشرقها وادي بحيران السحيق القادم من أنحاء عرنة. وفيها عيون عديدة مثل نبع الكبير، عين الشيوخ، نبع الطويل، نبع الحبان، نبع الخسف، وهي ينابيع ذات

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٣٤٧، مركز الدراسات العسكرية.

مياه عذبة من مياه الثلوج، هواؤها جاف وجيد وماؤها عذب، أمطارها غزيرة وكثيفة الثلوج، عدد سكانها ١٦٣٤ نسمة[١]، يعملون بالزراعة وخاصة زراعة الأشجار المثمرة وخاصة التفاح. ارتفاعها عن سطح البحر ١٤٠٠م.

إعمارها قديم[٢] بدلالة المدفن وبقايا القصر القديم التي عثر عليها غرب القرية[٣].

وذكرت ريمه في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية[٤]: تقع جنوب غرب دمشق نحو ٤٥ كم على ارتفاع وسطي نحو ١٤٨٠ م، ازدهرت هذه البلدة في العصر الروماني وبقيت فيها بعض الآثار التي تدل على أهميتها.

وفيها أكمة صخرية عليها بعض المعاصر والمقالع والقبور الفردية المحفورة في الصخر، كما توجد فيها قاعة صغيرة محفورة في أحد الجروف.

وفي ساحة القرية بعض العناصر المعمارية كأجزاء من أعمدة وقاعدة عمود وحجارة بناء، وثلاثة توابيت حجرية كبيرة.

وقرب المدرسة تظهر الأجزاء العليا من حجارة السقف القوسي للمدفن الضخم.

قرية رخلة

قرية من قرى منطقة قطنا، تقع في أعالي جبل الشيخ على الحدود السورية اللبنانية مقابل قرية راشيا اللبنانية التي تبعد عنها ٢ كم، ترتفع عن سطح البحر ١٤٥٣ م هواؤها عليل معتدلة في الصيف، باردة في الشتاء وأمطارها غزيرة، تبعد عن قطنا ٢٣ كم وعن العاصمة دمشق ٥٠ كم تقريباً، ويتم الوصول إليها بشكل مباشر عن طريق دمشق الصبورة مزارع يعفور، وهو طريق جبلي شاهق وشائك.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٥٣٤، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص١٤٦، د. قتيبة الشهابي.

(٤) المدافن والطقوس الجنائزية، ص١٣٩ إبراهيم عميري – سوزان روبه.

تقع في وسط واد محاط بجبال مرتفعة منها جبل الشيخ من الجنوب والجبل الأحمر المشرف على يعفور ورأس العين من الشرق، وجبل مراح الرأس من الغرب ووادي الصفصاف من الشمال. يشربون من مياه الأمطار التي يجمعونها في الآبار طول الشتاء، عدد سكانها ١٩٩٩ نسمة[١]، يعمل أهلها بالزراعة وخاصة زراعة الحبوب من قمح وشعير. كما يقومون بتربية الماعز وعمل الفحم.

في رخلة خرائب شمال القرية وسط منخفض، وهي عبارة عن أطلال هيكل (معبد وثني)[٢] هو من جملة الهياكل المحيطة بجبل الشيخ، وهو كبير طوله ٥٧ م وعرضه ٣٢ م فيه أعمدة علوها سبعة أمتار منقلبة على الأرض بفعل الزلازل على ما يبدو، وهناك الباب الكبير للهيكل له عتبة انفصلت عنه عليها رسم نسر ممدود الجناحين كما في نسور بعلبك وتدمر، وكان في الجهة الغربية ضيعة كان يمتد منها صفان من الأعمدة متجهان نحو المدخل يقسمان الهيكل إلى ثلاثة صحون، وفي خارج الجدار الجنوبي عند الزاوية الجنوبية الشرقية صورة كبيرة وبارزة نقشت على شكل (مداييون) أحاطت شعلات (جمع شعلة)، ولعلها صورة بعل إله الشمس قد حطم أهالي القرية طرفها للأسف، وفي شمال الهيكل ناووس ثابت حوله أدراج يدل على أنه كان لرجل عظيم. وفي شمال القرية أكمة صغيرة عليها أطلال هيكل صغير عليه كتابات يونانية، والصخور هناك قد نقر فيها كثير من الكهوف المقبرية، كما أن في جنوبها مسيلاً صغيراً فيه أطلال بناء أثري آخر.

ويلحق برخلة مزرعة صغيرة تدعى برقش[٢] تعلو عن سطح البحر ١٥٨٠ م وهي لآل العريان، وفيها خربة عظيمة يظن الأهلون أنها قلعة حربية، ويقول علماء الآثار إنها تحتوي على أنقاض كنيسة كبيرة (بازيليكا) بيزنطية وهي في هضبة واسعة يصعد إليها من برقش بعضها مبني بالحجر وبعضها منقور في الصخر وطول هذه الهضبة ٤٧ م من الشمال إلى الجنوب الغربي وعرضها ٣٥م وفي

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٤٠٠، أحمد وصفي زكريا.

الجهة الجنوبية جدار علوه ١٢ م، أما الجهة الشمالية فقد نقروا الصخر وسطحوه، وفوقها صف من الأقواس، وفي جانبها غرف أخرى إحداها كانت فيما يظهر حمام، وهناك عدد كبير من تيجان الأعمدة مبعثرة على الأرض، وفيها بئر لا يزال منهلاً للرعاة، وفي الطرف الآخر منها معاصر وقبور كثيرة ويظن أن هذه البازيليكا شيدت مكان بناء أقدم منها، وفي شمالي هذه الأطلال بقايا بناء لعله هيكل وثني أو كنيسة نصرانية أخرى، والزائر لهذه المنطقة يأخذه العجب من وجودها في هذه الأماكن الجبلية المرتفع المنعزلة القليلة الموارد، والقليلة السكان.

يضم الموقع مجمعاً دينياً ضخماً في العصرين الروماني والبيزنطي، أهم المنشآت القائمة فيه حتى الآن مبنى البازيليك الضخم الذي بني في العصر البيزنطي فوق بقايا معبد من العصر الروماني، وإلى الشمال منه قليلاً معبد مزود بحنية من العصر الروماني (القرن الثاني الميلادي) إضافة إلى المباني السابقة تغطي المواقع بقايا عشرات الأبنية المتهدمة التي يمكن تمييز بعضها، كما يوجد تجمع لبيوت متهدمة يشير إلى قرية صغيرة، وهناك ثلاث مجموعات على الأقل من المدافن المحفورة في الصخر ومعصرة ضخمة.

كان اسم البلدة في العصر الروماني بركوسة، وتحول في العصر البيزنطي إلى مركز أسقفية باسم مدينة جوستنيا نوس.

كذلك يوجد في موقع برقش مجموعة من المدافن محفورة في الصخر في الجزء الجنوبي من الموقع:

المدفن الشمالي: يتألف من قبرين فرديين محفورين في الصخر، وفوقهما جرف صخري، يتجه للغرب نقشت عليه ثلاثة نقوش وإطار صغير.

المدفن الوسطي: يتألف من ناووس صغير لا يمكن الدخول إليه حالياً بسبب الردميات، وفوقه على الجرف الصخري المتجه للشمال نقش نقش واحد.

أما المدفن الجنوبي: ويتألف من ناووس صغير أيضاً في داخله ثلاثة قبور ومصطبة وبجانبه على الجرف الصخري نقش نقش واحد.

ومجموعة مدافن محفورة ضمن كتلة صخرية كبيرة.

وفي الوادي المجاور للموقع يمكن رؤية صخرة كبيرة حفر فيها قبران، لكل منهما غطاء مزود بإفريز داخلي ليغلق القبر بشكل جيد، أحد الأغطية كامل والآخر مكسور إلى قطعتين، وهما ملقيان بجانب الكتلة الصخرية.

وكذلك قبران محفوران على سطح كتلة صخرية كبيرة، وعلى واجهة الصخرة حفر تمثال لشخص واقف.

ويذكر مونتيرد نصاً مكتشفاً عام ١٩٣٨م، في مقبرة على الهضبة المقابلة للمعابد، ربما في المقبرة الجنوبية، لم يتم العثور عليه حالياً، يتألف النص من ستة أسطر محفورة على شاهدة على الصخر ضمن خرتوش ترجمته «في عام ٤٩٧ - في اليوم ٢٠ من شهر أودينايوس - جنيوري ١٨٦م – مابوجيس ابنة ديودوتوس الجيدة المتوفاة».

وذكرت رخلة في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية(١): «تقع رخلة غربي مدينة دمشق نحو ٤٠ كم شمال غربي قطنا نحو ١٤٥٠، على السفوح الشرقية لجبل الحرمون، تعتبر من القرى التي كانت مزدهرة جداً في العصرين الروماني والبيزنطي، وما زالت تنتشر فيها البقايا المعمارية الكثيرة في معظم أرجائها وحولها، تشير إلى كثافة السكن القديم فيها، إضافة إلى بقايا معابد ومدافن ومنشآت».

وتم مسح القرن وتعيين أهم المواقع فيها، وكان منها المنشآت الجنائزية، مدفن يحيط به خمسة عشر قبراً استخدم منها اثنتا عشر فقط وبقيت الثلاثة فارغة، وقد عثر في هذا المدفن على مجموعة مهمة من اللقى كالأسرجة الفخارية المستديرة والبيضوية، والأساور والخواتم البرونزية والنحاسية والحديد، والحلي والنقود، إحداها عليه صورة قسطنطين وعلى الوجه الآخر مجنحة تحمل ترساً، والفضية على إحداها صورة الإمبراطور قسطنطين وعلى الوجه الآخر صورة مبنى، وقطعة ذهبية عليها اسم الإمبراطور انستازيوس.

---

(١) المدافن والطقوس الجنائزية، ص١٢٨، ابراهيم عميري، سوزان روبه.

وكذلك وجد فيها مدفن محفور في الصخر يضم قبرين، وقبر منفرد في الصخر، ومدفنان محفوران في الصخر، وكتلة صخرية وبقايا مدافن، وقبور مردومة غير واضحة، وتابوت حجري مزخرف، وهضبة فيها عدد من المدافن.

قرية كفر قوق

إحدى قرى منطقة قطنا، تقع غربي دمشق على السفوح الشمالية الشرقية من جبل الشيخ، ارتفاعها عن سطح البحر ١٠٢٩م، تقع شمال غرب بلدة قطنا بمسافة ٨ كم على سفوح الحرمون في حوض صغير تحيط به المرتفعات كحقل البيرة ١٠٥٣م وظهرة الدبوس ١١٢٢م، عدد سكانها ١٠٧٦ نسمة[١]، يعملون بالزراعة البعلية، الحبوب والكروم واللوز والتين، وتربى فيها الأغنام والماعز، تبعد عن دمشق ٣٢ كم إلى الجنوب الغربي.

يعود أصل التسمية إلى اللغة الآرامية[٢] ويعني مكان الخزف، كما يرجح آخرون إلى أن أصل الكلمة تنسب إلى الملك قوق الذي حكم في عهود سابقة، كما أطلق عليها عبر العصور كفر قوق الدبس لكثرة ما تنتج من دبس العنب.

إعمارها قديم[٣] يرقى إلى العهد الآرامي بدليل وجود بقايا معبد إله الشمس، ومعاصر للزيتون والعنب، والقبور المحفورة في الصخر بشكل مغاور يحوي الواحد على عشرين لحداً (مدفناً) وقد زينت المدافن بالأعمدة الحجرية وما تزال المقابر متناثرة بين بيوت القرية.

تجاورها شرقاً ثلاث مغاور أثرية محفورة في الصخور الكلسية تدعى مغائر الفواس يعتقد أنها مقابر رومانية، وفيها أنفاق تحت الأرض ومنازل قديمة مردومة.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج١مركز الدراسات العسكرية.

(٣) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٦٠، مركز الدراسات العسكرية/ معجم المواقع الأثرية، ص٢١٩، د. قتيبة الشهابي.

يوجد داخل الحي الغربي من كفر قوق[1] بقايا معبد روماني صغير قريب من الطريق، وفيه تتواجد أطلال بقايا معبد آخر وعدد من الأحواض الحجرية على مقربة من كنيسة البلدة، أما في خراجها فهناك بقايا أعمدة تعود إلى الحقب الرومانية.

بلدة الصبورة

إحدى بلدات منطقة قطنا، تقع في سهل يمتد بين قدسيا ويعفور، يشرف عليها جبل عنتر ١٢٢٢م، يمر بها أوتستراد دمشق بيروت، مناخها معتدل في الصيف، شبه بارد في الشتاء، هواؤها عليل، ترتفع ٩٢٦م عن سطح البحر، تبع عن العاصمة دمشق بحدود ١٨ كم، كما يتم الوصول إليها عن طريق قطنا الصوجة، وبينها وبين قطنا ٢٧ كم، عدد سكانها ٥٦٨٣ نسمة[2]، يعملون بالزراعة، وقسم آخر يعمل لدى مؤسسات الدولة وآخرون يعملون بأعمال حرة خاصة.

يمر بها نهر البجاع الذي ينبع من رأس العين ماراً بقرية يعفور ومزرعة العمرة ومن ثم البجاع لينضم إلى وادي العراد في نهر بردى.

وأراضي الصبورة اليوم أصبحت ذات قيمة عالية حيث أصبحت مزارع وفيلات لسوريين وعرب بحيث أعطت مردوداً مالياً كبيراً على أصحابها ولو أن قسماً كبيراً من أراضيها لم يكن يملكه أبناء الصبورة.

كما يخترقها طريق زراعي يربطها بقرى الأسد وطريق دمشق الزبداني القديم، وكذلك طريق أوتستراد يربطها بضاحية قدسيا (المحلق الشمالي).

---

(١) معجم المواقع الأثرية، ص٢١٩، د. قتيبة الشهابي.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

قرية البجاع

إحدى قرى منطقة قطنا، تقع على الجانب الجنوبي من وادي العراد، والذي يسمى محلياً وادي البجاع، تبعد ٢٥ كم عن قطنا، ترتفع عن سطح البحر ٨٨٥م، عدد سكانها ٧٨٦ نسمة[١]، يعملون في الزراعة،وتربية المواشي، أمطارها متوسطة الغزارة وطقسها معتدل صيفاً وشبه بارد شتاءً، هواؤها عليل، تشرب من شبكة مياه قطنا نظامية تضخ من بئر ارتوازي قريب منها.

يصلها بأوتستراد بيروت أوتستراد المحلق الشمالي المار من الصبورة حتى جسر الهامة.

ومنه يمكن الوصول إليها إما عن طريق المزة الصبورة وإما عن طريق قاسيون جسر الهامة.

فيها نبع ماء عذب يسمى نبع البجاع وكان يرفد مياه وادي العراد الذي يصب في نهر بردى.

هناك طريق قديم يربط البجاع بالصبورة وقد عُبّد عام ١٩٧٥م.

قرية رأس العين

قرية في سهل الديماس، تتبع منطقة قطنا، ارتفاعها عن سطح البحر ٩٩٧ م، تقع عند التقاء التخوم الغربية لسهل الديماس بالسفح الجنوبي لجبل الشقيف، يشرف عليها من الشمال تل قلعة الغبار، وفي وسطها يقع النبع الذي تنسب إليه والذي يعتبر بداية لنهر العراد، تبعد عن مدينة قطنا ٣٣ كم، عدد سكانها ٧٦٦ نسمة[١]، يعملون بزراعة الحبوب والأشجار المثمرة إلى جانب تربية المواشي، يتم الوصول إليها من أوتستراد دمشق بيروت عقدة الصبورة.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

قرية إمبيا

قرية في السفوح الشرقية لجبل حرمون، تتبع منطقة قطنا، ترتفع عن سطح البحر ٩٢٢م.

سميت نسبة إلى نبع ماء فيها، تقع إلى الغرب من مدينة قطنا على بعد ٢كم، وعلى الطريق المؤدي إلى قلعة جندل، عدد سكانها ٦٥٤ نسمة(١)، يعملون بالزراعة، أهم منتجاتها الزيتون والحبوب والقمح والبقول، كما يربون المواشي، تشرب من نبع إمبيا.

قرية يعفور

قرية من قرى منطقة قطنا تقع في سهل فسيح، يشرف عليها من الشمال جبل الشيخ، وجبل عيحة وجبل رخلة وجبل الأحمر وجبل الحيات. معتدلة في الصيف باردة نسبياً في الشتاء، عدد سكانها ٤٢٨٨ نسمة(٣)، يعملون بالزراعة وتربية المواشي.

تبعد عن دمشق بحدود ٢٣ كم، وعن قطنا عبر طريق الصوجة ١١كم، يمر بها نهر رأس العين المتجه إلى الصبورة ثم البجاع ثم العراد فبردى.

يعمل أهلها بالزراعة وقد كانوا في السابق يعملون لدى آل الحسيبي الذين يملكون هذا السهل.

يتم الوصول إليها عن طريق بيروت عقدة الصبورة، أو عن طريق قطنا الصوجة.

مزرعة العمرات

مزرعة صغيرة على أوتستراد دمشق بيروت جنوب بلدة الديماس.

كانت هذه المزرعة ملكاً لآل الحسيبي من وجهاء دمشق، وكان يقطنها العاملون لدى آل الحسيبي، موقعها جميل وهواؤها عليل معتدلة في الصيف باردة نسبياً في الشتاء حالياً عدد سكانها ٤٩٠ نسمة(١)، يعملون بالزراعة.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

قرية خان الشيح

هذه القرية لم تكن قرية بالأصل، بل هي خان على طريق دمشق القنيطرة، وكان هذا الخان استراحة للمسافرين، تبعد عن دمشق ٢٦ كم، ويقع على ضفة نهر الأعوج وهو حوش لآل مردم بك من دمشق، أقيم بجانبه مخيم للاجئين الفلسطينيين مازالوا حتى الآن منذ عام ١٩٤٨م. وهؤلاء من العشائر البدوية الفلسطينية يعملون بالزراعة وتربية المواشي، عدد سكان هذه القرية ١٤٧ نسمة[١].

مزرعة كوكب

من المزارع التي تتبع جديدة عرطوز خربة كوكب، تمتد من التلال البركانية جنوبي دمشق ووعرة زاكية يشرف عليها من الشمال الشرقي جبل سلح الطير، وهي ذات قيمة أثرية[١]، وتقع فوق أكمة بركانية تبعد عن عرطوز ٥ كم إلى الجنوب الشرقي منها، ويظهر أنها خربت وعمرت عدة مرات في عهود مختلفة، يمر بالقرب منها رصيف روماني كان يعرف باسم (VIA MARINA) ويمتد من دمشق إلى فلسطين إلى مصر، وهذا الرصيف لايزال ظاهراً للعيان، واسمه لدى الفلاحين في المنطقة طريق مصر، وهذا الرصيف يخرج من دمشق إلى داريا ثم كوكب فدروشة فخان الشيح وسعسع باتجاه القنيطرة.

وهناك في هذه الأكمة حفرة يتناقل الفلاحون في المنطقة أن فيها كنزاً أو مستودعاً للأسلحة والأمتعة تركها الصليبيون لما بلغوا دمشق وحاصروها وارتدوا عنها خائبين. وذلك سنة ٥٤٣هـ. ويقال إن أحد ملاكي كوكب رغب بالحصول على الكنز فحفر وتكبد نفقات وبعد أن بلغ عمق الحفر ٦ – ٧ أمتار وقطر ٣- ٤ أمتار لم يعثر على شيء، بل ظهر عمود منحوت وجرن يشبه جرن المعمودية دل هذا على أن هذه الحفرة كانت كنيسة. ومما يلفت النظر أن جدران هذه الحفرة لا تزال محتفظة بكلسها، وإن فيها مقاعد من

(١) الريف السوري، ج٢، ص٤٠٥، أحمد وصفي زكريا.

الحجر، وهناك كنيسة أخرى بين الأكمة والرصيف الروماني بقي منها أحجار منحوتة أضخمها أحجار صدغي الباب الكبير وبقايا من الآجر المستطيل، ولعلها كانت ديراً يلجأ إليه المسافرون في تلك الطريق.

ويبدو أن سبب وجود الكنيسة والدير المذكورين هو ما جاء في الكتب المسيحية من أن هذا المكان هو الذي اهتدى إليه شاؤل (مار بولص) حينما كان قادماً إلى دمشق ليلقي القبض على من تنصر فيها ويسوقهم إلى أورشليم موثقين، وأن الآية (٣ من الإصحاح ٩ من أعمال الرسل في الكتاب المقدس) الباحثة عن هذا الاهتداء وعن ظهور المسيح ومخاطبة شاؤل، قالت: (٣ وَفِي ذَهَابِهِ حَدَثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ،٤ فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلاً لَهُ: «شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟).

(٨ فَنَهَضَ شَاوُلُ عَنِ الأَرْضِ، وَكَانَ وَهُوَ مَفْتُوحُ الْعَيْنَيْنِ لاَ يُبْصِرُ أَحَدًا. فَاقتادُوهُ بِيَدِهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى دِمَشْقَ). وآمن بالمسيح وأخذ ينشر الدين الذي كان يريد القضاء عليه.

في حين أن الأب نصر الله من أدباء النبك ينفي قصة شاؤل في خربة كوكب ويقول في رسالته الفرنسية العبارة التي دعاها (الذكريات النصرانية في دمشق) إن الموجود هناك عبارة عن بقايا معبد صغير وثني من عهد الرومان، وقول الإصحاح التاسع بأن رجال شاؤل اقتادوه وأدخلوه إلى دمشق وهو لا يبصر ينفي إمكان مشيه ١٨ كم حتى دمشق، وأن الأصح كون اقتداؤه حدث في مكان أقرب إلى دمشق من كوكب.

جاء عنها[١] أنه ورد ذكرها في الكتاب المقدس لارتباطها بحادثة تجلي السيد المسيح للقديس بولس الرسول، وفيها كاتدرائية أقيمت على اسم هذا القديس فوق دير قديم يرقى لعهود الكنيسة الأولى.

---

(١) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص٢٢٣، د. قتيبة الشهابي.

عدد سكان كوكب ٧٦٤ نسمة[١]، يعملون بالزراعة وخاصة الأشجار المثمرة وكذلك بزراعة البطاطا والثوم واليانسون، أقيمت قربها الشركة السورية الليبية للاستثمار الصناعي الزراعي[٢]، وهذه الشركة مجمع متكامل لإنتاج الفروج والبيض، أنشئ فيه معمل لتأمين الأعلاف اللازمة.

قرية عيسم الفوقا

قرية في جبل الشيخ، تتبع منطقة قطنا، ترتفع عن سطح البحر ١١١٠م، تبعد عن مدينة قطنا ١٥كم باتجاه الجنوب الغربي[٣].

عدد سكان عيسم الفوقا ٤٦٧ نسمة[٤]، يعملون بالزراعة وتربية المواشي، ويتم الوصول إليها عبر طريق فرعي يتفرع عن طريق قطنا عرنة.

مزرعة الصوجة

مزرعة كبيرة تتبع منطقة قطنا، مساحتها ٢٥٠٠هكتار، يحدها من الشمال الصبورة، يعفور، ومن الشرق عرقيات جديدة عرطوز، ومن الجنوب قطنا، ومن الغرب مزرعة دوبايا وقرية كفر قوق، أكثر أراضيها منشآت عسكرية منذ الاحتلال الإنكليزي[٥]، كان قسم من أراضيها لآل الحسيبي.

مزرعة الرضوان

مزرعة تتبع منطقة قطنا، وتمتد نحو الصوجة.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) المعجم الجغرافي، ج٤، ص٣٦٥، مركز الدراسات العسكرية.

(٤) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٥) الريف السوري، ج٢، ص٤٠٥، أحمد وصفي زكريا.

مزرعة البويضة

مزرعة تتبع منطقة قطنا، وهي إلى الشرق من قطنا.

مزرعة الحسينية

مزرعة تتبع منطقة قطنا.

مزرعة السلام

مزرعة تتبع منطقة قطنا.

مزرعة عيسم التحتا

مزرعة تتبع منطقة قطنا.

المبحث الثاني

ناحية الحرمون

ناحية الحرمون إحدى نواحي منطقة قطنا، يتبع لها بلدة مزرعة بيت جن، بيت جن، والمزرعة وهي مركز الناحية، حينة، عين الشعرة، دربل، خربة السودا، المقروصة، حرفا، مغر المير، أم الزيتون.

بلدة بيت جن ومزرعتها

بلدة بيت جن مركز ناحية الحرمون، تربض في قلب جبل الشيخ، ترتفع عن سطح البحر بحدود ١١٤٠ م هواؤها عليل، أمطارها غزيرة وتهطل فيها الثلوج بكثافة عالية، صيفها معتدل وشتاؤها بارد جداً، عدد سكانها ١٢٤٩١نسمة[١]، يعمل قسم منهم في الزراعة بالأشجار المثمرة، وقسم آخر يعمل في أعمال خاصة، وآخرون يعملون في مؤسسات الدولة.

تبعد عن العاصمة دمشق ٥٠ كم، يتم الوصول إليها عبر طريق دمشق المزة عرطوز خان الشيح وقبل ناحية سعسع لها طريق فرعي يوصل إليها. وهي مختبئة في قلب وادي يمتد من الغرب إلى الشرق ويجري فيه النهر المسمى الجناني. وهذا الوادي محصور بين جدارين شاهقين من أعضاء جبل الشيخ ومسدود من الغرب وغير مفتوح إلا من الشرق، والطريق الواصل إليها من مزرعة بيت جن يسمى النقار، والطريق الذي يصعد منها إلى جبل الشيخ اسمه باب الدرجة، ونهر الجناني ينبع من حضيض جبل الشيخ من عين الحمة ويسير شرقاً ليرفد نهر الأعوج.

قرية بيت جن قديمة العهد ذكرها ابن جبير الأندلسي في رحلته بمناسبة مروره بها وقضائه ليلة حين كان مسافراً من دمشق إلى بانياس عبر داريا وبيت جن وذلك سنة ٥٧٤ هـ.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

توجد فيها خرب قديمة ومزارات ومغاور طبيعية[١].

ذكرت بيت جن في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية[٢]: «جنوب غربي دمشق ٥٠ كم وارتفاع ١٢٥٠، لا توجد فيها معالم واضحة من العصور الكلاسيكية، في أعلى القرية يوجد سفح صخري حفرت فيه بعض المدافن على شكل نواويس».

بلدة حينة

بلدة من بلدات ناحية الحرمون، تبعد عن مركز الناحية ٨كم وعن منطقة قطنا ٣٠كم، وعن دمشق بحدود ٤٨كم، تقع على هضبة فسيحة يحيط بها من الشمال جبل الشيخ، ارتفاعها عن سطح البحر ١٠٨٠م هواؤها عليل أمطارها غزيرة معتدلة صيفاً باردة شتاءً، يهطل فيها الثلج بكثرة، عدد سكانها ٤٩٦٦ نسمة[٣]، يعملون بالزراعة وخاصة زراعة الفواكه والحبوب واليانسون وتربية الماشية، كما يعمل قسم من أهلها في مؤسسات الدولة وآخرون في أعمال خاصة.

فيها عدة عيون أشهرها عين قبو السلطان وعين القنوات، وحولها مجموعة أودية تصب في نهر الأعوج، فيها مقبرة رومانية ذات النواويس العديدة[٤].

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٤٠٠، مركز الدراسات العسكرية. معجم المواقع الأثرية في سورية، ص٤٨، د. قتيبة الشهابي.

(٢) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٢٥٦، إبراهيم عميري، سوزان روبة.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٤) الريف السوري، ج٢، ص٤٤٤، أحمد وصفي زكريا.

وجاء عنها أيضاً أنها قرية قديمة[1] تحوي بعض المعالم الأثرية التي تعود إلى عهد الملكة هيلانة، وعثر على كتابات ونقوش حول التل الذي يقع إلى الجنوب من القرية.

وذكرت حينة في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية[2]: «تقع حينة غرب ريف دمشق نحو ٥٥ كم على ارتفاع وسطي ١٠٨٠ م، كانت البلدة مزدهرة في العصر الروماني وتحمل نفس اسمها، مازالت البقايا المتناثرة في كل مكان تدل على كثافة سكنها وعمرانها، في وسط بقايا معبد ضخم، وغربي البلدة توجد المقبرة التي كانت تستخدم بوظيفتها نفسها من العصر الروماني، وإلى شرق القرية قليلاً يقع تل الكروم الذي يضم مئات المدافن إضافة إلى عدة معاصر وعشرات العناصر المعمارية المختلفة المنتشرة في أرجاء القرية ومحيطها، استمر ازدهار القرية في العصر البيزنطي».

قرية عين الشعرة

من قرى ناحية الحرمون التابعة لمنطقة قطنا، تقع في قمة عالية من جبل الشيخ تشرف على غوطة دمشق والجيدور ووادي الأعوج، ترتفع عن سطح البحر ١٣٧٢م تبعد عن مركز الناحية ٨كم وعن قطنا ١٧كم وعن دمشق ٤٩كم، يمكن الوصول إليها عبر طريق دمشق القنيطرة بيت سابر بيتيما كفر حور، تحيط بها البساتين والأشجار المثمرة وفيها عين ذات ماء غزير.

هواؤها عليل، أمطارها غزيرة، وتهطل بها الثلوج، معتدلة صيفاً باردة شتاءً.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٣، ص١٩٢، مركز الدراسات العسكرية. معجم المواقع الأثرية في سورية، ص١١٤، د. قتيبة الشهابي.

(٢) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٦٢، إبراهيم عميري، سوزان روبه.

يعمل أهلها بالزراعة وخاصة الأشجار المثمرة واليانسون وكروم العنب والتين، هاجر قسم من أهلها إلى المهجر، عدد سكانها ٤٠٦٩ نسمة[١].

قرية دربل

قرية من قرى ناحية الحرمون التابعة لمنطقة قطنا، تقع شمال مزرعة بيت جن، على السفوح الجنوبية الشرقية للحرمون وهي إلى الغرب من قرية حينة بمسافة ٢ كم، ترتفع عن سطح البحر ١٣٢٠م أمطارها غزيرة ويهطل فيها الثلج بكثافة، طقسها معتدل صيفاً بارد جداً شتاءً، عدد سكانها ٣٣١٩ نسمة[١]، يعملون بالزراعة المرويّة من مياه الينابيع العديدة حيث يزرعون التفاح والكرز والكرمة والزيتون، كما يربون المواشي، بجوارها نبع غزير يسمى كفرونا.

قرية قديمة[٢] كان يطلق عليها اسم دير العجم والدليل على قدمها وجود بعض المعالم الأثرية داخل الكهوف المجاورة لها كالنقوش والزخارف.

ذكرت دربل في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية[٣]: «تقع جنوب غرب دمشق نحو ٥٥ كم على ارتفاع ١٤٠٠ م. وتوجد بقايا أثرية من العصور الكلاسيكية في القرية نفسها، إلا أنه توجد عدة مواقع في محيط القرية أهمها منطقة المدافن في وادي المهل، ومغارة الراهب».

يبدأ وادي المهل في القرية ويمتد شرقاً حتى قرية حينة، ويستمر ويرفد وادي بحيران في كفر حور، وتوجد على جوانب هذا الوادي مجموعة من المنشآت المحفورة في الصخر تعود للعصر الروماني والبيزنطي. وكذلك مدفن من الطرز المألوف (ناووس ثلاثي الأجنحة).

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٣١٨، مركز الدراسات العسكرية. معجم المواقع الأثرية في سورية، ص١٢٥، د. قتيبة الشهابي.

(٣) المدافن والطقوس الجنائزي، ص١٢٠، إبراهيم عميري، سوزان روبة.

ومغارة الحمام وسميت بهذا الاسم لوجود عدة كوى صغيرة في واجهتها تشبه معازب الحمام وقربها معصرة. ومغارة الطاقات: صالة محفورة في الصخر تؤدي إلى صالتين تنفتح فيها نوافذ وطاقات على الوادي المجاور وبقايا مدافن فردية وجماعية وكوى محفورة في الصخر.

قرية خربة السودا

قرية في حوض نهر الأعوج تتبع ناحية الحرمون، منطقة قطنا.

تقع على تل صغير يشرف شمالاً على وادي بحيران بين قريتي بقعسم وعين الشعرا، عدد سكانها ٦٨٨ نسمة(١)، يعملون بالزراعة، قسم منها مروية من نهر بحيران أحد روافد نهر الأعوج، تنتج الفواكه من تفاح ومشمش وكرمة وتين، ويربي أهلها المواشي، تربطها بقطنا طريق طولها ٢٥ كم.

سميت خربة(٢) لوجود أطلال بيوت منحوتة في الصخر الكلسي في أعلى التل مما يدل على قدم إعمارها .

قرية المقروصة

قرية جبلية، تتبع ناحية الحرمون، منطقة قطنا، ترتفع عن سطح البحر ٩٥٠ م، تقع على السفوح الجنوبية الشرقية لجبل الشيخ، وإلى الجنوب الشرقي من نبع الطماثيات، على مقربة من مغر المير، وهي على بعد ٦ كم من مركز الناحية، عدد سكانها ١٣٠٠ نسمة(٣)، يعملون بالزراعة المروية من ينابيع نهر الأعوج ومن أهمها مسيل الكبريت، نبع الطماثيات، المسيل الشرقي، وتنتج الخضار والثوم، كما يقوم أهل القرية بتربية الأبقار والأغنام، تشرب من شبكة مياه تستمد مياهها من نبع تل السيوف.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي،ج٣.ص٢٣٣. مركز الدراسات العسكرية.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

قرية حرفة

قرية صغيرة من قرى ناحية الحرمون، بينها وبين مركز الناحية ٦ كم عدد سكانها ٢٨١٣نسمة[١]، تقع وسط وعرة بركانية وفوق هضبة مرتفعة ارتفاعها عن سطح البحر ١٠٢٠ م تشرف على أراضي الجولان، ووادي الأعوج، تحيط بها أراضي وعرة غير صالحة للزراعة لا تصلح إلا للرعي أو تربية الماشية، وفي غرب هذه القرية مرج تجتمع فيه مياه الأمطار وتتفجر منه الينابيع التي تجف في الصيف.

في داخل القرية صهاريج أثرية من العصور القديمة[١]، لخزن ماء الشتاء، تحيط بها كروم العنب والتين، فيها بناء قديم يظن أنه هيكل وثني (معبد) بحكم قربه من المقبرة الأثرية التي تستعملها أهل القرية، وهي نواويس من الحجارة السوداء، كما فيها بعض الآثار القديمة المبنية من الحجارة يزعمون أنها رومانية.

وجاء في كتاب الطبوغرافيا التاريخية لدوسو أنه كان فيها دير سرياني، وكان فيها أيضاً معبد لا تزال بعض أنقاضه بارزة وربما كان مكرساً لعشتروت.

محاصيلهم الزراعية من الحبوب والعنب والتين.

قرية مغر المير

قرية في جبل الشيخ، تتبع ناحية الحرمون، تقع على السفح الجنوبي الشرقي لجبل الحرمون، وإلى الجنوب الغربي من مدينة قطنا وإلى الشرق من مركز الناحية بيت جن وعدد سكانها ١٥٠٠ نسمة[٢]. يعملون بزراعة الحبوب والخضار، معتمدين بذلك على مياه الينابيع المحلية وأهمها، (المنبج والطماثيات)، كما يهتمون بتربية الماعز والأغنام والأبقار.

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص٤٣٩، أحمد وصفي زكريا.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

سميت بهذا الاسم لكثرة المغاور والكهوف الطبيعية في جهتها الغربية[1].

وذكر أحمد وصفي زكريا[2] أن الشهابيين حكموا وادي اليتم، وحكموا أيضاً وادي البلاك غربي قضاء قطنا، وإلى أحدهم تنسب مزرعة مغر المير.

قرية أم الزيتون

قرية في جبل الشيخ، تتبع ناحية الحرمون، يعمل أهلها بالزراعة وتربية المواشي.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٣٢٣، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) الريف السوري ج٢، ص٣٨٣، أحمد وصفي زكريا.

المبحث الثالث

ناحية سعسع

وتضم بلدة سعسع مركز الناحية وتضم بلدة كناكر، وقرى بيت سابر، بيتيما، كفر حور، دورين، دير ماكر، مزرعة النفور، أبو قاووق، الدناجي، شورا، القليعة، ماعص، العدنانية، رسم الطحين، حسنوا، الهبارية، حمريت، الشوكتلية، سلطانة.

ومزارع: العثمانية، سبسبا، مرج القصب، القاسمية.

بلدة سعسع

بلدة في حوض نهر الأعوج، مركز ناحية سعسع، تتبع منطقة قطنا، ارتفاعها عن سطح البحر ٨٩٧ م، تقع في أرض سهلية وسط الحوض المذكور على طريق دمشق – القنيطرة، وعلى الجانب الأيمن نهر الأعوج، في الجنوب الغربي من بلدة قطنا، وعلى بعد ٢٦ كم منها، عدد سكانها ٦٢٠٦ نسمة[١]، يعمل معظمهم في الزراعة البعلية والمرواة من نهر الأعوج حيث يزرعون القمح والثوم واليانسون والخضار، كما يربي سكانها المواشي. ويعمل قسم منهم في مؤسسات الدولة.

تشرب من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من عين بدران، يتبعها ١٣ قرية وعدة مزارع أهمها: العثمانية .سبسبا . مرج القصب . القاسمية.

إعمارها قديم[٢] لوجود خان للمسافرين فيها في العهد العثماني، في وسطه مسجد لا تزال آثاره باقية إلى الآن وهذا الخان[٣] من آثار الوزير العثماني قوجه سنان باشا.

بلدة كناكر

بلدة في حوض نهر الأعوج، تتبع ناحية سعسع، منطقة قطنا، تعلو عن سطح البحر ٨١٦ م تقع في أراضي سهلية بين تل الشيخ شرقاً ٨١٧ م وتل الهوى غرباً ٩١٧ م ويشرف عليها من الشمال الغربي تل برقال ٩٤٦ م وهي إلى

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٦٢١، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) الريف السوري، ج٢، ص٤٠٩، أحمد وصفي زكريا.

الشرق من بلدة سعسع وتبعد عنها ٨ كم، عدد سكانها ١٩٩٤٨ نسمة[١]، بعض سكانها من البدو المستقرين من عشائر النعيم، يعتمد أهلها على الزراعة المرواة من نهر الأعوج الفرع الكناكري، ومن حاصلاتها الحبوب والبقول، كما يربي أهلها المواشي من ماعز وبقر ودواجن.

يتم الوصول إليها عن طريق فرعية من طريق دمشق القنيطرة.

إعمارها قديم[٢] لوجود بعض النقوش والكتابات فيها تعود إلى العصر الروماني.

جاء عنها[٣] أنه ليس في كناكر مبانٍ أثرية سوى جامع واحد يظن أنه كان كنيسة في عهد الرومان.

في سنة ٩٤٨هـ[٤] مات بدمشق شمس الدين محمد بن خليل الصمادي الدمشقي القادري الشيخ الصالح المعتقد العارف ولي الله بلا منازع شيخ الطائفة الصمادية ورئيس أسرتها بدمشق، وللناس فيه اعتقاد كبير ولاسيما أعيان الأتراك وأمرائهم، وطلبةالسلطان سليم خان الى القسطنطينية . واجتمع به واعتقداعتقادا زائداواعطاه قرية وكتب له، استقر الأمر على أن عين له قرية كناكر من أعمال قضاء وادي العجم بدمشق، غلالها وإلى الآن تستوفيه الصمادية لزاويته في محلة الشاغور وبعضه لذريته.

وجاء عنها[٥] أن إعمارها قديم، وفيها خان سعسع المشيد في العصر العثماني كمحطة للمسافرين والقوافل.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٨٢، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) الريف السوري، ج٢، ص٤٧٤، أحمد وصفي زكريا.

(٤) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٢، ص٥٩٢، ابن الحصني/ منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص٣٨٣، عبدالقادر بدران.

(٥) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص١٥٢، د. قتيبة الشهابي.

قرية بيت سابر

قرية في سفوح جبل الشيخ، تتبع ناحية سعسع، منطقة قطنا، ارتفاعها عن سطح البحر ٩٥٠ م تقع على السفح الشرقي لجبل الشيخ، على بعد ٢٧ كم جنوب غرب قطنا، عدد سكانها ٤٦٥٧ نسمة[١]، يعملون بالزراعة المروية من نهر بحيران (السيبراني) أحد روافد الأعوج، أهم حاصلاتها الحبوب والبقول واليانسون والثوم وكذلك الأشجار المثمرة والزيتون، ويعمل قسم من أهالي القرية بتربية المواشي، إضافة إلى قسم آخر يعمل في مؤسسات الدولة، تشرب من نبع بدران على بعد ٦ كم شمال القرية، يتم الوصول إليها عن طريق فرعية عن طريق القنيطرة.

هواء هذه القرية غير جيد.

قرية قديمة[٢] عثر في حفريات البيوت على لوحات عليها كتابات لاتينية ويونانية، كما وجدت فيها بقايا مقبرة وبقايا أقنية فخارية وحمامات.

فيها معاصر عنب قديمة[٣] وبعض الكهوف المقبرية.

دير سابر من نواحي دمشق من إقليم خولان سكنه عمر بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن الأسود. وبيت سابر قرية في سفح جبل الشيخ بقرب قطنا.

ورد ذكر قرية بيت سابر في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية[٤]: «تقع جنوب غرب دمشق نحو ٣٥ كم على الضفة اليسرى (الشرقية) لوادي بحيران شمال سعسع ٦ كم على ارتفاع ٩٥٠م، سكنت القرية منذ العصر الروماني، وتوجد فيها المدافن التي تعود للعصرين الروماني والبيزنطي، ومازال قسم كبير منها محفوراً في الصخر في الهضبة المقابلة للقرية بعضها فردي وبعضها جماعي».

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٤٠٥، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) الريف السوري، ج٢، ص٤٤٥، أحمد وصفي زكريا.

(٤) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٥٠، إبراهيم عميري، سوزان روبه.

كما وجدت شاهدة قبر من الحجر البازلتي كتب عليها باليونانية ثلاثة أسطر قصيرة: «تشجع يا ماكسيموس، المتوفى بعمر ٦٠ عاماً». وباب حجري بازلتي ونافذة من الحجر البازلتي، ومجموعة من مدافن تضم قبوراً وعدد هذه المدافن أربعة.

قرية بيتيما

قرية من قرى ناحية سعسع، تبعد عن مركز الناحية ١٢ كم وعن مدينة قطنا ٢١ كم وعن مدينة دمشق بحدود ٤١ كم يمكن الوصول إليها من قطنا إلى عين البرج ومنها إلى بيتيما، تقع على هضبة قليلة الارتفاع تشرف على وادي بحيران، وحولها تل مرتفع اسمه تل النصارى(١) ١١٣٤م، يشرف عليها جبل حرمون المكلل بالثلوج الذي يصل ارتفاعه إلى ١١٣٤م، وفيها عين تدعى عين السكر، ونبع الفيضية القريب منها، وحولها بعض السهول تدعى الفراديس، الأحوال، الجدبة، وكلها تقع جنوب القرية.

جاء اسمها من السريانية بمعنى بيت اليتيم(٢).

بيتيما: هي بيت أيما(٣) هي نفسها قرية بتيمين أو بيتيمين التي ورد ذكرها في وثيقة رؤساء الأديرة العرب، وهي من القرى التي لم يستقر اسمها بالعربية بعد رغم مرور السنين.

فيها دير يسمى بيتمين ودير العمود، ومن المرجح أن يكون موقع الدير المذكور في الوثيقة على دير النصارى، وقد وقع على الوثيقة رؤساء الأديرة العرب القس يوحنا الجبيس في دير بيتيمين. كما وقع بوليان تلميذ زانودورا رئيس دير العمود في بيتمين.

---

(١) كنيسة العرب المنسية، ص١٧٠، تيسير خلف.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٤٤٠، أحمد وصفي زكريا.

(٣) كنيسة العرب المنسية، ص١٧٠، تيسير خلف.

عدد سكان هذه القرية ٥٠٤٠ نسمة[١]، يعمل معظمهم بالزراعة حيث يزرعون الفواكه والحبوب والأشجار المثمرة.

كما يهتم سكانها بتربية الماشية والبقر الحلوب، تشرب هذه القرية[٢] من ينابيع عين العسكر الثلاثة التي تنتهي مياهها إلى نهر السيبراني.

في القرية مطحنة للحبوب وعدد من معاصر المشمش لصنع قمر الدين.

قرية كفر حور

قرية من قرى ناحية سعسع التابعة لمنطقة قطنا، تقع عند سفوح جبال الحرمون، ترتفع عن سطح البحر ١٠٦٠ م، طقسها معتدل صيفاً، بارد شتاءً، تهطل فيها الثلوج، هواؤها عليل، عدد سكانها ٤٣١٨ نسمة[٣]، يعمل أهلها بالزراعة ويزرعون الفواكه والزيتون والبطاطا والفول وتربية المواشي، كما يعمل قسم منهم بالأعمال الخاصة وآخرون في مؤسسات الدولة. تبعد عن العاصمة دمشق ٤٣ كم، وعن سعسع ١٠ كم، وعن مركز المنطقة ٢٣ كم. يتم الوصول إليها عبر طريق دمشق.

جاء اسمها[٤] من كثرة أشجار الحور التي تغطي معظم أراضيها، وخاصة على ضفاف الجداول التي تروي أرض القرية.

استوطنها الإنسان منذ أكثر من ألفي عام[٥]، كما تؤكد الآثار التاريخية الموجودة في القرية التي كتب عليها باللغة اللاتينية، ترتبط كفر حور بالقصة الأسطورية حول النمرود التي تقول إنه بنى مدينة بعلبك ليصعد إلى السماء

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٣٩٨، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٤) المعجم الجغرافي،ج٥ .مركز الدراسات العسكرية.

(٥) الريف السوري، ج٥.ص٣٤٤. احمد وصفي زكريا.

بعربته التي كان يجرها أربعة خيول ولما صعد بها غضب عليه الملائكة ولعنته، وتاهت عربته في السماء، ثم سقطت فوق جبل حرمون قرب قرية كفر حور حيث مات هناك، وقد أثارت هذه القصة مخيلة الرحالة الأجانب في القرن التاسع عشر ومنهم (CAULCY) الذي حضر إلى القرية للبحث عن قبر النمرود عام ١٨٥٠ م وبالطبع لم يجد القبر، إنما وجد كتلتين حجريتين كبيرتين مقتلعتين من مبنى قديم. وقد رميتا وسط حقل على بعد ٣٠٠-٤٠٠ م من القرية، كما وجد معبداً صغيراً من العصر الروماني بني بحجارة رخامية ناصعة البياض، وقد وصفه الرحالة (SEEP) عام ١٨٦٦ م وسماه قلعة نمرود، وذكر أن مخطط المعبد ذو شكل مستطيل وتبلغ مساحته ٢٤٥ م.

قرية كفر حور كانت مزدهرة في العصر الروماني، وبني فيها معبد مكرس لعبادة الربة أتاركاتيس التي عبرت المنطقة، وتمثل الربة عشتار المحلية.

وذكرها تيسير خلف فقال: «في كفر حور كهوف مقبرية عديدة ومعاصر زيتون، تدل على زراعة الزيتون فيها، وفي غرب القرية أطلال هيكل وثني مربع الشكل صغير المساحة، جميل البناء، ويتداول الأهلي أسطورة دفن النمرود قرب القرية، وقبره عبارة عن صخرتين مربعتين عظيمتين قد طرها في حقل قرب الغرب».

وأضاف خلف[١]: «في شرقي القرية كتلة أثرية تعلو عن سطح البحر ١١٠٤ م وقد أتى الفرنسيون عام ١٩٢٥ م وبنوا فيها موقعاً عسكرياً بحجة مراقبة الثوار وقد نبشوا أطلال بناء كبير يعتقد أنه قصر، وقيل إنهم عثروا على بعض الآثار ومن المحتمل أن يكون هذا الموقع هو بقايا دير كفر حور أتت على ذكره وثيقة رؤساء الأديرة العربية للأساقفة الأرثوذكس حيث وقع المدعو الجيس رئيس دير كفر حور».

ذكرت كفر حور في كتاب المدافن والقطوس الجنائزية: تقع قرب مدينة دمشق نحو ٤٥كم على ارتفاع ١٠٦٠م.

---

(١) الكنيسة المنسية، ص١٦٨، تيسير خلف.

ازدهرت القرية في العصر الروماني، وكان فيها معبد مخصص على الأغلب للربة أتارغايتس لم يبق منه شيء، بقي في محيط القرية بعض المنشآت الجنائزية في جبل القلع، ومجموعة أُخرى في الجبل الواقع شمالها.

استمر ازدهار القرية في العصر البيزنطي، وذكر أَنه كان فيها دير في القرن السادس الميلادي.

وفي جبل القلع الذي يشرف على القرية من الجنوب توجد مجموعة من المدافن الفردية والجماعية محفوظة بشكل جيد متميز بدقة نحتها في الصخر.

وفي الجبل الشمالي غرب قلعة العسكر هناك هضبة أُخرى أطرافها الغربية صخرية توجد فيها عدة مدافن محفورة بالصخر فردية وجماعية تشبه المجموعة السابقة إِلَّا أَن طريقة نحتها غير دقيقة.

جاء عنها[١] أن إعمارها قديم وفيها بعض الخرب الأثرية أهمها مغارة الحمام الحاوية على بعض المنحوتات.

قرية دورين

قرية في حوض نهر الأعوج، تتبع ناحية سعسع، منطقة قطنا، ارتفاعها عن سطح البحر ٩٥٠ م. تقع وسط أرض بركانية إلى الغرب من تل شمس ١٠١٢ م، وهي غرب طريق القنيطرة – دمشق بحدود ١ كم وتبعد عن مركز الناحية سعسع ١٦ كم، عدد سكانها ٢٨٥٨ نسمة[٢]، يعملون بالزراعة وهم من البدو المستقرين من عشيرة النعيم يقومون بزراعة الحبوب والبقول الخضار، وكذلك بدؤوا بزراعة الأشجار المثمرة، ويقومون بتربية الماشية.

---

(١) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص٢١٧، د. قتيبة الشهابي.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

قرية دير ماكر

قرية في حوض نهر الأعوج، تتبع ناحية سعسع، منطقة قطنا.

تقع غرب وعرة زاكية بين تل الشحم شمالاً وتل عروس جنوباً، إلى الجنوب من بلدة سعسع بحدود ٨ كم عدد سكانها ٦٢٢. نسمة[١]، يعمل معظم أهلها بزراعة الحبوب والبقول، وكذلك راحوا مجدداً يزرعون الزيتون، كما يعملون في تربية الماشية، وقسم من أهلها يعملون في الأعمال الخاصة، يتم الوصول إليها عبر طريق فرعي من طريق دمشق القنيطرة.

مزرعة النفور

تقع في منطقة قطنا تتبع ناحية سعسع، يعمل أهلها بالزراعة وتربية المواشي.

قرية أبو قاووق

قرية في حوض نهر الأعوج، تتبع ناحية سعسع، منطقة قطنا، ارتفاعها عن سطح البحر ٨٧١ م، تأسست هذه القرية عام ١٩٦٠ م وهي تقع بين وعرة أبو قاووق شمالاً وتل المرجيات جنوباً، تبعد عن العاصمة دمشق ٣٥ كم، وهي تمثل جزءاً من وعرة زاكية، عدد سكانها ١١٢٦ نسمة[١]، يعملون في زراعة الحبوب والخضار الصيفية والشتوية، البطاطا والثوم، وكذلك يعمل أهلها بتربية المواشي، ترتبط قرية أبو قاووق بطريق فرعية من طريق دمشق – القنيطرة.

قرية الدناجي

قرية في هضبة الجولان، تتبع ناحية سعسع، منطقة قطنا، ارتفاعها عن سطح البحر ٨٢٥ م تقع على تخوم هضبة الجولان البركانية إلى الغرب من تل مرعي، وإلى الجنوب الغربي من كناكر بحدود ٨ كم، وإلى الجنوب الشرقي من سعسع بحدود ١٣كم، إعمارها حديث، عدد سكانها ٨٣٣ نسمة[١]، يعملون بالزراعة وتربية المواشي.

قرية شورا

قرية في هضبة الجولان تتبع ناحية سعسع، منطقة قطنا، ارتفاعها عن سطح البحر ٨٧٦ م، تقع في ارض منخفضة تحيط بها عدة مرتفعات جبلية، أراضي الضهرة، وأبو الطربوش، وبها عدة مسيلات مائية منها وادي الحصى، عدد سكانها ٧٤٠ نسمة[١]، يعملون بالزراعة وخاصة زراعة الحبوب والبقول، كما يربون الماشية، ترتبط مع دمشق القنيطرة وبطريق فرعي.

قرية القليعة

قرية في حوض الأعوج، تتبع ناحية سعسع، منطقة قطنا، ارتفاعها عن سطح البحر ٨٦٩ م تقع على التخوم الجنوبية لوعرة زاكية، وعلى الضفة الجنوبية لفرع نهر الأعوج /الكناكري/ يشرف عليها من الشرق تل برقالة، ٩٤٦

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

م، ومن الجنوب تل الهوى ٩٢٧ م، وهي إلى الشرق من بلدة سعسع بحدود ٣ كم، عدد سكانها ٣٦٤ نسمة[١]، يعمل أهلها بزراعة الحبوب والبقول والثوم، كما يربي أهلها المواشي.

إعمار هذه القرية قديم لوجودها ضمن سور قديم من الحجارة البازلتية، وفيها آثار مطاحن قديمة، تتصل بطريق دمشق – القنيطرة بطريق فرعية.

قرية ماعص

قرية في هضبة الجولان، تتبع ناحية سعسع، منطقة قطنا، ارتفاعها عن سطح البحر ٩١٠ م، تقع على أطراف هضبة الجولان البركانية، شرقي طريق دمشق – القنيطرة وتبعد عن بلدة سعسع بحدود ١٥ كم عدد سكانها ٢٦٤ نسمة[١]، يعملون بالزراعة وتربية المواشي، تصل طريق دمشق القنيطرة من خلال طريق فرعية.

قرية العدنانية

قرية في هضبة الجولان، تتبع ناحية سعسع منطقة قطنا، ترتفع ٩٠٠ م عن سطح البحر، تقع عن السفح الغربي لتل الشحم ١٠٠٤ م إلى الجنوب الغربي من سعسع بحدود ١٠ كم. عدد سكانها ١٩٠ نسمة[١]، يعملون بزراعة الحبوب وتربية المواشي، إعمارها حديث ترتبط بطريق دمشق القنيطرة بطريق فرعية.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

قرية رسم الطحين

قرية في حوض نهر الأَعوج، تتبع ناحية منطقة قطنا، ارتفاعها عن سطح البحر ٩٠٨م، تقع على أطراف هضبة الجولان البركانية في وعرة زاكية على طريق دمشق القنيطرة، وتبعد عن سعسع ٤ كم، عدد سكانها ٧٣٥ نسمة(١)، يعملون بالزراعة وتربية المواشي، تشرب من مياه نبع عين الصفافة.

قرية حسنوا

قرية في منطقة قطنا، تتبع ناحية سعسع، تقع على أطراف هضبة الجولان البركانية، يعمل أهلها بالزراعة وتربية الماشية.

قرية الهبارية

قرية في منطقة قطنا، ناحية سعسع، تقع على أطراف هضبة الجولان البركانية، يعمل أهلها بالزراعة وتربية المواشي، تتصل بطريق دمشق القنيطرة بطريق فرعي.

قرية حمريت

قرية في ناحية سعسع منطقة قطنا.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

قرية الشوكتلية

قرية في ناحية سعسع منطقة قطنا.

قرية سلطانة

قرية في ناحية سعسع منطقة قطنا.

مزرعة العثمانية

مزرعة في هضبة الجولان، تتبع ناحية سعسع، منطقة قطنا، ارتفاعها عن سطح البحر ٨٩٩ م، تقع على أطراف هضبة الجولان البركانية، شمالها سيل الكوم، إلى الشرق من طريق دمشق، درعا بحدود ٢.٥ كم، وتبعد عن بلدة سعسع ١٠ كم، عدد سكانها ٥٩٠ نسمة[١]، يعملون بالزراعة، وتربية المواشي، تستمد مياهها من عين حطابة، تتصل بطريق دمشق القنيطرة بطريق فرعية.

مزرعة منشية دورين

مزرعة صغيرة تتبع ناحية سعسع

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

مزرعة سبسبا

مزرعة صغيرة ناحية سعسع، عدد سكانها ٣١ نسمة[١]، يعملون بالزراعة.

مزرعة مرج القصب

مزرعة صغيرة ناحية سعسع، يعمل سكانها بالزراعة.

مزرعة القاسمية

مزرعة صغيرة ناحية سعسع، يعمل سكانها بالزراعة.

الفصل الرابع

منطقة داريا

مدينة داريا مركز المنطقة، يتبع لها مباشرة داريا، وناحية صحنايا، ويتبع لها صحنايا مركز الناحية، وقرية أشرفية صحنايا، وناحية المعضمية.

المبحث الأوّل

مدينة داريا

مدينة داريا من كبرى بلدات الغوطة الغربية من حيث عدد السكان والمساحة.

أصل تسميتها: جاء اسم داريا من الدور أو المساكن، والنسب إليها داراني، تسميتها قديمة[1] تعني بالسريانية الدار على وجه التكثير بإضافة الياء.

في حين يرى د. قتيبة الشهابي[2] أن اسمها مستمد من السريانية (دورويو) بمعنى مذرون من تذرية الحبوب في البيادر.

إعمارها قديم[1] عثر فيها على آثار تعود للعهد الروماني منها تمثال لإله الحب عند الرومان إيروس، وفيها مقام باسم النَّبيّ حزقيال كما يقال.

وجاء في كتاب أديرة وكنائس دمشق وريفها[3]: «اسم داريا آرامي بمعنى المذرّون، أي من يفصل القمح عن التبن في البيادر بالمذراة». وبحسب تقليد شعبي محلي مشتق من دار رؤيا، أي موقع ظهور يسوع لشاؤل قبيل هدايته.

اكتسبت هذه المدينة[2] شهرة كبيرة أيام الغساسنة في القرن السادس خاصة بوجود أربعة أديرة فيها دير الشجرة، ودير اللوز، ودير الحقل، ودير

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٢٩٩، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص١٢٣، د. قتيبة الشهابي.

(٣) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص ١٤٩، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

يونان، وكانت تعقد فيها اجتماعات رؤساء الأديرة المونوفيزيين في سورية الجنوبية أو ولاية العرب الرومانية.

كانت مجمعاً[١] لدور آل جفنة ملوك الغساسنة، وبعد ظهور الإسلام سكنتها بعض القبائل العربية من عنس وخولان، ثم خربت وأحرقت أثناء الفتن بين القيسية واليمنية، وبعدها جددها نور الدين الشهيد.

إن لداريا تاريخاً علمياً طويلاً[٢]، فقد أنجبت عدداً غير قليل من المحدثين والفقهاء والعلماء، ومنهم علي بن داود المقري المتوفى سنة ٤٠٢هـ، والذي ذهب إليه كبراء رجال دمشق والتمسوا منه أن يصير خطيب الجامع الأموي، فوثب أهل داريا بالسلاح، وقالوا لا نعطيكم خطيبنا.

ألف ابن عساكر في القرن السادس الهجري كتاباً في ستة أجزاء عن روايات أهل الحديث من ساكني داريا في حين أن تأليفه في روايات بقية قرى الغوطة بما فيها مدينة دوما، لم يتعد الجزء الواحد .

وذكر داريا ابن طولون في القرن العاشر الهجري فقال[٣]: «بلدة كبيرة جدية عذبة، بها جامع وهي من جملة بلاد السلطنة، وبها أراضي وقف نور الدين الشهيد على طلبة العلم والصوفية الفقراء، بها قبر أبي سليم الداراني وإليها ينسب البطيخ الجيد».

وذكرت داريا في كتاب الدارس في تاريخ المدارس[٤]: «في سنة ٥٦٥هـ أمر نور الدين الشهيد بعمارة جامع داريا القائم الآن، وكان قديماً عند أبي سليمان الداراني فأحرقه الإفرنج لما استولوا على داريا أيام مجير الدين آبق، فعمره نور الدين في هذه السنة وجعله وسط البلد، وعمر بها أيضاً مشهد أبي سليمان الداراني».

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٢٩٩، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) أديرة وكنائس دمشق وريفها، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٣) الريف السوري، ج٢، ص١٤٧، أحمد وصفي زكريا.

(٤) الدارس في تاريخ المدارس، ص٤٥٢، عبد القادر النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ.

وذكر داريا الشيخ عبد الغني النابلسي حين مر بداريا سنة ١١٠١هـ قاصداً القدس فقال[١]: «حضر عندنا من أهل القرية جماعة يحفظون القرآن الكريم ويطالعون في تفسير الجلالين، فعلمنا أن هذا الأمر من إنعام الله تعالى عليهم دون غيرهم من أهل القرى في مثل هذا الزمن».

وذكر داريا ابن الحصني بقوله[٢]: «ومن قرى القبلة داريا الكبرى وهي شهيرة امتازت بعنبها وأنواعه، وموقعها إلى الغرب الجنوبي من دمشق، تبعد عنها ٨٠٠٠م، وعدد سكانها عشرة آلاف نسمة أو أكثر، والقسم الأعظم من أهلها مسلمون».

وقال المؤرخ ابن طولون الدمشقي إن أكثر أرضها موقوفة من قبل السلطان نور الدين الشهيد على طلبة العلم، وبعضها موقوف من قبل السلطان سليمان القانوني، وبها ضريح الخولاني والداراني، وبعض من الآثار، وبها جامع.

وذكر داريا أحمد وصفي زكريا بقوله[٣]: «ومما يذكر عن داريا في القرون الوسطى أن نور الدين محمود زنكي وقفها للقصر الذي بناه في الربوة ليصطاف فيه الفقراء إلى جانب الأغنياء».

كما ذكر أنه مما يدل على سكانها في القرون الأولى أن في دار الآثار بدمشق عدة قطع حجرية من العهد الروماني وجدت في داريا منها سمامة طفل (أروس إله الحب) من الحجر الكلسي الصلب وهو عاري الجسد وقد ركب حوتاً مفتوح الفم وهو ميزاب لانصباب الماء فيه، ومنها تاج عمود قطعة عمود من الحجر الكلسي كانت توضع إشارة حد بين الأراضي رُقم عليها عشرة أسطر بأحرف يونانية ترجمتها (عهد ذو قلطيانوس مكسيميانوس اغوست وقسطنطينوس مكسميانوس قيصر إلى نباهة اليوس ستانونوس بأن

---

(١) الرحلة القدسية، ص٤٥، الشيخ عبد الغني النابلسي.
(٢) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١٠٥٨، ابن الحصني.
(٣) الريف السوري، ج٢، ص١٥١، أحمد وصفي زكريا.

يضع حجراً يحدد به أرض قرية المزة). وتاريخ هذه القطعة ٢٩٣-٣٠٥م ومما يذكر عنها وجود دير ينسب إليها قالوا إنه من البناء الأزلي، وكان فيه أحجار ضخمة قطعوا منها وعمروا بعض أماكن من الجامع الأموي بدمشق لما احترق في أوائل هذا القرن.

وفي داريا أرض تدعى الطاقة[١] لا يزال يعثر فيها على آثار من أوان وأثاث وادوات وأحجار تدل على أنها من المباني التاريخية، وفي الجنوب الغربي من داريا على بعد كيلو مترين منها مكان يدعى أرض الخرامة فيها أحجار كبيرة جداً، ويظن أنها كانت ديراً.

وفي داريا[١] سكن الصحابي أبو مسلم الخولاني من سادات التابعين وكبارهم وعبادهم إلى أن مات فيها في خلافة معاوية بن أبي سفيان ودفن فيها سنة ٦٢ هجري.

وكذلك عبد الله بن ثوب الذي دفن في داريا وله قبر يزار إلى اليوم ويتبرك به.

وكذلك أبو سليمان الداراني واسمه عبد الرحمن بن عطية، كان من أعظم السادات وأرباب الجد والمجاهدات. مات فيها ودفن فيها قبلي القرية وعلى قبره قبة عظيمة وذلك سنة ٢٠هـ.

وقد مدح داريا نجم الدين الطرسوسي بقوله[٢]:

ياليلـــة نامـــت عيـــون زماننـــا	**عنـــا بهـــا وعيوننـــا أيقـــاظ**
ولنـــا قلـــوب بالـــسرور تقلبـــت	**ولنـــا إلـــى وجـــه المنـــى ألحـــاظ**
وكـــأن داريـــا فـــم غنـــت بنـــا	**وكأننـــــا لغنائهـــــا ألفـــــاظ**

---

(١) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٢، ص٤٢٣، ابن الحصني.

(٢) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١٠٦٨، ابن الحصني.

جاء ذكر مدينة داريا في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية[1]:« سكنت المنطقة منذ العصر الروماني على الأقل، لم يبق فيها معالم واضحة من ذلك العصر، لكن اكتشف فيها سابقاً عمود من الحجر الكلسي يمثل الحد الفاصل بين قريتين، كما اكتشف فيها عدة تماثيل موجودة في المتحف الوطني».

وخلال السنوات الماضية اكتشفت مجموعة من المدافن ضمن البلدة القديمة، وفي المنطقة الممتدة ما بين جنوب داريا وشمال أشرفية صحنايا كانت تظهر أثناء قيام السكان بحفر أساسات الأبنية الحديثة، بعضها مدافن فردية محفورة في الصخور، وبعضها على شكل نواويس من الطراز المعروف، وأنواع مبنية ببلاطات من الحجارة الكلسية، ومعظم هذه المدافن تحتفظ بالجثث وبعض اللُقى الأثرية كالحلي والقطع الفخارية والزجاجية.

وفي عام ٢٠٠٥م اكتشف مدفن طرازه ناووس محفور في الأرض، يتألف من بوابة خارجية تصل إلى فناء تحيط به ثلاثة قبور من الجنوب والشمال والغرب حفرت على عمق نحو ٥٠-٦٠سم عن أرضية الفناء، ومفصولة عنه بحواجز صخرية ارتفاعها عن الأرض ٦٠-٧٠سم، ليصبح العمق الكلي لكل قبر ١٢٠-١٣٠ سم. وجدت فيها مجموعة كبيرة من اللُقى الزجاجية والخرز والأساور.

وفي عام ٢٠٠٧م اكتشف مدفنان قرب بعضهما أثناء تنفيذ أعمال الحفر لمبنى سكني، المدفن الأول عبارة عن ناووس تقليدي مدخله في الجنوب، ويتم النزول منه إلى الفناء المربع، ارتفاع سقفه المقبب ١٣٠سم، حفرت القبور الثلاثة في الجهات الثلاث من المدفن ضمن حجرات سقفها قوسي، وُجد في كل من القبور الثلاثة عدة هياكل عظمية متراكمة فوق بعضها بشكل عشوائي، وأحياناً مجموعة في زاوية من القبر، وقد لوحظ أن بعض العظام تعرضت

---

(١) المدافن والطقوس الجنائزية، ص١١٠، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

للحرق مما يدل على إحراق جثة الميت خارج القبر، ومن ثم وضع العظام في القبر، والحرق كان بشكل رمزي أي ليست إلى درجة تفحم العظام. كما وجدت في أرضية أحد القبور بقايا خشبية متآكلة وقطع حديدية من قاعدة تابوت خشبي، ووجدت مجموعة من اللقى من الخرز الزجاجي الملون، والعقيق والخشب على بعضها زخارف، وأساور حديدية مختلفة القياسات بعضها مغلق وبعضها مفتوح في نهايته ثقب، وصلبان حديدية، وأجزاء من سلاسل معدنية وقلادة معدنية لها حلقة من الأعلى نقش على وجهها ثلاثة أسطر بالأحرف اليونانية غير واضحة.

المبحث الثاني

ناحية صحنايا

وتضم صحنايا وأشرفية صحنايا

بلدة صحنايا

بلدة من بلدات منطقة داريا، في الجنوب الشرقي لمنطقة داريا، ترتفع عن سطح البحر ٧٢٠ م، تبعد عن داريا ٣.٥ كم وعن دمشق العاصمة ١٤ كم، ويمكن الوصول إليها عبر طريق أوتستراد درعا عقدة صحنايا، وهي تقع في سهل فسيح تروى أراضيها من مياه نهر الأعوج، كما كان يشرب سكانها من جدول صغير يدعى الشواقة وهو نبع من أرض جديدة عرطوز، في جنوبها سلسلة آكام تفصلها عن وادي الأعوج تدعى المشارفة منها جبل حطوش ٨٠٠م، وجبل سلح الطير ٩٨٤ م وتل صخري منفرد شرقي صحنايا يسمى تل المصطبة ٧٤٤ م.

صحنايا معتدلة وجافة صيفاً باردة شتاءً وخاصة عند هبوب الرياح الغربية الواردة من جبل الشيخ عليها، يعمل أهلها بالزراعة، وقسم آخر بأعمال حرة، والقسم الثالث في مؤسسات الدولة.

يكثر فيها الزيتون وزراعة اليانسون.

كتب عنها الباحث الدكتور يحيى قسام فقال: «لاسم صحنايا روايتان، الأولى أن الملك نايا كان يقطن هذه البلدة في قصره الواقع في وسطها وكان يوزع وجبة طعام للناس بسبب الفقر الذي أصاب المنطقة وفي وقت محدد كان منادٍ ينادي من شرفة القصر لإعلام الناس بالحضور، فيقول بعضهم لبعض صاح نايا وتحولت إلى صحنايا مع الزمن».

والثانية أن الملك نايا لم يكن يقطن في هذه المنطقة وجاءها مريضاً للاستشفاء حسب وصفة أحد الأطباء وبسبب جوها الجميل وهوائها العليل ومائها النقي، تماثل للشفاء بسرعة فقالوا صح نايا وتحولت مع الزمن إلى صحنايا.

وجاء أيضاً[١] أن اسم صحنايا من الجذر العربي الثلاثي(ص ح ن) ومنه الصحن من الأرض ما استوى فيها أو هي الأرض الواسعة المنبسطة لا شجر فيها، تقع صحنايا في أرض سهلية في القسم الجنوبي الغربي من غوطة دمشق، وتمتد إلى جنوبها بعض التلال البركانية، عدد سكانها ٨٨٥٨ نسمة[٢]، يعملون بالزراعة وتربية الأبقار الحلوبة، وفيها بعض الصناعات التقليدية. تتبعها مزرعتا المالكي وحوش بلاس[٣].

فيها كنيسة باسم كنيسة النبي إلياس الغيور[٤]كانت قديماً بيتاً عربياً وتطور إلى كنيسة للروم الأرثوذكس، ودير جمعية حاملات الطيب الخيرية، ومسجد الشيخ العلامة أمين سويد، بالإضافة إلى دار عبادة لطائفة الدروز الموحدين. كما تُوجد في البلدة محطة للقطار على سكة حديد دمشق - درعا.

---

(١) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص١٥٤، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٣) المعجم الجغرافي، ج٤، ص١١٧، مركز الدراسات العسكرية.

(٤) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص١٥٥، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

كما تتميز صحنايا بوُجود غابة من الزيتون في الجانب الغربي منها، وهي معلم من معالم صحنايا؛ إلا أنها آخذة بالانحسار بسبب الإهمال ورغبة أصحاب الزيتون من سكان البلدة بالبناء.

قرية أشرفية صحنايا

قرية من قرى ناحية صحنايا منطقة داريا، في الغوطة الغربية، تقع إلى الشمال الشرقي من بلدة صحنايا تبعد عن داريا ٢.٥ كم وعن دمشق ١٢كم، ويتم الوصول إليها عبر أوتستراد درعا، عقدة صحنايا عدد سكانها ٧١٦٠ نسمة[١]، طقسها معتدل وهواؤها عليل.

تقع في سهل فسيح[٢] في جنوبها سلسلة من الهضبات منها المصطبة ٧٧٤م ثم جبل الأشرفية ٧٠٦ م وجبل المضيع ٨٨٠م المشرف على بلدة الكسوة.

تروى أراضيها من جدول صغير يدعى الشواقة[٣]، ينبع من أرض جديدة عرطوز، إلا أن مياهه لم تعد تكفي سقاية المزروعات، فاعتمد أهالي القرية على الآبار الارتوازية.

تحيط بها المزارع والبساتين التي تعتبر رزق أَهل القرية، إلا أن قسماً منهم يعمل في أعمال خاصة، أو يعمل في وظائف حكومية.

لا توجد في القرية معالم أثرية واضحة باستثناء بعض المدافن[٤] التي اكتشفت بالصدفة أثناء تنفيذ بعض الأعمال الحفرية في حقل القبر شرقي

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص١٧٩، أحمد وصفي زكريا.

(٣) المعجم الجغرافي، ج٢، ص١٠٤، مركز الدراسات العسكرية.

(٤) المدافن والطقوس الجنائزية، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

الأشرفية جنوب قناة الإوز، حيث ظهر مدفن بني بالحجارة مؤلف من ثلاثة قبور على عمق حوالي المتر تحت الأرض، وضم كل قبر هياكل عظيمة، أغلبها متراكمة في إحدى الجهات من القبر مما يعني استخدامه لفترة طويلة.

المبحث الثالث

ناحية معضمية الشام(1)

مدينة معضمية الشام

مدينة تسمى معضمية الشام، وصحيحها المعظمية(2)، ويعتقد أنها نسبت إلى الملك المعظم عيسى بن أيوب المتوفى سنة ٦٢٤هـ، ولم يذكر التاريخ وجه انتسابها له، وما كان اسمها سابقاً، ويعتقد أنها أقدم من الملك المذكور بقرون، وذكرت بأنها معضمية الشام تمييزاً لها عن معضمية جيرود في منطقة القطيفة. وهي مدينة في الغوطة الغربية، تتبع منطقة داريا، ترتفع عن سطح البحر ٧٤٠م، تقع في أرض سهلية منخفضة تحيط بها مرتفعات من الطرفين الشمالي الغربي والجنوبي تل جبل عنتر ١٢٠٧م وجبل داريا، وهي إلى الجنوب من مدينة دمشق على بعد ٤كم.

---

(١) أحدثت ناحية المعضمية بالقرار رقم ٢٣٢/ن، تاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢٣ م، وذلك بناء على أحكام قانون الإدارة المحلية، الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ١٥، تاريخ ١٩٧١/٥/١١ م، المعدل لا سيما المادة الخامسة منه المعدلة بالقانون رقم ٥٦/ ١٩٨٠ م، وعلى موافقة اللجنة الوزارية المختصة بموجب محضر الاجتماع رقم ١/٦٢١٤، تاريخ ٢٠٠٨/٧/١٤ م، المصدق من السيد رئيس مجلس الوزراء.

مادة أولى: تحدث ناحية في محافظة ريف دمشق باسم معضمية الشام مركزها مدينة معضمية الشام تتبع ناحية داريا.

إلا أن هذه الناحية لم تُفعل حتى الآن.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص١٥٢، أحمد وصفي زكريا.

موقعها متميز وهام كونها كانت تعتبر طريق القوافل التجارية المتجه إلى فلسطين ومصر، وهي على طريق دمشق القنيطرة، كما أنها معبر للجيوش المتحاربة، وقد جرت في سهلها عدة معارك كان آخرها تلك التي وقعت بين القوات الفرنسية الفيشية وقوات فرنسا الحرة في حزيران عام ١٩٤١م.

في غربها تل خاص بها يدعى تل غرابة.

عدد سكانها ٢٩٧٤٤ نسمة[١]، يعملون في الزراعة بحقولهم التي تمتد غربي القرية وجنوبها، وكذلك في المقالع الحجرية والرملية، وكذلك في تربية الأبقار ونقل ربيع الحليب في دمشق، وقسم آخر يعمل في مؤسسات الدولة، وكذلك يعملون بتجارة اليانسون لكن أهم محاصيلها الزراعية الزيتون الذي يعتبر المورد الأساسي للقرية.

ليس في القرية أي مبانٍ أثرية[٢] سوى مزار غربي القرية ينسب للصحابي عبد الرحمن بن عوف.

ترتبط بمركز المنطقة بطريق طولها ٤ كم، كما يمر بها الخط الحديدي بين دمشق وقطنا.

والمعضمية اليوم مدينة كبيرة، وامتدادها واسع حتى أصبحت قرية من دمشق لا يفصلها عنها إلا بعض كيلومترات. كما اتصلت من الطرف الجنوبي بجديدة عرطوز.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص١٥٤، أحمد وصفي زكريا.

الفصل الخامس

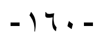
منطقة التل

منطقة التل ويلحق بها مباشرة: مدينة التل وقرى، معربا، الدريج، معرونة، حرنة.

ناحية صيدنايا، ويتبع لها بلدة صيدنايا مركز الناحية، وقرى معرة صيدنايا، حفير الفوقا، بدا، وعكوبر، الجرنية.

ناحية رنكوس: يتبع لها بلدة رنكوس مركز الناحية، وقرى حوش عرب، المعمورة، النور، سبنة، ودرة، المحبة، الفياضية.

ناحية منين: ويتبع لها بلدة منين، بلدة حلبون، قرية تلفيتا.



المبحث الأول
مدينة التل

منطقة التل: ويتبع لها مباشرة مدينة التل، وبلدة معربا، وقرى تلفيتا، الدريج، معرونة.

مدينة التل

مركز منطقة التل، تقع في الشمال من مدينة دمشق على بعد ١٤كم، ترتفع عن سطح البحر ١١٠٠م، مناخها معتدل صيفاً، بارد شتاءً، أمطارها متوسطة، هواؤها عليل، عدد سكانها ١٢١٥٩٢ نسمة[١]، يعمل قسم منهم بالزراعة لكن الغالبية يعملون في أعمال خاصة، وخاصة نحت الحجر وتركيبه، وفي أعمال التجارة، وقسم منهم هاجر خارج سورية وخاصة إلى دول الخليج، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة.

يتم الوصول إليها عبر طريق دمشق القابون برزة معربا، وكذلك عن طريق المحلق الشمالي كونها تقع في طرفه الشمالي، أو عن طريق أوتستراد تشرين عقدة ضاحية الأسد - السليمة – التل.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

تنحصر التل بين سلسلة هضاب تلفيتا في الغرب ١٤٠٠-١٩٠٠م، وسلسلة جبل أبو العتة في الشرق ١٥١٥ م وفي جنوبها سلسلة دير مار إلياس، وفي شمالها سلسلة النبي آويس، يمر بها وادي قرية منين الذي يصلها بدمشق وغوطتها. وفي غرب هذا الوادي كتلة جبال سنير الغربية، وهي جبال شاهقة ومتعرجة تمتد نحو الغرب تشرف على وادي بردى.

سميت التل لبنائها على تل[١]، ولم يذكر سبب آخر لهذه التسمية.

لم يذكرها ياقوت الحموي في القرن السابع الهجري ربما لأنها لم تكن موجودة أو كانت صغيرة في ذلك الوقت. علماً أنها كانت مسكونة خلال العصرين المملوكي والعثماني.

في مدينة التل[٢] مزار قديم يضم ضريح قثم، ويقال إنه قثم بن العباس بن عبد الله، وللضريح قبتان من الحجر، ولأهل التل اعتقاد عظيم به يقصدونه في أيام الأعياد والمواسم للتبرك وينذرون له النذور، ويذبحون القرابين على بابه. ويقول عبد الغني النابلسي[٣]: إن قثماً هذا مات شهيداً في إحدى المعارك في عهد الفتوحات. وفي التل عدة جوامع بعضها عامر وبعضها خراب، وعدة زوايا خراب تنسب للرفاعي والكيلاني وأبي عبيدة بن الجراح، وأجمل ما في مدينة التل جامعها الكبير الذي بني قبل نصف قرن.

في مدينة التل[٤]كثير من قطع الأعمدة والأحجار الأثرية والكهوف المقبرية الدالة على وجود بلدة قديمة لم يعرف اسمها.

هناك روايات[٥] عن عثور بعض السكان على مدافن مختلفة في الحي الغربي (الشميس) والمنطقة الممتدة باتجاه المكاسر وفي حرنة المجاورة.

---

(١) المعجم الجغرافي،ج٢، ص٤٦٢، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) الريف السوري، ج١، ص٣٩٥، أحمد وصفي زكريا.

(٣) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، ص ٨٦ .عبد الغني النابلسي.

(٤) الريف السوري، ج١، ص٣٩٦، أحمد وصفي زكريا.

(٥) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٥٦، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

وقد تم اكتشاف مدفن في الشميس أثناء تنفيذ حفريات تأسيس بناء، وقد تم تخريب الجزء الجنوبي الغربي منه قبل أن تبدأ أعمال التنقيب.

يمر بها نهر منين[١] في واد يتسع ليشكل سهلاً عند بلدة برزة مكوناً مخروطاً، يرفده عند معربة وادي الريح من الشمال الغربي ووادي الديرعطاني من الشمال الشرقي، وجنوب حرنة وادي المحاجير، وشرق معربة يرفده وادي مسعدة، كما يرفده غربها وادي الأبيض.

ورد أنه في عام ١٧٥٩ م[٢]حصل زلزال كبير دمر مدينة التل بالكامل، وقضى على عدد كبير من سكانها، وذكر أيضاً أن في مدينة التل مقام سيدي عبيد وسيدي قثم، وفيها حمام، وكذلك خمس طواحين، ومعصرة عنب، وفيها خان السبيل.

مدت مياه عين منين إلى مدينة التل عام ١٩٥٥م.

في مدينة التل مدرسة الإعداد الحزبي التي بنيت عام ١٩٧١م، وتحولت إلى معهد العلوم السياسية عام ١٩٧٥م.

بلدة معربا

بلدة من بلدات القلمون الجنوبي، تتبع منطقة التل مباشرة، تقع على السفح الشمالي الشرقي لجبل صوانة معربا الممتد حتى جبل قاسيون، وإلى الشرق منها يمتد جبلا صوانة معربا والزعتر.

وهي على بعد ٤ كم إلى جنوب مدينة التل، ترتفع عن سطح البحر ٨٠٠م.

نشأت من تجمع عدة قرى صغيرة منها القصير، الخربة، البيادر، عدد سكانها ٨١٤٢ نسمة[٣]، يعمل قسم منهم بالزراعة المرواة من مياه نهر منين

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٤٦٢، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) مدينة التل في العهد العثماني، فارس أحمد العلاوي.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

حيث يزرعون الجوز والمشمش، ويربون الأغنام والماعز والأبقار، وقسم آخر يعمل في مهن حرة، وقسم ثالث في مؤسسات الدولة، وفيها معصرة للدبس، ومعمل آلي لصناعة البلوك.

تشرب من عين منين ومن الآبار.

ترتبط بمدينة دمشق بطريق أوتستراد عبر برزة معربا التل، وتبعد عن دمشق ١١كم، ومعربا تشرف من مرتفعها على وادي عين الصاحب، وعلى الجبال الصاعدة المتلاحقة نحو هضبة القلمون الثانية، وحول معربا من الآكام جبل الصوان في جنوبها. وجبل العرمة في غربها، وظهر الفستقه في شمالها وفيها من العيون: عين أبو حسن، وعين الصفصافة، وعين هاشم، واعتماد القرية في السقي على عين الصاحب، وعلى عين جبير التي تقع تحت قرية الدريج.

جاء عنها أن إعمارها قديم(١)، وفيها قبور وقناة مائية من العصر الروماني.

وفيها قال المؤرخ محمد الراعي الدمشقي(٢):

لحرنـــــــة وادي ووادي معربــــــا   كلاهمــا عــن حــسنه قــد أعربــا

وقد قال عنها العلامة الشيخ محمد المبارك يمدح عين وادي معربا:

لله عـــين كـــدمع العـــين صـــافية   تـشفي المعنـى وتنقـع غلـة الـصادي

بهـــا مرابـــع وادي معربـــا ابتهجـــت   ســيالة قــد جــرت فــي ذلــك الــوادي

كما ذكرها ابن الحصني فقال: «معربا بمعنى المغرب، وموقعها تناسب مع برزة، هواؤها لطيف، وماؤها خفيف، تبعد عن دمشق مسافة ساعتين، يجري بها ماء عين الصاحب الممتزج مع مياه عدة أعين».

---

(١) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص٢٤٠، د. قتيبة الشهابي.

(٢) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١٠٦٤، ابن الحصني.

وذكرها الباحث حمدان مكارم في دليل سورية السياحي، فذكر أنها كلمة تعود إلى اللغة السريانية ومعناها مغرب، وأن معربا تسمية آرامية، وهي مؤلفة من مقطعين (مع – ربا) ومعناها الرابية الخضراء، لكن هذا المعنى لم يذكر في معاجم اللغة السريانية.

وذكر بلدة معربا الشيخ عبد الغني النابلسي[١] بعد أن غادر قرية برزة باتجاه معربا بقوله: «ثم ركبنا مع بقية الإخوان والأصحاب، وسرنا في ذلك الوادي الخصيب، نسمع من تلك المياه أصوات الرباب، حتى مررنا على قرية معربا، والقرية التي بالقرب منها تسمى القصير، وهي الآن خراب، ويا طالما كان النسيم عن طيب حدائقها معربا، فتذكرنا فيها قول الشاب الظريف ابن العفيف التلمساني مما هو موجود في ديوانه اللطيف من بدائع المعاني وذلك قوله:

يا حبذا نهر القصير ومعربا ... ونسيم هاتيك المعالم والربا

وسقى زمانا مر بي في ظلها ... ما كان أعذبه لدي وأَطيبا

إلى آخر القصيدة.

وقد مررنا في ذلك الوادي النضير خلال هاتيك الحدائق البهجة والماء الغزير حتى وصلنا إلى قرب المزار المشهور هناك بالشيخ (قثيم) بصيغة التصغير، وبالسين المهملة، وصوابه (قُثَم) بضم القاف، وفتح الثاء المثلثة، بعدها ميم، ويقولون إنّه قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، ابن عم رسول الله ﷺ.

والصواب ما ذكره ابن الأثير في كتابه أسد الغابة في معرفة الصحابة، حيث قال: «قثم بن العباس لما ولي علي ابن طالب رضي الله عنه الخلافة استعمله على مكة فلم يزل عليها حتى قتل علي رضي الله عنه».

---

(١) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، ص٨٥، عبد الغني النابلسي.

وقال الزبير: «استعمله علي رضي الله عنه على المدينة، ثم إن قثم سار أيام معاوية إلى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما فمات بها شهيداً، وكان يشبه النبي ﷺ».

ولعل المدفون هنا رجل آخر غيره من الأولياء، وأخبرني رجل أنه قثم بن عبد الله بن العباس، لا قثم بن العباس، وأهل تلك القرى القريبة منه يذكرون له كرامات كثيرة، وفوارق وعادات شهيرة.

«فصعدنا إلى مزاره المبارك، وعليه قبة قد بنيت، وهناك مسجد لطيف، وحوله بيوت الفلاحين الساكنين هناك».

قرية الدريج

قرية من قرى القلمون الجنوبي، تتبع منطقة التل مباشرة، تقع عند عقدة التقاء سلاسل القلمون في نهاياتها الجنوبية الغربية إلى الشمال الشرقي من مدينة التل، تخترق أراضيها عدة أودية متجهة من الشمال إلى الجنوب أشهرها وادي عين الصاحب، ارتفاعها عن سطح البحر ١٠٧٠م طقسها معتدل صيفاً، بارد شتاءً عدد سكانها ٣٣٧٢ نسمة[١]، يعمل قسم منهم في أعمال البناء، وقسم آخر في أعمال الزراعة بملكيات صغيرة تتجمع في منطقتي عين الصاحب ووادي ريما، وأهم ما يزرعون الحور والصفصاف والجوز، وكذلك التين والعنب، وقسم آخر يعمل في المداجن المنتشرة حول القرية، تشرب من شبكة مياه تستمدها من بئر وادي حلبون.

والدريج[٢] تقع في حوض مغلقة تحيط بها الجبال والتلال، من الجنوب تل الأعوام وتل عبد الوهاب، ومن الشرق أرض وادي موسى ووادي الدريج، تتسع باتجاه الجنوب والجنوب الغربي، حيث تقطعها المسيلات المنحدرة نحو دمر، وكذلك تنفتح على وادي بردى غرباً.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٣٣٤، مركز الدراسات العسكرية.

تعد الدريج أول قرية قلمونية من الجنوب تبعاً للقول (القلمون من الدريج إلى البريج).

تبعد الدريج عن مدينة التل ٥ كم، وعن دمشق العاصمة ١٩ كم، ويتم الوصول إليها عبر التل معربا الدريج، أو عبر أوتستراد المحلق الشمالي.

لقرية الدريج تاريخ مجيد أثناء الثورة السورية عام ١٩٢٥-١٩٢٧ حيث تصدوا لقوات المستعمر الفرنسي ببسالة.

قرية معرونة

إحدى قرى القلمون الجنوبي، تتبع منطقة التل مباشرة، تقع على السفح الجنوبي لسلسة جبال القلمون الثانية جنوب جبل الشميسي وشمال شرق مدينة التل، ارتفاعها عن سطح البحر ٩٩٤ م عدد سكانها ١٧٧١ نسمة[١]، يعمل سكانها بزراعة الحبوب والتين والزيتون، وقسم آخر يعمل في مؤسسات الدولة. تبعد عن مدينة التل ١١كم وعن مدينة دمشق ٢٨كم.

يتم الوصول إليها عبر طريق مدينة التل المحلق الشمالي.

كان اسمها مارولة[٢] وهي كلمة سريانية تعني الخسة الخضراء، إذ إن المنطقة كانت حرجاً من الأشجار الخضراء، ومنه جاءت هذه التسمية.

إعمار هذه القرية قديم[٣] بدلالة اسمها الآرامي ومعناه: مغاور صغيرة، ويقال – هذا غير مؤكد – إن اسمها مارولة ويعني باللهجات العربية القديمة الخسة الخضراء، إذ إن المنطقة كانت سابقاً مرجاً من الأشجار الخضراء.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٣٠٨، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٠٣ د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

في معرونة[١] كنيسة القديس يوحنا المعمدان لطائفة الكاثوليك أنشئت في العاشر من آذار ١٨٦٤ م وكنيسة القديس إلياس لطائفة الروم الأرثوذكس بنيت عام ١٨٨٥م.

قرية حرنة

قرية في القلمون، تتبع منطقة التل، مباشرة، تقع في وادي منين بين قرية معربا ومدينة التل، تحيط بها مرتفعات ظهر المدور، جبل الزعتر، جبل الزغارير، ترتفع عن سطح البحر ٩٠٠م، امتدت حتى اتصلت بمدينة التل وأصبحت حياً من أحيائها، عدد سكانها ٣٢١٢ نسمة[٢]، يعمل قسم منهم بالزراعة حيث يزرعون المشمش والجوز والخضار والحبوب، وقسم آخر يعمل بالبناء، تبعد عن مدينة التل ١,٥ كم، وعن العاصمة دمشق ١٥ كم، يتم الوصول إليها عبر طريق دمشق – برزة معربا – التل، تشرب من شبكة مياه مدينة التل.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٣٠٨، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

المبحث الثاني

ناحية صيدنايا

ناحية صدنايا، مركز الناحية، ويتبع لها بلدة صيدنايا، وقرى معرة صيدنايا، بدا، وعكوبر.

بلدة صيدنايا

بلدة في القلمون الجنوبي، وهي مركز ناحية تتبع منطقة التل، ترتفع عن سطح البحر ١٣٥٠م تقع على جبل شاربين[١] على بعد ١٤كم من مدينة التل باتجاه الشمال الشرقي، تبعد عن العاصمة دمشق ٣٠كم، مناخها معتدل صيفاً بارد شتاءً تهطل فيها الثلوج بكثافة.

من التسميات التي أطلقت على بلدة صدنايا عبر العصور[٢] يعتقد أنها هي نفسها دانابا أو دانافا التي ذكرها الفلكي والجغرافي اليوناني بطليموس صاحب كتاب المجسطي.

كما ورد اسمها بالآرامية صيدنايا، والسريانية صيدنايو، وكلتاهما بمعنى الصيدلية، أي مكان الاستشفاء من كل داء نظراً لهوائها من طيب ولخلو جوها من التلوث.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٤، ص١٦٦، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢١٩، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

وهناك تسمية أخرى هي صيدنايل، وقيل عنها أثناء حملات الفرنجة سردينية.

وجاء في المنجد في اللغة والأعلام[١]: «صيدنايا قرية في سورية شمال دمشق ترتفع ١٤١٥ م شهيرة بدير السيدة وهو مزار بناه يوستينيانس».

صيدنايا تقع في شمال دمشق العاصمة، وتبعد عنها ٣٠ كم على تخوم سلسلة جبال سنير، عدد سكانها ١٠٣٠٩ نسمة[٢]، يعمل قسم منهم في أعمال خاصة أهمها السياحة وسيارات النقل بين سورية ودول الخليج، وقسم آخر في الزراعة، وقسم ثالث في مؤسسات الدولة.

صيدنايا بلدة أثرية وتاريخية مشهورة[٣] قديمة الإعمار، كان الآراميون أول من سكنها، ثم احتلها الإغريق عام ٣٣٣ ق.م والرومان ٦٤ ق.م، وفي العصر البيزنطي أصبحت مركزاً لأسقفية كبيرة، سياحية من الدرجة الأولى، مركز حج مميز للسيدة العذراء، تتعدد فيها الكنائس والمزارات والديارات، أشهرها دير صيدنايا، الذي يربض فوق هضبة مرتفعة وفيه مقام الشاغورة، كما فيها دير الشيروبيم، دير مار توما التاريخي، ودير القديس جاروجيوس، ودير التجلي، ودير القديس يوحنا، ومن كنائسها كنيسة آجيا صوفيا العريقة في القدم، وكنيسة السيدة العذراء مريم، وكنسية القديس بطرس، وفيها (مغارة حرارة) من العصر الحجري الحديث (٨٠٠٠-٥٠٠٠ق.م)، وعدد من الكهوف والمدافن البيزنطية.

كانت لغة سكان صيدنايا[٤] قبل الحكم السلوقي اليوناني آرامية كما في بلاد الشام إلى أن تعلموا العربية بعد الفتح الإسلامي فجمعوا بين اللغتين، بقي منهم من يتكلم السريانية حتى أواخر القرن الثامن عشر، ولما كانوا من أتباع الطقس البيزنطي فقد كانوا يتلون صلواتهم بالآرامية وحدها أو بها وبالعربية.

---

(١) المنجد في اللغة والأعلام، ص٣٥٠، دار المشرق بيروت.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٣) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢١٩، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٤) آثار سورية المسيحية، ص١٢٦، المهندسة مها بولس، المكتبة الروحية، حلب.

ولصيدنايا سمعة عريقة في القدم[١] ليس في الشرق بل في الغرب أيضاً ولاسيما في عهد الصليبيين لأنها اشتهرت بأخبار المعجزات التي تروى عن أيقونة السيدة مريم العذراء الموجودة في ديرها الكبير.

وقال عنها ياقوت الحموي[٢]: «صيدنايا بلد جميل من أعمال دمشق، مشهورة بكثرة الكروم والخمر الفائق».

أما شهاب الدين بن فضل الله العمري المتوفى سنة ٨٤٩ فقال[٣]: «وصيدنايا معدن ذهبها وافق كوكبها».

ولا ريب أن شهاب الدين عني ببلاد الشرق وضياع سنير التي كانت في عهده مألف رواد القصف ومنتجع عشاق الصهباء، كما تغنى بصيدنايا من الشعراء أبو نواس وابن عنين.

وفي صيدنايا مجموعة من الأديرة والكنائس القديمة[٤]: منها دير القديس جاورجيوس، دير بطريركي قديم، أقيم على مغارة أثرية محفورة في الصخر، جدد عدة مرات إثر تعرضه للانهيار.

ويتحدث حبيب الزيات عن هذا الدير فيقول: «بالقرب من دير خريستوفورُس رمم وأصلح مراراً، وصفه السائح الروسي بارسكي سنة ١٧٢٨ بقوله: كنيسة صغيرة جداً، لكنها على قدمها في غاية المتانة لبنائها بالحجر المنحوت بجانبها قلالي أحدث منها يتألف منها الدير الصغير في جهة الجنوب، وليس في الدير سوى كاهن واحد لحفظ الكنيسة».

وذكره الخوري ميخائيل بريك بقوله: «وفي هذه السنة ١٧٨١ تعمر دير القديس المعظم في الشهرا جاورجيوس الذي في قرية صيدنايا، وكان أولاً مسقوفاً

---

(١) الريف السوري، ج١، ص٤١٩، أحمد وصفي زكريا.

(٢) تاريخ البلدان، ج٢، ص٤٣٨، ياقوت الحموي.

(٣) مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري.

(٤) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٢٠، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

وفي داخله صخرة، فبنظر القديس جاورجيوس وبهجة الخوري خريستو فورس ابن المصابني المتوحد شال الصخرة من وسطه وسقفه قبو وصار نزهة للناظرين».

دير القديس توما الأثري: دير بطريركي للروم الكاثوليك، يرقى إلى للعصر الروماني من القرن الثاني والثالث، وقد حول في العصر البيزنطي إلى كنيسة صغيرة هي كل ما تبقى من بناء الدير، وبجوارها عشرات المغاور المنحوتة في الصخر فيها مغارة كبيرة تسمى مغارة الإيوان، يظن أنها كانت معبداً صغيراً أو قاعة اجتماعات للرهبان، ويحيط الكنيسة سور بعض أجزائه سليمة، وهناك أعمدة وتيجان من العصر الروماني تتناثر على الأرض حول الكنيسة.

دير السيدة (الشاغورة)[١]: لهذا الدير أسماء كثيرة منها الحصن لكونه يشبه قلعة منيعة فوق ذروة الجبل، ويقال إنه كان حصناً ثم تحول إلى كنيسة للعبادة، الدير في ذاته مؤسسة رهبانية نسائية أرثوذكسية تابعة لمركز البطريركية الأنطاكية بدمشق، فيه نحوخمسين راهبة ترعاهُنَّ رئيسة.

وجاء عنه: أجمع زوار الدير منذ القرن الثاني عشر على أن أيقونة العذراء المشهورة كانت في مكان وراء الهيكل حيث كانت تلمس وقبل أن تحتجب عن الأنظار، وقيل إنها من رسم لوقا البشير، وانتشرت شهرة الدير ومعبد الشاغورة حتى أصبح أهم مزار للسيرة في الشرق.

دير الشيروبيم[٢]: يقع هذا الدير على قمة هي أعلى القمم في جبال القلمون الشرقية على ارتفاع ٢٠١١ م وهو في رأس الجبل المطل على صيدنايا

---

(١) الشاغورة هي عبارة عن أيقونة السيدة العذراء محفوظة في دير صيدنايا في سوريا وهي إحدى النسخ الأصلية للأيقونات الأربع التي رسمها بيده القديس لوقا الرسول والإنجيلي، وتلقب بالسريانية (شاغورة أو شاهورة) ومعناها (الذائعة الصيت) أو (الشهيرة).
يقع الدير على رابية عالية جميلة تشرف على بلدة صيدنايا بالقرب من دمشق وفيه مكتبة تضم المئات من الكتب المخطوطة الثمينة التي يتبين منها أن عهد بناء الدير يرجع إلى نحو سنة (٥٤٧) ميلادية.

(٢) آثار سورية المسيحية، ص١٢٧، المهندسة مها بولس، المكتبة الروحية، حلب.

في شمالها الشرقي، ويبعد عن دير صيدنايا ٧ كم، والشيروبيم دير يتبع طائفة الروم الأرثوذكس يطل على غوطة دمشق وجبل العرب وثنية العقاب، حتى بلدة الضمير، وكذلك على مدينة بعلبك وسهل البقاع في لبنان، ويمكن مشاهدته من كل الجهات عندما يضاء ليلاً.

والشيروبيم كلمة آرامية قديمة الأصل معناها الملائكة المجنحة(١)، ومركبة من شيروب أي الملاك وأيم علامة الجمع وجاءت التسمية العربية أحياناً على الأوجه التالية: ماء شربين شاربين، شربل.

يعد هذا الدير من الآثار الضخمة، ومن الأديار العريقة في سورية، سكنه الرهبان والنساك كان ولا يزال مأهولاً حتى سنة ١٧٢٧م ويسكنه راهب واحد تنسك، ثم تهدم الدير وهُجر، وكان لا يزال أطلالاً في السبعينات من القرن الماضي، وتسكنه اليوم راهبات من الروم الأرثوذكس وفيه ميتم.

يتألف الدير من قسمين مختلفي الشكل والنوعية، القسم الأول يضم سلسلة متتابعة من المغاور المحفورة في باطن الجبل، القسم الثاني يضم أبنية ضخمة في ظاهرها عين ماء سارحة، ويرجح أن الدير قد بني في الحقبة الثانية شُيد البناء العلوي للدير ما بين القرن الرابع والسابع الميلادي، والأرجح أن يكون قد تم إنجازه في عهد الملك جوستنيان ٥٢٧-٥٦٥م في الفقرة التي بني فيها دير السيدة بصيدنايا وخصص للرهبان والنساك، فكان الرهبان في الدير والنساك في المغاور والكهوف التي حول الدير، وقد مر هذا الدير في حقبة ازدهار روحي ومادي، وقيل إنه كان يحوي الكثير من اللقى والكنوز.

وصيدنايا اليوم بلدة سياحية واصطياف من الطرز الأول نظراً لموقعها الجميل وهوائها النقي العليل، وإضافة إلى ما فيها من آثار مسيحية ففيها منشآت سياحية كثيرة يؤمها الدمشقيون والسوريون والعرب والأجانب للاستمتاع بطيب هوائها وأكلها اللذيذ.

---

(١) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٢٨، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

قرية معرة صيدنايا

قرية في القلمون الجنوبي تتبع ناحية صيدنايا، منطقة التل، تقع على السفح الشمالي لسلسة القلمون الثانية فوق ربوة من الأرض في الطرف الجنوبي لسهل صيدنايا، تبعد عن بلدة صيدنايا ٥ كم وعن العاصمة دمشق ٣٠ كم، ارتفاعها عن سطح البحر ١٢٣٠م، عدد سكانها ٣٦١١ نسمة[(١)]، يعمل البعض من سكانها بالزراعة حيث يزرعون الفواكه المختلفة والتين والعنب اعتماداً على الأمطار وبعض الآبار. كما يعملون في تربية الدواجن، وقسم آخر يعمل في النقل البري بين ساحل المتوسط والخليج العربي، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة، هاجر قسم من أهلها إلى الأمريكيتين وإلى دول الخليج.

تشرب من مياه بئر ارتوازية، يتم الوصول إليها عبر طريق صيدنايا.

إعمارها قديم[(٢)]بدلالة المغارة الكبيرة الواقعة شرقي القرية والمعروفة باسم الحصن.

كما ورد عنها أن إعمارها قديم[(٣)] وبها سَرَب قديم، وفي شمالها دير قديم للقديس خريستوفورس.

كلمة معرة[(٤)] من اللهجات العربية القديمة، وقد وردت بالآرامية معارثو وتعني المغارة، وبالسريانية مغارة بمعنى مغاور، ومعرثو أي مغارة، وقد سميت بمعرّة صيدنايا لتمييزها من معرة النعمان.

جاء عنها[(٥)] أنها تشتهر بمقام أثري لـ مار إلياس الحي، أي إيليا النبي الذي عاش في القرن التاسع قبل الميلاد، يقع هذا المقام على مسافة ٢,٢ كم إلى جنوب القرية ويشرف على دمشق وقاسيون وقرية معرونة وحفير التحتا.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٣٠٣، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٠٨، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٤) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٠٨، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٥) آثار سورية المسيحية، ص١٢٧، المهندسة مها بولس، المكتبة الروحية، حلب.

بقيت لغة المعرة السريانية حتى سنة ١٧٩٧م، وقد تنصر أهلها في الحقبة الأولى من المسيحية ولا يزالون.

زار معرة صيدنايا الرحالة كليمان هوار سنة ١٨٧٨م فكتب عنها(١): «على بعد ثلاثة أرباع الساعة من صيدنايا، وفي الطرف الثاني للسهل يلحظ الناظر دوراً لقرية اسمها المعرة، وهناك عين ماء صافية قليلة الدفق تسقى بستاناً صغير المساحة، وقد اختيرت هذه القرية في هذا المكان لنقاء هوائه، وهناك بضع أشجار تين صغيرة موزعة في منحدرات أكمة صخرية وقد نمت نمواً ضعيفاً لأنها بعلية وفي أرض حجرية، ووراءها عقبة تفضي إلى دمشق مباشرة قل ما تستعمل يسمونها السليمة. وعلى بعد نصف ساعة كنيسة تنسب إلى المار إلياس، وهي محفورة وسط منحدرات واقفه كالجدار تعلو بضع مئات من الأمتار، وهذا الجدار هو الذي يحجز بين سلسلة الآكام الممتدة بين برزة وخان القصير، وبين كتلة انتيلبنان (سنير) الأصلية».

وفي معرة صيدنايا(٢) دير القديس خريستوفورس، وهو دير قديمة، وقد ذكر حبيب الزيات أنه كان للروم الأرثوذكس زاره الرحالة الإنكليزي ريتشارد بوكوك سنة ١٧٣٧م وذكر أن جدرانه كانت مائلة دون سقف.

وكذلك مزار مار إلياس الحي الذي يشرف على دمشق وقاسيون والغوطة، وقد اكتسب في التاريخ الشامي قدسية خاصة فتقام في عيد مار إلياس السنوي التي تصادف العشرين من شهر تموز احتفالات دينية وشعبية كبيرة. وعند الاقتراب من المزار مجمع ضخم للروم الكاثوليك قيد الإنشاء، وإلى الجنوب منه تمثال كبير ملون للقديس إلياس فوق صخرة مرتفعة يحمل بيده اليسرى لوحاً فيه: وكانت يد الرب مع إيليا، وباليمين سيفاً مستقيماً.

---

(١) الريف السوري، ج١، ص٤٣٠، أحمد وصفي زكريا.

(٢) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٠٨، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

ويتم الدخول إلى المزار عبر درج طويل متعرج[1] ليتم الوصول إلى بناء ذي رواق المعقود بثلاثة أقواس واسعة مدببة الرأس وخلفه فوق باب الكنيسة نقش حجري فيه: «في عهد سعيد الذكر الحبر العلامة المفضال كيربوس كيريوس غريغوريوس يوسف الأول بنيت هذه الكنيسة للنبي إيليا سنة ١٨٩٧م»، ومن الكنيسة يتم الوصول إلى معبد بيزنطي منحوت في الصخر، ومن المعبد إلى مغارة طبيعية يعتقد أنها ملجأ القديس إيليا هرباً من الملكة الوثنية إيزابل زوجة ملك السامرة آحاب ٨٧٥-٨٤٥ ق.م، وفي معرة صيدنايا مجمع كنسي كبير لبطريركية السريان الأرثوذكس بناه مار أغناطيوس زكا الأول عام ١٩٩٩م.

وذكر معرة صيدنايا الشيخ عبد الغني النابلسي بقوله[2]: «في ٢١ آب سنة ١٦٩٣م أصبحنا في اليوم الثاني من محرم، وهو يوم الجمعة المبارك فودعنا الأصحاب والأحباب، والإخوان والخلان، وذهبنا في ذلك الطريق بعد مفارقة الفريق ومصاحبة الرفيق، إلى أن وصلنا قبل الظهر إلى القرية المسماة بمعرة صيدنايا (وكان قادماً من قرية منين)، فمكثنا فيها حتى صلينا الظهر بالجماعة، وأحيينا تلك البقعة بطاعة أهل الإسلام وأكرم بها طاعة».

ثم ذهبنا إلى قرية تسمى بالموهبية، بضم الميم، وسكون الواو وكسر الهاء، والباء الموحدة، وبعدها ياء مثناة تحتيه مشددة ثم هاء.

وفيها نقول يومئذ من النظام حين قيل لنا (ادخلوها بسلام):

قد نزلنا بالموهبية أرض ... كل هم بها عن القلب ذاهب

ثم بتنا بها وكنا أتينا ... نحوها من معرّة أرض راهب

فكأنا بها عن الركب منا ... قد أزلنا معرة بالمواهب

---

(١) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢١٠، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو/ آثار سورية المسيحية، ص١٢٨، المهندسة مها بولس، المكتبة الروحية، حلب.

(٢) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، ص٩٦، عبد الغني النابلسي.

وهي قرية موقوفة على الجامع الشريف الأموي، فكان في نزولنا فيها مناسبة لنا، فإن دارنا في دمشق الشام بالقرب من الجامع الأموي، وفي ذلك نقول يومئذ على طريق المؤانسة في مناسبة المجانسة:

أتينـــا الموهبيـــة أرض وقـــف	**لجامعنـــا الـــذي لبنـــي أميـــة**
فأذكرنـــا النـــزول بهـــا ديـــاراً	**لنـــا بجـــواره وقـــت العـــشية**
وجـــاد الله مولانـــا علينـــا	**بنـــوع مـــن مواهبـــه الـــسنية**

وفي هذه القرية بئر يشرب منه أهل القرية، ويسقون منه مواشيهم، وماؤه فيه نوع عذوبة قريب من ماء سلوان التي في بيت المقدس، ومن ماء بئر زمزم الذي في مكة المكرمة، فتفاءلنا في سفرنا بالوصول، إن شاء الله تعالى، إلى ما هو يوم السبت الثاني والعشرين من آب فقرأنا الفاتحة لقبرين بالغرب من تلك القرية، عليها قبتان في أعلى الجبل، يقال إنهما ولدا عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه، وأهل تلك القرى يسمونهم رجال الله وسعاة رسول الله ﷺ.

بلدة حفير الفوقا

بلدة من القلمون الجنوبي، تتبع ناحية صيدنايا، منطقة التل، تقع على الطرف الجنوبي الشرقي من سهل صيدنايا وتبعد عنها ١٢ كم، ترتفع عن سطح البحر ١١٥٠ معدد سكانها ١٦٢١٦ نسمة[(١)]، يعمل قسم منهم بالزراعة وخاصة زراعة الحبوب وكذلك يزرعون بعض الفواكه سقياً من نبع حفير الفوقا ومن مياه الآبار، كذلك يعتنون بتربية الأغنام والنحل، كذلك يعمل قسم منهم في أعمال خاصة في مدينة دمشق وقسم ثالث لدى مؤسسات الدولة.

بلدة بـدا

بلدة من بلدات القلمون الجنوبي، تتبع ناحية صيدنايا، منطقة التل، تقع على التلال الشمالية الغربية من السلسلة الوسطى لجبال القلمون، تبعد عن التل ٢١ كم،

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

باتجاه الشمال الشرقي، وعن دمشق العاصمة نحو٣٥ كم، ترتفع عن سطح البحر ١١٨٠ م، عدد سكانها ١٠٥٢٦ نسمة[١]، يعمل معظمهم بالزراعة وخاصة زراعة الفواكه المثمرة وكذلك بتربية الأبقار، كما يعمل قسم آخر في مؤسسات الدولة. يتم الوصول إليها عبر طريق دمشق التل صيدنايا.

إعمارها قديم بدلالة[١] الأقنية القديمة التي تصل إلى وسط القرية، وأنقاض أبنية قديمة تكثر فيها قطع الفسيفساء.

قرية عكوبر

قرية في القلمون الجنوبي، تتبع ناحية صيدنايا، منطقة التل، تقع وسط السلسلة الأولى لجبال القلمون إلى الشرق من قرية رنكوس، ترتفع عن سطح البحر ١٢١٦ م عدد سكانها ٢٩٩٤ نسمة[١]، يعملون بالزراعة وخاصة زراعة الحبوب والكرمة والتين، تبعد عن صيدنايا ٢٣كم، ويتم الوصول إليها عبر طريق التل – منين صيدنايا.

مزرعة الجرنية

مزرعة في القلمون تتبع ناحية صيدنايا، منطقة التل، عدد سكانها ١٩٧ نسمة[٢]، تقع في الهضبة الوسطى للقلمون. على بعد ٣ كم شمال بلدة رنكوس[٣]، ترتفع عن سطح البحر ١٧٠٠م، يعملون سكانها بالزراعة وخاصة زراعة الفواكه المثمرة والخضار الصيفية، تشرب من بئر ارتوازي فيها.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٢٦٢، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٣) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٦٦٢، مركز الدراسات العسكرية.

المبحث الثالث

ناحية رنكوس

وتتبع لها بلدة رنكوس وقرى: حوش عـرب، المعمـورة، النـور، سبنة، درة، المحبة، الفياضية.

بلدة رنكوس

مركز ناحية رنكوس، تتبع منطقة التل، تقع في وسط السلسلة الأولى لجبال القلمون بجوار قمة النبي ويس أعلى قمة في جبل رنكوس، ارتفاعها عن سطح البحر ١٦٥٠ م، تبعد عن صيدنايا ١٣ كم باتجاه الشمال الشرقي، وتبعد عن منطقة التل٢٧كم، وعن العاصمة دمشق ٤٣كم.

عدد سكانها ٢١٧٩٥ نسمة[١]، يعمل معظمهم بالزراعة وخاصة زراعة الفواكه سقياً من مياه الآبار، وكذلك زراعة العنب والتين بعلاً فيها جمعية لتربية الأغنام وتحسين المراعي، وكذلك وحدة إرشادية لصناعة السجاد اليدوي، ومطحنة للحبوب ومحطة للرصد الجوي، ومقالع للحجارة المرخمة، تشرب من بئر الفياضية.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

تتألف ناحية رنكوس من بلدة رنكوس ومزرعتها الدرة، ومن قرية واحدة حوش عرب ومزارعها المعمورة، عمر سته، وادي البيدر، سعتور، القرنة، العين، القطاية، قرنة السودا، جب العجوز، عين الشعرة، جرير، كريسة، قرفلة.

يتم الوصول إليها عبر طريق دمشق، التل، منين، صيدنايا، رنكوس.

في الجرد الذي يعلو رنكوس من الغرب أرض متسعة تدعى سهل النجاصة فيها عدة مزارع وردت آنفاً، هواؤها عليل لعلوها وبعدها عن التلوث.

ليس في القرية آثار تاريخية سوى بعض الكهوف المقبرية(١).

قرية حوش عرب

قرية في القلمون، تتبع ناحية رنكوس، منطقة التل، تقع في الهضبة العليا الغربية للقلمون جنوب مجر عسال الورد وشمال جبل الشميس، ارتفاعها عن سطح البحر ١٦٥٠م، تبعد عن رنكوس ٢٤ كم، وعن مركز المنطقة نحو ٤١ كم وعن دمشق العاصمة نحو ٥٧ كم، عدد سكانها ٦٣١٩ نسمة(٢)، يعمل معظمهم في الزراعة وخاصة زراعة الفواكه المثمرة، وقسم آخر يعمل في مؤسسات الدولة، كما يعملون في تربية الماشية من ماعز وأبقار، وكذلك قسم منه في تربية الدواجن، فيها وحدة إرشادية لصناعة السجاد اليدوي، تشرب من النبع الرئيسي فيها، يتم الوصول إليها عبر طريق التل، صيدنايا، رنكوس، حوش عرب. الحوش بلدة حديثة(٣)لا يتجاوز عمرها مائتي عام، جرت فيها معارك الثورة السورية ١٩٢٥-١٩٢٧م بين الجنرال الفرنسي مارتي ورجال من الثوار السوريين بينهم فوزي القاوقجي وجمعة سرسق.

يتبع لها مزرعة المعمورة تقع غربها على بعد ٣٥ كم وكانت هذه المزرعة ملك آل حمزة من دمشق.ومؤخرا اصبحت هذه المزرعة قرية.

---

(١) الريف السوري، ج١، ص٤٠٧، أحمد وصفي زكريا.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٣) الريف السوري، ج١، ص١٧٥، أحمد وصفي زكريا.

قرية المعمورة

قرية في القلمون، تتبع ناحية رنكوس، منطقة التل، ترتفع عن سطح البحر ١٦٥٠م، تقع في حوض مجر العسال إلى الغرب من قرية حوش عرب، عدد سكانها ٣٨٧ نسمة[١]، يعملون بزراعة الحبوب والأشجار المثمرة بعلاً وسقياً من مياه بئر ينبوع صغير، وهي تشرب من نفس مياه هذا النبع.

قرية النور

قرية في القلمون تتبع ناحية رنكوس، عدد سكانها ٤٠٥ نسمة[٢]، يعملون بالزراعة.

قرية سبنة

قرية في القلمون تتبع ناحية رنكوس، عدد سكانها ٢٦٩ نسمة[١].

قرية درة

قرية في القلمون تتبع ناحية رنكوس، عدد سكانها ٢٧٩ نسمة[١].

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

قرية المحبة

قرية في القلمون تتبع ناحية رنكوس.

قرية الفياضية

قرية في القلمون تتبع ناحية رنكوس.

المبحث الرابع
ناحية منين[1]

بلدة منين

بلدة في القلمون الجنوبي، تتبع منطقة التل مباشرة، تقع في منطقة تحيط بها كتل جبلية[2] وفيها وادٍ يدعى وادي منين، يمتد من أطراف جبلي العين ١٣١٢م ومار تقلا شمالاً ١٢٦٧م حتى القابون جنوباً، يطل عليه من الشرق جبل برتا ١٣٩٦م وتلول الروس والزعتر وعقبة الصوانة، ومن الغرب تلول العدس ١٢٥٨م وظهرة الشميس وصوانة معربة، تجري فيه مياه عين منين التي تروي الوادي على طرفيه، يشكل هذا الوادي في مجراه عدداً من الخوانق منها الذي يقع جنوب قرية منين بين جبلي برتا في الشرق والعدس في الغرب بطول ٤٥٠م ثم الخانق الذي يقع بين معربة وبرزة بطول ٢٥٠٠م، وتشكل على جوانبه المصاطب النهرية ذات التربة اللحقية. وفوق هذه المصاطب نشأت مدينة التل وحرنة ومعربة، وإلى الجنوب من مدينة التل يتسع الوادي ليشكل سهلاً عرضه ٤ كم ثم ينفتح عند برزة، يرفده عند معربة وادي الريح من الشمال الغربي، ووادي الدير عطاني من الشمال

---

(١) أحدثت هذه الناحية بالقرار رقم ٣٢١/ن، تاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢٣م، وذلك بناء على أحكام قانون الإدارة المحلية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ١٥، تاريخ ١٩٧١/٥/١١، المعدل لاسيما المادة الخامسة منه، المعدلة بالقانون رقم ١٩٨٠/٥٦، وعلى موافقة اللجنة الوزارية المختصة، بموجب محضر الاجتماع رقم ١/٦٢١٤ تاريخ ٢٠٠٨/٧/١٤م، المصدر من السيد رئيس مجلس الوزراء.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٣٦٤، مركز الدراسات العسكرية.

الشرقي، وجنوب حرنة يرفده وادي المحاجير، وشمال معربة يرفده وادي مسعدة، كما يرفده من غربها وادي الأبيض.

وجبل مار تقلا[١] فيه غرف منحوتة في الصخر وذات جدران مزينة بنقوش فينيقية، وبقايا سور، ودرج تفضي إلى تلك الكهوف، وبقايا أعمدة وأحجار منحوتة، وفي ذروة الجبل عمود منتصب منقوش و وراءه في الجهة الغربيةغرفة مفتوحة ومنقورة في الصخر وتنتهي بكوة مربعة، وكان مدخلها مزيناً برواق منقور في الصخر لا يزال أثره ظاهراً، وبعدها بقليل غرفة أخرى لايزال مدخلها محتفظاً بحاشية مزينة تزييناً بالغاً.

وإزاء هذه الكهوف أسس بناء كبير منقور في الصخر مع بقايا رواق يدعونه قصر ماريا.

وفي جبل العين[٢] عدد من الكهوف المحفورة في الصخر، وفي جبل حقول العدس بقايا قصر مارية لفترة قريبة كانت المداميك السفلى من الجداران واضحة، ولكن الأيدي العابثة دمرته وحولته إلى ركام من الحجارة.

وفي بلدة منين[٢] جامع كبير بني على أنقاض كنيسة بيزنطية، كما تمر تحت الطريق العام على مدفن صخري يحتوي على قاعتين بمساحات كبيرة وجدار كنيسة قديمة وكتابات بيزنطية تعود إلى مطلع القرن الرابع والخامس الميلادي، ووجدت مصطبة حجرية منحوتة وهي مخصصة لصناعة وتحضير الطين الجنائزي، وعثر أيضاً على أواني فخارية وشمعدان وأدوات لصناعة الجرار الجنائزية، وهذه المكتشفات تؤكد أهمية البلدة في العهد البيزنطي والعهود اللاحقة.

ومن بين المكتشفات[٢] تمثال معدني صغير لطائر النسر فاتحاً جناحيه، وهو يهم بالهبوط بجوار أحد الجدران، ومن المعروف أن هذا الطائر كان رمزاً للإله الروماني جوبيتر، وهو رمز للإمبراطورية الرومانية، كما كان قبل ذلك رمزاً لعدد من الآلهة في منطقة المشرق العربي.

---

(١) الريف السوري، ج١، ص٤٠١، أحمد وصفي زكريا.

(٢) كنيسة العرب المنسية، ص١٦٣، تيسير خلف.

كما تم العثور على لقيات أخرى من أهمها دمية طينية لخيّال فارسي يعود للقرن الخامس قبل الميلاد وعلى العديد من الجرار الفخارية والأدوات.

وجاء في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية(١): «إن منين تقع شمال دمشق نحو ١٨ كم على ارتفاع ١١٥٠-١٢٠٠م. يطل عليها من الشمال الشرقي جبل مار تقلا بارتفاع ١٢٥٦م، وعلى قمته بقايا مجمع ديني ضخم يضم عدة معابد وقاعات ومنشآت أُخرى تدل على أن الموقع كان مركزاً دينياً مهماً ليس على مستوى القرية، بل على مستوى منطقة القلمون».

وفي الموقع عدد من المنشآت الجنائزية فيها بعض القبور الفردية والجماعية المحفورة في الصخور، وفي محيط القرية مجموعة من المدافن (النواويس) المحفورة في سفوح الجبال، وهناك مدفن يؤرخ على أواخر العصر الروماني بداية العصر البيزنطي القرن الخامس أو السادس الميلادي. وقد تم العثور في إحدى القاعات على سراج فخاري وصحن فخاري.

وجاء في كتاب كنيسة العرب المنسية(٢): «إن من الموقعين على وثيقة رؤساء الأديرة القس حبشوب رئيس دير أمونين، ونحن نعتقد بأن أمونين هذه إنما هي مونين أو عين منين الحالية، وهي تبعد عن دمشق ١٦ كم على طريق الدولي دمشق صيدنايا، معلولا. وإن عين منين في وهدة من الأرض محاطة بسبعة جبال هي: من الشرق جبل أوبعا وجبل مارتقلا، ومن الشمال جبل العين وجبل الهوة ومن الغرب جبل سكارة وجبال عين الصاحب، ومن الجنوب جبل حقول العدس وجبل برتا وتحصر هذه الجبال فيما بينها سيولاً وأودية عديدة، أهمها الوادي الذي ينحدر جنوباً باتجاه مدينة التل حيث يجري فيه نهر منين».

وجاء أيضاً: «نشأت نواة البلدة القديمة حول نبع غزير في منحدر جبل العين، ومن ثم امتدت على الضفة الشرقية للوادي وصولاً إلى مزرعة برتا في الجنوب الشرقي للقرية مشكلة أحياء البلدة القديمة وهي العين والساحة والتربة

---

(١) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٢٣١، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

(٢) كنيسة العرب المنسية، ص٢٢١، تيسير خلف.

والفوقا ويتداول أهالي القرية قصصاً عن بناء ملوك الغساسنة وأمرائهم مجموعة من القصور في قمة جبل حقول العدس منها قصر مارية الغسانية».

أما ياقوت الحموي فقال عن قرية منين[1]: «منين قرية في جبل سنير من أعمال الشام، منها الشيخ الصالح أبو بكر محمد بن رزق الله بن عبيد الله وقيل كنيته أبو الحسن ويعرف بابن أبي عمر الأسود المنيني المقرئ أمام أهل قرية منين».

مر بقرية منين[2] السائح الإيطالي لود فيكودي فارتيا عام ٩٠٩هـ-١٥٥٣م وأسماها مونين، وذكر أنها بلدة نصرانية معظم سكانها من الروم الملكيين، وذكر أن فيها كنيستين جميلتين بنتهما القديسة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين، ويبدو من المواقع الأثرية الظاهرة والعاديات المكتشفة حديثاً أن منين كانت تتمتع بقسط وافر من الأهمية في العصور الغابرة لموقعها الإستراتيجي الحصين بحيث إن الدخول إلى البلدة حتماً من ممرات ضيقة بين الجبال وكمطلات كاشفة، لهذا أقامت بها حامية عسكرية في العهد الروماني ولأهميتها الدينية فقد حل فيها هيكل وثني محل الحرم العالي الذي كانت تجري حوله الطقوس السامية، ومن ثم تحول إلى دير عند انتشار المسيحية.

وتنبئنا الذاكرة الشعبية أن القديسة تقلا وأثناء فرارها من قونيا مرت على قرية منين وأمضت فيها يومين على صخرتها المشرفة على القرية، ثم انتقلت إلى قرية معلولا، ومنها اكتسب الجبل اسم مار تقلا.

وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجمه بقوله[3]: «قرية في جبل سنير من أعمال الشام، وقيل من أعمال دمشق، منها الشيخ الصالح أبو بكر محمد بن رزق الله بن عبيد الله، وقيل كنيته أبو الحسن ويعرف بابن أبي عمرو الأسود المنيني إمام أَهل قرية منين، وكان من ثقات المسلمين»، ومنها الشيخ المحدث أحمد بن علي المنيني وأخوه عبد الرحمن المنيني».

---

(١) معجم البلدان، ج٥، ص٢١٨، ياقوت الحموي.

(٢) كنيسة العرب المنسية، ص١٦٢، تيسير خلف/ الريف السوري، ج١، ص٤٠٠، أحمد وصفي زكريا.

(٣) معجم البلدان، ج٥، ص٢١٨، ياقوت الحموي.

وذكرها البدري بقوله[1]: «ومن محاسن الشام قرية منين، خضرة نضرة وبها السيدان الجليلان الشيخ جندل والشيخ أبو الرجال، وإلى منين ينسب الجوز المنيني لرقة قشره وبياض قلبه وهو صنوف، مغاربي وفريك ومنيني وجبلي وبستاني، وبها الثلج الذي يقيم من العام إلى القابل، ويحمل ثلج السلطان إلى القاهرة مدة العام، وما يستعمل بدمشق الجميع منها يخزنونه في حواصل معدة له».

وذكر منين الشيخ عبد الغني النابلسي[2]في رحلة قام بها عام ١١٠٥هـ ووصل إلى قرية منين فقال: «ثم ذهبنا على ذلك الطريق، مستظلين بظل كل دوح وريق، حتى وصلنا إلى قرية منين، ذات الرياض الفائقة والماء المعين، ونبتاتها مع جماعة من الأصحاب الذين خرجوا لوداعنا، فلا كان وداع الأحباب، وذلك في منزل صديقنا الشيخ الصالح، والناجح الصالح الشيخ علي بن الشيخ عمر بن أحمد بن صالح، القاطن يومئذ بالقرية المذكورة، وكان أصل مولده ومنشأه من قرى طرابلس الشام، يقال لتلك القرية برقايل، ولد بها سنة ثمان وعشرين وألف، وله بهذه القرية أهل وقرابة مشهورون بالصلاح والديانة، وكان سنه لما ارتحل من هذه القرية إحدى عشرة سنة، وسكن بالصالحية، في دمشق المحمية، وقرأ شيئاً من الفقه والفرائض على مذهب الشافعية، ثم ارتحل إلى قرية منين سنة ألف وست وأربعين، وهو يقيم بها إلى الآن، وله أولاد كبار، كلهم موفقون، وله نسبة إلى الشيخ عدي بن مسافر كما أخبر بذلك. وله الأشعار الكثيرة في المدائح والتغزلات والتواريخ.

ثم ذهبنا إلى زيارة الوالي المشهور صاحب الكرامات الواضحة، والأسرار اللائحة، المسمى بالشيخ جندل بن محمد، فقرأنا له الفاتحة، وقد توفى سنة ٦٧٥م ودفن بزاويته المشهورة بالقرية المذكورة وعلى ضريحه من الجلالة والهيبة ما يقصر عن الوصف».

---

(١) نزهة الأنام في محاسن الشام، ص٣٤٥، أبو البقاء البدري.

(٢) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، ص٨٧، الشيخ عبد الغني النابلسي.

ولنا سابقاً هذه القصيدة في ذكر قرية منين والشيخ جندل والشيخ قثم منها:

قريـــــة جئتهــــا تــــسمى منينـــــا لا تــــرى فــــي كرامهــــا منينـــــا

عينهـــــا للأنــــــام قـــــرة عــــين تنـــضح العــذب والــــزلال المعينـــا

ونقل أحد أفاضل دمشق ما ذكره ابن عساكر أن ملوك بني العباس لم يزالوا يخفون إلى دمشق طلباً للراحة وحب المنظر، ومنهم المأمون فإنه أقام بها وأجرى قناة من نهر منين في سفح جبلها إلى معسكره بدير مران.

وقال ابن الحصني[١]: «معنى قرية منين (زحل كبير أو من ميٌّ بمعنى الخمر فتكون بمعنى باخوس)، وفيها ما ينيف عن ثلاثة آلاف نسمة، أكثرهم يتعاطون الصناعات الحيوانية والعمرانية والبناء، وتنبع فيها العين الشهيرة فيها، ولها جداول عديدة ضمن البلدة ثلاث مقاصف جميلة، ومواقع لطيفة، فقد اتفقت الكلمة على حسن مائها وخفته، وبها جامع تقام فيه الجمعة يباهي جوامع المدن وبها مدرسة أهلية، ومسجد صغير على ضفة العين البراقة، وجسر قديم يمتد الطريق منه إلى صيدنايا وإلى المعرة حيث توجد الآثار القديمة، وفي جبالها من آثار الرومانيين قبور متنوعة منحوتة في الصخر عليها كتابات تاريخية يجدر بالزائرين رؤيتها وهي تبعد عن دمشق ثلاث ساعات ونصف وقريب منها عين الصاحب، ومنها الطريق الموصل إلى قرية حلبون».

في سنة ٦٩٢[٢]مات بدمشق أبو الرجال عبد الرحمن بن مري صاحب الكشف والكرامات، والشيخ جندل خاله، وأصلهما من بلاد العجم وتوطنا في دمشق، دفن بقرية منين بزاوية ومحله مشهور يزار.

وفي سنة ٦٧٥[٣] مات بدمشق الشيخ جندل بن محمد العارف العابد صاحب الكرامات والأحوال الظاهرة والباطنة، وقال تاج الدين الغزازي في تاريخه إنه من أهل الطرق ومن علماء التحقيق، وترجمه ابن كثير وذكر أنه زاره الملك الظاهر مرات بقرية منين من أعمال دمشق، وقال البصروي دفن بقريته المذكورة.

---

(١) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١٠٦٤، ابن الحصني.

(٢) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٢، ص٥٢١، ابن الحصني.

(٣) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٢، ص٥١٧، ابن الحصني.

أحمد الشهاب[1] بن علي بن عمر الحنفي الطرابلسي الأصل، المنيني المولد، الدمشقي المنشأ، العلامة المحدث الكبير، له مؤلفات ومصنفات كثيرة قدم من قرية منين إلى دمشق وقطن بحجرة داخل مدرسة السميساطية عند أخيه عبد الرحمن، وكان له أخ آخر رحل إلى بلاد الروم وصار شيخ الإسلام ومفتي الأنام بها.

وجاء عنها أن منين بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة ونون أخرى، يعني الإمعان وكذلك الرجل الضعيف، والمتين القوي.

وتسميتها سريانية الأصل، وربما أصلها فيها تعني مركز التجمع، ويذكر البعض أن الاسم سرياني ويعني سوق الحبوب. وذكر أن الإنسان سكنها منذ العصر الحجري، ويعود إلى نبع منين الفضل في قيامها.

عدد سكان منين ٢٢.٢٨٢ نسمة[2]، يعملون في الزراعة، فيها عدة مزارع منها مزرعة المشهورة بالتين ومزرعة السائبة، ومزرعة عانا، وكذلك تشتهر منين بكرومها، وقسم كبير من أهالي منين يعملون بالتجارة وخاصة تجارة المنسوجات ولهم محلات عديدة في سوق الطويل، قرية منين تزداد جمالاً وأَلقاً بمياهها العذبة وجوها اللطيف وهوائها العليل.

حيث وصفها الشيخ المبارك بقوله:

أيا حسن عين في منين تفجرت ... بماء معين قد حكى طعمه درا

بشاطئها مدت بساط زمرد ... تلوح حواشيه مرصعة درا

بلدة حلبون

بلدة في القلمون، تتبع ناحية منين المرتبطة بمنطقة التل مباشرة، تقع عند التقاء سلسلتي القلمون الغربية والوسطى، متربعة على السفوح الجبلية المشرفة على وادي حلبون، ترتفع عن سطح البحر ١٣٥٠م، مناخها معتدل في الصيف بارد في

(١) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٢، ص٦١٧، ابن الحصني.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

الشتاء، تهطل فيها الثلوج بغزارة، تبعد عن مدينة التل ١٤كم، وعن دمشق العاصمة ٢٥كم، عدد سكانها ١٢٥٣١ نسمة[١]، يعمل قسم منهم في الزراعة حيث يزرعون الحبوب والتين والعنب والجوز، ويربون المواشي وخاصة الماعز، وقسم آخر يعمل في مؤسسات الدولة،وثالث في أعمال خاصة، هاجر قسم منهم إلى العمل في دول الخليج. تشرب من شبكة تستمد مياهها من نبع الفاخوخ ونبع حلبون ومن السرب القديم ومن نبع رأس الوادي وعين محسن وعين الشجرات والدر دارة.

فيها الوادي المسمى وادي حلبون[١] الذي يبدأ من شمال حلبون، وتظهر فيه عدة ينابيع تشكل نهراً أهمها نبع الفاخوخ من بداية الوادي ثم عين بلورة ورأس الوادي. يكون الوادي ضيقاً في مجراه الأعلى ويسمى وادي البساتين، ثم يتلقى مياه عن الصاحب ويسير بعدها في خانق جبلي شرقي قرية الدريج، ويخرج من الخانق ليلتقي بوادي ريما ثم وادي منين عند قرية معربا.

يتم الوصول إليها عبر طريق التل منين حلبون.

إعمارها قديم[٢] بقي منها بوابات حجرية عليها كتابات لاتينية تعود إلى العصر الروماني وبقايا سرب طوله ٧٠٠م.

ويلحظ المدقق في بيوت حلبون وجدرانها قطع أعمدة وحجارة منحوتة أثرية، وفي أسفل القرية مكان فيه هيكل وجامع القرية الحالي ذو مئذنة شبيهة بالبرج وهي منحوتة على قلة ناقوس، وتحت الجامع شبه رواق يتألف من ثلاثة أعمدة أثرية. أعادوا تأليفها من عدة قطع ووضعوا على رأسها تيجاناً جميلة وهناك عين ماء دفاقة لجنينة وأعمدة جسيمة محيطة بها.

ويشاهد المتجول في هذه القرية أحجاراً ضخمة وأعمدة وقواعد وعضائد جسيمة ومنقوشة وهي مستعملة الآن ضمن البيوت وفي جدران الحدائق أو مبعثرة هنا وهناك، وكل ذلك يشهد على مالحلبون من العمران القديم والماضي العريق، وأعظم آثارها قناة طويلة متقنة الصنع منقورة في بطن الجبل وسالمة

---

(١) المعجم الجغرافي،ج٣، ص١٩، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) كنيسة العرب المنسية، ص١٨٦، تيسير خلف.

حتى اليوم يجري فيها ماء عذب إلى القرية، وفي المتحف الوطني عدة قطع أثرية وجدت في حلبون من العهد الروماني على بعضها كتابة يونانية.

في العصر الروماني[١] كانت حلبون تابعة لمملكة الإبيلية التي كانت عاصمتها سوق وادي بردى، وهناك طريق يبدأ من سوق وادي بردى مروراً ببسيمة ووادي عين الصاحب وانتهاءً بحلبون.

وفي الجبال المطلة على هذا الطريق أقيمت مجموعة من المدافن المحفورة في الصخر مثل مدافن بسيمة ومدافن عين الصاحب. حيث إنه يوجد في عين الصاحب خمسة مدافن.

يظن أن حلبون القديمة التي ذكرت في التوراة (حزقيال) بأن خمورها كانت تحمل إلى مدينة صور، ويظن آخرون أنها هي شاليبون التي ذكرها سترابون وبطلماوس ونوها بشهرة خمورها.

وكروم العنب لا تزال حول القرية بكثرة، وكانت شاليبون من أعمال مملكة ليسانياس المربعة التي عاصمتها إيبلا (سوق وادي بردى).

وفي الطريق الآخذ إلى حلبون[٢] عين الصاحب وهي مكان للتنزه بين جبلين شاهقين قد حجبا الشمس يقصدها المتنزهون والكشافون من دمشق لجمال موقعها وعذوبة مائها مرددين قول الشاعر محمد المبارك الجزائري:

سر بي إلى سربي بعين الصاحب	**وانظر فديتك لي بعين الصاحب**
عين حلت فحكت عذوبة طعمها	**صهباء مازجها رضاب كواعب**
تجري بوادٍ ذي وهادٍ زاحمت	**أطواره شهب العلا بمناكب**

وفي شمال حلبون عين الفاخوخ تعيد نشاط الشباب إلى الشيوخ، حولها جبال تزدهي بالسناء وكثيراً ما يذهب المتنزهون والكشافون سيراً على الأقدام منها إلى قرية إفره، وهريرة وبلودان أو مضايا وبقين ويعودون إلى دمشق.

---

(١) المدافن والطقوس الجنائزية، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

(٢) الريف السوري، ج١، ص٤٠٤، أحمد وصفي زكريا.

وقال ابن خُدا وردي المتوفى سنة ١٧٨١م عن حلبون:

ووادي حلبـــون ســـقاه القطـــر   علـــى غنـــا الطيـــر فـــاح العطـــر

وذكرها الرحالة الإنكليزي بورتر بقوله[١]: «مملكة الإبيلية التي تنسب إلى هابيل بن آدم عليه السلام، كان مركزها في سوق وادي بردى، بينما كانت إقامة حكامها في حلبون، وكان هناك نفق يصل ما بين وادي حلبون وسوق وادي بردى».

وكان هذا الرحالة ذاهباً إلى بلودان عن طريق حلبون، ويبدو أن طريق بلودان كان من حلبون استوقفته حلبون ملياً وقال: «إن الكشف عن آثار حلبون قد يغير شيئاً في التاريخ، وإنه ذاق فاكهتها ولم يذق أطيب منها في طيلة حياته التين».

وفي دمشق يسمى حيٌّ باسمها نسبة إلى الشيخ ديب الحلبوني وهو حي الحلبوني، وهو من الأحياء الراقية وبه جامع باسم مسجد الحلبوني، وقصر الحلبوني الذي يشغله الآن معهد التنمية الإدارية بجامعة دمشق.

ذكر الدكتور أحمد الإيبش[٢] في ترجمة لكتاب الفارس دارفيو عن دمشق أن حوبة المذكور هي حلبون حيث تتحدث الآيات أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قد قارب مع خمسة ملوك وتبعهم حتى حلبون شمال دمشق.

(١٤ فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ، أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ جَرَّ غِلْمَانَهُ الْـمُتَمَرِّنِينَ، وِلْدَانَ بَيْتِهِ، ثَلاَثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَتَبِعَهُمْ إِلَى دَانَ. ١٥ وَانْقَسَمَ عَلَيْهِمْ لَيْلاً هُوَ وَعَبِيدُهُ فَكَسَّرَهُمْ وَتَبِعَهُمْ إِلَى حُوبَةَ الَّتِي عَنْ شَمَالِ دِمَشْقَ. ١٦ وَاسْتَرْجَعَ كُلَّ الأَمْلاَكِ، وَاسْتَرْجَعَ لُوطاً أَخَاهُ أَيْضًا وَأَمْلاَكَهُ، وَالنِّسَاءَ أَيْضًا وَالشَّعْبَ**)**.

وحلبون جاءت تسميتها من كثرة المراعي والإنتاج الحيواني وخاصة الحليب، ولذلك سميت بلد الحليب، وقد ذكرها بطليموس في كتابه الشهير تاريخ المدن والحضارات بهذا الاسم.

---

(١) خمس سنوات في دمشق، الرحالة الإنكليزي بورتر سنة ١٨٥٠م.
(٢) الكتاب المقدس، العهد القديم- سفر التكوين.

وقد بلغت حلبون أوج شهرتها في عهد إغريقيا الثاني حيث عثر على كتابين يحملان اسمه وقد ورد اسم حلبون فيهما.

وذكرها الأستاذ محمد كرد علي بقوله: «اشتهرت حلبون في جبال سنير منذ الماضي بزراعة الكروم وصناعة الخمور، وجبال سنير هي جبال القلمون وسلسلة لبنان الشرقية».

لكن من أين جاءت كلمة حلبون...؟.

إن كلمة حلبون تعني الآرامية الخصبة، أو هي كلمة سريانية وتعني الحليب، وهاتان الصفتان تعبران تعبيراً صادقاً عن طبيعة حلبون فأمطارها الغزيرة وثلوجها الكثيفة أورثا خصوبة الأرض، وأصبحت مزدهرة ببساتينها، إما تراكم الثلوج على قممها أكثر أيام العام بلون أبيض ناصع كالحليب، وإمّا بسبب انتشار قطعان الماعز الغنم وتوفر مادة الحليب.

ويعتقد البعض أن حلبون تحريف كلمة خليفون وتعني منجم الفولاذ باللغة اليونانية أو السريانية القديمة وهي تعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد.

وحالياً حلبون بلد جميل، طقسه معتدل وهواؤه عليل، يمتاز بشجر الجوز والفواكه والتين والعنب التي تغطي أطراف البلدة، حيث قال فيها العارف النابلسي الدمشقي:

انزل بحلبون حول الماء والوادي	**بين التشابك من أقفاص المواد**
والوقت راق وقد رقت جوانبها	**كأنما هي في تجديد إيجاد**

وقال الأستاذ العلامة الشيخ المبارك عن عين الصاحب بحلبون:

سر بي إلى سربي بعين الصاحب	**وانظر فديتك لي بعين الصاحب**
تشفي العليل بلطفها ويرشقها	**تنفي الغليل من الغرام الواصب**
طابت بها أقواتنا وصفت لنا	**أوقاتنا منها بصفو مشارب**
تجري بواد ذي وهاد زاحمت	**أطواده شهب العلا بمناكب**
لو كنت أنظم لؤلؤا وجوهراً	**في وصفها لم أقض بعض الواجب**

قرية تلفيتا

قرية من قرى القلمون الجنوبي، تتبع ناحية منين، ترتفع عن سطح البحر ١٤٨٠م، تقع على سفوح جبل المرابع الجنوبية إلى الغرب من بلدة صيدنايا جنوب مزرعة السرير التابعة لقرية رنكوس، وتحيط بها الجبال منها جبل العقبة من الشمال وجبل نصوب من الغرب تل العرضي من الشرق وسهل عايا من الجنوب، عدد سكانها ٦٢٤٤ نسمة[١]، يعمل قسم منهم في الزراعة، وتربية المواشي وقلع الأحجار وقلة منهم في مؤسسات الدولة.

تبعد عن مدينة التل ٩كم وعن دمشق ٣٠ كم، يتم الوصول إليها عن طريق دمشق التل منين وهي على يسار الطريق العام بحدود ٣كم.

لقرية تلفيتا ذكر في التاريخ العربي[٢] بظهور رجل منها في القرن الرابع أيام الدولة الفاطمية اسمه قسام الحارثي كان ينقل التراب على الحمير، ثم طفر طفرة واحدة أوصلته إلى منصة الحكم في دمشق لثلاث سنوات، كما ذكر في حوادث الثورة السورية عام ١٩٢٥-١٩٢٧م حيث اشتراك أهلها في هذه الثورة ضد المستعمر الفرنسي.

جاء أنه في هذه القرية تل يدعى قوزعايا جنوب المفرق القادم من الطريق العام، وهناك خربة قرية قديمة من أعلاها صخور منضدة عمودياً كأنها حصن منيع.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) الريف السوري، ج١، ص٤٠٦، أحمد وصفي زكريا.

الفصل السادس

منطقة القطيفة

منطقة القطيفة وتضم مدينة القطيفة ويتبعها قرى:

المعضمية (معظمية جيرود)، التواني، حلا، المعيصرة، الباسل.

وناحية جيرود: وتضم بلدة جيرود وقرى العطنة، الناصرية.

وناحية معلولا: وتضم بلدة معلولا، وقرى جبعدين وعين التينة.

وناحية الرحيبه، وتضم بلدة الرحيبة.

المبحث الأول

مدينة القطيفة

مدينة القطيفة ويتبع لها قرى معضمية القلمون، التواني، حلا، المعيـصرة، والباسل.

مدينة القطيفة

مركز المنطقة القطيفة، تقع على طرف حوضة بين السلسلة الدنيا الشرقية والوسطى من جبال القلمون، تنفتح شرقاً على حوضات المعضمية والرحيبة وجيرود، تمتد أراضيها شمال منطقة دوما وغرب منطقة التل وجنوب منطقة النبك وجنوب شرقي منطقة يبرود. يجاورها من الشمال محافظة حمص.

ترتفع عن سطح البحر ٩٥٠م، عدد سكانها ٥٠٩١٦ نسمة[(١)]، يعمل معظم سكانها بزراعة الحبوب والزيتون والكرمة والخضار سقياً من الآبار، وقسم يعمل في الأعمال الخاصة، وثالث يعمل في مؤسسات الدولة. يربون الماعز والأغنام والأبقار والدواجن، كما يعملون في صناعة البسط والسجاد. تشرب من شبكة مياه تستمد مياهها من بئر ارتوازية.

تبعد عن دمشق ٤٠ كم وهي على الطريق العام الرئيسي بين دمشق وحلب.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

إعمار هذه المدينة قديم، لوجود قناة للري قديمة ورد ذكرها في كتب المؤرخين ومعاجمهم كاليعقوبي وياقوت الحموي.

كانت مدينة القطيفة ناحية تتبع منطقة النبك ثم فصلت عنها وأصبحت مركز منطقة، فيها الكثير من الكتل والسهول الجبلية[1]، فالسلسلة الأولى تمتد من ثنية العقاب التي في السفح الشرقي لجبل أبي العتة، وتسير شرقاً نحو شمالي مزرعتي الرمادي والمعيصرة وبلدة الضمير وخان التراب وما بعدها، وفيها من الجبال البارزة جبل القرن ارتفاعه ١٢٤٨م، وجبل قلع الطاقة وارتفاعه ١١٧٢م وهما جنوبي القطيفة. وشرقي ثنية العقاب، وجبل وادي الأسود شمالي مزرعة الرمادي، وجبل أبي قوس شمال خان أبو الشامات وارتفاعه ١١٩٦م، وجبل الزبيدية شمالي خان التراب وارتفاعه ١٣٠٤م وجبل مشق سمير شمال خان الحمرا وارتفاعه ١٠٤٢م، وجبل المنقورة شمال خان المنقورة وارتفاعه ١٣٠٤م، وغيرها من الآكام المتسلسلة والمتجه شمالاً وشرقاً نحو القريتين وتدمر.

وفيها من الثنايا ثنية العقاب، وثنية وادي عصيفير التي تصل الرحيبة بالضمير، وثنية النجاص، وثنية الرمان، وثنية الزيتون،وهي ثلاث ثنايا في جبل أبي موسى تصل أراضي جيرود والناصرية بالبراري شرق خان أبي الشامات.

أما السلسلة الثانية فتبدأ من جبل الصوان جنوبي قرية التواني تسير شرقاً نحو العرعورة فقرية المصيدة فوادي المدرج فخان المعزى فبئر جيسة فشعبة التينة فباب حاجولة ثم دير عطية، وهذه السلسلة تسمى بعدة أسماء كجبل سوكفية وجبل أبي دية، والجبل الشمالي نسبة لوقوعها شمال مدينة القطيفة وجيرود والناصرية. وفيها من الآكام البارزة قمة العرعورة وقرنة المصيدة، وقمة رأس المهدوم، وقمة سوكفية ١٤٧٢م، والقمة شمال خان العروس ١٦٥٩م. وهكذا تمتد شمالاً حتى تتصل بالجبال التي شرقي قرية القسطل والنبك ودير عطية، وكذلك فيها من الفجاج التي تصل بين قرية جبعدين وبلدة معلولا، وبين

---

(١) الريف السوري، ج١، ص١٨٢، أحمد وصفي زكريا.

قرية بخعة في الهضبة الثالثة وثنية وادي المدرج وخان العروس التي يمر بها طريق دمشق حمص، وباب حاجولة الموصل بين النبك والناصرية وثنية الأفاعي التي بين جبلي البطرا والأفاعي، وهي شرق الناصرية وتأخذ إلى بئر الأفاعي، وهذه السلسلة تفصل بين أراضي منطقة القطيفة والهضبة الثانية، والثالثة اللتين فيهما منطقتا النبك ويبرود.

والأودية التي تذكر أسماؤها في هذه المنطقة وسط السلسلتين المذكورتين هي: وادي المدرج، وادي حاجولة، وادي الأفاعي، وادي الرمان وادي الأسود، وادي الخش، وادي الثنايا.

والتلال الطبيعية التي تذكر أسماؤها في منطقة القطيفة هي: تل القبية ضمن أراضي القطيفة وعلى بعد ٥كم غربيها، تل أذن الذئب في أراضي بلدة الرحيبة وعلى بعد ١٠كم شرقاً، تل العطنة في أراضي قرية العطنة وعلى بعد كيلومتر واحد غرباً.

تقع مدينة القطيفة في موقع استراتيجي(١)، فهي تقع على طريق قوافل الحجاج والغزاة والمسافرين من دمشق إلى حمص وحماة وحلب شمالاً، وإلى تدمر شرقاً وما وراءها، لفت موقعها الجغرافي أنظار الملوك والأمراء المسلمين، منهم هشام بن عبد الملك بن مروان، حيث بنى فيها قصراً ومنازل له، لكن هذه المنازل ذهب اسمها ورسمها، ومنهم السلطان المجاهد الكبير نور الدين محمود الزنكي الملقب بالشهيد. والذي أوقف القطيفة كلها على البيمارستان النوري الذي بناه في دمشق، وبنى خاناً في الطرف الشمالي للمدينة، وكذلك الوزير العثماني الشهير بقوجة سنان باشا حيث بنى الخان المعروف باسمه لما تولى ولاية دمشق سنة ٩٦٦هـ. وذكر أحد معمري القرية عام ١٩٣٠م أن سنان باشا لما جاء إلى القطيفة لم يجد فيها سوى اثني عشر شخصاً فرمم القناة وسلمهم أراضي القطيفة فقسموها بينهم حسب مصاريع مياه القناة الاثني عشر، ثم قسم أعقاب هؤلاء كل مصراع إلى ٤٨ قيراطاً، ولا تزال قسمة أراضيهم جارية على هذا المنوال.

---

(١) الريف السوري، ج١، ص١٩٨، أحمد وصفي زكريا.

مر السائح التركي أوليا جلبي بالقطيفة سنة ١٠٥٨هـ[١] مع متبوعه مرتضى باشا المعين والياً على دمشق وقتئذ، ووصف خان القطيفة وصفاً جميلاً وهو من أوقاف فاتح اليمن سنان باشا، وقد وقف له نحو سبعين قرية، وهذا الخان لا يزال عامراً. كما وصف هذا الخان سوفاجيية.

ولا يزال أهلها يذكرون كيف أن تجار دمشق كانوا يتوافدون إلى القطيفة لشراء السجاد وغيره من النفائس التي يعرضها الحجاج القادمون من إيران والعراق والأناضول وغيرها.

ومدينة القطيفة ذات هذا الموقع الإستراتيجي بين عقدة طرق هي:

- طريق دمشق، حمص، حماة، حلب، مروراً بثنية العقاب وخان المعزى وخان العروس.
- طريق القطيفة صيدنايا عبر قرية حلا وقرية التواني.
- طريق القطيفة، القريتين وهذا الطريق يصل إلى تدمر، عبر بلدة الرحيبة، بلدة جيرود، قرية العطنة، قرية الناصرية، خان الجلاجل، خان الأبيض، وهو طريق القوافل باتجاه تدمر والعكس.
- طريق خان العروس، عين التينة، معلولا.
- طريق القطيفة حلا، التواني، جبعدين، معلولا.
- طريق ينفصل عن طريق القريتين القادم من الناصرية. ويخترق جبل غزالة ووادي حاجولة ويتصل بطريق دمشق النبك عند قرية السحل.

في مدينة القطيفة خانان قديمان[٢]، أحدهما عامر وهو خان سنان باشا، والثاني الخان النوري وهو خراب مما أصابه أثناء الثورة السورية عام ١٩٢٥-١٩٢٧.

وفي قمم الجبال أطلال أديرة كالتي في قمة العقبة، وجبل قلع الأحمر.

---

(١) الريف السوري، ج١، ص١٩٩، أحمد وصفي زكريا.

(٢) الريف السوري،ج١، ص١٨٩، أحمد وصفي زكريا.

وفي أراضي المعيصرة التابعة لمدينة القطيفة آثار أبنية قديمة.

وفي شمال مدينة القطيفة على الطريق العام خانان مهجوران(١) (١) من الخانات الخاصة بقوافل الحجاج والمسافرين، الأول يدعى خان المعزى، وكان اسمه خان الوالي، والثاني إلى الشمال من الخان الأول ويبعد عنه ٣كم عند المفرق الصاعد إلى بلدة معلولا وعين التينة، ويدعى خان العروس، وكان اسمه خان السلطان.

يتبع القطيفة مزرعتان الرمادة والمعيصرة تقعان على سفح الجبل الأسود، وفي كلتا المزرعتين خرائب ذات أحجار قديمة أثرية تدل على سابق عمرانهما ثم خرابهما. وذكر ابن طولون في رسالة ضرب الحوطة على جميع الغوطة الرمادة باسم الضمادة، ويقال لها أيضاً الرمادة وهي قرية بقرب قرية عذراء خربت، وهي من وقف صدقات الحنابلة، وفوق قناة المعيصرة قناة أخرى أثرية تدعى مهر المرأة تأتي من الغرب بموازاة القناة السابقة وتمر شمالي قبة العصافير على بعد ١٥٠٠م وتتجه شرقاً في سفح الجبل من فوق مزرعة الرمادة إلى أن تبلغ خربة الرمادة ثم بلدة الضمير، ثم خربة المقصورة التي كانت شرقي الضمير، ومجرى هذه القناة تبدو للناظر إليها من بعيد. ويظن بعض أهالي الضمير أنها تتمة نهر يزيد الذي ينتهي حالياً في حرستا، ولكن يبدو أن هذه القناة أبعد من ذلك وقد تكون القناة التي ذكرها ابن الحصني بأنها تصل بماء بردى إلى تدمر، أو كما ذكر البعض بأنها تصل إلى خربة الماطرون في الضمير، على كل حال هذه القناة جافة ومندثرة.

مدينة القطيفة قديمة، تدل على ذلك الأوابد التاريخية المنتشرة فيها، منها القلعة الأيوبية والقلعة العثمانية وخان الثنية وهو حصن روماني قديم، وخان السلطان، وخان الوالي، وجامع وحمام سنان باشا، إضافة إلى الأديرة المنتشرة في قمم الجبال المحيطة بها مثل دير أبو العتاد، ودير المقبقب، والقناة الرومانية التي يزيد طولها على ٥٠كم.

---

(١) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١٠٨٩، ابن الحصني.

بلدة المعضمية
(معضمية جيرود)

بلدة من بلدات القلمون الجنوبي، تتبع منطقة القطيفة مباشرة، تقع في الطرف الجنوبي لهضبة القلمون الغربية بين السلسلة الأولى والوسطى، تبعد عن مدينة القطيفة ٤كم باتجاه الشرق، ترتفع عن سطح البحر ٨٧٠م. عدد سكانها ١٩٢٤٤ نسمة[١]، يعمل معظمهم بزراعة الحبوب والبقول بعلاً والأشجار المثمرة والبطاطا سقياً من الآبار الارتوازية كما يربون الماشية والدواجن، كما يعمل بعضهم في أعمال خاصة وقسم آخر في مؤسسات الدولة. تشرب من مياه الآبار، يتم الوصول إليها عبر مدينة القطيفة.

إعمارها قديم[٢] لوجود أقنية ري وقناطر حجرية فيها، وفيها وحدة لصناعة السجاد اليدوي.

يقال لها المعضمية[٣] أو معضمية جيرود تمييزاً لها عن معضمية الشام في منطقة داريا، ويعتقد أن هذا الاسم ينسب إلى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الأيوبي المتوفى ٦٢٤هـ.

وجاء عنها أنها تقع في الوادي الفسيح المنبسط الذي فيه مدينة القطيفة[٤] بين جبلي أبو دية في الشمال والقرن في الجنوب، وفيها قناتان أثريتان رومانيتان تجريان على عمق ستين متراً تحت سطح الأرض.

قرية المضمية أشد قرى القلمون تعرضاً للسيول، ففي عام ١٩٣٧م ليلة ٢٩ تشرين الأول جاءها سيل خربها بكاملها أو القسم الأكبر ومات من أهلها عدد كبير، حيث جاء هذا السيل من وادي المدرج الذي يقع غربي خان المعزى وداهمها ونكبها، الأمر الذي جعل سكانها يبنون بيوتهم في مناطق مرتفعة.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) الريف السوري ، ج١، ص٢٠٥، أحمد وصفي زكريا.

(٣) الريف السوري ، ج١، ص٢٠٤، أحمد وصفي زكريا.

(٤) الريف السوري، ج١ ص٢٠٥، أحمد وصفي زكريا.

قرية التواني

قرية من قرى القلمون الجنوبي تتبع منطقة القطيفة مباشرة، تقع وسط حوضة يشرف عليها من الجهة الجنوبية الشرقية جبل الصوانة الذي يرتفع ١٣٨٨م، ومن الجهة الشمالية الغربية جروف جبل الشعاب والشميس وارتفاعهما ١٧٦٥م، ومن الجهة الشمالية الشرقية مجموعة تلال منها رأس حنون (١٢٣٦م)، ومن الجهة الجنوبية الغربية تنفتح على حوضة صيدنايا. تبعد عن القطيفة 11كم باتجاه الشمال الغربي. ترتفع عن سطح البحر ١٢٣٠م، عدد سكانها ٦٢٣٦ نسمة(١)، يعمل معظم السكان بالزراعة البعلية، الحبوب، التين، الكرمة، كما يعمل قسم آخر في أعمال خاصة، والقسم الثالث يعمل في مؤسسات الدولة.

بيوتها القديمة من الطين والخشب والحجر، والحديثة أسمنتية امتدت على أطراف القرية. في القرية أربع معاصر حجرية للدبس من الزبيب. تشرب من شبكة مياه مجرورة من قرية جبعدين، وفي وسط القرية نبع ماء غزارته ١٠ل/ثا، يمكن الوصل إليها عن طريقين، إما من جهة مدينة القطيفة عبر قرية حلا، وإما من بلدة صيدنايا.

في عام ١٢٤٧-١٢٥٦هـ(٢) مر بها إبراهيم باشا المصري عندما استولى على بلاد الشام وبات فيها وهو في طريقه من دمشق إلى صيدنايا ثم يبرود فحمص.

في العام ١٩٢٦م(١) دخلها الجيش الفرنسي برئاسة الجنرال مارتي، حيث جهز الفرنسيون حملة كبيرة في مدينة حمص، وزحفوا لإخضاع القلمون وإطفاء ثورته، ونتيجة لضغط الجيش الفرنسي بعدته وعتاده وآلته الحربية انسحب الثوار باتجاه النبك، وتحصنوا في البساتين وخاضوا مع الفرنسيين معركة ضارية، لكن نفاذ العتاد من الثوار مكَّن العدو من متابعة زحفه باتجاه القلمون الجنوبي بعد أن انسحب الثوار إلى الغوطة، وصار يتنقل الجيش الفرنسي من قرية إلى أخرى حيث اصطدم مع الثوار حول قرى رنكوس وعكوبر والتواني.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) الريف السوري، ج١، ص٢١٨، أحمد وصفي زكريا.

أما الشيخ عبد الغني النابلسي(١) فقد ذكر التواني في رحلته إلى بعلبك والبقاع بعد أن مر في قرية منين ومعرة صيدنايا فقال: «ثم ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى، إلى أن مررنا على قرية التواني، من غير تقصير ولا تواني، وفي ذلك نقول من النظام، بحسب ما اقتضاه المقام، على طريقة التضمين للموشح المشهور بين ذوي الألحان.

مـــررت بقريـــة تـــدعى التـــواني وكـــان جوادنـــا طلـــق العنـــانِ

وقـــد خرجـــت تلاقينـــا شـــيوخ فقلـــت لـــصاحبي كـــم ذا التـــواني

وكان أهل هذه القرية خرجوا للقائنا، وأرادوا أن ننزل عندهم، فأبت الأقدار، إلا اقتحام هاتيك المهامة والقفار، وقلنا في ذلك أيضاً، وقد شمننا من البارق الحجازي وميضاً فحثثنا السير ولم نلتفت إلى الغير.

جئنـــا التـــواني بـــلا تـــواني ولات واهٍ ولات وانـــــــــــــــــــي

وأهلهـــــا حـــــاولوا نـــــزولاً لنـــــا بـــــأهنى ذاك المكـــــان

فلـــم نـــرد أن يـــزول عنـــا نـــــــشاطنا ذاك بـــــــالتواني»

وإلى الجنوب من قرية التواني وعلى الجبل المسمى باسمها قبتين يقال أنهما مدفنان ولدي عبد الله بن الزبير وأهل التواني يسمونهم رجال الله وسعاة رسول الله.

هذا وقد ذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته حين مر بقرية التواني هاتين القبتين، ومما قال عن قرية كانت غربي التواني: ثم ذهبنا إلى قرية تسمى الموهبية، وهي قرية موقوفة على الجامع الأموي، وهذه القرية اندثرت من بعد.

كما مر بهذه القرية المستشرق الرحالة الفرنسي كليمان فولنيْ سنة ١٨٧٨م بعد أن اجتاز بدا وعكوبر فقال: «مررنا بقرية اسمها الموهبية. قيل لنا إن الجنود الأتراك قوضوها قبل أربعين سنة، لأن أهلها عصوا وأبوا أن يؤدوا الضرائب الأميرية...».

وقد صارت أرض الموهبية الآن مزرعة تتبع قرية التواني، إضافة إلى مزرعة أخرى تتبعها تدعى الكريسة.

---

(١) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، ص٩٧، الشيخ عبد الغني النابلسي.

قرية حلا

قرية من قرى القلمون الجنوبي تتبع مدينة القطيفة، تقع على طرفي وادي حلي السيلي، يشرف عليها جبل الكرم من الشمال، والمقلع من الجنوب، تبعد ٥ كم عن مدينة القطيفة، وهي في شرق مدينة القطيفة. ترتفع عن سطح البحر ١١٠٠م، عدد سكانها ٥١٠٣ نسمة[١]، يعمل قسم منهم بالزراعة بعلاً حيث يزرعون الحبوب الشتوية والكرمة والتين، كما يربون الأغنام والماعز، وقسم يعمل في أعمال خاصة، وقسم آخر في مؤسسات الدولة. تشرب من شبكة مياه تستمد مياهها من بئر ارتوازية.

فيها ثلاث معاصر للدبس، وكذلك وحدة إرشادية لصناعة السجاد اليدوي.

قرية قديمة[٢] إعمارها قديم لوجود كهوف تعود إلى العصر الحجري، ومدافن من العهد الروماني، وسرب ماء قديم طوله ١٠٠٠م يخترق القرية من الغرب إلى الشرق. تتجمع فيه مياه أربعة ينابيع.

يتم الوصول إليها من مدينة القطيفة أو من بلدة صيدنايا.

وقع على وثيقة رؤساء الأديرة العرب القس جرجس رئيس دير بيت حالا[٣].

ولا توجد حالياً قرية باسم بيت حالا التي تعني المعبد أو البيت الخالي، وثمة قريتان فيهما حالا، واحدة في لبنان اسمها كفر حالا، وقرية في جبل القلمون (سنير) اسمها حلا، يمكن أن تكون موقعاً محتملاً، وقد ورد في رواية حمزة الأصفهاني أن ملكاً من ملوك الغساسنة يدعى عمرو بن جفنة كان ملكه خمس سنين، بنى عدة أديرة، منها: دير حالي أوحالا، ودير أيوب، ودير هند.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٩٢، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) كنيسة العرب المنسية، ص٩٣، تيسير خلف.

قرية المعيصرة

قرية تتبع مدينة القطيفة، تقع على سفح الجبل الأسود جنوبي القطيفة والذي يشرف على سهل رمدان وبحيرة العتيبة وهي من أملاك الدولة، فيها خربة ذات أحجار قديمة أثرية[1] تدل على سابق عمرانها ثم خرابها لأسباب غير معروفة لم تذكرها كتب التاريخ. وهي وسط السهل المترامي الأطراف بين طريق سيارات بغداد والجبل المذكور، تبعد عن خان عياش ٧كم، كان لها قناة عظيمة تأتي من شرقي أرض الدوير (شرقي دوما) حيث يلمح السائر القادم نحو خان عياش كواكب كبيرة يتلو بعضها بعضاً لهذه القناة المندثرة، وبين كل كوكب وكوكب مسافة مائة وخمسين متراً، وطول هذه القناة ١٢كم، مجراها منقور في الصخر يمشي فيه الرجل قائماً أو راكعاً، وقد كانت بعض أحجار خربة المعيصرة الضخمة منحوتة نحتاً جميلاً وبعض جدرانها بارزة للعيان قبل عدد من السنين، وهذه الخربة لم يذكرها ياقوت الحموي ولم يعثر على معلومات عنها.

وقد كثرت المزارع لبعض أهالي القطيفة في أراضي المعيصرة المذكورة وتعددت الآبار فيها، عدد سكان المعيصرة ٢٩ نسمة[2]، يقيمون فيها يعملون في الزراعة في أراضيها.

وفوق قناة المعيصرة قناة أخرى أثرية تسمى نهر المرأة، تأتي من الغرب بموازاة القناة السابقة، وتمر من شمال قبة العصافير على بعد ١٥٠٠م وتتجه شرقاً في سفح الجبل من فوق مزرعة الرمادة.

قرية الباسل

قرية صغيرة تتبع منطقة القطيفة.

(١) الريف السوري، ج١، ص٢٠٣، أحمد وصفي زكريا.
(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

المبحث الثاني

ناحية جيرود

ناحية جيرود وتضم بلدة جيرود، وقرى العطنة والناصرية.

بلدة جيرود

إحدى بلدات القلمون الشرقي، مركز ناحية جيرود، تقع في الهضبة الدنيا الشرقية للقلمون[١]، يحدها من الشمال الجبل الشمالي ١٦٦٠م، الفاصل بينها وبين قلدون التي تبعد عنها ٨.٥كم، ومن الشمال الشرقي العطنة وبينهما ٥كم ومن الشرق براري قفراء فيها مملحة ومنجم الجص، وجبل البطرا وأرض الأفاعي، ومن الجنوب بلدة الرحيبة على بعد ١٠كم، ومن الغرب جبل سوكفية ١٤٧١م المتصل بالجبل الشمالي. وشرقي مدينة القطيفة ١٣كم، يخترقها طريق دمشق تدمر. ارتفاعها عن سطح البحر ٨٣٥م، عدد سكانها ٣٩٥٤٥ نسمة[٢]، يعمل سكانها بالزراعة البعلية حيث يزرعون الحبوب الشتوية كما يزرعون الكرمة والبطاطا والحبوب المروية من مياه الآبار، كما يعملون بتربية الأغنام والماعز والأبقار والدواجن، ويعمل قسم آخر في صناعة يدوية بسيطة كصناعة البسط ونسج الصوف، واستخراج الملح من مملحة جيرود، وقسم آخر يعمل في مؤسسات الدولة.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٧٣٠، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

تشرب من شبكة مياه تستمد مياهها من بئر ارتوازي، فيها محطة للرصد الجوي، تتبعها مزارع: الجفر، الحبيسة، الركينه، الصخرة، الوخمة، والشبكية.

يخترقها طريق دمشق- تدمر مروراً بالقطيفة.

ولبلدة جيرود بساتين غناء ذات قنوات عديدة ومياه غزيرة وكروم وزروع متنوعة على جانبي طريق دمشق تدمر حيث أعطتها منظراً جميلاً.

جيرود بلدة قديمة تعود للعهد الآرامي[١]، كما أنها ذكرت في كل من العهدين الروماني والبيزنطي، وذكرها ياقوت الحموي في معجمه باسم جرود.

كما ذكرها المستشرق الفرنسي أنطونيوغوستي في دليله باسم (جيرودا)[٢].

وذكرها المستشرقان (ايزامبر وشوفيه) مؤلفا كتاب دليل الشرق المطبوع عام ١٨٨٢ فقالا[٢]: قرية جميلة هي مركز ومقر آغا تحت قيادته ١٥٠ حارساً، وهذا الآغا من أسرة الأغوات الوجيهة في جيرود، وهذه الأسر تنتسب إلى آل جندل في عشيرة السوالمة إحدى لواحق قبيلة الرولة العنزية المعروفة، وبيت جندل كما هو معلوم من قضاء البادية ومن بيوتات عنزة الرفيعة النسب. ويقال إن الجد الأعلى لأسرة الأغوات المذكورة كان اسمه حويشان، وإنه في زمن لا يذكر (لعله قرنين) جاء إلى جيرود وتعهد لأهلها برد غارات البدو عنهم وقام بهذه المهمة ثم استقر في جيرود، ومن بعده جاء الأغوات الجواردة، كان منهم حويشان آغا ضابط بادية القلمون وخلفه في الوظيفة ابن عمه محمد آغا الذي نال الباشوية من بعد واشتهر بالشجاعة والفروسية والكرم.

في عام ١٩٣٧م[٣] داهمت السيول عدداً من قرى وبلدات القلمون ومنها بلدة جيرود حيث هدمت الكثير من الدور وغيرها وتركتها أطلالاً.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٧٣٠ ، مركز الدراسات العسكرية/ الريف السوري، ج١، ص٢٠٨، أحمد وصفي زكريا.

(٢) الريف السوري، ج١، ص٢٠٧، أحمد وصفي زكريا.

(٣) الريف السوري، ج١، ص٢٠٨، أحمد وصفي زكريا.

في عام١٩١٨-١٩٢٥م[١] كانت جيرود مركز قضاء القلمون الأدنى، ولما نشبت الثورة السورية عام ١٩٢٥م نقل مركز القضاء إلى القطيفة وجعلت جيرود ناحية.

نبغ في جيرود عدد من الشخصيات أكثرهم من المنسوبين إلى أسرة الجيرودي[٢] [٢]، منهم ناصيف آغا والذي كان من فرسان الحرس الخاص عند السلطان عبد العزيز ١٢٧٧-١٢٩٣هـ، ومحمد باشا الجيرودي قائد حرس البادية، وعبد الملك نصرة خريج المدرسة الملكية.

اشتهر أهالي جيرود بمعرفة فتح القنوات[٢] وهندسة اتجاهاتها وبمرانهم وقدرتهم على استعمال (المر) الذي يستعمل في نقب الأرض.

في جيرود مملحة واسعة في شرقيها على بعد ٤كم تبلغ ١٢كم٢، وهي في سهل منبسط ينحدر إليه ماء المطر من الآكام المجاورة، وفي شهر أيار يتحول إلى ملح أبيض. وفي جنوب المملحة مقلع الجبس (الجبصين) كبريتات الكلس، يقال إن جيرود كانت وقفاً للمدرستين اللتين أنشأهما في دمشق الأمير ركن الدين منكورس، كما ذكر كاترمر أنها كانت مشهورة بصيد حمر الوحش.

قرية العطنة

قرية من قرى القلمون الجنوبي الشرقي، تتبع ناحية جيرود.

تقع على الطريق بين القطيفة والقريتين، تبعد عن جيرود ٥كم شرقاً، وعلى يسار الطريق الآخذ إلى القريتين، وقبل أن تكون قرية صغيرة كان فيها خانٌ بناه الأمير ركن الدين منكورس[٣]، تفرق فيه صدقة من الخبز والأحذية ونعال الدواب.

---

(١) الريف السوري، ج١، ص٢٠٨، أحمد وصفي زكريا.
(٢) الريف السوري، ج١ ص٢٠٩، أحمد وصفي زكريا.
(٣) الريف السوري، ج١، ص٢١٢، أحمد وصفي زكريا.

وذكرها ابن فضل العمري فقال[١]: «ليس بها مركز وإنما خان يفرق فيه صدقة من الخبز والأحذية ونعال الدواب، وأنها كانت إحدى المناور التي تضيء على ثنية العقاب وما بعدها».

وقد سكن هذا الخان لحصانته في الأزمنة المتأخرة الفلاحون لاتقاء غارات البدو حتى استتب الأمن من سنين عديدة فهجروا هذا الخان وبنوا بيوتاً خارجه وحوله.

عدد سكان العطنة ٢١٣٢ نسمة[٢]، يعملون بالزراعة، يتبع العطنة مزرعة الوخمة.

وذكر علي بن خليفة[٣] أن الأمير ركن الدين منكورس كان في غاية من الصلاح والتقى ونشر العلم توفى سنة ٦٣١ في قرية جيرود، وإنه لا تزال في جيرود مزرعة كبيرة تسمى الركنية ولها قناة بهذا الاسم يعرف كثير من أهل جيرود بأنها كانت وقفاً.

قرية الناصرية

قرية في القلمون الجنوبي الشرقي، تتبع ناحية جيرود، منطقة القطيفة.

تقع في حوضة مملحة جيرود بين الجبلين الغربي والوسطاني، حيث تتصل بالبادية من الشمال الشرقي، وهضبة القطيفة في الجنوب الغربي، تبعد عن بلدة جيرود ٩كم وشرقي العطنة تبعد عنها ٤كم، وفي نهاية العمران وأول البادية، ترتفع عن سطح البحر ٨٠٠م، عدد سكانها ٦٣٥١ نسمة[٤]، يعمل أهلها بزراعة الكرمة والتفاح والكرز والمشمش والبطاطا ريّاً، وكذلك الحبوب والبقول ريّاً وبعلاً، كما

(١) التعريف، ج١، ص ٢٥٠، ابن فضل العمري.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

(٣) الريف السوري، ج١، ص٢١٤، أحمد وصفي زكريا.

(٤) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

يقومون بتربية المواشي وخاصة الأبقار إضافة إلى تربية الدواجن، وقسم من سكانها يعملون في أعمال خاصة، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة، يتم الوصول إليها عبر مدينة القطيفة - جيرود.

يشرب سكانها من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من الآبار لكن مياهها شحيحة بوجه عام.

إعمار الناصرية قديم[١]، تدل عليه آثار القنوات القديمة والطرق الرومانية الحربية المارة منها إلى مدينة تدمر، كما أنها طريق الخانات المشهورة بين مدينتي حمص وتدمر من جهة، ومدينة دمشق من جهة ثانية، منها خان الناصرية ثم خان الجلاجل،وخان الأبيض، وهذه الخانات كانت محطات القوافل التجارية قديماً.

الناصرية كانت من الأملاك السنية للسلطان عبد الحميد[٢]، وهو الذي أمر بإنشائها من جديد، وفي مكان عمران سابق تدل عليه القنوات التي وجدت فيها، ما أفاد الناصرية شق جبل غزالة من جهة وادي حاجولة الصاعد نحو الهضبة الثانية في النبك وطوله ١٨كم فارتبطت ناحية جيرود والناصرية بالنبك بأقصر الطرق.

يتم الوصول إليها عبر القطيفة – جيرود الناصرية. نحو القريتين فتدمر. يمر في جنوبها الشرقي سكة حديد دمشق حمص.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٥،ص٣٩١، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) الريف السوري، ج ١، ص٢١٥، أحمد وصفي زكريا.

المبحث الثالث
ناحية معلولا

وتضم مدينة معلولا، وقرى جبعدين وعين التينة.

مدينة معلولا

مركز ناحية معلولا، تتبع منطقة القطيفة، تقع عند فج صخري في سلسلة جبال القلمون الغربية، على بعد ١٥كم من مدينة القطيفة باتجاه الشمال الغربي، يحدها من الشمال قرية بخعة وعلى بعد ٧كم عنها، ومن الشرق طريق دمشق – حمص، وتبعد عنه ٧كم، ومن الجنوب قرية عين التينة وتبعد عنها ٢.٥كم، وقرية جبعدين وتبعد عنها ٥كم، ومن الغرب بلدة عسال الورد، وتبعد عنها ١٣كم، ارتفاعها عن سطح البحر ١٤٠٠م، يتم الوصول إليها عبر طريق دمشق – القطيفة، عند عقدة معلولا، عين التينة، معلولا، وتبعد عن العاصمة دمشق ٥٥كم، ويتم الوصول غليها عبر طريق دمشق – صيدنايا، التواني معلولا.

تشتهر معلولا بجودة هوائها، وعذوبة مائها، وروعة مناظرها، وبهجة الاصطياف فيها، فهي باردة جداً في الشتاء، ومعتدلة المناخ في الصيف.

عدد سكانها ٥٢٦٩ نسمة[1]، يعملون في الزراعة وتربية الماشية، ويزرعون الحبوب والبطاطا والسماق والعنب حيث يصنعون منه المشروبات

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

الروحية. كما يعتنون بتربية النحل، كما كانوا قبل عام ١٩١٤م يربون دود القز، كما يقطن قسم منهم في مدينة دمشق حيث يمارسون بعض الأعمال الحرة، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة.

إعمار معلولا قديم[١] بدلالة اسمها الآرامي الذي يعني الفج في الجبل، سكنها الإنسان القديم أسفل الجدار وفي بعض الكهوف الطبيعية، ثم تعاقبت عليها حضارات آرامية وهلنستية ورومانية وبيزنطية، زارها فيليب الثاني نحو ١٧٥ ق.م وكرس فيها عبادة هيليوس رب الشمس، وبفضل القديس بولس انتشرت فيها المسيحية وكثرت فيها الأديرة والمزارات.

كانت معلولا مزدهرة في العصر الروماني[٢] حيث وجدت منها مجموعة من المنشآت من هذا العصر، واستمر ازدهارها في العصر البيزنطي وكثرت الأديرة والكنائس فيها.

وفي العصرين الروماني والبيزنطي كرست فيها عبادة الشمس[٣]، ثم انتشرت فيها الأديرة والكنائس. ولا يزال أهلها وسكان القريتين المجاورتين لمعلولا الصرخة (بخعة) وجبعدين يتكلمون إلى جانب العربية اللغة الآرامية القديمة التي كان السيد المسيح يتكلم ويعظ بها تلاميذه والناس.

من التسميات التي أطلقت على معلولا في العصور القديمة مغلودا، مغلولا قلمونا نسبة لمنطقة وجبال القلمون عندها. وفي العصر اليوناني الهلنسني سلوقية/ سلفكية القلمون، وبالآرامية والسريانية معلولا ومعلولو بمعنى المدخل أو المدخل الصعب – الفج – وفي العصر البيزنطي والعربي معلولا.

في معلولا سراديب محفورة في صخر الجبل[٣]، وممر مغطى يخترقه ويصل بين سفحه إلى قرب دير القديسة تقلا. وتتميز هذه البلدة بجدار جبلي شاهق يتحلق

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٣١٤، مركز الدراسات العسكرية/ أديرة وكنائس دمشق وريفهاص٢٤٠، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٢) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٢١٤ إبراهيم عميري – سوزان روبه.

(٣) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٤٠، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

حولها، وتتثبت بيوتها المطبقة بعضها فوق بعض بجدران هذا الجدار وبمغاوره الصخرية الكثيرة، فتشكل نسيجاً عمرانياً عفوياً مزيداً، ومن المشيدات المشهورة: دير القديسة تقلا. ودير مار سركيس، ومزار الخضر، وحمام الملك، والفجان الغربي والشرقي، والكهوف المنحوتة في الصخر خصوصاً في الفسحة بين الفجين.

إن موقع معلولا يدل على أنها بنيت لغاية دفاعية[1]، لأن مبانيها قامت على شكل قبضة من المقاتلة يدفعون عنها مئات من العصابات المهاجمة، فهناك فجان أو مضيقان عميقان يحرسان مدخلها من جهة هضبة قلمون الثالثة. إحداهما يدعي الفج الغربي، والثاني الفج الشرقي، بينما المدخل الأساسي المتجه إلى الشرق (طريق دمشق – حمص) محروس بأكمتين عظيمتين ترتفعان في غربي القرية وشرقها، والأكمتان ذواتا صخور طباشيرية انتصبت كالجدران الشاهقة إلى علو ٣٠-٦٠م، وتحتها منحدرات سحيقة تراكمت فيها أنقاض السيول.

موقع معلولا الحالي ليس موقعها الأصلي[1] ففي العهد الروماني كان المعتدون الذين يخشى شرهم يفدون من الجهات الشرقية الواطئة، ولذا فقد كانت القرية مشيدة وقتئذ فوق الأكمة التي تفصل بين هضبتي قلمون الثانية والثالث.

في العهد البيزنطي هجر الأهلون الأكمة المذكورة[1]، وسكنوا في فتحة المضيق الأصلي، وذلك بحكم ازدياد النفوس واضطرارهم إلى الانتقال والاقتراب من الأراضي المسقية، على أن الاهتمام بالدفاع لم يبرح بالهم، ولذا فقد بنوا بيوتهم الجديدة في الصبب المؤلفة من الأنقاض المنهارة وجعلوها مكتظة إلى بعض فوق السفوح المنحدرة وأحاطوها بسور لا تزال بعض آثاره مرئية، ثم ازداد هذا الانتقال وشيدت كنيسة بيزنطية كشفت فسيفساؤها سنة ١٩٣٩م في جوار السور وقرب مدخل المضيق.

ذكر معلولا الجغرافي بتولماس الكلوذي باسم MAGLULA، وتعني ذلك فيما ذكره المحققون (المدخل) لوقوع القرية في مدخل وادٍ للقادم نحوها خاصة

---

(١) الريف السوري، ج١، ص٢٢٧، أحمد وصفي زكريا.

من فج مار سركيس. ويظن المستشرق الفرنسي دوسو أنها هي قلمون الذي أطلق على الجبل كله، وقيل أيضاً إن من أسمائها سلوقية أو سلفكية دمشق،لكن هذا الاسم ندر استعماله.

ذكرها ياقوت الحموي فقال[١]: «معلولا من نواحي دمشق له قرى، «عن ابي القاسم الحافظ» يظهر من هذا الكلام أن ياقوتاً وأبا القاسم الحافظ ابن عساكر لم يعرفا معلولا كقرية مستقلة بل عرفاها أقليماً حوله قرى، فهل كانت قاعدة قلمون الأسفل كله.

كانت اللغة الآرامية واللهجة العربية المحرفة منها التي يدعونها السريانية[٢]. وإن هذه اللغة كانت لغة سوريا قبل الإسلام، وقد أدخل الفتح الإسلامي اللغة العربية إلى هذه البلاد ونشرها، فتراجعت اللغة السريانية وهجرت رويداً رويداً، أولاً من المدن إلى القرى إلى أن انقرضت كاملاً في القرن السابع الهجري، على أنه ظلت بقايا منها في القرن العاشر في شمال لبنان في ثلاث قرى هي بشرّي وحصرون وإهدن إلى جانب اللغة العربية، ثم انقرضت من هناك أيضاً وانزوت إلى جدارن الكنائس المارونية، ولم يبق مَن يتكلم بها سوى طورعابدين شمالي بلاد الكرد. وفي ثلاث قرى من جبل القلمون هي بخعة وجبعدين ومعلولا.

لفتت اللغة السريانية أنظار الباحثين الأوربيين[١] وخاصة المشتغلين منهم باللغات السامية، فقاموا بزيارة معلولا ودرسوا لغتها وألفوا كتباً في صرفها ونحوها ونصوصها، كما أرسل المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية في دمشق سنة ١٩٣٦م أحد أعضائه وهو المسيو رايش فمكث ستة أشهر في معلولا حتى تعلم لغتها ودرس شؤونها المختلفة.

وذكرها الشيخ عبد الغني النابلسي وزارها في رحلته[٣] إلى البقاع:

---

(١) معجم البلدان ج٥، ص١٥٨، ياقوت الحموي.

(٢) الريف السوري، ج١، ص٢٣١، أحمد وصفي زكريا.

(٣) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، ص٩٨، الشيخ عبد الغني النابلسي.

لقـــــد أتينـــــا لأرض معلـــــولا	**وكـــان فيهـــا النـــسيم معلـــولا**
وذيـــل تلـــك الريـــاض منـــسدل	**لا زال فيهـــا بالطـــل معلـــولا**
وقـــد جلـــسنا خـــلال مرجتهـــا	**نـــدرك قـــصداً لنـــا ومـــأمولا**
حتـــى اطمأنـــت بهـــا الرفـــاق وقـــد	**شـــهدت ســـيف الميـــاه مـــسلولا**
كريـــوة الـــشام فـــي حـــدائقها	**مـــن جـــاء بـــاللطف جـــاء مـــشمولا**
ومـــن نحاهـــا فقـــد غـــدا رجـــلاً	**طبـــق الرجـــا عـــاملاً ومعمـــولا**

في معلولا العديد من الأديرة والمزارات أهمها(١):

دير القديسة تقلا: يقع إلى الجانب الشرقي من معلولا، وقد شيد في القرون الأولى الميلادية، ويضم مغارة تحوي ذكريات القديسة هيلانة التي اعتنقت المسيحية، وهربت من أبيها في الأناضول متجهة إلى سوريا، فوجدت في معلولا الأمان، وفي هذا الدير كنيسة واسعة تعلوها قبة عالية، وفيه عدة غرف سكن لإيواء الزائرين، ترشح قطرات الماء من سقفه الصخري، ويعتقد الناس بخواص هذا الماء في شفاء الأمراض والعاهات.

دير القديسين سرجيوس وباخوس: دير تاريخي عريق للرهابنة الباسيلية المخلصية من طائفة الروم الكاثوليك في معلولا. مكرس لشفيع هذه البلدة القديس سركيس، يعتقد أنه بناءه وكنيسته يرقيان إلى القرن الرابع أو الخامس، ويحمل اسم القديسين الشهيدين سرجيوس وباخوس. وقد أقيم البناء على أنقاض معبد وثني قديم. تتناثر حوله وإلى الخلف منه كهوف طبيعية وقبور محفورة في الصخر يحمل بعضها نقوشاً يونانية وصورة لنسر إمبراطوري ترقى كلها إلى القرن الأول.

في معلولا كنيسة لطائفة الروم الكاثوليك في سفح جبل معلولا(٢) تقوم بين البيوت وسط البلدة القديمة. يصل المرء إليها سيراً على الأقدام. بناؤها مكسو

---

(١) المعجم الجغرافي، ج١، ص٣١٤، مركز الدراسات العسكرية/ أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٤٢، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو..

(٢) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٤٤، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

بالحجر تعلوها قبة تحمل الصليب، وفي زاويتها برج للناقوس، وهي كنيسة قديمة قد ترقى إلى العصر البيزنطي بدليل اكتشاف قطعة من الفسيفساء بيزنطية تمثل حمامة سنة ١٩٢٠م.

وفي معلولا كنيسة القديسة بربارة(١) تقوم في رأس بلدة معلولا للروم الأرثوذكس يعتقد أنها كانت في العصر الروماني معبداً وثنياً لإله الشمس.

وفيها مقام القديسين الطبيبين قزما وداميانوس(٢) وهو مزار قديم مجدد لصيق جبل معلولا للروم الكاثوليك.

وكذلك مقام القديس سابا الذي يتبع طائفة الروم الكاثوليك، والذي كان في الأصل معبداً وثنياً رومانياً، وربما أقدم من ذلك وفيها مقام القديس توما الرسول يتبع طائفة الروم الكاثوليك.

وفيها مقام القديس شربين داخل بلدة معلولا القديمة يتبع طائفة الروم الكاثوليك.

في معلولا الكثير من المدافن الجماعية(٣) والقبور الفردية المحفورة في الصخر تنتشر في مختلف أرجاء معلولا ومحيطها وفي الفج الشرقي كما توجد مدافن في هضبة دير مار سركيس، وكذلك مدفن مغارة الخوري يوسف وهو من أهم مدافن معلولا، وهو يقع ضمن حرم فندق سفير معلولا السياحي. ويسمى (مغارة الخوري يوسف بسبب إقامة هذا الخوري فيها في القرن التاسع عشر). كما يوجد مدفن الملك والملكة الذي يقع في قاطع البيادر الشرقي، وهو عبارة عن كتلة صخرية يسميها الناس صخرة الملك والملكة، أو صخرة النقوش والشواهد. أو النصب التذكاري الجنائزي، حفرت عدد قبور في أعلاها.

وعلى الجانب الغربي من الفج الغربي يوجد تمثال نصفي لرجل محفور ضمن كوة وبجانبه كوة مربعة صغيرة أخرى، وبينهما كتابة يونانية مشوهة.

---

(١) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٤٤، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٢) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٥٠، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٣) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٢١٥، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

كما يوجد مدافن لها شواهد حجرية إحدى هذه الشواهد محفوظة لدى دير مار سركيس.

كذلك يوجد مدافن من العصر البيزنطي، استخدمت للسكن في فترات الاضطهاد الديني لا تزال على طبيعتها. كما أن هناك مدافن من العصر الروماني، وعلى جدرانها نقشت بعض الكتابات باللغة اليونانية.

منازل معلولا مؤسسة على صخر كأنها منه[١]، مسالكها ضيقة وعرة، تترقرق المياه بين صخورها ودورها إلى أسفل القرية، ومصدر مياهها ينبوعان كبيران أحدهما تحت دير مار سركيس والثاني في دير القديسة تقلا. دخلتها البشارة المسيحية منذ عهد غابر في القرن الأول الميلادي لعله عن طريق أحد الرسل أو التلاميذ أو أحد خلفائهم القادمين من دمشق.

يهتم أهالي معلولا بالأعياد الدينية[٢] وأجل الأعياد قدراً هي عيدا القديسين سركيس وتقلا اللذين يقعان في السابع من تشرين الأول، ثم عيد الصليب الذي يقع في الرابع عشر من أيلول عند الكاثوليك وفي السابع والعشرين منه عند الأرثوذكس، ثم عيد الخضر (مار سركيس – القديس جورج). وفي هذه الأعياد ولاسيما في عيد الصليب يتوافد إلى معلولا كثير من المواطنين من دمشق والقرى المجاورة، إذا يعقدون حلقات الدبكة والرقص، ويشعلون النار في أعالي الفجين ويطلقون العيارات النارية.

قامت في معلولا نكبتان تستحقان التسجيل إحدهما حدثت عام ١٨٥٠م حين خرج الأمير محمد الحرفوش حاكم بعلبك عن طاعة الدولة العثمانية، وجمع جنداً من بلاد بعلبك وغيرها، فأرسلت الدولة العثمانية عسكراً بقيادة مصطفى باشا، فانهزم الأمير ولجأ إلى قرية معلولا مع إخوانه وأولاد عمه، فحاصرتهم عساكر الدولة العثمانية إلى أن دخلتها بمساعدة أهالي معلولا، فتحصن العصاة

(١) آثار سورية المسيحية، ص١٢٨، المهندسة مها بولس، المكتبة الروحية، حلب.

(٢) الريف السوري، ج١، ص٢٣٥، أحمد وصفي زكريا.

ضمن كهف ولبثوا محاصرين فيه حتى هاجمهم العسكر وقتلت بعضهم وأسرت آخرين ثم نفتهم الدولة إلى جزيرة كريت، وأراحت بلاد بعلبك منهم، وهذا العسكر بعد أن ظفر بالحرافشة ارتد على معلولا فنهب وسلب وآذى أهلها كثيراً.

والنكبة الثانية حدثت وفي السادس عشر من تشرين الأول عام ١٩٢٥م، حيث جاء بعض الدخلاء على الثورة السورية وهاجموا قرية معلولا بقصد السلب والنهب، ولكن أهلها تحصنوا في كهوف قريتهم المنيعة وأصلوا المهاجمين ناراً حامية وقتلوا عدداً منهم وردوهم على أعقابهم.

يتبع لمدينة معلولا مزرعة (دنحة) التي تقع بينها وبين يبرود التي مر بها عبد الغني النابلسي حين قصد يبرود فقال: «صعدنا إلى قرية دنحة فوجدنا أهلها قليلين، فإن ماءها يجمع لها من الآبار من السنة إلى السنة من الثلوج والأمطار».

زار بلدة معلولا الرئيس حافظ الأسد وكان معه في الزيارة رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا، ثم زار دير مار سركيس. وبعد أن أنهى زيارته لهذا الدير، زار دير القديسة هيلانة. وكان لزيارته أثر كبير في نفس أهالي معلولا.

كما زارها الرئيس بشار الأسد عام ٢٠١٤ على أثر ما قام به الإرهاب من تخريب وقتل.

قرية جبعدين

قرية من قرى القلمون الأوسط، تتبع ناحية معلولا، تقع في السلسلة المسماة جدار معلولا، في جوبة بين جبل النعمان في الشمال المشرف على مجر عسال الورد، وخانق يخترق تلك السلسلة في جنوب شرق القرية يصلها بهضبة القلمون الوسطى، وهي في الجنوب الغربي من بلدة معلولا التي تبعد عنها ٣.٥كم وإلى الغرب من قرية عين التينة وتبعد عنها ٤كم، وإلى الشمال قرية التواني وتبعد عنها ٦كم، ارتفاعها عن سطح البحر ١٥٠٠م، مناخها بارد في الشتاء وثلوجها كثيفة، ومعتدلة في الصيف، عدد سكانها ٨٢٧١

نسمة[١]، يعمل قسم منهم بالزراعة البعلية حيث يزرعون العنب والتين والحبوب والبقول، وكذلك التفاح والكرز، لكنها أغنى بزراعة السماق ويسمون هذا النبات (حلال المشكلات ومؤدي الأمنيات)؛ لأن استثمار هذا النبات كبير في جبعدين إذ إنّ مزارع السماق تكسو هضاب جبعدين وتجعلها حلة خضراء.

كما يعمل قسم منهم في أعمال خاصة، وقسم في مؤسسات الدولة. تشرب من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من الآبار، ومن مياه عدة عيون فيها، يتم الوصول إليها عبر طريق القطيفة، خان العروس عقدة معلولا عين التينة، أو من طريق صيدنايا التواني. تبعد عن دمشق ٥٨كم شمال شرقي مدينة دمشق.

إعمارها قديم[٢]، آرامية المنشأ، عثر فيها على بقايا أديرة ومدافن من العهد البيزنطي، وكذلك معصرة قديمة للعنب. يتكلم أهلها السريانية كأهالي معلولا.

قرية عين التينة

قرية في القلمون الأوسط، تتبع ناحية معلولا، منطقة القطيفة. تقع على تلٍّ يتصدر الجانب الأيمن لوادي عين التينة في هضبة القلمون الوسطى، يحدها من الشمال بلدة معلولا وتبعد عنها ٣.٥كم ومن الشرق جبل سكوفية، ومن الجنوب وادي عين التينة وخلفه قرية التواني التي تبعد عنها ٦كم وقرنة المصيدة، ومن الغرب جبعدين وبينها ٤كم، تبعد عن مدينة القطيفة ١١كم. ارتفاعها عن سطح البحر ١٣٥٠م. عدد سكانها ٦٧٨١ نسمة[٣]، يعمل معظمهم بزراعة التين والعنب والفستق الحلبي بعلاً، والجوز والمشمش والرمان سقياً من مياه الينابيع المحلية، هاجر قسم من سكانها إلى دول الخليج العربي للعمل فيها، وقسم آخر يعمل في مؤسسات الدولة.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٦٢٣، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

تشرب بواسطة شبكة مياه تستمد مياهها من بلدة معلولا.

يتم الوصول إليها عبر طريق القطيفة، خان العروس، عقدة معلولا، عين التينة.

يقال إن عين التينة كانت في الأصل من مزارع معلولا، وإن قسماً من أهالي معلولا هجروها منذ ثلاثة قرون وانتقلوا إلى عين التينة، واعتنقوا الإسلام، ونبذوا اللغة السريانية، واقتصروا على العربية إلا أن البعض منهم لا يزال يتكلم السريانية، ويبرهنون على ذلك بوجود مكان الكنيسة، وإن الجامع الحالي فيها هو في الأصل معبد على اسم القديس نيقولاوس.

في عين التينة كروم واسعة من العنب والسماق، وأشجار فستق حلبي قديمة.

المبحث الرابع
ناحية الرحيبة

مدينة الرحيبة

مدينة في القلمون الجنوبي الشرقي، مركز ناحية الرحيبة، تتبع منطقة القطيفة، تقع بين الجبل الشرقي والغربي على بعد ١٠كم من مدينة القطيفة باتجاه الشرق، يحدها من الشمال جيرود وتبعد عنها ١٠كم، ومن الشرق براري قفراء تمتد حتى البادية، ومن الجنوب بلدة الضمير وتبعد عنها ١١كم، ومن الغرب بلدة المعضمية وتبعد عنها ٥كم، يمر من غربها إلى جنوبها وادٍ اسمه السيل الكبير، ويهبط نحو عصيفير المنحدر إلى الضمير، ارتفاعها عن سطح البحر ٨٣٥م، عدد سكانها ٣٤٦٩٢ نسمة[١]، يعمل معظم سكانها بزراعة الحبوب والبطاطا والعنب، وتمتد كروم الرحيبة إلى مسافة ٤كم إلى سطح الآكام التي يدعونها ظليل بيت نوفل وإلى تل المنبوع، كما يربون الأغنام والماعز، ويعمل قسم منهم في أعمال خاصة وخاصة صيد الصقور وتربيتها والاتجار بها مع دول الخليج، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة. مناخ هذه البلدة قاري جاف.

إعمار هذه المدينة قديم[٢] بدلالة الأقنية وبقايا المعابد والمقابر التي تنتشر حولها، في غرب البلدة أكمة عالية من أعضاء جبل الحقب علوها ٨٩٥م عليها

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٤٦٧، مركز الدراسات العسكرية.

قبة تحوي ضريحاً ينسب إلى الصحابي أبي سعيد الخدري[1]، وهو سعد بن مالك الأنصاري، كان من أعيان الصحابة شهد موقعة الخندق وبيعة الرضوان. وإن صح موته في دمشق سنة ٧٤هجرية فما الداعي لدفنه في رأس هذه الأكمة العالية والبعيدة عن دمشق. يتم الوصول إليها من مدينة القطيفة.

فيها مركز لصنع السجاد اليدوي، يمتاز بجودته ودقة صنعه.

---

(١) الريف السوري، ج١، ص٢٠٦، أحمد وصفي زكريا.

الفصل السابع

منطقة النبك

منطقة النبك: وتضم مدينة النبك ويتبع لها مباشرة بلدة: المشرفة، وقرى السحل، القسطل، والمراح.

وناحية دير عطية: وتضم قرى حميرة، جراجير.

وناحية قارة:

المبحث الأول
مدينة النبك

مدينة النبك: مركز منطقة النبك، مدينة في حوض مجر القلمون، أقيمت أصلاً على السفح الشمالي لتل ممتد بين الغرب والشرق في موقع مشرف على الحقول الزراعية المروية من سرب يظهر على السطح في غربها وإلى الشرق امتداد سلسلة جبال القلمون الثانية، تتوسط المسافة بين مدينتي دمشق وحمص، إلى الشمال الشرقي من دمشق وعلى بعد ٨١كم منها، يمر في طرفها الغربي أوتستراد دمشق حمص، ترتفع عن سطح البحر ١٣٣٠م، عدد سكانها ٩٢٠٨٠ نسمة(١)، يعمل قسم منهم بالزراعة حيث يزرعون الكرمة والمشمش والجوز والحبوب والخضار، كما يعمل قسم منهم في استراحات على الطريق العام، والبعض الآخر يعملون أعمالاً صناعية، وقسم يعمل لدى مؤسسات الدولة، وقد هاجر قسم من سكانها إلى دول الخليج للعمل هناك.

طقس هذه المدينة معتدل صيفاً، بارد شتاءً، تمتاز بهوائها العليل، تشرب من شبكة نظامية تستمد مياهها من آبار ارتوازية، تمتاز هذه المدينة بكرم أهلها ورجولتهم وشجاعتهم.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

إعمار هذه المدينة قديم[1] يعود للعصر الآرامي، فيها سرب يساير مجر القلمون بدءاً من منتصف المسافة بينها وبين يبرود فيها مسجد قديم أقيم في العصر العثماني وفي عهد الوالي سنان باشا عام ١٥٨٧م بجانب سرايا الحكومة.

كما فيها سرايا حكومية[2] (مديرية المنطقة) بنيت في العصر العثماني وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر.

وذكر مدينة النبك الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته إلى البقاع قادماً من مدينة يبرود فقال[3]: «ولم نزل سائرين حتى وصلنا إلى قرية النبك قبل الظهر بقليل، وقلنا في ذلك بمعونة الملك الجليل.

قـف فـي كثيـر السـرور نبكـي	**فقـد أتينـا لأرض نبـكِ**
وفـضة اليـوم فـي صـفاءٍ	**وإنمـا كـدرت بـسبك**
ووقتنـا راق واطمأنـت	**لنـا دواعـي الهنـا بحَبْـكِ**
ولـم يُعقنـا عـن التملـي	**بمـن تجلـى حجـاب لُبـكِ**
ونعمـة الله فـي ازديـاد	**وقيـدها شـكرنا بـشبكِ**

وفي قرية النبك المذكورة الخان الذي بناه صالح باشا الموستاري، نائب الشام، ورد دمشق عام ١٠٦٩هـ وتولى عدة مناصب في الدولة إلى أن استشهد نائب الشام الوزير مصطفى باشا القيللي فوجه إلى مكانه، وأمر بعمارة خان حسية، ثم أمر بعمارة خان بالنبك فعمروه عمارة لطيفة، وقلدوا في بنيانه بنيان عمارة القطيفة في السوق والجامع والحمام، وكان ذلك سنة ١٠٧٥هـ، وكان يحب ويجالس العلماء، توفى في صوفية سنة ١٠٧٦هـ.

---

(١) المعجم الجغرافي، مركز الدراسات العسكرية. أديرة وكنائس دمشق وريفها،ص٢٦٣ د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٤٠٢، مركز الدراسات العسكرية/ أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٦٣، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٣) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، ص١٠٢، عبد الغني النابلسي.

وفي النبك مسجد يقال إن أبا العباس الخضر عليه السلام رؤيَ فيه، فزرنا ذلك المسجد وتبركنا به، ودعونا الله تعالى فيه بما تيسر من الدعاء.

وفي النبك أيضاً مسجد صغير لطيف، يقال له مقام فاطمة الزهراء رضي الله عنها لكونها رأت فيه مناماً فأتينا إليه وزرناه وتبركنا به ودعونا الله تعالى.

وبتنا تلك الليلة في هذه القرية، وقد كنا في انقباض شديدٍ من غير سبب، يقتضي ذلك التنكيد، وأصبحنا في فرح وسرور، وكمال نشاط وحبور، وهو اليوم السادس من محرم يوم الثلاثاء المبارك، وفي ذلك تقول وعلى الله حصول المأمول:

قبــضنا حــين جئنــا أرض نبــك	**فكــدنا مــن كثيــر القــبض نبكــي**
وبتنـــا بعـــد ذلـــك فـــي ســـرور	**وأصـــــبحنا بــــأفراح وضـــــحك**
وذلـــك مـــن تـــصاريف التجلـــي	**مـــن المـــولى الكـــريم بغيـــر شـــك»**

في مدينة النبك كانت وفي الخمسينات فيها ثانوية باسم ثانوية القلمون، وكانت هذه الثانوية الوحيدة في مناطق القلمون الشمالي والجنوبي، حيث كان يدرس بها كل الطلاب من القلمون الجنوبي والشمالي، وكان بها قسم داخلي أنشئ للطلاب المتفوقين في مناطقهم، وفي العام ١٩٥٦م جُمع كل الطلاب الداخليين في سوريا في هذه الثانوية على إثر إلغاء هذا النظام. فكان طلاب المرحلة الثانوية يدرسون في القلعة (والتي كانت ثكنة عسكرية أيام الفرنسيين) وطلاب الإعدادي يدرسون في بناء كان خاناً بالأصل، وكانوا يطلقون عليه اسم (الدبويا) إلا أن نوم وأكل الطلاب الداخليين كان في القلعة، وكان يدير الثانوية الأستاذ ياسين طربوش من أهالي النبك.

والجدير بالذكر أن الطلاب الداخليين الذين خرجتهم هذه الثانوية تبؤوا مواقع متقدمة في الدولة والمجتمع، كما أن هذه الثانوية خرجت طلاباً من كل بلدات القلمون، وكذلك طلاب النظام الداخلي من كل سوريا.

في مدينة النبك بني خان[1] على الطريق بين دمشق وحمص والذي يعتبر طريق القوافل بين الشمال والجنوب، وينسب هذا الخان إلى والي دمشق سنان باشا، لكن أوليا جلبي ذكر أن هذا الخان بني بعد مروره بمدينة النبك وليس في أيام سنان باشا، ولعله من آثار محمد باشا الكوبرلي، وبجانب هذا الخان مسجد يتبع له، ثم أصبح ثكنة عسكرية أيام الفرنسيين، ثم أصبح جزءاً من ثانوية القلمون لطلاب المرحلة الإعدادية وكان يطلقون على هذا البناء (الدبويا)، وقد هُدم هذا الخان وأصبح ثانوية.

في مدينة النبك تلة عالية على يسار الطريق القادم من دمشق باتجاه حمص، وهذه التلة تشرف على كل سهول وجبال النبك، وكانت سابقاً ثكنة عسكرية فرنسية، ثم أصبحت في العهد الوطني مقراً لثانوية القلمون حيث كان يدرس بها طلاب المرحلة الثانوية، وطلاب القسم الداخلي، وبقي القسم الداخلي فيها لعام ١٩٥٩م.

في سنة ١٣٢٥هـ[2]، قد م إلى مدينة النبك مبشرون دانمركيون، وبنوا فيها مستشفى بمواصفات عالية، كانت تستقبل المرضى من كل أنحاء سوريا، وهذه المستشفى كانت على بعد ٢كم غرب النبك، أما اليوم فأصبحت ضمن الأبنية.

في جبل النبك الشرقي، وعلى بعد ١٥كم دير مار موسى الحبشي[3]، وهو دير من الأديرة التاريخية المشهورة في العالم. أقيم نحو منتصف القرن السادس الميلادي، وهذا الدير يبعد عن دمشق ٩٠كم، ويرتفع عن سطح البحر ١٣٢٠م، كان قديماً لطائفة السريان الأرثوذكس، ثم أصبح للطائفة الكاثوليك.

في بداية القرن السادس عشر وفي بعض المصادر أواخر القرن الرابع عشر صار الدير كرسياً أسقفياً مستقلاً، كما أصبح محطة للحجاج القادمين من

---

(١) جولة أثرية، ص٣٧٨، أحمد وصفي زكريا.

(٢) جولة أثرية، ص٣٧٨، أحمد وصفي زكريا.

(٣) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٦٤، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

بلاد ما بين النهرين وشمال سوريا القاصدين القدس، وفي عام ١٥٥٦م جدد بناؤه فظل مزدهراً حتى القرن الثامن عشر، وفي القرن التاسع عشر بدأ بالانهيار في بعض أجزائه وأخذت حالته تسوء حتى بدايات القرن العشرين حيث شرع الرعاة باستعماله مأوى لمواشيهم، كما استخدم خشب سقفه حطباً، كذلك أصبح ملاذاً للفارين، وفي صيف عام ١٩٨٢م وصل إلى الدير قادماً من روما المستشرق الشاب باولو (بولص) اليسوعي لقضاء عشرة أيام في خلوة روحية اكتشف خلالها أهمية استعادة حياة رهبانية تقوم بها جماعة في هذا الدير، وظل يتردد عليه سنوياً، وفي عام ١٩٨٤ بدأ بتنظيم عمليات ترميم شاملة للدير والكنيسة بالتعاون مع المديرية العامة للآثار والمتاحف ورعية النبك وشبيبة الثورة وإيطالية. وفي عام ١٩٨٩ أرسلت وزارة الخارجية الإيطالية خبراء من معهد الترميم المركزي في روما للمساعدة على إنجاز هذا العمل الذي استمر حتى صيف ١٩٩١.

النبك أحدث عمراناً من مدينة يبرود[١]، بنيت على ما قيل بعد خراب قرية الصالحية الواقعة بينهما وبين يبرود، وبسبب سيل عظيم ردم مدينة النبك قناتها، فالتجأ أهلها إلى الخان القديم في النبك، ثم أصبحت مدينة.

في مدينة النبك قناة آرامية قديمة[١] تأتي بالماء العذبة التي ذكرها ياقوت الحموي وتمر من مقام صحابي أو ولي يدعى الغفري كما يوجد في النبك عين ماء باردة في الصيف، صافية عذبة يقولون مخرجها من يبرود، وذكرته وقفية صالحة خاتون.

ذكر ياقوت الحموي النبك في معجمه فقال[٢]: «النبك تربة مليحة بذات الذخائر بين حمص ودمشق»، فيها عين عجيبة باردة في الصيف صافية طيبة عذبة يقولون مخرجها من يبرود، وذكر أحمد وصفي زكريا أن النبك في أول ذات الذخائر أو وادي الذخائر الذي ذكره ياقوت وذكرته وقفية (صالحة خاتون) المتعلقة ببلدة دير عطية.

---

(١) جولة أثرية، ص٣٧٨، أحمد وصفي زكريا.

(٢) معجم البلدان، ج٥، ص٢٥٨، ياقوت الحموي.

والنبك اليوم قسمان[1]، نبك قديمة، ونبك حديثة بينهما طريق السيارات. أما القديمة فتقع على نشز مرتفع، من أسمائه في اللغة وهي التلة الصغيرة. وهذا النبك أبيض الحجارة والتربة والمنظر، وحوله بعض مقالع الحجارة الكلسية البيضاء ويحيط به عن يمينه أراض براح متموجة ترتفع تدريجياً حتى ١٤٨٩م في ذروة الجبل الشرقي، ويحيط به من جهته الجنوبية سهل فسيح اسمه المليطة، ومن جهته الشمالية سهل آخر هو الذي يسمى وادي الذخائر وهو ممتلئ بالكروم والأشجار والممتد حتى بلدة دير عطية على طول ٥كم وعرض ٢كم، وهذه البساتين تسقى من النهر الرئيسي للنبك الذي يأتي من قناة تمتد من الجنوب الغربي من جهة يبرود على بعد ٤كم، وهي قناة آرامية وهي تمر بالسهل غربي النبك الذي كان مزروعاً بكروم العنب الدوماني، وقد مدت تحت جامع الغفري وساحة المخرج (الساحة الرئيسية في النبك) ثم تخترق حديقة المخرج لتصل إلى السهل الشمالي وتروي بساتينه.

قرية القسطل

قرية في القلمون الشمالي، تتبع منطقة النبك مباشرة، تقع على هضبة تمتد بين سلسلتي القلمون العليا والوسطى، تمتد على يسار أوتستراد دمشق حمص وعلى بعد ٧١كم من العاصمة دمشق، وإلى الجنوب الغربي من مدينة النبك على بعد ١٠كم ترتفع عن سطح البحر ١٤٠٠م. عدد سكانها ٥٢٠٦ نسمة[2]، يعمل قسم منهم بزراعة الحبوب والكرمة بعلاً، كما يربون المواشي والدواجن، وقسم آخر يعمل في مؤسسات الدولة.

تشرب من شبكة مياه مدينة يبرود.

---

(١) الريف السوري، ج١، ص١١٠، أحمد وصفي زكريا.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

بلدة المشرفة

بلدة من بلدات القلمون الشمالي، كانت تسمى سابقاً **(فليطة)** تتبع منطقة النبك مباشرة، تقع على نهايات سلسلة جبال القلمون الغربية، تنحدر منها الأودية السيلية مع انحدار الأراضي باتجاه الشرق، والشمال الشرقي، ترتفع عن سطح البحر ٨٥٠م، تبعد عن مدينة النبك ١٩كم غرباً، عدد سكانها ١٤٨٤٩ نسمة[١]، يعمل قسم سكانها بزراعة الحبوب والخضار والأشجار المثمرة، كما يقومون بتربية المواشي والدواجن، وقسم آخر يعمل لدى مؤسسات الدولة. تشرب من مياه الآبار.

في المشرفة آثار من العهد الآرامي[٢]، منها قناة مائية منقورة في الصخر طولها ١٥٠م، وعمقها ١٠م، تضيق من مدخلها باتجاه النبع الذي تتغذى منه حتى تصبح بحدود ٧٥سم، إضافة لوجود العديد من المغاور والمدافن المنقورة في الصخر، كما يوجد في جنوب القرية وعلى مسافة ١كم كهف فيه ينبوع ماء، وعند مدخله مغاور صغيرة تدل على آثار الإنسان القديم.

قرية السحل

قرية في القلمون الشمالي، تتبع منطقة النبك مباشرة، تقع فوق مرتفع إلى الجنوب من جبل الحصن في وادي السحل الذي يخترق سلسلة جبال القلمون الغربية، وهي إلى الغرب من مدينة النبك وتبعد عنها ٨كم، ارتفاعها عن سطح البحر ١٥٥٠م، عدد سكانها ١٠١٣٤ نسمة[٣]، يعمل سكانها بزراعة الحبوب والكرمة، وقسم آخر يربون الأغنام، هاجر قسم من سكانها إلى الخليج. تشرب من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من الآبار ومن عين تتوسط القرية.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي،ج٥، ص٢٦٢، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

إعمارها قديم يعود للعصر الآرامي بدليل وجود قناة مائية محفورة في الصخر، إضافة لوجود بعض المغاور والقبور.

قرية المراح

قرية في القلمون الشمالي، تتبع مدينة النبك مباشرة، كان اسمها السابق (قلدون) تقع على السفح الشمالي لجبل شميس جيرود الواقع في سلسلة القلمون الوسطى، إلى الشرق من أوتستراد دمشق وعلى بعد ٣كم منه، كما تبعد عن مدينة النبك ١٥كم ترتفع عن سطح البحر ١٥٠٠م، عدد سكانها ٤٣٥٩ نسمة(١)، يعملون بالزراعة البعلية والأشجار المثمرة والورد الجوري، كما يربون الأغنام والماعز. تشرب من شبكة مياه تستمد مياهها من بئر.

بنيت هذه القرية(٢) إبّان العهد العثماني بدليل وجود قلعة فيها من ذلك العهد.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٥، ص١٩٠، مركز الدراسات العسكرية.

المبحث الثاني
ناحية الدير عطية

ناحية الدير عطية: وتضم بلدة الدير عطية، وقرى حميرة، جراجير.

مدينة الدير عطية

مركز ناحية الدير عطية، مدينة في هضبة القلمون، تتبع منطقة النبك، تقع على هضبة القلمون الوسطى على الجانب الغربي لمجر القلمون، ترتفع عن سطح البحر ١٢٤١م، يخترقها سيل اللحقاب المنحدر من سفوح جبال لبنان الشرقية، طقسها معتدل في الصيف، باردة في الشتاء. عدد سكانها ٢٤٥٠١ نسمة[١]، يعمل قسم من أهلها في الزراعة كزراعة الكرمة والتين والرمان والمشمش والخضار، كذلك يزرعون في جبل دير عطية اللوز والفستق الحلبي والكرز والتفاح والأجاص، وقسم آخر يعمل في مؤسسات الدولة، وقسم آخر في أعمال خاصة، هاجر قسم من أهلها إلى الأمريكيتين والخليج.

يمر في طرفها الغربي أوتستراد دمشق حمص، وتبعد عن العاصمة دمشق ٩٠كم، كما تبعد عن مركز المنطقة النبك ٩كم.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

تتميز دير عطية بنهضة عمرانية حديثة مذهلة، فيها متحف ومشفى عام وجامعة خاصة، ودور للمسنين، وقصر الثقافة ومدينة رياضية، ومسبح، وحدائق وفيلات ذات الطابق الواحد بسقوف قرميدية. وشوارع نظيفة واسعة، كما يمتاز أهلها بثقافتهم والنسبة العالية لحملة الشهادات الجامعية، تشتهر بصناعة السجاد اليدوي في وحدتها الإرشادية. تشرب من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من آبار عذبة.

دير عطية بلدة قديمة[١]، أعمرت منذ القرن الثامن الهجري (الخامس عشر الميلادي) على يد صالحة خاتون ابنة أحد قواد صلاح الدين الأيوبي.

ذكرت دير عطية[٢] لدى الجغرافي اليوناني بطليموس باسم كاساما (CASAMA)، ثم تخبط المؤرخون في نسبة اسم دير عطية[٢]، ويرجح أنها نسبت إلى دير عطاء الله، ومن هنا أتت تسمية الكنية عطاء الله، واختزل بالتواتر الشفهي إلى عطية.

في مدينة دير عطية كنيسة واحدة للروم الأرثوذكس والأخرى للروم الكاثوليك، شيدت عام ١٨٦٧م.

كانت في القرون الأولى للميلاد مركز أسقفية كبيرة للسريان [٢].

قرية حميرة

قرية في القلمون، تتبع ناحية دير عطية، منطقة النبك، تقع في مجر القلمون، على بعد ١١كم من بلدة دير عطية، ترتفع عن سطح البحر ١٠٨٠م، عدد سكانها ٢٧٣٢ نسمة[٣]، يعملون بالزراعة المرواة بالمياه من الآبار التي تعمل بواسطة المرواح الهوائية وأهم منتجاتها المشمش والعنب والحبوب، تشرب

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٤١٠، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٧١، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

من شبكة ماء نظامية تستمد مياهها من بئر محلية، إضافة إلى آبار محفورة بالمنازل، كما هاجر قسم من سكانها إلى البلاد العربية.

أعمرت هذه القرية عام ١٨٩٠م، عندما وفد إلى موقعها جماعة من بلدة دير عطية، وبنوا بيوتاً هناك ثم توسعت وأصبحت قرية.

قرية جراجير

قرية من قرى القلمون الشمالي، تتبع ناحية دير عطية، منطقة النبك، تقع عند السفوح الشرقية لسلسة جبال لبنان الشرقية، على جزء من هضبة القلمون الغربية، تتبع حوضة دير عطية، وتفصلها عن النبك مجموعة من التلال منها ضهور سليمان وشعاب النبك، ترتفع عن سطح البحر ١٥٠٠م، تبعد عن النبك ٨كم باتجاه الشمال الغربي، وتبعد عن مركز الناحية دير عطية ١٠كم باتجاه الغرب، عدد سكانها ٧٣٥٣ نسمة(١)، يعملون بالزراعة وخاصة زراعة الحبوب والكروم والفواكه بعلاً على سفوح وأودية جبال لبنان الشرقية، كما يربون الماعز والأغنام، هاجر قسم من سكانها إلى الدول العربية. تشرب من نبع صغير فيها.يتم الوصول إليها عبر طريق فرعية من بلدة دير عطية.

في جراجير أودية كثيرة منها وادي البرد، وفي الشمال وادي العوينات.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

المبحث الثالث

ناحية قارة[1]

مدينة قارة

إحدى مدن القلمون الشمالي، مركز ناحية قارة، تتبع منطقة النبك، تقع على هضبة صغيرة إلى الشرق من جبال لبنان الشرقية، وعلى يسار طريق دمشق حمص، وهي إلى الشمال من مدينة الدير عطية بمسافة ٦كم وتبعد عن مركز المنطقة النبك ١٤كم، وعن العاصمة دمشق ٩٥كم، ترتفع عن سطح البحر ١٣٠٠م، تطل عليها جبال لبنان الشرقية منها قمة حليمة قارة ٢٤٦٤م، والنبي موسى ٢٦٣٠م، والنبي باروح ٢٢٠٠م، وهي مرتفعات جرداء إلا من بعض أشجار البلوط، وتخترق هذه المرتفعات مجموعة أودية منها وادي الشيخ علي الذي يتم الوصول منه إلى قرية عرسال اللبنانية المحاذية إلى قرية قارة من الطرف الآخر من جبال لبنان الشرقية، كما أن هذه الأودية قد استثمرها أهالي

---

(١) أحدثت ناحية قارة بالقرار رقم ٢٢٩/ن، تاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢٣م، وذلك بناء على أحكام قانون الإدارة المحلية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ١٥، تاريخ ١٩٧١/٥/١١م، المعدل لاسيما المادة الخامسة منه المعدلة بالقانون رقم ١٩٨٠/٥٦/ وعلى موافقة اللجنة الوزارية المختصة بموجب محضر الاجتماع رقم ١/٦٢١٤، تاريخ ٢٠٠٨/٧/١٤ المصدق من السيد رئيس مجلس الوزراء.

المادة الأولى: تحدث ناحية في محافظة ريف دمشق باسم قارة مركزها بلدة قارة فضلاً عن ناحية دير عطية تتبع منطقة النبك.

قارة بزراعة الأشجار المثمرة وخاصة الكرز وذلك في السنوات الأخيرة، يبلغ عدد سكان قارة ٦٠٩٩ نسمة[١]، يعملون بالزراعة، وقسم آخر يعمل في الأعمال الخاصة وقسم ثالث في مؤسسات الدولة، وقسم من أهلها مهاجر خارج قارة طلباً للرزق وذلك في دول الخليج وغيرها.

قارة مدينة تسميتها عربية قديمة[٢] ومعناها التل الصغير، كما أطلق عليها الرومان اسم كورا المحرق.

ومن تسمياتها في العصور المختلفة[٣]: في العربية القديمة قارة أو قارا ومعناه التل الصغير، وفي العصر الروماني أوكورورا أوكورا وهي محرفة عن قارة العربية.

وذكرها أحمد وصفي زكريا بقوله[٤]: «واسم قارة في العهد الروماني والبيزنطي كان كورا، ثم قلبه العرب إلى قارة».

كانت قارة في القديم أكثر عمراناً[٤] وأجل شأناً من النبك ودير عطية اللتين لم تكونا سوى قريتين صغيرتين، وكل الرحالة والجغرافيين والباحثين كانوا يذكرون قارة قبل النبك أو لا يذكرون سوى قارة حيث إنها محطة للقوافل التجارية، ومحطة للجيوش، وأحد مراكز البريد وحمام الزاجل العاملة بين بلاد الشام ومصر في عهود السلاطين الأيوبيين والمماليك.

في قارة بعض الآثار القديمة[٤] التي لا تزال قائمة حتى الآن منها الجامع الكبير الذي يبدو، من جدرانه وأحجاره أنه كان هيكلاً وثنياً في عهد الرومان، ثم صار كنيسة في عهد البيزنطيين، وبعدهم في العصور الإسلامية الأولى إلى أن قلبه الملك الظاهر بيبرس إلى جامع، ولا يزال الجدار الغربي للجامع قديماً، وقد كتب على باب هذا الجامع الكتابة التالية:

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٤، ص٥٠٠، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٧٨، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٤) الريف السوري، ج١، ص١٣٩، أحمد وصفي زكريا.

(أمر بإنشاء هذا الجامع المعمور بذكر الله تعالى مولانا السلطان الملك الظاهر العالم العادل المجاهد المرابط المظفر المنصور ركن الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين إسكندر الزمان صاحب القرآن حام الحرمين ملك القبلتين وارث الملك سلطان العرب والعجم والترك أبي الفتح بيبرس الصالحي قسيم أمير المؤمنين خلد الله سلطانه، وذلك عند اجتياز هذا المكان في ذي الحجة سنة أربعة وستين وستماية بنيابة الأمير عز الدين أيبك السلحدار بحمص ومباشرة ناصر الدين للإسلام بقارة).

كما كتب على المئذنة ما يلي:

(بسم الله الرحمن الرحيم، جددت هذه المئذنة في أيام الإمام العالم القاضي شمس الدين محمد الحاكم بقارة وابن عمه الفقير إلى الله تعالى عبد الكريم الخطيب بالجامع والناظر على المكان لطف الله بهما، وذلك في شهور سنة أربعين وسبعمائة).

في قارة من المباني الأثرية[١] خانان، أحدهما من آثار الملك العادل نور الدين محمود زنكي ٥١١-٥٦٩ لا يزال عامراً في أكثره، والثاني من آثار تنكز نائب السلطنة أيام المماليك، وهذا الخان تماثل للخراب منذ أمد بعيد فهدم وبني مكانه مدرسة للبنين.

في قارة كهف روماني قديم[١] يتخذه المسيحيون مقبرة لموتاهم، ويسمونه كهف صوفيا، وكذلك في غرب قرية قارة دير قديم صغير محصن يعر ف بدير مار يعقوب المقطع، كان يقطنه عدد من الرهبان إلى أن جاء الأمير جحجاح الحرفوش من بعلبك عام ١٢٠٤هـ ونهبه فهجروه، ولكنه لا يزال قائماً، وفي بعض جدرانه فسيفساء ورسوم آدميين.

ويقول حبيب الزيات في مقال له عن هذا الدير نشر في مجلة المشرق سنة ١٩٤٩م ما خلاصته: «إنه بعد حادثة الملك الظاهر ضعف حال هذا

---

(١) الريف السوري،ج١، ص١٣٧، أحمد وصفي زكريا.

الدير، وأنه في سنة ٨٠٥هـ-١٤٠٣م أغار التركمان على قارة وما حولها من القرى ونهبوا ثلث البلد، وذهب للدير ذخائر ونذور وأواني بيعية وكتب دينية، وإن في هذا الدير عين ماء زلال وبستاناً وكروماً وأراضي بعلية».

وجاء عن هذا الدير ما يلي[١]: «دير أثري عريق من القرن السادس، يتميز بفن عمارته البديعة، يتبع مطرانية حمص للروم الكاثوليك ومخصص لراهبات الوحدة الأنطاكية، كرس على اسم القديس الشهيد يعقوب الفارسي المعظم، وخارج بوابة الدير قناة ماء عين الطيبة رممت بمساعدات من عدة جهات».

وفي هذا الدير كنيسة تهبط منها عبر درج حجري إلى مغارة صغيرة منخفضة الباب والسقف محفورة في الصخر في نهايتها نفق ضيق لم يستكمل اكتشافه بعد، قيل إنه يمتد إلى بلدة قارة.

وقد رمم هذا الدير في السنوات الأخيرة وأصبح جاهزاً للسكن.

وفي قارة كنسية صغيرة قديمة[٢] وهامة أثرياً لطائفة الروم الأرثوذكس، شيدت في القرن الثاني عشر، وفي هذه الكنيسة مجموعة من الأيقونات واللوحات الأثرية، وكذلك هناك كنيسة قديمة للروم الكاثوليك، هدمت وبني مكانها كنيسة حديثة.

وفي قارة أضرحة[٣] لبعض المعتقد بولايتهم منهم الشيخ يوسف، والشيخ العجمي، والشيخ العمري، وفي مقبرتها الغربية ضريح ومزار للشيخ علي الواسطي القاري يرجع تاريخه إلى أربعة قرون.

وجاء عن مدينة قارة[٣]: أما قدم قارة وعمرانها السابق فقد ورد في كلام الجغرافيين والمؤرخين، فقال الرحالة ابن جبير الأندلسي الذي مر بقارة سنة ٥٨٠ في طريقه من حمص إلى دمشق.

---

(١) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٧٩، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٢) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٨٣، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٣) الريف السوري، ج١، ص١٣٨، أحمد وصفي زكريا.

«ونزلنا بقرية كبيرة للنصارى المعاهدين تعرف بالقارة، ليس فيها من المسلمين أحد، وبها خان كبير كأنه الحصن المشيد في وسطه صهريج كبير مملوء ماء يتسرب له تحت الأرض من عين على البعد لا يزال ملآن».

وقال ياقوت الحموي: «قارة قرية كبيرة على قارعة الطريق، وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق، وله كانت آخر حدود حمص، وما عداها من أعمال دمشق، وأهلها كلهم نصارى، وبها عيون جارية يزرعون عليها».

وذكر أبو الفضل في تاريخ المماليك الذي دعاه النهج السديد في تاريخ ابن العميد حكاية عن قارة خلاصتها: «إن أهل قارة كانوا نصارى يسرقون المارين والعابرين من المسلمين ويبيعونهم كالأسرى من الفرنج في حصن الأكراد وغيره. ولما مر الملك الظاهر بيبرس بقارة سنة ٦٤٦ وهو ذاهب من دمشق إلى حمص لملاقاة جيوشه الراجعة من غزو بلاد الأرمن سمع بأعمال أهل قارة، فأمر بنهبها وقتل كبارها فنهبوا وقتلوا وأسكن مكانهم جماعة من التركمان وغيرهم، وجعل كنيستها جامعاً، وأخذ صبيان المقتولين مماليك فتربوا بين الترك في الديار المصرية فصار منهم أمراء».

وذكر ابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣هـ[1]: «قارة إنما أهلها فريقان مسلمون ونصارى، وبها جامع للمسلمين ولها قاضٍ، وفيها خان سبيل وحمام عتيق وآخر جديد بناه نائب السلطنة تنكز أنفق في عمارته ثلاثين ألف درهم، ومن المنسوبين إليها الشرف سالم الرقي ثم القاري وإسماعيل بن أبي القاسم القاري».

وذكر الرحالة الإفرنج عن قارة حيث أشاروا إلى وجود حصن على بعد ميلين عن قارة حوله عين وبركة ودعوا هذا الحصن (القسيطل) تصغير قسطل، وهو حسب تعريفهم ينبغي أن يكون حول عين العلق التي تبعد عن قارة إلى الشمال ٤كم، ولا يزال في شرقي هذه العين تل مرتفع اسمه برج عيون العلق، وقد زاد أحدهم وهو كيوم دي ليسل عام ١٧٦٤م قوله: عن وجود أطلال مدينة

(١) الريف السوري، ج١، ص١٣٨، أحمد وصفي زكريا.

كبيرة شرق الطريق، ولعله يشير إلى التلة التي فيها برج مار صوفيا، وقد حفرت فيها كهوف مقبرية كثيرة من العهد الروماني والبيزنطي، وما برح الأهالي يسمون الأراضي الممتدة شمال هذه التلة كنيسة القسوس.

وقارة كان بها كرسي أسقفي منذ القرن الرابع الميلادي[١]، وقد ظلت دهراً طويلاً أحد المراكز لطائفة الروم الملكيين، وأكثر نصاراها منهم، وأقلهم الأرثوذكس، ويبدو مما فعله الملك الظاهر بيبرس أن الإسلام لم يكن قد دخل قارة، وظل أهلها نصارى سبعة قرون حتى مجيء هذا الملك سنة ٦٦٤هـ، وإنه لمّا اطلع على ما فعلوه ضربهم وقلب كنيستهم إلى جامع هو الآن الجامع الكبير في قارة، بعد أن كانوا هم قلبوه عن هيكل وثني.

تحدث أحمد وصفي زكريا[٢] فذكر أن طريق دمشق كان يمر من عين العلق ثم قارة فالنبك، وكان هذا طريق القوافل في القديم، إلا أن مسار هذا الطريق عُدل في السنين الأخيرة نحو الشرق إلى قرية دير عطية، وعين العلق بركة ماء كبيرة، عليها غيضة من أشجار الحور تظهر عن بعد كالواحة في الصحراء.

وذكر قارة الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته التي قام بها إلى البقاع وذلك بعد زيارة قام بها إلى مدينة النبك فقال[٣]: «ثم سرنا بعد طلوع الشمس إلى جهة قارة وكان الليل قد غسل على وجه النهار قاره والبرد المشهور في ذلك الطريق مما يضرب به المثل ويشتغل فيه الرفيق عن الرفيق، قال الشاعر:

ولما سقاني في الهجير رضابه   توهمت أني بين قارة والنبك

---

(١) جولة أثرية، ص٣٧٦، أحمد وصفي زكريا.

(٢) جولة أثرية، ص٣٧٥، أحمد وصفي زكريا.

(٣) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، ص١٠٣، الشيخ عبد الغني النابلسي.

حتى وصلنا إلى تلك القرية التي لها من اسمها نصيب السواد، وبسببها يحق للقرى أن تسمى عند أهل المدن سواد، أبواب بيوتها صغار جداً أصغر من الطاقات، مخافة أن يدخل منها ضيف على غني من أهلها يظهر أنه من ذوي الفاقات، فمررنا فيما بين بيوت القرية على مكان ننزل فيه، فلم نجد غير غربان ينعق كل منها بإشارة فيه، ثم يدخل في عشه فيسترقوا دمه بخوافيه، وهيهات لمانع القِرى في القُرى أن يسود، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧)﴾ [فاطر: ٢٧]، وليتهم حيث منعوا القِرى، وأجازوا البيع الذي هو جائز بلا مِرا، فنزلنا ذلك الخان الذي هو في الخارج، واحتجنا في جلب القوت منهم بالأثمان على إسراءات ومعارج، وقلنا في ذلك مقالة من أسودت في عينه هاتيك المسالك:

قد أتينا نؤم قرية قارة	**والدجى غاسل عن الجو قاره**
فدخلنا في زيارة قوم	**خاب من جاءهم بقصد الزيارة**
ووجوه من قارة لو أتاهم	**طائر لم يبلوا منقاره**

فبتنا في ذلك الخان الذي من وفي من أهله فقد خان، ونحن نحمد الله تعالى مع إخواننا في أهنأ عيش، وما في تلك القرية مبذولاً غير الماء في البركة، فلم نرد حياض عطيش، وبالجملة فإن الكلام عندهم أكثر من الطعام. وقلنا في ذلك:

إن كنت كاتب نقولي خذه أو قارا	**ولكن مجانب لنبكي أو قارا**
أو في طعام هما منعاً و أو قارى	**إني جعلت على مولاي أوقارا**

ولولدنا محمد بن الدكندكجي من النظام في هذا المقام قوله:

قد نزلنا جميعاً أرض قارة	**نحن والصحب في كمال البشارة**
فرأينا نُجْلاً عظيماً لديهم	**لست أدري بين الورى مقداره**

لـو أن الطيـر نحـوهم فـي هجيـر   لـم يبلـوا مـن الظمـأ منقـاره

كيـف يرجـو مـن جـاءهم بعض قـوتٍ   وهـم القـوم دائمـاً فـي الخسـارة

وليت النابلسي لم يزر قارة ولم يقل فيها ما قاله؛ لأن الريف السوري بشكل عام وريف دمشق بشكل خاص مشهورون بالكرم وحبهم للضيف، وأنا أعلم بأشخاص من قارة معروفين بكرمهم وحبهم للضيف والضيوف.

الفصل الثامن

منطقة يبرود

منطقة يبرود: وتضم مدينة يبرود، وتتبع لها مباشرة بلدات: رأس المعرة، وقرى: رأس العين، الصرخة، ريما.

وناحية عسال الورد وتضم بلدة عسال الورد، وقرى: الجبة، وادي النعيم .

المبحث الأول

مدينة يبرود

مدينة يبرود: مدينة في القلمون الشمالي، وهي مركز منطقة يبرود، تقع في وادي مجر القلمون ضمن معبر يصل بين هضبتين القلمون الوسطى والغربية، ترتفع عن سطح البحر ١٤٥٦م وهي أعلى المناطق السورية قاطبة عن سطح البحر؛ لأن أكثر أراضيها تقع في الهضبة الثالثة قلمون الأعلى التي علوها ١٥٠٠-١٧٠٠م، ويقع بعضها في الهضبة الثامنة التي تدعى قلمون الأوسط؛ لأن علوها ١٣٠٠-١٤٠٠م، والهضبة الثالثة عبارة عن نجد مترامي الأطراف يحده من الشرق جبل معلولا وجبل مار مارون الحاجزان بينهما وبين الهضبة الثانية، ومن الغرب عدة جبال متسلسلة يجمعها اسم الجرود أو جبل الجرد الشرقي أمثال الأبوباروح ٢٦٠٨م شمالي غربي الكبري، وحرف البراق ٢٣٥٤م غربي عسال الورد. وكلها تعد من قمم سنير الشاهقة. تبعد عن مدينة النبك ٨كم، تتميز مدينة يبرود ببردها القارص في الشتاء وجوها المعتدل البارد نوعا ما صيفاً.

عدد سكانها ٨٣٩٩٥ نسمة[١]، يعتمد قسم منهم على الزراعة حيث يزرعون العنب، الكرز، التفاح، المشمش الجوز كما يزرعون البطاطا والثوم والبقول وأشجار الحور وتروى هذه المزروعات من عدة ينابيع هي عين اسكفتا، قرينة، كوشل،

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

ومنعم، لكن هذه الزراعات تقلصت بسبب قلة المياه والجفاف، كما يعتمدون على زراعات بعلية على الهضاب والسفوح الواقعة إلى الشرق والجنوب من المدينة وأهمها الحبوب. وقسم آخر من السكان يعملون بالصناعات المعدنية، صناعة صناديق السيارات الشاحنة والمدافئ والبوابير والأدوات المنزلية، تعد يبرود مركز تجارياً مهمّاً إضافة إلى كونها بلد سياحة واصطياف، وقسم آخر يعملون في مؤسسات الدولة، وقسم آخر في أعمال حرة.

هاجر قسم من أهلها إلى الأرجنتين، حيث كان رئيس جمهورية الأرجنتين الأسبق سوري الأصل ومن آل منعم (كارلوس منعم) والذي زار سوريا ويبرود في سنين سابقة.

يميل أهلها إلى العلم ويتميزون بجد في ذلك.

تشرب هذه المدينة من نبع قرينة، وبعد جفاف هذه النبع تشرب من بعض الآبار.

يتم الوصول إليها من خلال أوتستراد دمشق، النبك عبر طريق فرعي يتفرع عن الأوتستراد قبل قرية القسطل، وكذلك عبر طريق من النبك إلى يبرود، وكذلك عبر طريق دمشق التل، فبلدة رنكوس، فبلدة عسال الورد، الجبة يبرود، تبعد عن دمشق بحدود ٨٩كم.

مدينة يبرود مدينة قديمة[١] منذ ما قبل التاريخ متمثلة ذلك بمغارة وادي إسكفتا بشكل خاص.

سكنت يبرود منذ العصور الحجرية القديمة[٢] «أي منذ نحو ١٥٠ ألف عام قبل الميلاد، واستمر السكن فيها حتى العصور الحجرية الحديثة، وكانت في العصر الهلنستي وبداية العصر الروماني وحتى نهاية القرن الأول الميلادي

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٤٩٩، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٢٣٨، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

تتبع لحكم الأيتوريين ثم للمنطقة التي حكمها أغريبا حيث وصلت إلى أوج ازدهارها في العصر الروماني، واستمرت خلال العصر البيزنطي، إذ تعود معظم منشآتها إلى هذين العصرين».

فيها معبد جوبتير مالك اليبرودي ومجموعة كبيرة من المدافن مختلفة الأشكال في مواقع كثيرة في يبرود وحولها، منها في سفوح الجبال، ومنها في وادي قرينة، والمدافن المحفورة في كتل صخرية ضمن المدينة يسميها الناس المنقورة، والمدفن الملكي، والمدافن المسماة معبد الهواء الطلق.

وفي وادي قرينة وعلى السفوح الصخرية لهذا الوادي ثمانية عشر مدفناً بعضها كامل وبعضها مخرب، وبعد مدافن وادي قرينة بحوالي مئتي متر باتجاه رأس العين وعلى نفس السفوح الصخرية توجد مغارة طبيعية طولها عشرين متراً وعرضها عشرة أمتار حولت إلى مدفن كبير يضم عشرات القبور الفردية بشكل غير منتظم.

أما المدافن المنقورة[١] فهي في الجهة الغربية من يبرود في بداية وادي اسكفتا حيث توجد بقايا كتل صخرة متصلة يسميها الناس المنقورة.

أما المدفن الملكي[١] يقع في وادي اسكفتا، ويطلق عليه الناس تسميات مختلفة كالمدفن الملكي أو مغارة أو مقام مار سابا أو مزار الشيخ محمد. وهو مدفن جماعي من الطراز المألوف حفر في مكان مرتفع من سفح الجبل، زينت واجهته بأسدين محفورين في الصخر، اليساري واقف واليميني جالس يحرسان البوابة الصغيرة، وشواهد تدل على عدد الأشخاص المدفونين في هذا المدفن.

أما مدافن الهواء الطلق[١] فهي في نهاية وادي اسكفتا حيث توجد بعض التشكيلات المحفورة في الصخر اعتبرها البعض معبداً من معابد الهواء الطلق، وربما يعود تاريخه إلى العصر الروماني.

---

(١) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٢٥٠-٢٥١، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

وذكرت يبرود في كتاب أديرة وكنائس دمشق وريفها[1]: «اكتشفت في يبرود كهوف وملاجئ لإنسان ما قبل التاريخ، خصوصاً كهوف وادي اسكفتا التي عثر فيها على أدوات حجرية وبقايا حيوانات متحجرة، وكانت منطقتها غنية بالماء والحيوان والنبات، وقد دلت التقنيات الأثرية فيها على سكناها بفترات متتالية خلال العصر الحجري القديم الباليوليتيك، والوسيط الميزوليتيك ١٢٠٠٠-٨٠٠٠ ق.م، والحديث النيوليتيك ٨٠٠٠-٥٠٠٠ ق.م، وتقسم هذه الكهوف والملاجئ إلى ستة ضمت بقايا مجموعات بشرية كثيرة في تطورها من إنسان نياندرتال إلى الإنسان القديم، وفي يبرود آثار بيزنطية وعربية وإسلامية كالكنائس والمساجد والمقامات والمقابر تعود إلى العصر البرونزي الوسيط ٢١٠٠-١٦٠٠ق.م، ومساكن من العصر النحاسي (الألف الرابع قبل الميلاد)».

من تسميات يبرود باللاتينية لابرودا، يبردوا وجميعها مشتقة من البرد.

وذكر عن يبرود في المعجم الجغرافي[2] ما يلي« تقع كهوف وملاجئ يبرود على سفح جبلي قائم يدعى جبل الشمس، ارتفاعه ٥٠٠م، وهو جزء من سلسلة جبال القلمون الغربية، حيث وجدت هذه الكهوف على ارتفاعات تتراوح ما بين ١٥-٢٠م عن الحافة الشمالية لوادي اسكفتا، إلى الشمال الغربي من يبرود» لقد دلت التقنيات الأثرية فيها والتي أجريت في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٣٠-١٩٣٣، وما بين عامي ١٩٦٣-١٩٦٥، على أنها كانت غنية بالماء والحيوان والنبات، وسكنت في فترات متتالية خلال العصور الحجرية (القديم، الوسيط، الحديث)، وتقسم هذه الكهوف إلى ستة أولها أهمها، إذ بلغت سماكة الطبقات الأثرية فيها ١١.٥م، وتضمنت بقايا خمس وعشرين مجموعة بشرية، غالبيتها من جنس إنسان نياندرتال، أقامت في الملجأ ٢٠٠.٠٠٠-٤٠.٠٠٠ق.م، وتركت كل واحدة آثاراً تدل عليها، من أبرزها الأدوات الصوانية، والمواقد المحاطة بأحجار كبيرة، وبقايا عظمية

---

(١) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٢٥٤، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٤٩٩، مركز الدراسات العسكرية.

لحيوانات مختلفة مثل الحصان الوحشي ووحيد القرن والدب والوعل، إضافة الأدوات مصنوعة من العظام، وآثار صباغ أحمر طبيعي، وأقدام حيوانات وبقايا عضوية أخرى.

أما الملجأ الثاني فقد سكنه عشر مجموعات بشرية مختلفة، يميزها الإنسان العاقل الذي ظهر خلال الفترة ما بين ٤٠.٠٠٠-١٠.٠٠٠ق.م، ولقد تركت أيضاً تلك المجموعات آثارها الخاصة بها من أدوات حجرية ومواقد.

وهناك الملجأ الثالث الذي ظهرت فيه دلائل واضحة لإقامة مجموعات الإنسان العاقل الأكثر تطوراً من سابقتها.

وكذلك الملجأ الرابع يضاهي بأهميته الملجأ الأول، حيث بلغت سماكة الطبقات الأثرية فيه ١٠م، قدمت آثار متنوعة تعود إلى نحو ٢٠٠٠٠٠ق.م، خلفتها اثنتان وعشرون مجموعة بشرية متتالية تدل أدواتها الصوانية على أنه أقدم تلك الملاجئ، ولقد وجدت فيه بقايا عظام حيوانات تشبه ما وجد في الملجأ الأول، إضافة إلى آثار قوائم حيوانات وطيور وكف الإنسان القديم.

أما الملجأ الخامس والسادس فقد عثر فيها على آثار إقامة الإنسان القديم إلا أنه لم يجر التنقيب فيهما بصورة جيدة.

وهناك كهف مقابل للملجأ الأول يلاحظ بأنه قد تحول إلى سكن في العصور التاريخية، وأزال قاطنوه بقايا العصر الحجري القديم، بالإضافة إلى تلك الملاجئ والكهوف، هناك آثار أخرى مبعثرة في الجروف الصخرية الممتدة على طرفي وادي مجر يبرود، وعلى سفوح الجبال الواقعة على الشرق من مدينة يبرود وبلدة معلولا، وكلها سكنت في عصور ما قبل التاريخ.

والجدير بالذكر أنه بعد الاكتشافات التي تمت أصبحت تسمية الحضارة اليبرودية عنواناً متعارفاً عليه عالمياً.

هذا وذكر أنه في أحد إحياء مدينة يبرود المسمى بالقاعة تم العثور على آثار قصر ينسب إلى زنوبيا ملكة تدمر.

وذكر مدينة يبرود الشيخ عبد الغني النابلسي في رحله إلى البقاع، بعد أن زار قرية معلولا وقرية دنحة بقوله[1] «ثم توجهنا إلى قرية يبرود المحروسة، ذات الرحاب المأنوسة، والمياه الجارية بين الرياض والبساتين، والنسائم العطرة بروائح الزهور والرياحين، فنزلنا فيها في قصر رحيب، كأنه صدر حبيب، واتقينا فيها وعثاء السفر لأسفارها عن الراحة، فامتدت إلى اقتطاف زهرة نشأتها اليد منا والراحة.

ثم بتنا فيها تلك الليلة في أتم نعيم وأكمل إنعام، ولا نرى من أفواه أزهارها، ووجوه أهلها غير البشاشة والابتسام.

حتى أصبحنا نهار الأحد في الرابع من شهر محرم عام ١١٠٥هـ، وفي الرابع من شهر تشرين الأول عام ١٦٩٣م، مقيمين في هاتيك المساكن اللطيفة والمرابع، وفي ذلك نقول تعللاً بنسائم القبول:

بَــرَدَ القلــب فــي ربــا يبــرود — **وتــذكرت طيــب تلــك العهــود**

وانجلــت لبــسة الوجــود لعينــي — **فتحــدثت عــن وجــود الوجــود**

يــا ســقى الله ليلــة بــت فيهــا — **خــالي الـسر عـن أمـور الحـسود**

فــي نعــيم مجــدد ونــسيمٍ — **يــنفح الطيــب نفــح مــسك وعــود**

وريــاض أنيقــة وحيــاضِ — **وغيــاض كحــسن دار الخلــود**

مــع صــحب كــأنهم زهــرات — **طيبــات فــي أصــلها والجــدود**

فرعــى الله عهــدنا حيــث كنــا — **مظهــراً لا نجــلاء ســر الــودود**

ثم بعد صلاة الظهر بالجماعة، قصدنا اغتنام الأجر بتحصيل بركات تلك الساعة، فذهبنا إلى زيارة الشيخ خليل الرفاعي رضي الله عنه، فوقفنا عند ضريحه المبارك، وقرأنا له سورة الفاتحة، ودعونا الله تعالى وتبارك، وعليه عمارة لطيفة وقبة منيفة، وذكر لنا بعض الحاضرين من أهل تلك القرية عن بعض

---

(١) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، ص٩٩، الشيخ عبد الغني النابلسي.

الناس ممن كان حاضراً فتح بغداد مع حضرة السلطان مراد تغمده الله بالرحمة والرضوان، إنه رآه هناك يوم الفتح المذكور، وهو على حائط البلد، وبيده فأس يحفر فيه الأحجار، ويرمي بها إلى الأرض، فقال ذلك الرائي لجماعته، وكان يعرف بالشيخ رضي الله عنه، إذا فرغنا القتال فاذهبوا إلى الشيخ خليل وامسكوه، فلما فرغوا ذهبوا إليه، فلم يجدوا أحداً.

مات رضي الله عنه في حدود سنة ثمان وتسعين وألف، ودفن في هذه القرية.»

ثم ذهبنا إلى العين التي هي منبع الماء الذي يدخل إلى القرية،فإذا هي عين لطيفة، بجوانبها أنواع المياه والخضرة مطيفة فجلست عندها حصة من الزمان، نحن ومن معنا من بقية الإخوان.

ثم ذهبنا إلى زيارة الشيخ حابس، الذي يورق ببركته كل عود يابس، وقرأنا له الفاتحة، وألقى الله تعالى إلينا من الغيب مفاتحه، وعليه عمارة لطيفة الطول والعرض، وليس في داخل قبته قبر معين على وجه الأرض، فكأنه السر المكتوم في غيابات العلوم.

ثم سرنا إلى عين إسِكِفْتَه، بالسين المهملة، والكاف المكسورتين، وسكون الفاء، بعدها تاء مثناه فوقيه، ثم هاء، وقد تبدل ألفاً.

ثم عدنا إلى منزلنا بالقرية المذكورة بعد أن مررنا على المروج الغضة، والمياه الصافية، كسبائك الفضة، فبتنا في ذلك المنزل على أكمل حال، بقصد السفر والترحال، إلى أن أصبح الصباح، ونادى مؤذن الفلاح، وكان ذلك اليوم يوم الاثنين الخامس من المحرم سنة ١١٠٥هـ، والخامس من تشرين الأول عام ١٦٩٣م، وكان البرد في ذلك الوقت منتشر البرد والوشاح، وطائر نسيمه في الصباح، خطاف الجناح، بحيث يقضي تعليق النار، وتغليق الباب، فيلحق الاغتباق بالاصطباح، وفي ذلك نقول على مقتضى ما أشارت به المرابع والطلول:

جئنـــا إلـــى قريـــة يقـــال لهـــا يبـــرود ذات الزهـــور والـــورد
ويردهـــــا زائـــــد ولا عجـــــب يبـــرود مـــشتقة مـــن البـــرد

بلدة رأس المعرة

بلدة في القلمون الشمالي تتبع منطقة يبرود مباشرة، تقع عند السفوح الشرقية لسلسة جبال لبنان الشرقية، ضمن وادي يدعى وادي القنا حيث تشرف عليها قمة طلعة موسى من شمالها الغربي على الشمال الغربي من مدينة يبرود، التي ترتفع ٢٦١٦م وكذلك جبل عتتين أو عطنين ٢٦٢٦م، وهما من قمم جبال سنير، ترتفع عن سطح البحر ١٦٥٠م، شتاؤها بارد وصيفها معتدل، عدد سكانها ١٧٤٥٢ نسمة[١]، يعمل معظمهم بالزراعة البعلية للأودية والشعاب الجبلية والجرود بمساحات واسعة حيث يزرعون الحبوب والبقول والكرمة والتفاح، كما يربون الأغنام التي تعتبر مورداً رئيسياً لهم، وقسم آخر يعمل في أعمال خاصة، وثالث يعمل في مؤسسات الدولة. هاجر قسم منهم إلى دول الخليج للعمل فيها، في القرية معاصر للعنب لصناعة الدبس. تشرب هذه القرية من مياه الآبار، تبعد هذه القرية عن يبرود ١٢كم، ويتم الوصول إليها عبر مدينة يبرود.

كان اسم هذه البلدة في السابق معرة باش كردي أو باشقردي[٢] ولم يُعرف معنى لهذه التسمية.

هذه البلدة قديمة[٣]، لوجود بعض الآثار الرومانية فيها، كبقايا كنيسة وناقوسها، وأقنية قديمة مَنْشَؤُها من الوادي الواقع غربي القرية، وإلى هذه القناة ينسب الوادي المذكور فيسمى وادي القناة.

كما يوجد في هذه القرية كهوف مقبرية كثيرة، بعضها حفر في أماكن عالية من الصخور يتصل بعضها ببعض.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) الريف السوري، ج١، ص١٧١، أحمد وصفي زكريا.

(٣) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٤٤٢، مركز الدراسات العسكرية.

قرية رأس العين

قرية في القلمون الشمالي، تقع في الحوض الأعلى لمجر القلمون، عند الحافة الشمالية الغربية لهضبة عسال الورد إلى الجنوب الغربي من مدينة يبرود وعلى بعد ٣كم منها، ترتفع عن سطح البحر ١٤٥٠م، مناخها بارد شتاءً ومعتدل صيفاً، عدد سكانها ٣٣٢٧ نسمة[١]، يعمل قسم منهم بالزراعة المرواة بمياه الآبار حيث يزرعون الأشجار المثمرة والخضار، ويقومون بتربية الدواجن، وقسم يعمل في الأعمال الخاصة، وقسم آخر في مؤسسات الدولة، هاجر قسم من سكانها إلى دول الخليج العربي. تشرب القرية من مياه الآبار السطحية.

قرية حديثة[٢] يعود إعمارها إلى القرن الثامن عشر حيث وفد إليها البعض من أهالي يبرود ليستقروا قرب أراضيهم الزراعية، في شرق القرية مغر وكهوف تعود لإنسان العصر الحجري الحديث تسمى النواميس. وهذه الآثار هي امتداد للآثار القديمة الموجودة في مدينة يبرود.

قرية الصرخة

قرية في القلمون الشمالي تتبع منطقة يبرود مباشرة، تقع على هضبة عسال الورد إلى الشرق من وادي المجر، منطقة تكثر فيها المرتفعات: ضهر العيون، ضهر عين حسين، ضهر الجبل، والأودية: وادي الجلاب، وادي القصير وهي إلى الجنوب الغربي من مدينة يبرود وعلى بعد ١٥كم منها، ترتفع عن سطح البحر ١٦٥٠م، شتاؤها بارد، وصيفها معتدل، عدد سكانها ٦٣٨٧ نسمة[٣]، يعمل قسم منهم في الزراعة حيث يزرعون الأشجار المثمرة من تفاح وكرز وكرمة ومشمش وكذلك يزرعون الخضار والبطاطا والحبوب، يعتمدون على مياه الأمطار ومياه الآبار. كذلك يربون الدواجن والمواشي، ويعمل قسم آخر في أعمال خاصة، وقسم ثالث في مؤسسات الدولة. تشرب من مشروع مياه قرية الجبة القريبة منها.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٤٣٩، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

كانت هذه القرية تسمى بخعه[١] وقد بدل اسمها حديثاً. ويعتقد أنها كلمة آرامية، إذ إنَّها إحدى القرى الثلاث التي لا تزال تتكلم السريانية (الآرامية الغربية).

ذكر أن فيها بناء مهجور يعرف بكنيسة القديس أندراوس[٢] وله أوقاف باسمه كان يستغلها بعض أهالي القرية من الروم الأرثوذكس حيث انتقل بعضهم إلى بلدة معلولا.

كان فيها مكان على بعد عدة كيلومترات اسمه المزار[٣] فيه آبار غنية بالماء يستفاد منها في الزراعة.

يعود إعمار هذه المدينة إلى القرن الثامن عشر[٤] عندما وفد إليها سكان من معلولا للاستفادة من أراضيها زراعياً، حيث إن موقعها يحتوي على بعض المعالم التي تدل على عمران قديم يرجع للعهدين الآرامي والهلنستي كالأقنية الجوفية (السرب) وخرب مثل الخربة البيضاء، وفيها مقام أبي شيبان التابع لدير مار تقلا.

يتم الوصول إليها عبر مدينة يبرود أو عبر بلدة معلولا.

قرية ريما

قرية في القلمون، تتبع منطقة يبرود، تقع في أرض منبسطة تحيط بها الجبال من طرفها الشمالي وهي إلى الجنوب الغربي من مدينة النبك ومدينة يبرود، وتبعد عن النبك ١.٥كم، ترتفع عن سطح البحر ١٣٢٠م. عدد سكانها ٤٨٢ نسمة[٥]، يعملون بالزراعة مستفيدين من مياه الآبار الوفيرة فيها، يزرعون التفاح، ويربون الدواجن، وقسم آخر يعمل في معامل الرخام والبلاط، وقسم آخر في مؤسسات الدولة، تبعد عن يبرود ٣كم، ويتم الوصول إليها عبر مدينتي النبك ويبرود.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٤ص١٢٢، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) الريف السوري، ج١، ص١٧٦، أحمد وصفي زكريا.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٤) المعجم الجغرافي، ج٤، ص١٢٢، مركز الدراسات العسكرية.

(٥) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

المبحث الثاني

ناحية عسال الورد

ناحية عسال الورد: وتضم مدينة عسال الورد، وتتبع منطقة يـبرود، وهي مركز الناحية.

بلدة عسال الورد

بلدة في هضبة القلمون الغربية، تقع عند بداية مجر القلمون، والسفوح الشرقية لسلسة لبنان الشرقية، إلى الجنوب الغربي من مدينة يبرود، وتبعد عنها ٢٠كم، وأعلى قرية في الهضبة الثالثة القلمون الأعلى، تبعد عن الجبة ٧.٥كم وعن معلولا في الشرق ١٣كم وجبعدين ١٠كم ومن الجنوب تلفيتا وبينهما ٤.٥كم، ومن الغرب الحدود اللبنانية التي تبعد عنها ٣.٥كم ووراء هذه الحدود وعلى بعد ٣.٥كم قرية الطفيل اللبنانية، تبعد عن يبرود ٢٧كم، وعن النبك ٣٥كم، وهي في وسط سهل مترامي الأطراف من الهضبة الثالثة، وهو سهل ذو تلعات تتدرج بالارتفاع نحو الجرود الغربية التي تطل من ورائها على سهل بعلبك اللبناني.

ومن أقسام هذا السهل سهل الوطا وتل الجلسة وتل العريان وتل البركة وضهور المعبور ووادي المجر (مجر عسال) الذاهب منها شرقاً وشمالاً حتى يبرود والنبك، وهو مجمع مياه السيول والأمطار الهابطة من الجرود الغربية، ترتفع عن سطح البحر ١٦٥٠م، صيفها معتدل وشتاؤها بارد جداً وتهطل فيها الثلوج بغزارة.

عدد سكانها ١٢٣٤٥ نسمة[١]، يعمل غالبيتهم بالزراعة المرواة بالاعتماد على مياه الآبار والينابيع، منها نبع رأس العين، ونبع الصهريج، وأهم ما تزرعه الأشجار المثمرة، وكذلك الحبوب والخضار، كما يعمل قسم من سكانها بتربية المواشي والدواجن، وقسم آخر في مؤسسات الدولة، هاجر قسم من أهلها إلى دول الخليج.

تشتهر البلدة بوحدة صناعة السجاد اليدوي، وفيها محطة للرصد الجوي. يشرب أهلها من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من بئر ارتوازية غزيرة، تتبعها مزارع أيكة، رأس العين، وادي المجر الوطى، كما تتبعها مزرعة تلفطايا إلى الجنوب منها وعلى بعد ٤.٥كم.

وفي غرب مزرعة تلفطايا وعلى بعد ٧كم داخل الحدود اللبنانية عين تدعى عين الجوزة، وهي في واد يتجه من الغرب إلى الشرق نحو مزرعة تلفطايا، وقرب هذه العين بناء أثري يسميه العامة قصر النمرود علماً أن النمرود لم يمر من هذه المنطقة ولم يأت إليها، وشكل هذا البناء وآثاره وكتاباته تدل على أنه هيكل وثني يوناني ولعله من عهد السلوقيين، ثم حولوه إلى كنيسة في القرن الأول للميلاد، ولم يبق من هذا لهيكل سوى الجدار الغربي للمكان، وهو مبني بإعجاز في ضخامتها وهي على وشك الانهدام، ولم يبق منه سوى بضعة أعمدة. وقد وجدت بين الأنقاض كتابات أحدهما إغريقية والثانية سريانية ومعهما صليبان إغريقيان من الطرز القديم قد رسما تحت الكتابة.

قرية الجبة

قرية من قرى القلمون، تتبع لقرية الجبة مزرعة الجسر (الكبرى)، تقع على الهضبة العليا الغربية، في منخفض يحبط به الجبال تقع على بعد ٧.٥كم من بلدة عسال الورد، يحدها من الشمال مزرعة الكبرى وبينهما ١.٥كم، وخشبة المثلثات وعلوها ١٧٦٣م. تبعد عن يبرود ٢٠كم، وعن النبك ٣٥كم، ارتفاعها عن سطح

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

البحر ١٥٣٠م، شتاؤها بارد وصيفها معتدل، عدد سكانها ١١٠٠٣ نسمة[1]، يعمل معظم سكانها بالزراعة المرواة من الآبار والينابيع حيث يزرعون الأشجار المثمرة، والخضار، والثوم والبطاطا والحبوب. وكذلك يربون الأغنام، ويعمل قسم آخر بالأعمال الخاصة، وقسم يعمل في مؤسسات الدولة.

تدل أطلالها على أنها كانت محاطة بسور له أبواب[2]، يوجد فيها سرب قديم تسيل منه المياه الجوفية، وآثار مبان وثنية وأديرة نصرانية قديمة وكهوف، كما عثر على آثار بناء مسطور وأوانٍ فخارية قديمة.

فيها محطة للرصد الجوي، يتم الوصول إليها عبر مدينة يبرود أو عبر بلدة عسال الورد.

قرية وادي النعيم

قرية من قرى القلمون، تتبع إدارياً لمحافظة ريف دمشق منطقة يبرود ناحية عسال الورد، بلغ تعداد سكانها ١٢٥ نسمة حسب التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٦٣٤، مركز الدراسات العسكرية.

الفصل التاسع

منطقة دوما

منطقة دوما: ويتبع لها مباشرة مدينة دوما، وقرى حوش نصري، حوش الفارة، الشيفونية، الريحان، أوتايا، ميدعه،حوش الظواهرة، بيت نايم، ومزرعتا حوش الأشعري وتل كردي.

ناحية حرستا: ويتبع لها مدينة حرستا، وقرى، مسرابا، مديرا.

ناحية حران العواميد: ويتبع لها بلدة حران العواميد، وقرى: الكفرين، العتيبة، جديدة الخاص.

ناحية النشابية: ويتبع لها بلدة النشابية، وقرى العبادة ، بحارية، الجرباء، القاسمية، قيسا، حوش الصالحية، دير سليمان. حرستا القنطرة. حزرما. بلالية.

ناحية الغزلانية: ويتبع لها بلدة الغزلانية، وقرى قرحتا، دلبة، دير الحجر، تل مسكن، القرمشية، الغسولة،. طيجانة، بيطارية، سكا. المالكية. الصالحية. البياض.

ناحية الضمير: ويتبع لها مدينة الضمير. وقرى البطمي . النعيرية. ومزرعة مخيم الرمدان.

ناحيةعدرا: ويتبع لها بلدة عدرا. وقرى الثنايا. حفير التحتا . الصغيرية. تل الصوان ومزرعة حوش الخياط.

ناحية السبع بيار: ويتبع لها قرية رحبة الزلف. ومزارع جليقيم. الشحمة. التنف. الزويرية.

المبحث الأول

مدينة دوما

مدينة دوما: وتضم مدينة دوما، قرى حوش نصري، حوش الفارة، الشيفونية، الريحان، اوتايا، ميدعه، حوش الظواهرة، بيت نايم، ومزرعتا حوش الأشعري وتل كردي

مدينة دوما

مركز منطقة دوما، تقع في أرض سهلية خصبة، في الطرف الشمالي من غوطة دمشق المحاذي لسلسلة القلمون الأولى على بعد ١٩كم من العاصمة دمشق، ترتفع عن سطح البحر ٧٠٠م، عدد سكانها ١٩١٦١٧ نسمة[١]، حيث يعمل قسم من أهلها بالزراعة حيث يزرعون أشجار الزيتون والكرمة والمشمش والحبوب والخضراوات، كما يربون الأبقار والدواجن، وقسم آخر يعمل في أعمال خاصة حيث تنشط بها الصناعات التقليدية والأغباني والتطريز، ومعاصر الدبس، ومعاصر الزيتون، كما نشأت فيها صناعات حديثة مثل الموبيليا الخشبية والموبيليا المعدنية، والأدوات الزراعية، وقطع التبديل للآليات، ومضخات المياه والحمامات والغسالات والمكيفات، إضافة على معامل الرخام والبلاط، وهي تتميز بنشاطها

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

التجاري والصناعي، وفيها مصارف عدة للتسليف الشعبي والزراعي وفيها مستشفى للسل، والمركز العربي للدراسات الجافة، ومركز للأبحاث الزراعية العلمية، وقسم ثالث من سكانها يعملون في مؤسسات الدولة.

تشرب من شبكة مياه نظامية تغذيها آبار في شمال المدينة وغربها.

ودوما عقدة مواصلات هامة ترتبط بقرى الغوطة والمرج والبادية بطرق مواصلات معبدة، كما ترتبط بمدينة دمشق بطريق معبدة، تتبعها ثلاث مزارع: الدوير، شافي القصير، ومخيم النازحين.

إعمارها قديم[١] وجدت فيها آثار لمعبد الشمس الذي أصبح ديراً لطائفة الروم الأرثوذكس، وفيها كنيسة ومدرسة للرهبان.

بنى فيها ألب بن محمود بوري عام ٥٣٢هـ الجامع الكبير[١].

قرية حوش نصري

قرية تتبع مدينة دوما، وهي في غوطة دمشق، تقع بين ناحيتي عربين والنشابية تحيط بها قرى حوش الفارة، الشيفونية، حوش الضواهرة، ميدعا.

ترتفع عن سطح البحر ٦٢٠كم، عدد سكانها ٢٤٥٩[٢]نسمة يعملون بالزراعة.

قرية حوش الفارة

قرية في غوطة دمشق، تقع على حدود المرج، على بعد ٩كم شرقي مدينة دوما، ترتفع عن سطح البحر ٦١٥م، عدد سكانها ٤٩٧ نسمة[٢]، معظمهم من البدو المستقرين، يعملون بالزراعة المرواة من مياه الآبار، ومن قناة الشيخ فضيل، ينتجون الحبوب والخضار، يعمل قسم منهم في معامل القطاع العام، تشرب من شبكة مياه يغذيها بئر فيها.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٣٧٥، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

قرية الشيفونية

تقع على تخوم الغوطة الشرقية، وعلى بعد ١٣كم من مدينة دوما.

ترتفع عن سطح البحر ٦٢٢م، بلغ عدد سكانها ٣١٦٤ نسمة[٢]، حيث يعمل معظم سكانها بالزراعة المرويّة من مياه الآبار، حيث يزرعون الزيتون والحور والخضار، كما يقومون بتربية الأبقار الحلوب على نطاق واسع، كما يعمل قسم آخر في أعمال خاصة، تمر بقرية الشيفونية قناة ماء تسمى باسم القرية تستمد مياهها من موقع يدعى رأس العين تجري مياهها باتجاه مزرعة الأشعري بطول ١كم، وهناك تتفرع إلى فرعين، الأول بطول ٢كم ويسير باتجاه الشيفونية، والثاني بطول ٢كم ويتجه نحو مزرعة حوش الأشعري لري أراضيها. والفائض من مياه النبع يذهب إلى قرية أوتايا. في الشيفونية مصنع للخمور، ومستودع للأعلاف ومعامل لقص الرخام.

تشرب من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من بئر ارتوازية.

يتبع لها حوش الأشعري.

بلدة إعمارها قديم[١]، بدليل وجود مسجد يعود للعهد الأيوبي.

قرية الريحان

قرية في الغوطة الشرقية، تقع في أرض سهلة تبعد ٤كم شرقي دوما، ترتفع عن سطح البحر ٦٣٠م، عدد سكانها ٤٢٨٥ نسمة[٢]، يعملون بالزراعة حيث يزرعون الخضار والزيتون والكرمة، كما يربون الأبقار. تشرب من شبكة مياه تغذيها بئر ارتوازية، تتصل بطريق دمشق- حمص القديم بطريق فرعية عند مشفى ابن سينا. كانت قسم من أراضي الريحان ملكية سعيد الغزي نائب ووزير في الخمسينات. وله فيها قصر جميل.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٤، ص٩١، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

قرية إعمارها قديم[1]، اكتشف فيها آثار من العهد الروماني (أعمدة وتيجان حجرية).

قرية أوتايا

قرية تقع على تخوم غوطة دمشق الشرقية، على بعد ١٤كم إلى الشرق من مدينة دمشق، وتبعد عن دوما المنطقة ٨كم ترتفع عن سطح البحر ٦٢٠م، عدد سكانها ٢٩٥٧ نسمة[2]، بعضهم من البدو، يعمل معظمهم بالزراعة المرواة من مياه الآبار حيث يزرعون الحبوب والبطاطا والخضار، كما يزرعون الأشجار المثمرة، ويربون الأبقار، وقسم آخر يعمل في مؤسسات ومعامل الدولة القريبة منها.

تشرب من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من بئر في القرية.

قرية ميدعة

قرية مرجية تتبع منطقة دوما، تقع في أرض سهلية تكتنفها مسيلات مائية جنوب بلدة عدرا وعلى بعد ٤.٥كم منها، على حدود البادية على بعد ١٢كم من مدينة دوما، يحدها من الشمال أراضي قرية عدرا وبينهما ٤.٥كم ومن الشرق بحيرة العتيبة وبينهما ٣.٥كم، ومن الجنوب البحارية وبينهما ٣.٧٥كم، ومن الغرب أحواش الخياط والفارة ونصري والزريقية وهي تبعد بحدود ٤كم. ترتفع عن سطح البحر ٦٠٨م، وعدد سكانها ٤٤٥١ نسمة، يعملون بالزراعة البعلية والمرواة من نهر الميدعاني ومن آبار محلية، حيث يزرعون الحبوب والخضار، كما يربون الأبقار. يشرب سكانها من شبكة مياه نظامية تتغذى من مياه بئر ارتوازية.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٥٢٩، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

إعمارها قديم[1] ففي الجهة الشمالية الشرقية منها توجد قناة جوفية (سرب) يقوم على أحد آبارها بناء له قبة يعود إلى العهد السلجوقي.

قرية حوش الضواهرة

قرية في غوطة دمشق تقع عند الأطراف الشرقية للغوطة على حدود المرج، ترتفع عن سطح البحر ٦١٩م، عدد سكانها ٧٦١ نسمة[2]، يعمل معظمهم بالزراعة المرواة من قناة الهيش، ومن مياه الآبار حيث يزرعون الخضار والحبوب ويربون الأغنام والأبقار، قسم يعمل في مؤسسات الدولة. تشرب من شبكة مائها من بئر محلية.

قرية بيت نايم

قرية في منطقة دوما وتتبع لها، تبعد عنها ١٢كم، تقع على أرض منبسطة في التخوم بين الغوطة والمرج إلى الشرق من مدينة دمشق بحدود ١٢كم، يبلغ عدد سكانها ٣٢٤٤ نسمة.يعمل معظم سكانها بالزراعة، إذ يزرعون القمح والأشجار المثمرة والخضار.

فيها عدة مراكز لتربية البقر الحلوب.

مزرعة حوش الأشعري

مزرعة في غوطة دمشق الشرقية، سميت بهذا لأسم نسبة إلى ضريح الصحابي أبي موسى الأشعري الموجود فيها، تقع إلى الجنوب من قرية الشيفونية وتبعد عنها ٥كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٣٤م، عدد سكانها

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٣٨٢، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

٢٠٦ نسمة[١]، يعملون بالزراعة حيث يزرعون الحبوب والخضار والأعلاف، وبعض الشجار المثمرة، ويربون الأبقار، تبعد عن مدينة دمشق ١٥كم.

في جوارها شرقاً تل أثريّ سمي تل الأشعري[٢]، ارتفاعه ٦٤٢م.

مزرعة تل كردي[٣]

تقع بين قصير دوما وبلدة عدرا، وقد كانت في السابق مروج واسعة منبسطة، وتتبع منطة دوما.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٣، ص١٦٩، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) الريف السوري، ج١، ص٣٤٣، أحمد وصفي زكريا.

المبحث الثاني
ناحية حرستا

مدينة حرستا مركز الناحية، ويتبع لها بلدة مسرابا وقرية مديرة

مدينة حرستا

مدينة في القسم الشمالي من الغوطة الشرقية، مركز ناحية، يتبع لها بلدة مسراباوقرية مديرة، ارتفاعها عن سطح البحر ٧٠٠م، تبعد عن دمشق ٧كم، يتم الوصول إليها عبر طريق ساحة العباسيين جسر تورا طريق حمص القديم، وحالياً عبر أوتستراد تشرين طريق حمص عقدة حرستا، عدد سكانها ٤٨٨٥٤ نسمة[١]، يعملون بالزراعة وخاصة زراعة الفواكه والزيتون والخضار، كما يعمل قسم آخر بالأعمال الخاصة، وقسم ثالث يعمل لدى مؤسسات الدولة. تروى أراضيها بمياه نهري يزيد وتورا. يطل عليها من الشمال والغرب جبل الزعتر، والمعاذ ورأس أبو زيد.

إعمارها قديم[٢] يرقى إلى العصر الآرامي بدلالة اسمها حْرْوستُوْ الذي يعني القرية الخشنة، ثم صارت تعرف بحرستا البصل تمييزاً لها من حرستا القنطرة.

ومما يذكر أن اسمها جاء أيام الغساسنة دير الحارث الغساني نسبة إلى بانيه الحارث بن جبلة ٥٢٩-٥٦٩هـ، أحد ملوك الغساسنة وكان للرهبان اليعاقبة.

كما وجد قديماً معبد للقديس ثيودوروس من المخرج الشمالي للبلدة.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص٧٩٨، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

ذكر حرستا ابن الحصني بقوله[١]: إن حرستا تعني الشمس.

بلدة مسرابا

بلدة من بلدات ناحية حرستا، جنوب قرية دوما وعلى بعد ٢كم منها، ارتفاعها عن سطح البحر ٦٥٠م، تقع في أرض سهلية تصل إليها مياه نهر تورا، عدد سكانها ١٢٣٩٤ نسمة[٢]، يعمل قسم منهم بالزراعة المرواة من مياه فروع نهر تورا وكذلك على مياه الآبار الجوفية، وفي السابق على مياه مسرابا القديمة التي تبدأ من قرية مديرة ضمن قناة حجرية لتروي أراضي القسم الشرقي من القرية وبعض أراضي بيت سوا، وقسم من أرض دوما، إلا أن هذه القناة جفت منذ عالم ١٩٨٠ نتيجة الجفاف، ويزرع أهل بلدة مسرابا الزيتون وأشجار الجوز كما يقومون بتربية الأبقار، ويعمل قسم آخر منهم في بعض المعامل الخاصة القريبة من بلدتهم، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة.

تبعد عن مركز الناحية ٣كم، وعن دمشق ١٠كم ويتم الوصول إليها من دمشق عبر الطريقين المؤديين إلى بلدة حرستا.

قرية مديرة

قرية من قرى ناحية حرستا، منطقة دوما، تقع في أرض سهلية، تجتازها سواقي متفرعة عن نهر تورا، على بعد ٣كم من حرستا، ترتفع عن سطح البحر ٦٥٠م، عدد سكانها ٧٦١١ نسمة[٣]، يعملون بالزراعة معتمدين على مياه نهر تورا وبعض الآبار، حيث يزرعون الزيتون والجوز والخضار، كما يعتنون بتربية الأبقار، وقسم آخر من أهالي هذه القرية يعمل بأعمال خاصة، والقسم الثالث يعمل لدى مؤسسات الدولة. يتم الوصول إليها عبر الطريقين المؤديين إلى حرستا وتبعد عن العاصمة دمشق عشرة كيلومترات.

---

(١) منتخبات التواريخ لدمشق، ج٣، ص١٠٥٨، ابن الحصني.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

المبحث الثالث

ناحية النشابية

ناحية النشابية وتتبع منطقة دوما.

وتضم بلدة النشابية وقرى، العبادة، بحارية، الجرباء، قاسمية، قيسا، حوش الصالحية، دير سليمان، وحرستا القنطرة، حزرما، بلالية، مرج السلطان، بزينة، نولة، الزمانية، عين الزريقية، الأحمدية، ميدعاني، الخامسية، المنصورة.

ومزارع: بالا القديمة، بالا الجديدة، غريفة حوش المتبن، العدمل.

بلدة النشابية

مركز ناحية النشابية، وتتبع منطقة دوما، تقع على التخوم الشرقية لغوطة دمشق، عند بدايات المرج، وضمن منطقة تخترقها عدة مسيلات مائية منها نهر البحارية إلى الشمال الشرقي من بلدة النشابية بحدود ٢كم، يحدها من الشمال قرية حزرما، ومن الشرق القاسمية، ومن الجنوب العلالية والفضالية ومن الغرب حوش الصالحية وحوش المتبن. ارتفاعها عن سطح البحر ٦٢٣م، عدد سكانها ٥٢٥٧ نسمة[١]، يعمل قسم منهم بالزراعة حيث يزرعون الحبوب والخضار وأشجار الحور والأشجار المثمرة، ويربون الأبقار. كما يعمل قسم

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

منهم بأعمال خاصة كالحدادة والنجارة والآلات الزراعية، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة. فيها مجمع استهلاكي، وفرن نصف آلي، ومركز توزيع أعلاف، ووحدة إرشادية زراعية. يشرب أهلها من شبكة مياه عامة موزعة على المنازل تستمد مياهها من بئر في البلدة.

يتبع لها مزارع: الفضالية، مزرعة، النشابية، حوش المتبن، وحوش خرابو.

تبعد عن العاصمة دمشق ١٨كم، ويتم الوصول إليها عبر طريق الغوطة، خرابو.

قرية العبادة

قرية في غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية النشابية منطقة دوما.

تقع العبادة في أرض سهلية تتوسط الوادي الأدنى لنهر بردى، وهي إلى الشرق من بلدة النشابية بمسافة ٨كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٠٧م، عدد سكانها ٧٩٦٠ نسمة[١]، يعمل قسم من أهلها بالزراعة حيث يزرعون القطن والذرة الصفراء والخضار ريّاً من مياه نهر بردى، ومن الآبار الارتوازية التي تعتبر مصدراً رئيسياً لمياه الشرب، كما يربون الأبقار والأغنام، ويعمل قسم آخر في مؤسسات الدولة.

تبعد عن منطقة دوما ١٢كم، وتبعد عن دمشق بحدود ٢٥كم، يتم الوصول إليها عبر طريق النشابية.

جاء عن قرية العبادة[٢] في كتاب مذكرات تاريخية الذي نشره الخوري قسطنطين الباشا المخلص حيث ذكر أن إبراهيم باشا المصري بعد أن تألبت عليه الدول وعلى أبيه، أرسل إلى جميع القرى ليطلب الأكل والشرب والعلف، وحين توجه إلى قرية العبادة وسأل عن الفارين من بلدة حران العواميد، فأنكروا ذلك فقام بشنق شيخ القرية، وفي اليوم الثاني أعطى أمراً عسكرياً فنهبوا القرية بكاملها.

كانت قرية العبادة ملكاً لآل الجزائري

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) الريف السوري، ج١، أحمد وصفي زكريا.

قرية بحارية

قرية في مرج غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية النشابية، منطقة دوما.

تقع في أرض منبسطة شمال مجرى نهر بردى، على بعد ٥كم إلى الشمال الشرقي من بلدة النشابية، ترتفع عن سطح البحر ٦١٧م، عدد سكانها ٣٣٤٠ نسمة[١]، يعمل قسم منهم بالزراعة حيث يزرعون الحبوب والخضار الصيفية، وأشجار الحور، والأشجار المثمرة، ويربون الأغنام والأبقار، ويعمل قسم آخر في مؤسسات الدولة. يسقون أراضيهم من مياه نهر بردى، ومن الآبار، تشرب من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من بئر فيها، تمر بالقرب منها سكة حديد دمشق - حمص.

إعمار هذه القرية قديم[٢]، إذ يوجد في شمالها تل البحارية، حوافه مرتفعه نحو المترين تتمثل أسوار الموقع، تدل الأدوات الصوانية والفخارية التي جمعت منه على أنه كان معموراً في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد. وفي العهدين البيزنطي والإسلامي المبكر.

في عام ١١٧٤هـ تعرضت البحارية إلى زلزال مع عدد من قرى الغوطة ودمشق[٣]، وقد خرب أكثر مباني دمشق وقراها ومنها البحارية.

قرية الجربا

قرية في مرج غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية النشابية، منطقة دوما.

تقع على بعد ٥كم إلى الشمال شرق بلدة النشابية، ترتفع عن سطح البحر ٦١٢م، عدد سكانها ٥٠٩٨ نسمة[٤]، يعمل معظم سكانها بالزراعة وخاصة

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٢،ص٢٥٢، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) الريف السوري، ج١، أحمد وصفي زكريا.

(٤) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

زراعة القطن والخضار والذرة والقمح ريَّاً من نهر بردى، ومن الآبار وزراعة الشعير والبقول بعلاً، كما يربون الأغنام والأبقار، فيها جميعه استهلاكية، وجمعية فلاحيه. تشرب من مياه الآبار.

في عام ١١٧٣هـ[1] تعرضت مع دمشق وعدد من قرى الغوطة إلى زلزال كبير خرب أكثر مباني دمشق وقراها ومنها قرية الجرباء.

قرية قاسمية

قرية في مرج غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية النشابية، منطقة دوما.

تقع في أرض منبسطة على طريق العتيبة، إلى الشرق من بلدة النشابية بحدود ٣كم، ترتفع عن سطح البحر ٦١٦م، عدد سكانها ٣٤٤٠ نسمة[2]، يعمل معظم سكانها بالزراعة المرواة من نهر بردى، ومن حاصلاتها الحبوب والخضار الصيفية والزراعات العلفية، كما انتشرت فيها زراعة الأشجار المثمرة، ويربون الأبقار والأغنام والدواجن، وقسم يعمل في مؤسسات الدولة. تشرب من شبكة مياه نظامية موزعة على منازلها تستمد مياهها من بئر في القرية، يمر بطرفها الغربي خط حديد دمشق حمص، تبعد عن دمشق ٢٧كم ويتم الوصول إليها عبر طريق الغوطة، خرابو.

قرية قيسا

قرية في مرج غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية النشابية، منطقة دوما.

تقع في أرض سهلية عند تل الحمَّار الذي يعلو ٢٥متراً عما حوله، إلى الشرق من بلدة النشابية بحدود ٧كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٠٧م، عدد سكانها ٤٧٩٤ نسمة[1]، يعمل معظم سكان هذه القرية بالزراعة حيث يزرعون

---

(١) الريف السوري، ج١، أحمد وصفي زكريا.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

القطن والخضار والذرة والقمح والشعير، وتروى هذه الزراعات من نهر بردى، كما يربون الأبقار والأغنام، فيها جمعية فلاحية، ومؤسسة استهلاكية، يشرب أهلها من مياه الآبار. تبعد عن دمشق ٢٥كم.

قرية حوش الصالحية

قرية في مرج غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية النشابية، منطقة دوما.

عدد سكانها ١٦٨٦ نسمة[١]، يعملون بزراعة الفواكه والخضار، التي تروى من فروع نهر بردى.

قرية دير سليمان

قرية في مرج غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية النشابية، منطقة دوما.

تقع في أرض منبسطة إلى الغرب من طريق النشابية- حران العواميد، وهي تبعد ٥كم عن النشابية باتجاه الجنوب الشرقي، يحدها من الشمال البلالية وبينهما ١.٧٥كم، ومن الشرق الجعيدية وبينهما ٢كم، ومن الجنوب الخمسية وبينهما ٤كم، ومن الغرب حوش العدمل وبينهما ٢،٥كم، وتبعد عن دوما ١٣كم، ارتفاعها عن سطح البحر ٦١٥م، عدد سكانها ٤٨٥٦ نسمة[١]، يعمل معظم سكانها بالزراعة المرواة من نهر بردى، ونهر الحاروش حيث يزرعون الخضار والفواكه والقطن والحبوب، كما يربون الأبقار والأغنام والماعز، وقسم يعمل في مؤسسات الدولة.

تشرب من مياه الآبار، تبعد عن العاصمة دمشق ٢١كم.

في قرية دير سلمان تل أثري اصطناعي[٢] يرتفع عما يجاوره ٣-٤م، تدل الكسر الفخارية فيه على أنه كان معموراً في الألف الأول قبل الميلاد، وفي العهدين البيزنطي والإسلامي، تقوم عليه حالياً مقبرة القرية.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٤٠٣، مركز الدراسات العسكرية.

ورد في كتاب كنيسة العرب المنسية ما يلي[1]: «يرد في وثيقة رؤساء الأديرة العرب أسماء خمسة أديرة في قردا وقع رؤساؤها كما يلي:

القس إسطفانوس رئيس دير مار سلمان، القس سبنينا رئيس دير مار إيليا، القس والعامل إسطفانوس رئيس دير مار سلمان في قراديا (قردا)، والقس إيليا رئيس دير النوسي، والقس مانس رئيس دير جوبيا (المختارين)، القس إيليا رئيس دير قردايا».

ومعنى قردا باللغة السريانية شجرة الخروع، الذي يبدو أنه كان منتشراً فيها في سالف الأزمان، وسبب تسميته شجرة الخروع بهذا الاسم ذلك التشابه الكبير بين ثمره وحشرات القراد التي تلتصق على جلود الحيوانات وتسبب لها الحكاك الشديد.

ويبدو أن هذه المدينة احتفظت بموقعها حتى العصر الجغرافي الإدريسي، في القرن الثاني عشر الميلادي، الذي ذكرها في حديثه عن غوطة دمشق، حيث قال إن فيها ضياعاً كالمدن مثل المزة وداريا وقردا وحرستا وغير ذلك.

كما ذكرها المؤرخ ابن عساكر في معرض حديثه عن أحد المحدثين الذين ينسبون إليها، وهي الإشارة الوحيدة التي اعتمدها ياقوت الحموي عند حديثه عنها ما يشير إلى أنها انقرضت أو تراجعت في الفترة التي أعقبت زيارة الإدريسي لها.

وأتى على ذكرها محمد كرد علي في حديثه عن جملة قرى الغوطة المنتشرة، غير أنه لم يحدد مكانها بالضبط لا هو ولا أي باحث تطرق لها بإشارة من هنا وهناك.

لم يبق من مدينة قردا اليوم سوى قرية صغيرة في موقع دير مار سلمان احتفظت الاسم القديم دير سلمان، وتقع في مرج غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية النشابية، منطقة دوما محافظة ريف دمشق.

---

(١) كنيسة العرب المنسية، ص٢٢٢، تيسير خلف.

يحدها من الشمال قرية البلالية، ومن الشرق الجعيدية، ومن الجنوب الخمسية، ومن الغرب حوش العدمل، ويقوم إلى الشرق منها مسافة ٥٠٠م تل اثري اصطناعي على مساحة قدرها ٦٠×٤٠ ويرتفع عما يجاوره ٣-٤ أمتار، وتدل الكسر الفخارية فيه على أنه كان معموراً في الألف الأولى وفي العهدين البيزنطي والإسلامي، ومن المحتمل أن هذا التل هو موقع مدينة قردا أو أحد أحيائها المهمة.

ذكر قرية دير سلمان أحمد وصفي زكريا وقال[١]: «إنه يوصل إليها عن طريق النشابية والبلالية، وقال يدل اسم القرية على أنه فيها دير قديم اسمه سلمون على ما جاء في بعض المخطوطات السريانية، لم يبق منه سوى عمود ضخم لا يعرف منشؤه ولا وجه استعماله، تقع في أرض منبسطة إلى الغرب من طريق النشابية حران العواميد».

ورد في رسالة من ورؤساء أديرة العربية للأساقفة الأرثوذكس توقيع مائة وسبعة وثلاثين قساً منهم القس إسطفانوس رئيس مار سلمان في قردايا، وتوقيع الشماس إيليا رئيس دير النوسي، وقع بإمضاء مار يوحنا التلميذ في دير مار سلمان القرداوي.

قرية حرستا القنطرة

قرية في غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية النشابية، منطقة دوما.

تقع بين المرج والغوطة على ١٦كم شرقي مدينة دمشق، ترتفع عن سطح البحر ٦٢٧م، عدد سكانها ١٤٢٨ نسمة[٢]، يعمل سكانها بالزراعة المروية من نهر بردى، حيث يزرعون الحور والأشجار المثمرة والحبوب والخضار، كما يربون الأبقار الحلوب، وقسم آخر يعملون بأعمال مهنية خاصة، فيها مداجن حديثة. تشرب من شبكة مياه تغذيها الآبار.

ترتبط بها مزرعتا بالا القديمة وبالا الجديدة.

---

(١) الريف السوري، ج١، ص٣٦٦، أحمد وصفي زكريا.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

قرية حزرما

قرية في غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية النشابية، منطقة دوما.

تقع في مرج غوطة دمشق، شمال المجرى الرئيسي لنهر بردى على بعد٢كم شمال بلدة النشابية، ارتفاعها عن سطح البحر ٦١٢م، عدد سكانها ٣٧٣٠ نسمة[١]، يعملون بالزراعة كزراعة الحبوب والخضار وأشجار الحور والفواكه، وقسم آخر يعمل في أعمال خاصة، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة، ينسب إليها نهر حزرما الذي ينفصل عن نهر بردى، ويسقي أراضي حوش الصالحية.

قرية بلالية

قرية في مرج غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية النشابية، منطقة دوما.

تقع إلى الجنوب من مجرى بردى الأصلي وإلى الشرق من قرية مرج السلطان بحدود ٢.٥كم، ترتفع عن سطح البحر ٦١٦م، عدد سكانها ٣٧٤٩ نسمة[١]، يعمل معظمهم في الزراعة المرواة من نهر بردى ومياه الآبار، حيث يزرعون الخضار والفواكه والحبوب ، كما يربون الأبقار. تشرب من شبكة مياه تغذيها بئر محلية.

يمر في أراضيها الخط الحديد دمشق- حمص. تبعد عن العاصمة دمشق ٢٠كم.

المبحث الرابع

ناحية حران العواميد

ناحية حران العواميد وتتبع منطقة دوما.

وتضم بلدة حران العواميد، وبلدة العتيبـة، وقـرى جديـدة الخـاص، الكفرين، عز الدين. الباركة. ومزرعة مصرف الكفرين.

بلدة حران العواميد

مركز ناحية حران العواميد، بلدة في مرج غوطة دمشق.

تقع في أقصى المرج المذكور على حدود بادية الشام، تبعد ٩كم جنوب النشابية، ارتفاعها عن سطح البحر ٦٠٦م، عدد سكانها ١٤١٦٩ نسمة[(١)]، يعمل معظم سكانها بالزراعة المرواة من فروع نهر بردى ونبع الحاروش ومياه الآبار، حيث يزرعون القطن والحبوب والخضار ، ويربون الأبقار والأغنام والماعز، كما يعمل قسم آخر من سكانها في أعمال خاصة، وقسم ثالث في مؤسسات الدولة.

تبعد عن مدينة دوما ٢٢كم، يتم الوصول إليها من دمشق عبر موقع باب شرقي، طريق الغوطة، خرابو، تبعد عن العاصمة دمشق بحدود ٣٠كم.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

بلدة حران العواميد إعمارها قديم[١] نسبة إلى الأعمدة الأثرية الثلاثة القائمة فيها، وهي بلدة ذات تاريخ قديم قيل أنها كانت موطن اليشع تلميذ النبي إيليا.

وإن مسجد البلدة الآن مكان كنيسة رومانية، ومئذنته مكان قبة الجرس الباقية حتى الآن وفيهاضريح باسم سيدي حياة يتبرك به الأهلون، وحول القرية مقابر رومانية يستخرجون منها بعض العاديات.

فيها بقايا آثار معبد وثني[٢] حوّل إلى كنيسة ثم إلى مسجد، وبقايا ثلاثة مدافن من العهد الروماني، وإلى الشرق منها أديرة نبطية.

جاء عنها أنها كانت مزدهرة في العصر الروماني[٣]، بقي فيها ثلاثة أعمدة من المعبد القديم الضخم الذي يعود لذلك العصر، إضافة إلى عدة قطع معمارية ومنحوتات متناثرة في البلدة ومحفوظة في المتحف الوطني.

كما اكتشف فيها[٤] شاهدة بازلتية عليها نص يسجل جريمة حدثت في عام ٢١٤م، في اليوم التاسع والعشرين من شهر بانيموس، نصب تلك الشاهدة إلى غوسمايوس بن ماكيبيلوس الذي قتل وعمره ثمانية عشر عاماً من قبل عبده المعتوق.

وفي بلدة حران العواميد مجموعة مراكز خدمات منها مركز حران العواميد لدراسة بيئة مرج غوطة دمشق، مركز للطاقة الشمسية، مركز لإنعاش الريف، مركز لوكالة أنباء سانا.

تشرب البلدة من شبكة مياه تغذيها الآبار الارتوازية.

ويرتبط بها عدة مزارع هي: ، وديان الربيع، عشيرة الصياد، عشيرة الجملان.

---

(١) الريف السوري، ج١، ص٣٦٠، أحمد وصفي زكريا.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٣٩، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) الريف السوري، ج١، ص٣٦٠، أحمد وصفي زكريا.

(٤) المدافن والطقوس الجنائزية، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

بلدة العتيبة

بلدة في مرج غوطة دمشق، تتبع ناحية حران العواميد، منطقة دوما.

سميت بذلك نسبة إلى بحيرة العتيبة التي يصب فيها نهر بردى، والتي تقع إلى الغرب منها، يحدها من الشمال الغربي العبادة وبينهما ٢كم، ومن الشرق بحيرة العتيبة وتبعد عنها ٣كم، ومن الجنوب حران العواميد وتبعد عنها ٦كم، ومن الغرب قيسا وبينهما ٦كم وحوش حَّمار وبينهما ٢كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٠٠م، عدد سكانها ١٥٩٨٦ نسمة[1]، يعمل معظمهم بالزراعة حيث يزرعون الحبوب والقطن والخضار والذرة معتمدين في سقايتها على مياه نهر بردى مياه الآبار، كما يزرعون القمح والشعير بعلاً، يقومون بتربية الأغنام والأبقار،وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة.

تبعد عن دوما ٢٧كم، كما تبعد عن دمشق بحدود ٣٦كم. يتم الوصول إليها عبر طريق باب شرقي طريق الغوطة- خرابو – المرج. تشرب من مياه الآبار.

قرية جديدة الخاص

قرية في مرج غوطة دمشق، تتبع ناحية حران العواميد، منطقة دوما.

تقع في الطرف الغربي لمنخفض الهيجانة يحدها من الشمال أراضي قرية الكفرين وتبعد عنها ٣.٧٥كم، ومن الشرق سهل الرمدان، ومن الجنوب أراضي الهيجانة وتبعد عنها ٤كم ومن الغرب الغزلانية وتبعد عنها ٨كم والغسولة وتبعد عنها ١.٥كم، ترتفع عن سطح البحر٦٠٠م، عدد سكانها ٧٩٦٦ نسمة[1]، يعمل معظمهم بالزراعة حيث يزرعون القمح والشعير بعلاً، ويربون الأغنام، فيها معصرة للعنب، وقسم آخر في أعمال خاصة حيث يعملون بتجارة الصوف والسمن والخراف، وقسم آخر في مؤسسات الدولة.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

يتم الوصول إليها عبر طريق خرابو – المرج.

حولها مجموعة من التلال مثل تل الأسود، تل مريم، تل الحبوسية، تل القبور وتل الدولاب، وفيها نهران أحمدهما نهر قناة السخنة ومنبعه من قرية نولة، والثاني الفرع الشرقي من نهر نبع الحاروش، بين قريتي بزينة ودير العصافير، والنهران يسقيان أراضي الجديدة.

فيها مزرعة حديثة تعود للمواطن عمر الإيبش وهي على الطرز الأوربي.

تشرب من شبكة مياه تتغذى من مياه الآبار.

لا توجد فيها معالم واضحة من العصور الكلاسيكية، فيها شاهدة قبر من البازلت يقال إنها أحضرت من قرية البيطارية واستخدمت في أساسات إحدى الأبنية القديمة المجاورة للبلدية، وحين إعادة تجديد البناء استخرجت ووضعت في البلدية عليها تصاوير من ستة أسطر تعني: في عام ٥٦٢-٢٥٩م(١) ماسيخوس بن آريوس عمره ٤٧ سنة في شهر كانديكوس اليوم الثاني، مما يعني أن المذكور توفى وعمره ٤٧ عاماً في اليوم الثاني من الشهر والسنة المذكورين.

قرية الكفرين

قرية في غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية حران العواميد، منطقة دوما.

تقع في منطقة المرج في المنخفض الذي يفصل بين موقع بحيرتي العتيبة والهيجانة إلى الشمال الشرقي من مطار دمشق الدولي، ترتفع عن سطح البحر ٦٠٢م. عدد سكانها ٥٤٦٨ نسمة(٢)، يعملون في الزراعة حيث يزرعون القطن والحبوب والخضار ، ويربون الأبقار والأغنام والماعز.

---

(١) المدافن والطقوس اولجنائزية، ص٢٥٨، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

يشرب سكان هذه القرية من مياه الآبار.

تبعد عن دمشق ٣٢كم. فيها آثار طرق من العهد الروماني[١].

قرية عز الدين

قرية في منطقة دوما، تتبع ناحية حران العواميد، يعمل أهلها بزراعة الحبوب والخضار.

قرية المباركة

قرية في منطقة دوما، تتبع ناحية حران العواميد، يعمل أهلها بزراعة الحبوب والخضار.

مزرعة مصرف الكفرين

مزرعة تتبع ناحية حران العواميد.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٧٢، مركز الدراسات العسكرية.

المبحث الخامس

ناحية الغزلانيـة

ناحية الغزلانية وتضم بلدة الغزلانية، وقرى قرحتا، دلبة، دير الحجر، تـل مـسكن، القرمـشية، الغـسولة، الهيجانـه، بيطاريـة، سـكا، المالكيـة، الصالحية، البياض.

بلدة الغزلانية

مركز ناحية الغزلانية، ترتبط بمنطة دوما.

تقع جنوب ناحية النشابية، وغرب ناحيتي حران العواميد والضمير، تقع في أرض سهلية إلى الجنوب الشرقي من دمشق، وتبعد عنها ٢٠كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٢٠م. عدد سكانها ١٠٦٦٥ نسمة[١]، يعملون في الزراعة ريّاً من مياه الآبار، ومن أهم ما تنتجه هذه البلدة الحبوب والبقول والخضار، كما انتشرت زراعة الأشجار المثمرة، ويعمل قسم من سكانها في مؤسسات الدولة، يربون الأغنام والأبقار والماعز. تشرب من مياه الآبار، يوجد فيها جمعية فلاحية، وجمعية استهلاكية، ومركز بريد ومستوصف.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

يتم الوصول إليها من طريق مطار دمشق الدولي، الجسر الرابع إلى اليمين من طريق مطار دمشق الدولي، تبعد عن بلدة النشابية ١٣كم.

إعمار هذه البلدة قديم[١]، لكثرة التلال الأثرية المحيطة بها، منها تل الأربعين، تل القرمشية، تل ظهر الحمَّار، وأهمها تل الغزلانية، الواقع في جنوبها والذي يبلغ ارتفاعه ٦٤٧م، يذكر أنه كان عامراً في العهد الآرامي في الألف الأول قبل الميلاد، وفي العهدين الهلنستي والروماني اكتشف فيه قرط ذهبي يمثل جملاً مرصعاً بالأحجار الكريمة محفوظ في المتحف الوطني، كما وجدت في هذه التلال آثار قبور قديمة.

تسقي أراضيها من نهر خاص بها يدعى الغزلاني، وفي غربي الغزلانية وعلى بعد ٣كم منها تل بركاني اسمه تل طوطح[٢] أنشأت في جواره بعثة زراعية فرنسية سنة ١٩٥٣ محطة للتجارب الزراعية.

في الغزلانية وأمام مبنى البلدية عدة أحجار من العصرين الروماني والبيزنطي[٣]، واكتشف سابقاً مجموعة من اللُقى الأثرية حفظت في المتحف الوطني، وذكر أنها وجدت في تل الغزلانية الواقع في الجزء الجنوبي الغربي من البلدة، وهو تل كبير أبعاده ٥٠٠×٤٠٠م، ارتفاعه عما حوله ٢٠م، وارتفاع قمته ٦٤٧م عن سطح البحر، سطحه الآن مشغول بعدة منشآت مدنية وسكنية ومقبرة للقرية.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٤، ص٤٢٥، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) الريف السوري، ج١، ص٣٦٥، أحمد وصفي زكريا.

(٣) المدافن والطقوس والجنائزية، ص ٢٦٠، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

قرية قرحتا

قرية في غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية الغزلانية، منطقة دوما، تقع في أرض سهلية بمنطقة الغوطة الشرقية- المرج – جنوب غرب بلدة النشابية، وعلى بعد ١٧كم منها، كما تبعد عن دمشق ١٧كم باتجاه الجنوب الشرقي، ترتفع عن سطح البحر ٦٣٠م، عدد سكانها ٣٠١٣ نسمة(١)، يعمل سكانها بالزراعة حيث يزرعون الحبوب والقطن ريّاً من قناة الحلزون ومن مياه الآبار، كما يزرعون الأشجار المثمرة، يربون الأبقار والماعز والأغنام، يشرب سكانها من شبكة نظامية تستمد مياهها من مياه الآبار، فيها جمعية فلاحية تأسست عام ١٩٦٧م، كما يوجد محطة أبحاث تطوير المحاصيل الحقلية، وأنشئت فيها عام ١٩٧٩م محطة لتحسين الماعز الشامي، تتبعها مزرعتا القرمشية والعمارة الجديدة.

هذه القرية إعمارها قديم(٢).

قرية دلبة

قرية في مرج غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية الغزلانية، منطقة دوما.

تقع في أرض منبسطة على بعد ٦كم من بلدة الغزلانية شمالاً، كما تبعد عن دمشق ٢٥كم إلى الجنوب الشرقي، ترتفع عن سطح البحر ٦١٧م، عدد سكانها ٢١٨٤ نسمة(٣)، يعملون بالزراعة حيث يزرعون الحبوب والقطن والخضار الصيفية وبعض الأشجار المثمرة التي تروى من نبع الحاروش والآبار المحلية، يتم الوصول إليها عبر طريق الغوطة، مرج السلطان، كما تتصل بطريق مطار دمشق الدولي بطريق فرعية.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) الريف السوري، ج١، أحمد وصفي زكريا.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

مزرعة دير الحجر

مزرعة في حوض النهر الأعوج، تتبع ناحية الغزلانية، منطقة دوما.

تقع على تل تحمل اسمه، تحيط بها عدة تلال منها تل حفر الرماح، تبعد عن بلدة النشابية ٢٣كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٥٣م، عدد سكانها ١٢١٢ نسمة[٢]، يعملون في الزراعة المرواة من مياه الآبار، حيث يزرعون الحبوب إلى جانب تربية المواشي، فيها مزرعة نموذجية لتربية الأبقار، يشرب سكانها من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من بئر ارتوازي، فيها محطة للرصد الجوي، يتم الوصول إليها عبر طريق فرعي من طريق مطار دمشق الدولي، تبعد عن دمشق العاصمة ٢٥كم.

لا يوجد حالياً فيها أي معالم واضحة من العصور الكلاسيكية[١] في الستينات من القرن الماضي اكتشف بها عدة قبور دون أو يذكر موقعها بدقة وعلى الأغلب كانت على أطراف التل الأثري الواقع إلى الشرق منها، ومن اللقى الأثرية في مقابر دير الحجر جرة فخارية وزوج حلق أذن من الذهب من العصر الروماني يعودان للقرن الثاني والأول. ومجموعة لقى أخرى.

مزرعة تل مسكن

مزرعة في مرج غوطة دمشق، تتبع ناحية الغزلانية، منطقة دوما.

تقع فوق تل ترابي إلى الغرب من منخفض الهيجانة شمال نهر الأعوج، يحدها من الشمال والغرب الغزلانية، ومن الشرق الهيجانية، ومن الجنوب دير الحجر، ترتفع عن سطح البحر ٦١٣م، عدد سكانها ١٩٤٦ نسمة[٢]، يعمل معظمهم بالزراعة المرواة من الآبار، وتنتج الحبوب والخضار والقطن، كما

---

(١) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٢٦١، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

يربي سكانها الأبقار، وقسم يعمل في شركات القطاع العام. تبعد عن دمشق ٣٠كم، يمكن الوصول إليها عبر طريق الهيجانة.

تتبعها مزارع: حوش الفضالية، مزرعة النشابية، حوش المتبن، حوش خرابو.

مزرعة القرمشية

مزرعة في حوض الأعوج، تتبع قرية قرحتا، ناحية الغزلانية، منطقة دوما.

تقع على تل صغير جنوبي نهر الأعوج، تحيط بها عدة تلال إلى الجنوب من بلدة النشابية بحدود ٣٠كم، وتبعد ١٥كم عن قرية قرحتا، ترتفع عن سطح البحر ٦٥٠م، عدد سكانها ١٠٤٠ نسمة(١)، يعملون بالزراعة، وينتجون الحبوب والقطن والخضار، كما يعتني سكانها بتربية الأغنام الماعز والدواجن، تشرب هذه القرية من مياه الآبار، فيها جمعية فلاحية، ومداجن خاصة وأخرى للدولة، يمكن الوصول إليها عبر طريق مطار دمشق الدولي، قرحتا.

قرية الغسولة

قرية في غوطة دمشق، تتبع ناحية الغزلانية، منطقة دوما.

تقع في أرض سهلية في منطقة المرج، غرب مطار دمشق الدولي، وهي تبعد ١٠كم عن بلدة النشابية، ترتفع عن سطح البحر ٦١٤م، عدد سكانها ٢٦٨١ نسمة(١)، يعمل معظمهم بالزراعة المرواة من نهر الحاروش، ومن مياه الأمطار، وتنتج القطن والحبوب والخضار، كما زُرع فيها بعض الأشجار المثمرة، ويربي سكانها الأبقار والأغنام، يشرب سكانها من مياه الآبار،يتم الوصول إليها عبر طريق مطار دمشق الدولي.

إعمارها قديم(٢)، إذ ذكرها ياقوت الحموي في معجمه تاريخ البلدان فذكر أنها كانت موجودة عام ٥٢٥هـ.

---

(١) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٢٦١، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٤٦٥، مركز الدراسات العسكرية.

قرية الهيجانـة

قرية في مرج غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية الغزلانية، منطقة دوما.

تقع جنوب شرق مدينة دمشق بحدود ٤٠كم، كان نهر الأعوج يشكل نهايته شرقي قرية الهيجانة حيث كان يشكل بحيرة صغيرة تسمى بحيرة الهيجانة إلا أنه ولسبب قلة الأمطار تحولت هذه البحيرة إلى سبخة ذات تربة مستنقعيه ممزوجة بالتربة البركانية الناتجة عن تفتت البازلت من التلال البركانية المتناثرة في المنطقة مثل تل الهيجانة، تل القصرين الكبير، تل المغير وتل الراس.

والقرية تقع وسط منخفض الهيجانة، على السفحين الشمالي والشرقي لتل الهيجانة الذي يبلغ ارتفاعه ٦٤٥م، ارتفاعها عن سطح البحر ٦١٠م، وعدد سكانها ١٠١٧٥ نسمة[(١)]، يعمل البعض من سكانها بزراعة الحبوب والقطن ريّاً من الآبار كما يعمل قسم منهم في أعمال خاصة، وقسم ثالث يعمل لدى مؤسسات الدولة، هاجر قسم من سكانها إلى بعض الأقطار العربية للعمل فيها، كما يربون الأغنام والماعز والدواجن.

يشرب سكانها من شبكة مياه نظامية تستجر مياهها من نبع في قرية سكا، يتم الوصول إليها عبر طريق مطار دمشق الدولي وإليها عبر طريق فرعية.

إعمار هذه القرية قديم[(٢)] بدليل اكتشاف كتابات يونانية تعود إلى القرن الثالث الميلادي، كما اكتشف فيها حجر يعود إلى العهد الروماني، ورد فيه اسم الهيجانة واضحاً باللغة اليونانية.

ذكر أن القرية قصفت من الطائرات وقتل عدد من أهلها[(٣)] وخربت بيوت فيها إبان الثورة السورية عام ١٩٢٥-١٩٢٧.

تشير المكتشفات التي قدمتها البلدة إلى استيطانها منذ العصور القديمة، وفي العصور الكلاسيكية والعربية، ولكن استمرارية الاستيطان لم تترك إلا قليلاً

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، مركز الدراسات العسكرية/ الريف السوري، ج١، ص٣٦٤، أحمد وصفي زكريا.

(٣) الريف السوري، ج١، ص٣٦٣، أحمد وصفي زكريا.

من معالم العصور الكلاسيكية خاصة بعض القبور واللقى، كما توجد بعض قبور والدولمان في تل الهيجانية.

وخلال مسح القرية[1]وجد حجر بازلتي في أحد البيوت عبارة عن شاهدة قبر عليها خمسة أسطر غير واضحة يفهم منها أن عمر المتوفى ٣٥ عاماً.

قرية بيطارية

قرية في مرج غوطة دمشق، تتبع ناحية الغزلانية، منطقة دوما.

تقع إلى الجنوب الشرق من مدينة دمشق وتبعد عنها ٤٠كم، ترتفع عن سطح البحر ٦١٠م، وعدد سكانها ١١٩٧ نسمة[2]، يعملون في الزراعة البعلية والمرواة من مياه الآبار، حيث يزرعون الحبوب والخضار، كذلك يعمل بعضهم في مؤسسات الدولة، يشربون من شبكة مياه تستمد مياهها من نبع قرية سكا.

إعمارها قديم، بدلالة وجود آثار خربة على بعد كيلومتر واحد شرقي القرية، وفيها بقايا أبينة من الحجر البازلتي، وبعض القطع الخزفية الملونة، وحجر بازلتي نقشت عليه كتابة من أربعة عشر سطراً تعود للعهد الروماني.

لا توجد معالم واضحة من العصور الكلاسيكية فيها باستثناء بعض القطع المعمارية، وربما كان التل الأثري الواقع شرقي البلدة يضم بلدة من هذه العصور.

كما توجد شاهدة بازلتية استخدمت كدرجة في دكان في بداية القرية، عليها أربعة أسطر يونانية يفهم منها أنه في عام ٥٨٢-٢٣٢م كاسيانوس ابن تورينوس توفى وعمره ٦٥ سنة.

قرية سكا

قرية في مرج غوطة دمشق، تتبع ناحية الغزلانية، منطقة دوما.

تقع في أرض منبسطة جنوب بلدة النشابية بحدود ١٠كم، وهي إلى الجنوب الشرقي من مدينة دمشق، ترتفع عن سطح البحر ٦١٦م، وعدد سكانها

---

(١) المدافن والطقوس والجنائزية، ص٢٥٩، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

١١٧٩ نسمة[١]، يعملون بالزراعة المرواة من نهر الفيض ومن قناة سكا ومن الآبار حيث يزرعون القطن والحبوب والخضار، وكذلك الأشجار المثمرة، ويعتني أهلها بتربية الأبقار، يشرب سكانها من شبكة مياه نظامية تستجر ماؤها من بئر فيها.

إعمار هذه القرية قديم[١]، تدل عليه بقايا آثار منها تل أثري مساحته ٣٦٠٠م٢ وارتفاعه خمسة أمتار عما يجاوره حيث فيه كسر فخارية من الألف الثاني والأول قبل الميلاد، كما يوجد فيها بقايا دير قديم لليعاقبه عرف بدير مار بولص، ووجد فيها لقى زجاجية وأدوات نحاسية من القرن الثالث الميلادي.

ويقال إنه ورد ذكرها في شعر حسان بن ثابت، كما يذكر أنها كانت مركزاً لثورة الأموي القاسم بن أبي العميط ضد العباسيين.

جاء ذكر سكا في كتاب كنيسة العرب المنسية[٢] حيث وقع من سكا القس الجبس حبوش رئيس دير سكايا وبالنيابة عن القس يوحنا رئيس دير مار بولس في سكايا، على رسالة رؤساء الأديرة العرب.

قرية المالكية

قرية في غوطة دمشق، تتبع ناحية الغزلانية.

قرية الصالحية

قرية في غوطة دمشق، تتبع ناحية الغزلانية.

قرية البياض

قرية في عوطة دمشق، تتبع ناحية الغزلانية.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٦٣٤، مركز الدراسات العسكرية/ كنيسة العرب المنسية، ص١٧٩، تيسير خلف.

(٢) كنيسة العرب المنسية، ص١٧٩، تيسير خلف.

المبحث السادس

ناحية الضمير

وتتبع منطقة دوما، وتضم مدينة الضمير، وقرى: البطمي، النعيرية، ومزرعة مخيم الرمدان.

مدينة الضمير

في البادية، مركز ناحية، تقع على طرف البادية في أرض سهلية[١]، من أشهرها وادي رحيبة الضمير، ووادي حمرين، وهي إلى الشمال الشرقي من مدينة دوما على بعد ٣٠كم، ذات مكانة أثرية وإستراتيجية، يحدها من الشمال بلدة الرحيبة وتبعد عن عنها ١١كم ومن الشرق البراري الممتدة نحو خان أبي الشامات، ومن الجنوب سهل رمدان، ومن الغرب مزرعتا الرمادة والمعيصرة التابعتان إلى مدينة القطيفة، تبعد عن العاصمة دمشق ٤٠كم، ويتم الوصول إليها عبر الطريق المتجهة من دمشق إلى بغداد التي تبعد عن دمشق ٨٥٠كم.

عدد سكانها ٣٢٧٥٧ نسمة[٢]، يعمل قسم من أهلها بالزراعة حيث يزرعون الحبوب الشتوية والزيتون والكرمة إلى جانب تربية الأغنام والماعز والدواجن، وقسم آخر يعمل بأعمال خاصة وتجارة الترانزيت إلى دول الخليج والسعودية، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٤، ص١٧٥، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

وتعتبر الضمير مركز تموين البدو، فيها وحدة إرشادية لصناعة السجاد اليدوي. ومحطة رئيسية للشحن والركاب، تشرب من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من عدد من الآبار الجوفية، وتعتبر عقدة مواصلات بين دمشق وبغداد وتدمر والرحيبة ودوما، كما تمر بها سكة حديد دمشق، حمص.

الضمير تقع في سهل فسيح من جبل القلمون الأسفل[١]. يخترقها من الشمال إلى الجنوب وادٍ ضيق يهبط من أنحاء بلدة الرحيبة، يسيل فيه نهر عصيفير يأتي من أعالي هذا الوادي من تلة المنبوعة ويجري صيفاً وشتاءً، يبلغ بلدة الضمير بعد أن يأخذ عن يساره مياه وادي العمادية القادم من الشمال الشرقي، وهو يختلط بالماء المكبرت الخارج من شمال بلدة الضمير من نبع كبريتي حار يستحم فيه المصابون الأمراض الجلدية وغيرها.

يوجد على نهر عصيفير ستة مطاحن تدار بواسطة مياه هذا النهر، ثم تروي مياهه الحواكير المزروعة بالحبوب والكروم وبعض الخضار.

يعلو الضمير من الجبال[١] شمالاً جبل حسنان وارتفاعه ٨٥٧م، ومن الشرق جبل أبو قوس وارتفاعه ٨٠٩م، وكلاهما أعضاء جبل القلمون الأسفل، أما في الغرب والجنوب فسهول منبسطة مترامية الأطراف كسهل الرمادة وسهل رمدان وسهل أبي الشامات، وفي جنوب سهل أبي الشامات تلول بركانية من جملة ديرة التلول كتل أرينبة، وتل العبد، وتل أم أذن، وعدا نهر عصيفير نهر آخر في شرقي القرية يسمونه الميطرون يسقي زروع الجهة الشرقية، وربما كان يسقي خربة الماطرون أو الميطرون.

إعمار بلدة الضمير قديم[٢] يعود إلى ما قبل عام ٢٤٥ق.م، حيث أنشئ في وسطها معبد إله الشمس وفي عهد الإمبراطور السوري الروماني كراكلا، ثبت على جدار المعبد نقش يفيد بأن الرومان احتلوا المعبد وحولوه إلى حصن، وقد فتحه خالد

---

(١) الريف السوري، ج١، ص٢٨٢، أحمد وصفي زكريا.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٤، ص١٧٥، مركز الدراسات العسكرية.

بن الوليد عام ٦٤٥م، عند قدومه من العراق لنجدة جيش المسلمين في معركة اليرموك، ولا يزال هذا المعبد إلى الآن، ومحافظاً على خصائصه.

في الضمير أطلال قرب المعبد تشير إلى عمران يعود للعهدين النبطي والغساني، إلى جانب قناتين من العهد الروماني، وبرج يقع على بعد ٤كم إلى جنوب البلدة، وسد ريشة البركاني القديم.

وتحدث عن مدينة الضمير أحمد وصفي زكريا[١]: «وللضمير مكانة تاريخية في العصور القديمة أيام الأنباط والرومان حيث ذكر أن في وسطها هيكلاً أي معبداً رومانياً صغيراً قد قام بجدرانه الأربعة ذات الأحجار المنحوتة الجميلة، لكنه بدون سقف طوله ٢٠م وعرضه ١٦م وعلوه ٨م، وواجهاته الأربعة محفوظة، وأروقته وأقواسه بحالة حسنة، ويرجع تاريخه إلى سنة ٢٤٥م، وكان هذا الهيكل مختبئاً طول العصور وراء جدران بيوت الفلاحين الطينية بحث كان لا يظهر إلا الأقسام العليا، إلى عام ١٩٥٤ حيث جاء المسيو بوطلر أحد أعضاء البعثة الأثرية الأميركية فوصَّف هذا الهيكل ورسم مخططه.

ثم جاء مستشرقون غيره فحققوا أن هذا الهيكل كان مكرساً إلى البعل زئوس أحد آلهة بلاد الشام، وأن الكتابة الرومانية المزبورة على جدرانه هي محضر دعوى رفعت في مدينة أنطاكية أمام الإمبراطور كراكلا بشأن قضية تتعلق بهذا الهيكل».

في مدينة الضمير[٢] وجدوا عموداً نذرياً نبطياً له ثمانية وجوه ومزخرف بنقوش يحتوي على ساعة شمسية وكتابة نبطية، وقد نقل هذا العمود إلى متحف اللوفر في باريس، كما وجدوا تمثالاً نصفياً لامرأة وسماوة لرجل منحني نقلوها إلى متحف دمشق.

وذكرت مدينة الضمير في كتاب المدافن والطقوس الجنائزية[٢]: «إن في بلدة الضمير معبداً للإله زيوس العلي بني عام ٢٤٥م، يقع في مركز الجزء القديم الذي يرتفع عن محيطه عدة أمتار مما يشير إلى أنه كان يوجد منشآت

---

(١) الريف السوري، ج١، ص٢٨٤، أحمد وصفي زكريا.

(٢) المدافن والطقوس والجنائزية، ص١٨٨، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

معمارية حول المعبد، ومعروف أن الضمير كانت مركزاً لحامية من الجيش الروماني، وماتزال بعض حجارة المعسكر التي أعيد استخدامها موجودة في بناء يقع شرقي الضمير نحو ٤كم في خربة الماطرون».

كما تضم المدينة إضافة إلى المعبد بعض العناصر المعمارية، وخارج البلدة توجد خربة الماطرون وسد أرينبه من العصر الروماني.

وفي مدينة الضمير منشآت جنائزية فيها(١): شاهدة قبر موجودة في المعبد عليها نص يوناني (في عام ٤٤٢ أو ٥٤٢-١٣٠- أو ٢٣٠ في اليوم ٢٠ من شهر إبيلا يوس فيلوس ابن جيرمانوس توفى وعمره ٩٠ عاماً).

كما وجد توابيت حيث عثر على تابوتين حجريين من العصر الروماني (القرنين الأول والثاني) ولدى التنقيب فيها لم يعثر إلا على بعض العظام المهشمة مما يعني تعرضها للنهب مسبقاً. وغطاء التابوت الأول جملون (محدب) والثاني غطاؤه عادي.

كما عثر على مدفن تحت الأرض على شكل ناووس، كما اكتشف فيها مدفن تحت الأرض على شكل ناووس ثلاثي الحجرات أسقفها قوسية في كل حجرة ثلاثة قبور.

وفي غرب مدينة الضمير بحدود ١٠كم عثر على تابوت حجري، وقد تبين أن المنطقة فيها مجموعة مدافن متشابهة محفورة تحت الأرض.

في جنوب بلدة الضمير وعلى بعد ٤كم وسط سهولها الفسيحة(٢) برج روماني مستدير الشكل عالٍ مبني بحجارة بيضاء منحوتة وضخمة لعله كان للحراسة ذكره دوسو في بحث له عن خربة الماطرون، وغلى الشرق الجنوبي من هذا البرج وعلى بعد ٦.٥كم عن الضمير سد روماني عظيم يسمونه سد أرينبه، وهو ذو هندسة بديعة تميد من الشمال إلى الجنوب، طوله ٣٠٠م وعرضه في أعلاه ٥.٥م وارتفاعه عن الأرض المجاورة ٤م، وله ثلاث فتحات في الجهة

---

(١) المدافن والطقوس والجنائزية، ص١٨٩، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

(٢) الريف السوري، ج١، ص٢٨٥-٢٨٦، أحمد وصفي زكريا.

الغربية لتدفق المياه، وأحجار هذه الفتحات والمجاري المبينة بيضاء اللون منحوتة يتراوح عرض بعضها بين ٥٠-٧٥مم، وطوله ١.٥-٣.٥م.

أما بقية أحجار هذا السد فسوداء عادية(٢) وقد كان هذا السد فيما يظهر يجمع السيول المنحدرة من البراري الشرقية ويحصرها ثم يوزعها بمجاري وجداول منتظمة لري المزارع التي كانت تمتد في غربه حتى سهل رمدان الذي شرقي بحيرة العتيبة.

وفي شرق خان أبي الشامات بعشرين كم(١) سد آخر يدعى سد ريشة، وآخر في خان المنقورة، وثالث في جنوب قصر الحير غربي تدمر في موقع عين الباردة ويسمى سد الحريقة وهو أعظمها.

ذكر المستشرق سوفاجيه في مجلة سيريا المجلد ٢٤ سنة ١٩٤٤-١٩٤٥ الصفحة ١١٠ أن العقبة الصاعدة من الضمير إلى الرحيبة كانت تدعى عقبة السليمانية نسبة إلى سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي، وأن السليمانية كانت مزرعة لسليمان المذكور، وكانت غربي بلدة الرحيبة، وكانت هناك عدة مزارع وقصور ومشاريع ري للأمراء الأمويين، خربها العباسيون حينما تربعوا على عرش الخلافة، في شرق الضمير وعلى بعد ٣.٥كم تجتاز طريق السيارت المتجهة إلى بغداد مكان أثري(١) كان فيه الأبواب والأقواس والعمدان والأحجار البيض المنحوتة على طراز مباني تدمر القديمة يقال لهذا المكان الخربة أو المقصورة وإنه قرب تلك الخربة عين ماء تسمى الماطرون، وقد تغنى ابن منير الطرابلسي من شعراء القرن السادس بهذا الاسم عندما ذكر منتزهات دمشق في قصيدة مطلعها حيٌّ الديار من علياء جيرون فقال:

فالمـــــاطرون فـــــداريا فجارتهـــــا فآبـــــل فمغـــــاني ديـــــر قـــــانون

ولم يهتد أصحد إلى هذا المكان في صدر الإسلام وقبله في عهد الرومان أيام عمران الضمير، لكن دوسو وصف الخربة فقال: «في جوار الضمير قلعة

---

(١) الريف السوري، ج١، ص١٨٨، أحمد وصفي زكريا.

رومانية هي الآن خربة عظيمة تبعد نحو ميل شرقي الضمير، منهم من يسميها الخربة، ومنهم من يسميها المقصورة، وقد شيدت هذه الخربة في عهد القيصرين مركوس أوريليوس ولوسيوس فيروس، ورممت بعدها في عهد فالر يانوس، وتذكر كتب الأدلة القديمة أنه في القرن الخامس الميلادي كانت خاوية إلا من حامية تتألف من جنود أعراب، ثم أهملت ومازالت تهمل حتى بلغت حالتها الحاضرة، ويبدو أنها كانت واسعة بحيث إن الأمير منذر الغساني ٥٦٦-٥٨٠م بنى في جنوبها حصناً صغيراً (البرج) وإن خربة المقصورة هذه تعود إلى القرن الثاني، وكانت مكاناً عسكرياً لإقامة الجيش الروماني».

وذكر ابن عساكر دير الماطرون وجعله قرب بيت لهيا بينها وبين عين ترما، وذكر ياقوت دير الماطرون، وروى عن أحد أدباء زمنه أنه قرأ على حائط بستان الماطرون هذه الأبيات:

أرقت بدير الماطرون كأنني ... أساري النجوم آخر الليل حارس

وأعرضت الشعرى العبور كأنها ... معلق قنديل عليها الكنائس

ومدح سهيل عن يميني كأنما ... شهاب نحاه وجهه الريح قابس

وابن عنين[١] يذكر الماطرون في ديوانه دون الإشارة إلى موضعه إذ يقول في قصيدة يمدح بها الملك المعظم عيسى:

فيا من لراج أن تبيت مغذة ... ببيداء دون الماطرون ركابه

وعدَّ ابن قيس الرقيات[٢] الماطرون بعد الضمير في أبياته التي ذكرها في بحث الضمير فقال:

---

(١) هو شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن علي بن محمد بن غالب المعروف بابن عنين، نشأ في دمشق.

(٢) عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك (ابن قيس الرقيات) (توفي سنة ٨٥ هجرية) هو شاعر قريش في العصر الأموي، من بني عامر بن لؤي. سمي قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نساء اسم كل واحدة منهن رقية.

أقفـــرت مـــنهم الفـــراديس فـــالغو طـــة ذات القـــرى وذات الظِّـــلال

فـــضمير ... فالمـــاطرون فحـــورا ن قفـــار بَـــسَابِسُ الأطـــلال

وليزيد بن معاوية أبيات في فتاة هو بها كانت تقضي الربيع في جلق والخريف في الماطرون قال فيها:

ولهـــــا بالمـــــاطرون إذا أكـــل النمـــل الـــذي جمعـــا

خرفـــة حتـــى إذا ارتبعـــت ســـكنت مـــن جلـــق بيعـــا

فـــي جنـــان ثـــم مؤنقـــة حولهـــا الزيتـــون قـــد ينعـــا

اما الفرزدق فقال:

يـا معشر النـاس لا تبكـوا علـى أحـد بعـد الـذي بـضميـر وافـق القـدرا

مـا مـات مثـل أبـي حفـص لملحـمة ولا لطالـــب معـــروف إذا افتقـــرا

من هـن أيـــام صدق قد منيت لهـا أيـام فـارس فالأيـام مـن هجـــرا

أما حبيب الزيات فقد حاور في تعيين موضع الماطرون في مقال له عن دير الماطرون:

«إن السبط الجوزي[(١)] كتب في مرآة الزمان مايلي: لما مات معاوية كان يزيد بحوارين وذنبه (شرقي حسية ٣٠كم) والماطرون مشغولاً بِصَيْده ولهوة وصِيدِه.

وكتب ابن الجوزي في كلامه عن نهر يزيد: وكان يمتد في القديم إلى الماطرون وذنبة، والقناطر في لحف الجبل باقية إلى الآن (منتصف القرن السابع

(١) سبط ابن الجوزي حفيد العالم الحنبلي الكبير ابن الجوزي (إذ قد يحصل خلط بينهما)، المعروف لأعماله، مثل: زاد المسير في علم التفسير، وصيد الخاطر. اسمه «سبط ابن الجوزي» يدل على أنه سبطه (أي ابن بنته) .
ولد في بغداد وتمذهب في بداية حياته بالمذهب الحنبلي، لكنه عندما هاجر إلى الموصل مع عائلته تحول إلى المذهب الحنفي. لم يمارس سبط ابن الجوزي الفقه فقط، بل تعدى ذلك إلى التأريخ، فكتب كتابه المشهور مرآة الزمان المكون من أربعين جزءا. توفي في دمشق، في منزله أعلى جبل قاسيون ودفن هناك.

الهجري) قد تكون القناة المعروفة باسم نهر المرا والظاهرة آثارها إلى يومنا في لحف الجبل الممتد من شمال قبة العصافير إلى خربة الرمادة والضمير. والتي نظن أنها تتمة القناة العظيمة القادمة من التكية نحو قرى وادي بردى».

وقد تكون هذه القناة هي ما تحدث عنه ابن الحصني في كتابه منتخبات التواريخ لدمشق من أن قناة مدت من التكية على نهر بردى إلى تدمر أيام الملكة زنوبيا.

أصيبت الضمير في عام ١٩٣٧م بسيل عظيم جرف الدور الموجودة على ضفتي وادي عصيفير، وأهلكت أحد عشر شخصاً من أهالي الضمير حيث أخذهم السيل على حين غرة.

في الضمير سبعة طواحين، خمسة مائية، ومطحنتان على النار، وفيها ستة مساجد.

قرية البطمي

قرية في منطقة دوما، تتبع ناحية الضمير، ويعمل سكانها بالزراعة وتربية المواشي.

قرية النعيرية

قرية في منطقة دوما، تتبع ناحية الضمير، ويعمل سكانها بالزراعة وتربية المواشي.

مزرعة مخيم الرمدان

سهول منبسطة مترامية الأطراف تقع في الجهة الغربية والجنوبية من مدينة الضمير، أمطار هذه المزرعة قليلة لا تصلح إلا مرعى للماشية.

المبحث السابع

ناحية عدرا[1]

بلدة عذراء (عدرا)

بلدة في أقصى شرق وشمال الغوطة، تعد مرجية لا غوطية، تتبع منطقة دوما.

تقع في أرض سهلية إلى الجنوب الشرقي من جبل أبو العطا، وإلى الشمال الشرقي من تل الصوان، ومن الشمال ثنية العقاب وجبل أبو العتة، ومن الشرق مزرعة المعيصرة وسهل رمدان وبحيرة العتيبة، ومن الجنوب قرية ميدعة وبينهما ٤.٥كم، وحوش الخياط وبينهما ٤كم، وتل الكردي وبينهما ٤كم، ومن الغرب مزرعتا القصر والدوير التابعتان لمدينة دوما، ترتفع عن سطح البحر ٦٠٨م، عدد سكانها ٨٥٣٥ نسمة[2]، يعمل بعض سكانها بالزراعة المرويَّة من مياه الآبار ونهر الدوير

---

(١) كانت عدرا قرية تتبع منطقة دوما، ثم أحدثت ناحية باسم ناحية عدرا، بالقرار رقم ٣٢١/ن، تاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢٣، وذلك بناء على أحكام قانون الإدارة المحلية، الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ١٥، تاريخ ١٩٧١/٥/١١، المعدل لاسيما المادة الخامسة منه، المعدلة بالقانون رقم ١٩٨٠/٥٦، وعلى موافقة اللجنة الوزارية المختصة، بموجب محضر الاجتماع رقم ١/٦٢١٤، تاريخ ٢٠٠٨/٧/١٤، المصدق من السيد رئيس مجلس الوزراء.

مادة أولى: تحدث ناحية في محافظة ريف دمشق باسم ناحية عدرا مركزها بلدة عدرا تتبع منطقة دوما، ويتبع لها بلدة عدرا مركز الناحية، وقرى الثنايا، حفير التحتا ، الصغيرية، تل الصواف، ومزرعة حوش الخياط.

إلّا أن هذه الناحية لم تُفعل حتى الآن.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

ونهر تورا، حيث يزرعون الحبوب والخضار والشوندر السكري والأعلاف، كما يعمل قسم آخر في المعامل المنتشرة في المنطقة الصناعية أهمها معمل الإسمنت والسكر، وصفائح وأنابيب البلاستيك والكابلات، وقسم آخر في مؤسسات الدولة.

تبعد عن دمشق ٢٣كم وعن دوما ١٢كم، يتم الوصول إليها عبر طريق حرستا دوما القصير عدرا، أو عبر أوتستراد دمشق حلب عقدة عدرا.

إعمارها قديم[١] «بها قتل حجر بن عدي الكندي وبها قبره، وقيل إنه هو الذي فتحها، وبالقرب منها مرج راهط الذي كانت فيه المعركة بين الزبيرية والمروانية».

ويذكر بعض المؤرخين أن الذي فتحها خالد بن الوليد سنة ١٣هـ.

فيها أطلال ومبانٍ وأحجار أثرية،

ذكرها ياقوت في معجمه وضبط اسمها بالذال وفسره بالدرة العذراء التي لم تثقب[٢]، وإليها ينسب مرج عذراء.

وإذا نزلت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة وتأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلي الجبل.

ذكرها ابن طولون فقال[٣]: «هي شرقي دوما، وهي في إقطاع النيابة كانت، والآن صارت وقفاً على التكية (لعله يعني تكية السلطان سليمان القانوني)».

أكثر أراضيها ملكية بعض الأثرياء في دمشق وأكثرهم حصة فواز الشعلان رئيس عشيرة الرولة العنزية الكبيرة منذ أن حام حولها جده الشيخ نوري الشعلان وتملك قسماً منها ولما مات دفن فيها، ولهذا نرى طول فصل الصيف مخيمات عشيرة الرولة في أراضي عدرا الشرقية.

لعدرا عدان من مياه نهر تورا مدته اثنا عشر يوماً. كما لها حقٌّ في عيون فاسريا التي تتفجر من سفوح جبل معرونة.

في شمال عدرا بناء أثري قديم هو خان العياش وقبة العصافير.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٤، ص٢٦٩، مركز الدراسات العسكرية/ الريف السوري، ج١، ص٢٧٩، أحمد وصفي زكريا.

(٢) معجم البلدان، ج٤، ص٩١، ياقوت الحموي.

(٣) ضرب الحوطة على جميع الغوطة،ص١٥٩، شمس الدين محمد بن طولون الصالحي الدمشقي (٨٨٠-٩٥٣ هـ= ١٤٧٥-١٥٤٦ م).

يخترقها طريق الضمير تدمر - دير الزور.

وفي عدرا ضاحية سكنية جديدة تبعد كيلومتر واحد عن بلدة عدرا القديمة[١]، وإلى الغرب منها قناة رومانية.

الثنايا

موقع في السلسلة الأولى من جبال القلمون، جاءت تسميتها من كونها عقبة مسلوكة في الجبل، تقع إلى الشمال من غوطة دمشق، وهي تمتد على مسافة ٨كم عبر تلك السلسلة قبل أن تنفذ إلى هضبة القطيفة – جيرود من ارتفاع أقصاه ألف متر فوق سطح البحر، وإلى الغرب منها جبل ابو العته الذي يعتبر أعلى جبال تلك السلسلة حيث يبلغ ارتفاعه ١٦١٥م، وقد شكلت المسيلات في موقع الثنايا وادياً موحداً ينحدر باتجاه قرية عذراء، وكانت قد اتبعته الطريق القديمة للعربات والسيارات بين دمشق وحمص ولا تزال هذه الطريقة مستعملة رغم افتتاح أوتستراد دمشق حمص الذي يمر بنفس الموقع ولكن بسفح الجبل.

يعتبر موقع الثنايا بوابة الغوطة وبوابة دمشق، وقد عبرت هذا الموقع الكثير من الحملات والجيوش، كذلك القوافل التي كانت تتجه إلى تدمر وحلب.

ارتبط اسم موقع الثنايا بحدث تاريخي ذكره ياقوت الحموي والبلاذري[٢] وصار خالد ابن الوليد إلى الثنية التي تعرف بثنية العقاب بدمشق، فوقف عليها ساعة ناشراً رايته، وهي راية كانت لرسول الله ﷺ سوداء.

فسميت ثنية العقاب وقتئذ، وذلك خلال توجهه من العراق إلى دمشق لنجدة المسلمين في اليرموك وذلك في العام ١٣هـ-٦٤٣م، وذلك عبر تدمر، فالقريتين فحوراين، ومن هذه العقبة أغار على مرج راهط قرب عذراء حيث كان العرب الغساسنة، ومنها توجه إلى بصرى فاليرموك.

وقال شيخ الربوة[٣]: «وثنية العقاب من أرض دمشق، بأعلى الثنية كهف معبد، فيه نقرة منقورة بقدر الطاسة الكبرى، لاتزال ملآنة بالماء، لو أخذ منها

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٤، ص٢٦٩، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) الريف السوري، ج١، ص٧٤، أحمد وصفي زكريا.

(٣) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص١٢٠، شيخ الربوة الدمشقي.

ألف رجل دَرْتْ بما يكفيهم، وإذا تركت كان ماؤها واقفاً لا يزيد ولا ينقص، ولا عمق ولا طرق فيها، سوى أن النقرة مملوءة بالماء».

وفي الثنايا خان قديم يسمى خان فم الثنية[1] على الطريق الذي كانت تعبره القوافل التجارية.

في هذا الموقع جرت معركة الأخشيد محمد بن طغج[2]، وبين سيف الدولة بن حمدان في سنة ٣٣٥هـ، وكانت الدائرة في هذه المعركة على سيف الدولة، فانهزم وتقطع أصحابه، وعاف دمشق إلى الأبد.

في سفح الثنية قبة صغيرة تدعى قبة العصافير[2]، وخان كبير على وشك الاندراس يدعى خان عياش أمامه بئر بني عليه قبة عظيمة.

قرية الصغرية

قرية صغيرة في منطقة دوما، يعمل أهلها بالزراعة.

قرية تل الصواف

قرية صغيرة غرب مدينة دوما، ويعمل أهلها بالزارعة وتربية الماشية.

حوش الخياط

مزرعة في غوطة دمشق، تقع في مرج الغوطة وعلى بعد ٤كم جنوب غرب عدرا، ترتفع عن سطح البحر ٦١٢م، عدد سكانها ٤١٦ نسمة[3]، يعمل أهلها بالزراعة المروية من الآبار وتنتج الحبوب والخضار.

---

(١) جولة أثرية، ص١٢٠، أحمد وصفي زكريا.

(٢) الإخشيديون، بنو إخشيد، هم سلالةتركيةمستعربة حكمت في مصر والشام سنوات ٩٣٥-٩٦٩م، ومقر حكمهم الفسطاط. تتحدر هذه الأسرة من أحد القادة العسكريين الصغد في فرغانة (اليوم طاجكستان). أسس الأسرة محمد بن طغج (٩٣٥-٩٤٦م) والذي تولي سنة ٩٣٠ م ولاية الشام من قبل العباسيين، ثم أصبح سنة ٩٣٣ م واليا على مصر. استقل بالأمر منذ سنة ٣٩/٩٣٥ م. كلفهم العباسيون بعدها بمحاربة الفاطميين. تلقب سنة ٩٣٨ بـ"الإخشيد" (من ألقاب السلاطين لدى الصغد).

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

المبحث الثامن

ناحية السبع بيار

وتضم قرية رحبة الزلف، ومزارع: جوليقيم، الشحمة، التنف، الزويرية، مهير.

قرية رحبة الزلف

قرية صغيرة في البادية على الطريق بين الضمير و التنف

مزرعة جليقيم

تجمع في البادية على طريق الضمير التنف.

الشحمة

مركز الناحية وهي في منتصف الطريق بين الضمير ومركز التنف.

التنف

مركز حدودي مع العراق.

مركز في التنف وفيه مركز شرطة.

وبشكل عام تقوم هذه الناحية بالإشراف على البدو المتنقلين في المنطقة مابين الضمير والتنف والإشراف على الطريق العام بينهما.

أما تسميتها بالسبع بيار فهي ناتجة عن وجود ابار رومانية شرقي الضمير دون أن تكون هذه المنطقة مركز للناحية.

الفصل العاشر

النواحي المستقلة

في محافظة ريف دمشق

- ناحية المليحة
- ناحية جرمانا
- ناحية ببيلا
- ناحية عربين
- ناحية الكسوة
- ناحية كفر بطنا
- ناحية الحجر الأسود

المبحث الأول
ناحية المليحة

ناحية المليحة: وتضم بلدة المليحة والقرى: البلاط، دير العصافير، زبدين، شبعا، حتيتة الجرش، حتيتة التركمان، حوش السلطان، الركابية، صهيا، الأهداف، الدالي، ومزرعتا حوش الدوير والحموي.

بلدة المليحة

مركز ناحية المليحة، وهي ناحية مستقلة، ترتبط بقيادة شرطة ريف دمشق مباشرة.

تقع على الجانب الأيمن لنهر بردى في سهل الغوطة اللحقي، وهي إلى الشرق من مدينة دمشق التي تبعد عنها ٧كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٥٥م، عدد سكانها ١٣٢٢٩ نسمة[١]، يعمل معظم سكانها بالزراعة المرواة من نهر المليحي الذي هو فرع من فروع نهر بردى في مرحلة الري الثانية، وكذلك من مياه الآبار، حيث يزرعون أشجار المشمش والدراق والتفاح والجوز والحور والخضار من فاصولياء وبطاطا، أقيمت فيها بيوت بلاستيكية لزراعة الخضار كما يقوم سكانها بتربية البقر الحلوب على نطاق واسع، كذلك تربية الدواجن،

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

وقسم آخر من سكانها يعملون في أعمال خاصة وفي المعامل، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة.

ساهم سكانها في الثورة الثورية الكبرى عام ١٩٢٥-١٩٢٧ حيث جرت فيها معارك كبيرة ضد الفرنسيين. يشرب سكانها من شبكة نظامية تستمد مياهها من آبار محلية، يتم الوصول إليها عبر طريق غوطة دمشق أو عبر طريق مطار دمشق الدولي.

يتبعها مزارع: القواص، الدقبة، البطيخي والزلف.

في بلدة المليحة بعض العناصر المعمارية المتفرقة قي البلدة من العصور الكلاسيكية مثل التي في الجامع العمري(١)، كما جمعت بعض الحجارة من أماكن متفرقة وضعت في حديقة البلدية.

اكتشفت فيها ثلاثة توابيت حجرية كلسية جنوبها على عمق ١٣٠سم، نحت كل منها بشكل جيد على شكل صندوق مفرغ من الداخل، وفي كل منها جثة أو اثنتان الرأس من جهة المنحنية الدائرية، وغطي التابوت بخمس بلاطات غير منتظمة، ووجد داخلها بعض اللقى المدفنية مثل القوارير الزجاجية، وبعض الأواني الفخارية، ويمكن تأريخ هذه القبور في القرن الأول الميلادي.

كما اكتشف أيضاً تابوت حجري عليه زخارف نباتية وذلك عام ١٩٩٩م.

وتوجد بعض التوابيت الحجرية موضوعة أمام بعض المنازل والمزارع خارج البلدة.

قرية البلاط

قرية في الغوطة الشرقية، تتبع ناحية المليحة، تقع على الضفة اليمنى لنهر بردى في سهل الغوطة اللحقي، تبعد ٨كم إلى الشرق من مدينة دمشق، ترتفع عن سطح البحر ٦٥٥م، عدد سكانها ٤٩٧٧ نسمة(٢)، يعمل قسم منهم

---

(١) المدافن والطقوس والجنائزية، ص٢٢٦، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

بالزراعة الموراة من نهر المليحي، أحد فروع نهر بردى في مرحلة الإرواء الثانية، ومن الآبار عادية، حيث يزرعون أشجار المشمش والدراق والتفاح والجوز بالإضافة إلى البقول والخضار والبطاطا، كما يربون الأبقار والدواجن، وقسم آخر يعمل في المعامل القريبة منها كمعمل الأدوية والكونسروة وأقلام الرصاص والخشب المضغوط والكبريت. تشرب هذه القرية من الآبار.

ذكرها محمد كرد علي بقوله[١]: «إن القاضي الفاضل اشتراها من الملك الناصر صلاح الدين بتاريخ ٥٨٤/١/٢٠هـ».

جرت حولها العديد من المعارك بين الثوار السوريين عام ١٩٢٥ وبين الجيش الفرنسي.

قرية دير العصافير

قرية في الغوطة الشرقية، تتبع ناحية المليحة، تقع في الجنوب الشرقي لغوطة دمشق، تبعد ٣.٥كم من بلدة المليحة، ترتفع عن سطح البحر ٦٣٢م، عدد سكانها ٥٨٩٣ نسمة[٢]، يعمل معظم سكانها بالزراعة، حيث يزرعون أشجار الفواكه، الجوز، الخضار، والشوندر السكري، والقليل من القمح والشعير سقياً من مياه نبعي عين حاروش والتينة، وكذلك من مياه الآبار، كما يربون الأبقار والأغنام. تشرب من شبكة مياه تستمد مياهها من بئر في بلدة المليحة.

تتبعها مزارع ، حوش الدوير، والمعضادية القديمة.

قرية زبدين

قرية في الغوطة الشرقية، تتبع ناحية المليحة، تقع في غوطة دمشق على بعد ٣كم من بلدة المليحة، ترتفع عن سطح البحر ٦٤٠م، عدد سكانها ٦٦٥٧ نسمة[٣]، يعمل معظم سكانها بالزراعة، حيث يزرعون أشجار

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٣٥٣، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٣) المعجم الجغرافي، ج٢، ص٣٥٣، مركز الدراسات العسكرية.

الفواكه، الخضار والحبوب المرواة من نهر الزبدين أحد فروع نهر بردى مرحلة الإرواء الثانية، كما يعمل قسم منهم بالمهن الحرة والمعامل المجاورة، وقسم ثالث في مؤسسات الدولة. تشرب من شبكة مياه تستمد مياهها من بئر ارتوازية.

قرية شبعا

قرية في الغوطة الشرقية، تتبع ناحية المليحة، تقع في الطرف الجنوبي الشرقي لغوطة دمشق الشرقية، وتبعد عن مركز الناحية المليحة ٦كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٤٨م، عدد سكانها ٦٤٦٨ نسمة[(١)]، يعمل معظم سكانها بالزراعة، حيث يزرعون الأشجار المثمرة والحبوب والشوندر السكري والخضار سقياً من مياه الينابيع والآبار، كما يربون الأبقار والأغنام، كما يعمل قسم آخر في مؤسسات الدولة وخاصة مطار دمشق الدولي المجاور لها. تشرب من شبكة مياه تستمد مياهها من بئر محلية. تتبع هذه القرية مزرعة حوش السلطان.

قرية حديثة الجرش
(حتيتة الجرش)

قرية في غوطة دمشق، تتبع قرية زبدين، ناحية المليحة. تقع الغوطة الشرقية، على بعد كيلو متر واحد شمال قرية زبدين، ارتفاعها عن سطح البحر ٦٣٠م، عدد سكانها ١٦٨٥ نسمة[(١)]، يعملون بالزراعة المرواة من نهر بردى ومن مياه الآبار، يزرعون الأشجار المثمرة من مشمش وخوخ ودراق وجوز إلى جانب الخضار، وكذلك الحور، والنباتات العلفية، كما يربون الأبقار. تشرب من مياه الآبار المحلية. ترتبط بقرية زبدين.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

قرية حديثة التركمان

(حتيتة التركمان)

قرية في غوطة دمشق، تتبع ناحية المليحة. تقع الغوطة الشرقية، شمال مطار دمشق الدولي، على بعد ١٥كم شرق مدينة دمشق، ترتفع عن سطح البحر ٦٣٠م، عدد سكانها ٦٤٢٠ نسمة[١]، يعمل قسم منهم بالزراعة حيث يزرعون الأشجار المثمرة من تفاح ومشمش إلى الحبوب والخضار، والشوندر السكري، كما يعملون بتربية الأبقار على نطاق واسع إضافة إلى تربية الدواجن والأغنام. تشرب هذه القرية من مياه الآبار المنزلية، يمكن الوصول إليها عبر طريق مطار دمشق الدولي عبر طريق فرعية طولها كيلومتر واحد، تتبع هذه القرية مزرعة حوش قبية.

إعمار هذه القرية قديم[١] تدل عليه أطلال عند تل الغزلاني في شمالها.

قرية حوش السلطان

قرية صغيرة أنشئت حديثا، بعد ان كانت مزرعة، تتبع ناحية المليحة، يعمل أهلها بالزراعة وتربية المواشي.

قرية الركابية

قرية صغيرة كانت مزرعة تتبع لقرية دير العصافير ثم سميت قرية يعمل أهلها بالزراعة.

قرية صهيا

قرية في غوطة دمشق، تتبع ناحية المليحة، تقع في القسم الشرقي من الغوطة على بعد ١كم إلى الشرق من البويضة، معظم سكانها من البدو

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٣٣، مركز الدراسات العسكرية.

المستقرين، ترتفع عن سطح البحر ٦٥٤م، وعدد سكانها ٥٣٥٥ نسمة[١] يعمل سكانها بالزراعة المرويّة من قناة صهيا القادمة من قرية سبينة الصغرى، تنتج الحبوب الشتوية والخضار وكذلك يعملون بتربية الأغنام والماعز، وفي المعامل المجاورة لقرية سبينة. تشرب من مياه محلية وأخرى منقولة.

قرية الأهداف

كانت مزرعة ثم أصبحت قرية صغيرة، تتبع ناحية المليحة يعمل أهلها بالزراعة.

قرية الدالي

كانت مزرعة صغيرة ثم سميت قرية، تتبع ناحية المليحة، يعمل أهلها بالزراعة.

مزرعة حوش الدوير

مزرعة في غوطة دمشق الشرقية، تتبع قرية دير العصافير، ناحية المليحة. تقع في القسم الشرقي من الغوطة، وتبعد كيلو متر واحد عن دير العصافير[٢]، عدد سكانها ١٠٦٤ نسمة[٣]، يعملون بالزراعة المرواة من نهر بردى ومن مياه الآبار، حيث يزرع سكانها أشجار الفواكه والخضار والحبوب، كما يربون الأبقار. تشرب من مياه الآبار.

مزرعة الحموي

مزرعة في غوطة دمشق، يعمل سكانها بالزراعة.

---

(١) التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤م.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٣، ص١٧١، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

المبحث الثاني
ناحية جرمانا

ناحية جرمانا : ناحية مستقلة، تتبع قيادة محافظة ريف دمشق. وتضم مدينة جرمانة فقط.

مدينة جرمانا

مركز ناحية جرمانا المستقلة، تتبع قيادة محافظة ريف دمشق وتبعد عنها ٤كم تمتد أراضيها نحو الجنوب والشرق، ارتفاعها عن سطح البحر ٦٧٠م، عدد سكانها ٢٧٤٧١ نسمة[1]، يعمل قسم من أهالي جرمانة بالزراعة حيث يزرعون أشجار الفواكه من مشمش وخوخ وتفاح وأجاص ودراق وجوز، وكذلك الخضار حيث يسقونها من مياه نهر العقرباني أحد فروع نهر بردى في مرحلة الإرواء الثانية، كما يربون الأبقار الأجنبية والشامية، حيث تنتج أكر من ٢٠٠٠ طن من الحليب سنوياً، كما يعمل قسم آخر في الصناعات التقليدية كالعباءات الصوفية والموزاييك وفي صناعة النسيج والنايلون والألبسة الجاهزة والكونسروة والشوكولا، والدهانات، والمسامير وأواني الألمنيوم ومواد البناء، وقسم ثالث يعمل لدى مؤسسات الدولة.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

تشرب مدينة جرمانا من شبكة مياه تتغذى من عدة آبار داخل المدينة، فيها مستوصف، وجمعية فلاحية وعدد من العيادات الخاصة.

يتبع لها مخيم جرمانا وحي الدويلعة.

كان لسكان جرمانا دور كبير في الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥-١٩٢٧ حيث هدمها الفرنسيون ثم أعيد بناؤها.

تضم جرمانا كنيسة القديس أنطونيوس الكبير للروم، الأرثوذكس، ودير وكنيسة القديس جرمانوس للآباء اليسوعيين من طائفة الروم الكاثوليك.

اشتقاق اسم جرمانا فيه احتمالان[١]: الأول كونه من اليونانية كما ذكر الخوري أيوب سميا ولم يذكر معناه. والثاني كونه من اللهجات العربية القديمة (جرمنو) بمعنى عظمي أو كرمانا أي غضروفي كما ورد عند الخوري إسحق أَرمله، والمقصود أَنَّ أهلها قساة عتاة (من قسوة العظم).

---

(١) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص١٤٤، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

المبحث الثالث

ناحية ببيلا

ناحية مستقلة ترتبط بمحافظة دمشق مباشرة، كانت بلدة ببيلا في السابق تتبع ناحية داريا، وقد فصلت عنها وأصبحت ناحية مستقلة، تتبع لها بلدة ببيلا وبلدتي: يلدا، بيت سحم، وقرى عقربا، البويضة، سبينة الكبرى، سبينة الصغرى، قبر الست، حجيرة، حوش الشعير، نجها، قزاز، سيدي مقداد، خربة الورد، البحدلية، عشائر.

بلدة ببيلا

بلدة ومركز ناحية ببيلا، تتبع قيادة شرطة محافظة ريف دمشق مباشرة، تقع في الغوطة الغربية، ارتفاعها عن سطح البحر ٦٦٠م عدد سكانها ١٢١٩١ نسمة[(١)]، يعمل قسم من سكانها في بساتينهم حيث يزرعون الخضار والثمار، ويربون الأبقار والماعز الشامي، كما يعمل قسم آخر في أعمال خاصة، وقسم ثالث يعمل لدى مؤسسات الدولة، تبعد عن العاصمة دمشق ٨كم، ويتم الوصول إليها من طريق المحلق الجنوبي وطريق آخر من أوتستراد مطار دمشق الدولي عبر قريتي عقربا وبيت سحم. كما يمكن الوصول إليها عبر مخيم اليرموك قرية يلدا.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

اسم هذه البلدة عموري كنعاني قديم يعني باب إيل[1].

وجاء اسمها أيضاً باب بيلا[2].

ليس في هذه البلدة آثار تاريخية سوى مسجدها المبني منذ ١٢٥ سنة، وينسب إلى الصحابي الجليل مقداد بن الأسود.

وذكرها محمد كرد علي فقال: «إن هذه القرية من أوقاف سيدة اسمها خطلجة بنت إبراهيم والدة فروخشاه بن شهنشاه بن نجم الدين أيوب (والد صلاح الدين الأيوبي) وذلك سنة ٥٩٣هـ».

أراضي ببيلا مستوية وسهلة، تزرع سقياً من قناتين، الأولى قناة أم رانس تتبع من أراضي الشاغور، جنوب دمشق، وكذلك من قناة البلد التي تمر عبر مساكنها، كما تنطلق قناة ثالثة تروي أراضي قرية البحدلية. كانت ببيلا مركزاً من مراكز الثورة السورية عام ١٩٢٥ ضد الاستعمار الفرنسي، ودارت فيها معارك واشتباكات انتقم الفرنسيون منها بتدميرها والتنكيل بسكانها.

تطورت ببيلا في السنوات الماضية بعد أن أصبحت مركز ناحية، وتوسعت عمرانياً على نحو كبير.

قرية خربة الورد

قرية من قرى ناحية ببيلا، تقع جنوب غرب بلدة السيدة زينب، يعمل أهلها بالزراعة وتربية المواشي.

قرية المعلقة

قرية من قرى ناحية ببيلا، يعمل أهلها بالزراعة وتربية المواشي.

---

(١) المعجم الجغرافي، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص٢٤٤، أحمد وصفي زكريا.

قرية الحسينية

قرية من قرى ناحية ببيلا، تقع على الطريق المؤدي إلى السويداء بعد بلدة السيدة زينب، يعمل أهلها بالزراعة وتربية المواشي.

مزرعة مخيم السبينة

مزرعة صغيرة تتبع ناحية ببيلا.

قرية المازنية

قرية تتبع ناحية ببيلا.

قرية خربة الشباب

قرية تتبع ناحية ببيلا.

قرية الدوير

تتبع هذه القرية ناحية ببيلا، تبعد عن مركز الناحية بحدود ٤كم. تقع غرب قرية المقيلبية.

قرية جب الصفا

تتبع هذه القرية ناحية ببيلا.

قرية السعادة

تتبع هذه القرية ناحية ببيلا.

قرية العادلية

تتبع هذه القرية ناحية ببيلا، عدد سكانها ٥٧٥ نسمة، تقع جنوب قرية نجها، وشرقي قرية الحرجلة، تبعد عن مركز الناحية ١١كم، يعمل سكانها بالزراعة وتربية المواشي.

جرت فيها معركة بين الإنكليز القادمين من شرق الأردن والفرنسيين الفيشيين[(١)].

مزرعة القلعة

مزرعة تتبع ناحية ببيلا.

مزرعة الثورة

مزرعة تتبع ناحية ببيلا.

مزرعة التين

مزرعة تتبع ناحية ببيلا.

مزرعة حي قميط

مزرعة تتبع ناحية ببيلا.

بلدة يلدا

بلدة من بلدات الغوطة الغربية، تتبع ناحية ببيلا، تقع جنوب شرق مدينة دمشق وعلى بعد ٩كم منها، وجنوب غربي بلدة ببيلا وتبعد عنها ١كم. ترتفع عن سطح البحر ٦٦٤م، عدد سكانها ١٦١٤٥ نسمة[(٢)]، يعملون في الزراعة المرواة من الآبار، ومن قنوات باطنية (العصرونية- السلطاني- عين شمس)

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص٤٧٦، أحمد وصفي زكريا.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

ومن ينبوعي أبو الليل وفرعون، يزرعون البقول والزيتون والجوز والمشمش، يشرب سكانها من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من بئرين ارتوازيين، يتبع لهذه القرية حوش الريجانية، حي النور.

تسمية يلدا آرامية سريانية، وتعني البنت الجميلة بقربها تل كبير يدعى تل العظم.

كانت يلدا مع بلدة ببيلا مركزاً من مراكز مقاومة الاحتلال الفرنسي عام ١٩٢٥م، وقد جرت فيها اشتباكات ومعارك عنيفة مع الفرنسيين أهمها معركة السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢٥م، وعلى أرضها استشهد المجاهد حسن الخراط مع عدد من أبنائها.

يتم الوصول إليها عبر طريق دمشق – ببيلا أو عبر مخيم اليرموك ببيلا.

قرية عقربا

قرية من قرى الغوطة الغربية، تتبع ناحية ببيلا، تقع جنوب مدينة دمشق وتبعد عنها ٤كم، وعن مركز الناحية ١كم. ترتفع عن سطح البحر بحدود ٦٥٠م، عدد سكانها ٥٥١٥ نسمة[١]، يعملون في الزراعة حيث يزرعون الأشجار المثمرة من مشمش وجوز، كما يزرعون الخضار والبقول، تروى هذه الزراعات من نهر العقرباني في أحد فروع نهر بردى، كما يعمل قسم آخر في التجارة والبناء، وآخر في مؤسسات الدولة. يشرب سكانها من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من بئر محلي.

كان ينسب إلى عقربا قماش خاص ينسج فيها، وقد بطل عمله منذ قرنين على الأغلب.

جاء في كتاب كنيسة العرب المنسية[٢]: «ثمة في المنطقة بلدتان باسم عقربا حالياً، واحدة في منطقة الجيدور، والأخرى في غوطة دمشق، والقريتان محتملتان لأن هاتين الناحيتين من أكثف النواحي بآثار الغساسنة».

وعقربا هي الصفة الآرامية السريانية من كلمة العقرب العربية.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) كنيسة العرب المنسية، تيسير خلف.

بلدة بيت سحم

بلدة من بلدات الغوطة الغربية، تتبع ناحية ببيلا، تقع جنوب مدينة دمشق وعلى بعد ٤كم عنها، وتبعد عن ببيلا مركز الناحية ١كم. ترتفع عن سطح البحر ٦٦٥م، عدد سكانها ١٢٢٤٣ نسمة(١)، يعمل معظم سكانها بالزراعة حيث يزرعون المشمش والجوز والزيتون والحور والصفصاف، تروى هذه الزراعات من نهر العقرباني المتفرع من نهر بردى، كما يعمل قسم آخر بتربية الأبقار الحلوب والأغنام، وقسم ثالث في أعمال خاصة كالتجارة والموزاييك ، والصابون، وقسم آخر يعمل لدى مؤسسات الدولة. تشرب هذه القرية من شبكة نظامية تغذيها مياه بئر محلية يتم الوصول إليها عبر طريق مطار دمشق الدولي، أو عبر طريق ببيلا.

قرية البويضة

قرية من قرى غوطة دمشق الجنوبية، تتبع ناحية ببيلا، تقع على طرف سهل الغوطة الجنوبي، وتشرف عليها من الجنوب المرتفعات البركانية بين حوضة دمشق وحوضة الأعوج، ترتفع عن سطح البحر ٦٦٠م، وتبعد عن دمشق ١٥كم وعن مركز الناحية ببيلا ٦كم. عدد سكانها ٥٣٦١ نسمة(٢)، يعملون بالزراعة المروية من المياه الجوفية والآبار، حيث يزرعون الحبوب والخضار والأشجار المثمرة، كما يقومون بتربية الأغنام والماعز والأبقار. تشرب من مياه الآبار. يمكن الوصول إليها عبر طريق درعا عبر طريق فرعي، أو من طريق دمشق ببيلا.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

قرية سبينة الكبرى

قرية من قرى غوطة دمشق، تتبع ناحية ببيلا، تقع على الطرف الجنوبي من الغوطة، وتشرف عليها من الجنوب المرتفعات البركانية الفاصلة بين حوضي بردى والأعوج، منها جبل السبينة ، ، تبعد عن مركز الناحية ببيلا ٥.٥كم وعن دمشق ٩كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٧٠م، وعن. عدد سكانها ٣٣٦٤ نسمة[١]، يعمل قسم منهم بالزراعة المرواة من المياه الجوفية وقناة السبينة، حيث يزرعون الخضار والفواكه، كما يربون الأبقار والأغنام، وقسم آخر يعملون في المعامل القريبة من القرية كمعمل السجاد والمطاحن، وآخرون يعملون في مؤسسات الدولة.

يمر بها الخط الحديدي الحجازي، كما يمر بها الخط الحديدي بين دمشق وقطنا، وفيها محطة انطلاق سكة حديد دمشق حمص. يشرب أهلها من شبكة مياه نظامية تغذيها آبار سطحية، يمكن الوصول إليها عبر من طريق دمشق درعا عبر طريق فرعية.

إعمارها قديم[١] بدليل وجود سرب قديمة، وقد كان مرصداً قديماً لحركة القمر، وكذلك بعض الأضرحة الإسلامية.

قرية سبينة الصغرى

تجمع سكني في غوطة دمشق، تتبع بلدة السبينة الكبرى، ترتبط بناحية ببيلا، تقع في الطرف الجنوبي من الغوطة على طرفي الطريق بين سبينة الكبرى وحجيرة، ارتفاعها عن سطح البحر ٦٧٣م، تبعد عن دمشق العاصمة ٩كم، بنيت بعد نكبة فلسطين ١٩٤٨ بشكل خيام ثم ما لبث أن تطورت إلى مساكن طينية وإسمنتية، عدد سكانها ٢٣٦١ نسمة[٢]، يعملون كعمال زراعيين، وفي المصانع المجاورة وبعض المهن الحرة، تشرب من شبكة مياه سبينة الكبرى والآبار المحلية يمكن الوصول إليها عن طريق دمشق درعا عبر طريق فرعية.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٥٩٩، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

قرية حجيرة

قرية في غوطة دمشق، تتبع ناحية ببيلا، تقع في القسم الشرقي من الغوطة، جنوب مدينة دمشق وعلى بعد ١٢كم عنها، ترتفع عن سطح البحر ٧٦٠م، عدد سكانها ٤١٩٢ نسمة[٢]، يعمل قسم من سكانها بالزراعة والمرواة من الآبار الارتوازية وكذلك من قناة حجيرة، حيث يزرعون الحبوب والبقول والخضار، وأشجار المشمش والحوز والتفاح، والزيتون، ويربون الأبقار والأغنام والماعز، ويمارسون تربية الدواجن، وقسم آخر يعمل في المنطقة الصناعية.

تشرب من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من بئر ارتوازية، يتم الوصول إليها من طريق دمشق السويداء عبر طريق فرعية.

فيها قبر الصحابي مدرك بن زياد[١].

جرت معارك واشتباكات[٢] مع قوات الاحتلال الفرنسي أثناء الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥م.

مدينة الست زينب

مدينة في غوطة دمشق، تتبع ناحية ببيلا، تقع على الجنوب الشرقي من مدينة دمشق وتبعد عنها ٨كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٥٥م، عدد سكانها ٦٣٩٤ نسمة[٣]، يعمل قسم منهم في الزراعة حيث يزرعون أشجار المشمش والجوز، كما يزرعون القمح والشعير والخضار، وقسم آخر يعمل في فنادق سياحية في الست، وقسم ثالث في مؤسسات الدولة. يشرب سكانها

---

(١) مدرك بن زياد الفزاري، لَهُ صحبة، وهو الذي قبره بقرية «زاوية» بينها وبين «حجيرة» من غوطة دمشق، وكان أول مسلم دفن بها.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٢٠، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من بعض الآبار المحلية. يتم الوصول إليها عبر طريق ببيلا – السيدة زينب، أو عبر طريق مطار دمشق الدولي، عقدة طريق السويداء.

كانت اسمها راوية كما ذكرها ياقوت الحموي[١].

وتأخذ هذه المدينة أهميتها من أنها تضم قبر السيدة زينب أم كلثوم حفيدة رسول الله ﷺ وابنة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه. ويتميز الضريح بكتلة بناء ضخمة مزدانة بقبة خضراء ومئذنتين، ويتألف المقام من الحرم، وفي وسطه القبر وفوقه الضريح المصنوع من خشب الأبنوس المزدان بالفسيفساء والعاج والذهب، وضع فوقه قفص من الفضة، أما السقف فقد حُمل على أعمدة وجدران مرتفعة مزدانة بالمرايا المضلعة وبألواح القيشاني الملونة والمذهبة، وكذلك الحال بالنسبة للجدران الخارجية للحرم، أما الباب فقد صنع من الخشب النفيس، وصُفح بالذهب، وطُعم بالحجارة الكريمة.

وتزار السيدة زينب من كل الناس حيث تشكل زيارتها مورداً مهمّاً لسكان المدينة.

ذكر السيدة زينب ابن بطوطة في رحلته عام ٧٢٥ هـ بقوله[٢]: «وبقرب البلد وعلى فرسخ منها مشهد أم كلثوم كنية أوقعها عليها النبي ﷺ، لشبهها بابنته أم كلثوم رضي الله عنها، ومشهدها الكريم بقرية قبلي البلد تعرف براوية على مقدار فرسخ، وعليه مسجد كبير وخارجه مساكن وله أوقافاً وأهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الست أم كلثوم، مشينا إليها وتبركنا برؤيته».

وزار ابن بطوطة المشهد.

---

(١) معجم البلدان، ج٣، ص٢٨، ياقوت الحموي.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص١٧٢، أحمد وصفي زكريا.

وقال عنها ياقوت الحموي[1]: «قرية من غوطة دمشق بها قبر أم كلثوم وقبر مدرك بن زياد الفزازي صحابي قدم الشام مع أبي عبيدة بن الجراح فمات بالشام ودفن بها، وذكره ابن عساكر بأنه أول صحابي دفن بها».

وذكر السيدة زينب أحمد وصفي زكريا بقوله[2]: «حدثنا السادة المتولون على هذا المشهد بأن المدفونة هنا السيدة أم كلثوم الكبرى زينب بنت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، أخت الحسن والحسين، وأمهم فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ، وأنها زوجة ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأن سبب دفنها هنا قدومها إلى دمشق من المدينة المنورة مع زوجها المذكور سنة المجاعة أيام عبد الملك بن مروان أو بسبب آخر لم يبينوه، وإن هذه القرية كانت ملكاً لزوجها، ولما ماتت دفنت فيها، وفي رأيهم أن القول بوجود قبرها في مصر لا يعول عليه».

أما خير الدين الزركلي فقال عنها[3]: «زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب، شقيقة الحسن والحسين، تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت به بنتاً تزوجها الحجاج بن يوسف، وحضرت زينب مع أخيها الحسين وقعة كربلاء وحملت مع السبايا إلى الكوفة، ثم إلى الشام، وكانت ثابتة الجنان، رفيعة القدر، خطيبة، فصيحة، لها أخبار».

وذكرها أحمد وصفي زكريا بقوله: «وفي غرب قرية الست قبر مرموق أيضاً ينسب إلى الصحابي الجليل مدرك بن زياد الفزازي، وقد كان هذا القبر مشرفاً على الخراب فجددته مديرية أوقاف دمشق منذ عهد قريب وجعلته ذا مظهر لائق».

ويتبع قرية الست أربعة أحواش هي: حوش البحدلية، حوش قويل، حوش الشعير، ونجها.

---

(١) معجم البلدان، ج٣، ص٢٠، ياقوت الحموي.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص١٧٢، أحمد وصفي زكريا.

(٣) الأعلام، ج٣، ص٦٦، خير الدين الزركلي.

قرية البحدلية

قرية في غوطة دمشق، تتبع ناحية ببيلا، تقع جنوب شرقي دمشق عند نهاية قناة البحدلية على بعد ٩كم من العاصمة دمشق وتبعد عن السيدة زينب ٢كم وإلى الشرق منها، ترتفع عن سطح البحر ٦٥٠م، عدد سكانها ٩١٦ نسمة[١]، يعمل القسم الأكبر منهم برعي الأغنام، وقسم صغير بالزراعة المروية من قناة البحدلية ومن الآبار الارتوازية، تشرب من مياه الآبار المحلية.

قرية سيدي مقداد

قرية في غوطة دمشق، تتبع ناحية ببيلا، تقع في أرض منبسطة في الطرف الجنوبي لمدينة دمشق على امتداد بساتين الشاغور، ترتفع عن سطح البحر ٦٦٠م، عدد سكانها ١٥٠٧ نسمة[٢] [١]، يعمل قسم من سكانها بالزراعة المرويّة من الآبار حيث يزرعون الأشجار المثمرة والخضار، ويعمل قسم آخر بالحرف اليدوية، وقسم ثالث في مؤسسات الدولة.

تنسب إلى الصحابي الجليل المقداد بن الأسود المدفون فيها[١]، والذي قدم الشام مع جيش الفتح عام ١٣هـ.

دارت فيها معارك بين الفرنسيين والثوار السوريين في الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥م.

قرية نجها

قرية في حوض نهر الأعوج، تتبع ناحية ببيلا، تقع عند النهاية الشرقية للتلال الفاصلة بين حوض بردى وحوض الأعوج، وعلى الفرع

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، مركز الدراسات العسكرية.

الشمالي لنهر الأعوج، ترتفع عن سطح البحر ٦٤٣م، عدد سكانها ١٦٨٠ نسمة[١]، يعمل معظمهم بالزراعة المرواة من نهر الأهوج والآبار الارتوازية، حيث يزرعون الشوندر السكري، والقمح والخضار، كما يربون الأغنام والماعز.

تبعد عن ببيلا مركز الناحية ١٠,٥كم، وعن العاصمة دمشق ١٦كم، إلى الجنوب الشرقي منها.

يمر شمالها الخط الحديدي المتجه من دمشق إلى حمص، وإلى الشمال بحدود ٢.٥كم مقبرة الشهداء.

تقع على الطريق بين دمشق والسويداء. يشرب أهلها من بئر ارتوازية.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

المبحث الرابع

ناحية عربين

ناحية عربين وتضم عربين وبلدة زملكا.

مدينة عربين

مركز ناحية عربين المستقلة، تقع في أرض سهلية ضمن أراضي الغوطة الشرقية ذات الانحدار التدريجي نحو الشرق، وهي إلى الشمال الشرقي من مدينة دمشق وتبعد عنها ٦كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٨٠م، عدد سكانها ٥٩٨٢ نسمة[١]، يعمل قسم منهم في الزراعة المروية من مياه نهر بردى تورا، ومن مياه الآبار، حيث يزرعون أشجار الزيتون والمشمش والجوز والخضار، كما يربون الأبقار الحلوبة، بأعداد كبيرة وكذلك يربون الأغنام والدواجن والنحل وحيوانات الجر، وقسم آخر يعمل في الصناعات الخشبية والمعدنية والنسيج والصفائح المعدنية، والمخابز الحديثة، وقسم يعمل في مؤسسات الدولة.

تشرب من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من الآبار، ترتبط بمدينة دمشق عبر طريق جوبر زملكا أو من دمشق حرستا، وهي عقدة مواصلات للقرى المجاورة.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

في عام ١٩٢٥-١٩٢٧م شارك أهلها بالثورة السورية الكبرى ضد المستعمر الفرنسي.

اسم عربين (عربيل) آرامي الأصل[١]، وعربين تعني شجر الصفصاف، أما عربيل فتعني غِربال.

في عربين كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس التي تأسست عام ١٨٧٣م.

بلدة زملـكا

بلدة من بلدات الغوطة الشرقية، تتبع ناحية عربين، تقع في أرض منبسطة ضمن أراضي الغوطة الشرقية، وهي إلى الشمال الشرقي من مدينة دمشق وعلى بعد ٤كم منها، ارتفاعها عن سطح البحر ٦٧٠م، عدد سكانها ١٣٦٣٣ نسمة[٢]، يعمل معظمهم بالزراعة المروية من نهر تورا أحد فروع نهر بردى، وكذلك من مياه الآبار، حيث يزرعون الحبوب والخضار والفواكه، والعلف الأخضر، كما يربون الأبقار الحلوبة، وقسم آخر يعمل بصناعة الأثاث المنزلي الخشبي والمعدني، وصناعة المدافئ والنشا، إضافة إلى أعمال تجارية أخرى، وقسم آخر يعمل في مؤسسات الدولة. تشرب من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من الآبار.

تسميتها سريانية قديمة تعني رواق الملك أو مصيفه[٣].

---

(١) أديرة وكنائس دمشق وريفها، ص١٩٥، د. قتيبة الشهابي – الأب متري هاجي إثناسيو.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٣) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٥٦٢، مركز الدراسات العسكرية.

المبحث الخامس

ناحية الكسوة

ناحية الكسوة: ناحية مستقلة، ترتبط بمركز المحافظة مباشرة وتضم: مدينة الكسوة مدينة زاكية وقرى: شقحب، عين البيضا، الطيبه، دير علي، عين السوداء، المقيليبة، مرجانة، المطله، مرانةو قارة، أَركيس، حرجله، الزريقية، دير خبية، خيارة ذي النون **(**خيارة دنون**)**، الماونية، خربة الشباب، الدوير، جب الصفا، السعادة، العادلية، ومزارع، زغبر، القلعة، الثورة، التين، حي قميط، الماجدية.

بلدة الكسوة

مدينة تقع وسط سهل رسوبي متموج على الجانب الأيسر لنهر الأعوج، يحجبها عن مدينة دمشق من الشمال جبل المضبع أو البضيع الذي يرتفع ٨٨٠م، ومن الشمال الشرقي جبل الكلب، ترتفع عن سطح البحر ٧٢٠م، عدد سكانها ٢٨٢٣٨ نسمة[١]، يعمل قسم من أهلها بالزراعة المرواة من نهر الأعوج والآبار، حيث يزرعون البطاطا، الثوم، البقول، الخضار والأشجار المثمرة من مشمش وتفاح وزيتون وكروم العنب، كما يعمل قسم آخر في القطاع الخاص، كما هاجر بعضهم

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

هجرة مؤقتة إلى بعض البلاد العربية، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة، فيها عدد من المداجن ومعامل لصناعة مواد البناء، ودار البلدية، ومقسم هاتف، خدمات للبريد، ومؤسسات استهلاكية. تشرب من شبكة مياه تستمد مياهها من مياه الآبار.

يمر بها الطريق الدولي البري بين دمشق والأردن ودول الخليج، مجتازاً عقبة ذكرتها التواريخ باسم عقبة شحورة[١]، والكسوة في سهل واسع يتموج وعلى ضفتي نهر الأعوج، وهذا النهر يشطرها هي وأراضيها إلى شطرين شمالي وجنوبي، والوادي الذي يمر به النهر مشجر بأنواع الأشجار المثمرة وغير المثمرة، من تفاح وكمثرى ودراق وخوخ وحور وصفصاف، إذ إنَّ مواسمها من هذه الزراعات كبيرة لأن هذا الوادي يبلغ طوله بحدود ٥كم وعرضه بين ٣٠٠ – ٤٠٠م، أما محاصيلها الشتوية في الثوم حيث تزرع منه بكميات كبيرة، ويعتبر الثوم الكسواني من أجود أنواع الثوم، وكذلك يزرعون البصل واليانسون والحبوب والخضراوات.

إعمارها قديم[٢]، لوجود مقابر وأعمدة رومانية فيها، وهي ذات أهمية إستراتيجية للدفاع عن مدينة دمشق من الجهة الجنوبية.

كما أنها ذات أهمية تاريخية حيث ذكر المؤرخ ابن عساكر[٣] أنها كانت مقراً لملوك غسان، وفيها قتل رسل ملك الروم عندما قدموا لأخذ الجزية.

ذكرها ياقوت الحموي فقال[٤]: «هي أول منزلة تنزلها القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر».

وقال أيضاً: «إن الكسوة إنما سميت بذلك لأن غسان قتلت بها رسل ملك الروم، لما أتوا لأخذ الجزية منهم واقتسمت كسوتهم».

كما ذكر أيضاً في صدر بحثه عن جبل البضيع فقال: «هي جبل بالشام أسود، ذكروا أن عيسى بن مريم عليه السلام أشرف من جبل البضيع يعني جبل

---

(١) الريف السوري ، ج٢، ص٤٦٣، أحمد وصفي زكريا.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٣٤، مركز الدراسات العسكرية.

(٣) تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص٢٢، ابن عساكر.

(٤) معجم البلدان، ج٤، ص٤٦١، ياقوت الحموي.

الكسوة على الغوطة، قال للغوطة (إن يعجز الغني أن يجمع بها كنزاً فلن يعجز المسكين أن يشبع بها خبزاً، وإنه ليس يموت أحد من الجوع في الغوطة)».

وقال عنها الملك المؤيد أبو الفداء[١]: «هي ضيعة ومنزل يمر بها نهر الأعوج النازل من جبل الثلج (جبل الشيخ)، ومن الكسوة إلى دمشق ١٢كم، وبينهما عقبة لطيفة تسمى عقبة شحرورة، وفي رواية أن الكسوة كانت مقر ملوك غسان وأن جلق هو اسمها لا اسم دمشق في قول الأثري الفرنسي دوسو، وفيها على الأعوج طاحونة قديمة من عهد السلاطين المماليك وعليه أيضاً جسر قديم رممه وعرضه أسعد باشا العظم والي دمشق سنة ١١٦٥هـ».

ذكر أن شرقي الكسوة محطة للسكة الحديدية، وفوق هذه المحطة من شرقها انتصب الجبل المانع، وفي ذروته العليا ١٠٨٣م ما يشبه أطلال حصن مندثر يدعونه قلعة النحاس، وذلك لاستيلاء اللطخ الحمر على أحجاره البازلتية، والصاعد إلى هذه الذروة يجد منظراً رائعاً لغوطة دمشق وقرى وادي الأعوج ومنطقة قطنا وبيت جن ومن ورائها جبل الشيخ، وفي جنوب سهل حوران، وفي شرقه حرة اللجاة ووراءَها جبل العرب.

يمر منها الخط الحديدي الحجازي.

كانت أكثر أرض الكسوة ملكاً لآل العجلاني والعمري وقدّة ومرعي وغيرهم.

قرية شقحب

قرية في وعرة زاكية، تتبع ناحية الكسوة، تقع في وسط سهل فسيح ذي تربة بركانية خصبة، جنوب وعرة زاكية البركانية على بعد ١٤كم إلى الجنوب الغربي من بلدة الكسوة، ترتفع عن سطح البحر ٧٤٠م، عدد سكانها ٦٥٧ نسمة[٢]، يعمل سكانها بالزراعة حيث يزرعون الحبوب بعلاً والخضار ريّاً من مياه عين شقحب. تشرب من مياه الآبار، يتم الوصول إليها عبر طريق فرعية عن طريق دمشق درعا.

---

(١) تقويم البلدان، أبو الفداء.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

قرية عين البيضا

قرية صغير في حوض نهر الأعوج، تتبع ناحية الكسوة، تقع وسط سهل واسع غربي طريق دمشق – درعا، إلى الجنوب الغربي من قرية خان دنون حيث تبعد عنها ٣كم، وإلى الجنوب الغربي من بلدة الكسوة وتبعد عنها ٦كم، ترتفع عن سطح البحر ٧٢٣م، عدد سكانها ٩٢٦ نسمة[١]، يعمل معظمهم بالزراعة حيث يزرعون الحبوب والخضار مروية من الآبار، كما يربي سكانها الماشية. تشرب من شبكة مياه تستمد مياهها من بئر فيها. تبعد عن دمشق ٢٥كم.

قرية الطيبة

قرية في حوض الأعوج، تتبع ناحية الكسوة، تقع وسط سهل فسيح خصب، إلى الجنوب من نهر الأعوج، وإلى الشمال من وعرة زاكية البركانية، على بعد ٦كم إلى الجنوب الغربي من بلدة الكسوة، ترتفع عن سطح البحر ٧٥٠م، عدد سكانها ٥٤٥٢ نسمة[١]، يعمل معظم سكانها بالزراعة حيث يزرعون الثوم والبطاطا والأشجار المثمرة من تفاح ومشمش ويروون زراعتهم من أحد فروع نهر الأعوج ومن مياه الآبار، يمكن الوصول إليها من طريق دمشق – درعا عبر طريق طولها ٣كم. تشرب من شبكة مياه نظامية تغذيها مياه بئر فيها.

فيها قبر[٢] ينسب إلى تميم الداري بن حبيب الأنصاري الصحابي من أهل الصفة ومن علماء الصحابة، يقصد للزيارة وعليه وقف.

قرية دير علي

قرية في أقصى الشرق الجنوبي من ناحية الكسوة، يحدها من الشمال أراضي حرجلة، ومن الشرق خربة الشباب وزغبر، ومن الجنوب عالقين التابعة لمنطقة

(١) الريف السوري الجزء الثاني، أحمد وصفي زكريا.

(٢) الريف السوري الجزء الثاني، أحمد وصفي زكريا.

الصنمين في محافظة درعا، ومن الغرب الماجدية، عدد سكانها ٢٣٥١ نسمة، يعمل أهلها بازراعة حيث يزرعون الحبوب بأنواعها وبعض الخضار، وأشجار الفواكه كالمشمش والزيتون والعنب، وقسم من أهلها يعمل في مؤسسات الدولة.

تحيط بها الأكمات ذات الحجارة البركانية، ففي شمالها جبل المانع ١٠٨٣م، وفي غربها تل السلالم ٨٠٩م، وتل أبو العبا ٨٩٥م، وفي شرقها تل أبو محمد ٧٤٣م، وتل الروعاني ٧٥٢م، وتل أبي قناص ٦٣٣، وتصلها قناة من نهر الأعوج المار بالكسوة. وفيها نبع صغير يسقي جزءاً من أراضي القرية، وفي شمال هذه القرية مزار باسم الشيخ ماجد، وفي غرب هذا المزار مزرعة تسمى الماجدية، وفي شرقها الجنوبي مزار آخر باسم زغبر حدثت حوله معارك أثناء الثورة السورية عام ١٩٢٥-١٩٢٧م، بين فوزي القاوقجي وبين الفرنسيين، ويتبع هذه القرية مزارع مرجانة، قارة، الماجدية، زغبر، روحينة، رسم الزبيب، أم العواميد وجب الصفا.

وجد في البلدة بقايا كنيسة من العصر البيزنطي لطائفة المسيحيين المرقيونيين، وفها قبر من الحجر البازلتي عليها كتابة يونانية (تشجع يا ... لا أحد خالد).

قرية عين السوداء

قرية في حوض الأعوج، تتبع ناحية الكسوة، تقع في سهل مرج الصُفر غرب خان دنون بحدود ٨كم، على الطريق الفرعية المتجهة إلى قرية شقحب على بعد ١٠كم، إلى الجنوب من بلدة الكسوة، ترتفع عن سطح البحر ٧٢٥م، عدد سكانها ٣٩٤ نسمة[١]، يعملون بالزراعة ورعي الأغنام. تشرب من مياه الآبار.

إعمارها حديث في يعود إلى عام ١٩٧٧م.

جرت في مرج الصفر المحيط بها[٢] معارك في مختلف العصور منها معركة بين العرب والبيزنطيين عام ١٤هجري، وأخرى بين المسلمين والمغول.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٤، ص٣٩٦، مركز الدراسات العسكرية.

قرية المقيلبية

قرية في حوض الأعوج، تتبع ناحية الكسوة، يشرف عليها شمالاً جبل كريم ٨٨٣م البركاني إلى الغرب من بلدة الكسوة بمسافة ٥كم، ترتفع عن سطح البحر ٧٣٠م، عدد سكانها ٥١٣٠ نسمة(١)، يعملون بالزراعة حيث يزرعون الحبوب والبطاطا والثوم، والأشجار المثمرة، يربي بعض أهالي القرية الأبقار، ويعمل قسم منهم في معامل الدولة القريبة منها. تشرب من الآبار الارتوازية. تبعد عن مدينة دمشق ٢٤كم.

إعمارها قديم(١)عثر بالقرب منها على آثار منحوتة.

مزرعة مرجانة

مزرعة في النهر الأعوج، تتبع قرية دير علي، ناحية الكسوة، تقع وسط سهل رسوبي يجاورها شمالاً تل مغير، وشرقاً تل بدر، إلى الجنوب الشرقي من قرية دير علي بحدود ٧كم، ومن بلدة الكسوة ١٩كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٢٤م، عدد سكانها ٨٣٢ نسمة(٢)، يعملون بالزراعة حيث يزرعون القمح والشعير بعلاً، والخضار ريّاً من مياه الآبار، كما يربون المواشي. تشرب من مياه الآبار.

قرية المطلة

قرية في حوض الأعوج، تتبع ناحية الكسوة، تقع على سفح تلين تمر بينهما طريق دمشق السويداء، أحدهما تل شقير في شرق الطريق، والثاني تل دغمان في غربها، وهي إلى الجنوب من بلدة الكسوة على بعد ٢٠كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٩١م، عدد سكانها ٥٧١ نسمة(٢)، أصل سكانها من البدو يعملون بالزراعة إلى لجانب رعي الأغنام، تشرب القرية من مياه الآبار.

---

(١) الريف السوري، ج٢، أحمد وصفي زكريا.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

مزرعة مرانة

مزرعة في حوض نهر الأعوج، تتبع قرية مقيليبة، ناحية الكسوة، تقع في أرض سهلية خصبة ضمن وادي الأعوج، حيث يخترقها النهر المسمى باسمه، على بعد ٤كم إلى الشرق من قرية ديرخبية، وإلى الغرب من بلدة الكسوة على البعد ذاته، ترتفع عن سطح البحر ٧٢٩م، عدد سكانها ١٦٢ نسمة، يعملون من أشجار مثمرة وحبوب وخضار ريّاً من مياه نهر الأعوج.

قرية قارة

قرية في حوض الأعوج، تتبع ناحية الكسوة، تقع في أرض تكثر فيها التلال البركانية جنوب نهر الأعوج، يجاورها شمالاً تل شيحا ٦٦٨م، وجنوباً تل المخباية ٦٢١م على بعد ١٧كم إلى الجنوب الشرقي من بلدة الكسوة، ترتفع عن سطح البحر ٦٥٠م، عدد سكانها ١٠٢٣ نسمة[١]، يعملون بالزراعة حيث يزرعون الحبوب بعلاً، ويربون الأغنام والدواجن. يشرب أهلها من مياه الآبار.

قرية أركيس

قرية تتبع ناحية الكسوة، تقع في النهاية الجنوبية الشرقية لوعرة زاكية البازلتية على بعد ٢١كم إلى الجنوب الغربي من بلدة الكسوة، ارتفاعها عن سطح البحر ٦٢٧م، عدد سكانها ١٥١١ نسمة[١]، يعملون في الزراعة حيث يزرعون الحبوب بعلاً، كما يربون الأغنام والماعز، سكانها من أصل بدوي، يشرب أهلها من مياه الآبار، يتم الوصل إليها من طريق دمشق درعا عبر طريق فرعية طولها ٤كم.

قرية حرجلة

قرية في حوض الأعوج، تتبع ناحية الكسوة، تقع على الجانب الأيمن لنهر الأعوج، يطل عليها من الشمال الجبل الأسود، ومن الجنوب الغربي جبل مصيادي،

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

تبعد ٨كم شرق بلدة الكسوة، ارتفاعها عن سطح البحر ٦٧٢م، عدد سكانها ٧٢٤٧ نسمة[١]، يعمل قسم من سكانها بالزراعة المرويَّة من مياه نهر الأعوج ومن الآبار، حيث يزرعون الحبوب والثوم والزيتون، كما يعمل قسم آخر في المعامل والشركات القريبة من مدينة دمشق. تشرب من شبكة مائية تتغذى من الآبار.

إعمار هذه القرية قديم[١] ذكرها ياقوت في معجمه فقال[٢]: «من قرى دمشق، ذكرت في حديث أبي العمطير السفياني» الخارج من دمشق في أيام محمد الأمين.

ليس في هذه القرية من الآثار سوى مسجدها القديم[٣]، ومن ذكرياتها الخنادق والاستحكامات التي حفرها الأتراك عام ١٩١٧م أواخر الخرب العالية الأولى في المنحدرات الغربية للجبل الأسود المشرفة على ممر السكة الحجازية ولم تسعفهم الظروف لاستخدامها، ثم المعارك التي جرت سنة ١٩٤١م، بين الإنكليز القادمين من شرق الأردن والفرنسيين الفيشيين وكانت الدائرة على الفرنسيين.

مدينة زاكية

مدينة في وعرة زاكية، تتبع ناحية الكسوة، تقع على الشمال الشرقي من وعرة زاكية البركانية، واسعة المساحة، يحدها من الشمال أراضي الديرخبية، ومن الشرق أراضي حوش الدوير، والطبيه وعالقين ومن الجنوب الزريقية وشقحب، ومن الغرب مزرعة النفور والعباسة، ترتفع عن سطح البحر ٧٦٠م، عدد سكانها ٢٣٤٧٤ نسمة[٤]، حيث يعمل قسم منهم بالزراعة حيث يزرعون الحبوب والقنب وذرة المكانس والكتان، وكذلك الحور والصفصاف على ضفاف الأعوج، ويربون الماعز بسبب اتساع أراضيهم، ويعمل آخرون في نسيج البسط من شعر الماعز وبصنع للحصروأطباق القش والأحذية القروية، والبعض يتاجر بعرق السوس والحيوانات، وقسم يعمل في مؤسسات الدولة.

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٤٢، مركز الدراسات العسكرية.

(٢) معجم البلدان، ج٢، ص٢٣٩، ياقوت الحموي.

(٣) الريف السوري، ج٢، ص٤٧٥، أحمد وصفي زكريا.

(٤) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

تبعد عن الكسوة ١٣كم، يتم الوصول إليها عبر طريق الكسوة الديرخبية، أو من طريق دمشق القنيطرة عبر قرية عرطوز دروشة البويضة.

حولها سهلان الأول سهل الأعوج في الشمال، وسهل الحمراء (مرج الصفر قديماً)، ومنها آبار كثيرة. تشرب من شبكة نظامية تستمد مياهها من بئر فيها.

قرية الزريقية

قرية في وعرة زاكية البركانية، تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من وعرة زاكية البركانية، ترتفع عن سطح البحر ٧٤٠م، يشرف عليها من الشرق تل الصبة ٨١٩م، وعلى بعد ١٧كم على الجنوب من بلدة الكسوة، عدد سكانها ٥١٥٠ نسمة[١]، من البدو المستقرين وينتمون إلى عشيرة النعيم، يعمل معظم سكانها برعي الماعز والأغنام، الزراعة فيها بعلية وبكميات محدودة. يشرب سكانها من مياه الآبار، تتصل غرباً بطريق دمشق – درعا.

تتبعها مزرعة القلعة.

قرية ديرخبية

قرية في حوض نهر الأعوج، تتبع ناحية الكسوة، تقع في وسط سهل رسوبي شمال نهر الأعوج، وجنوب غرب جبل سلح الطير ٩٨٣م، على بعد ٩كم إلى الغرب من بلدة الكسوة، يحدها من الشمال مزرعة كوكب، ومن الشرق حوش مرانه، ومن الجنوب زاكية، ومن الغرب أشرفية العباسة والبويضة، في غربها وإلى الشمال جبل كبير اسمه سلح الطير، ويحيط بها برج يسمى باسمها، ولها فرع من نهر الأعوج يسمى نهر الديرخباني، فيها عين أم السيلان في شمالي نهر الأعوج، وفيها آبار عديدة في أطرافها بعض الدور المشيدة على الطرز الحديث وهي لكبار المزارعين الدمشقيين من آل الشلاح والمهايني والركابي. ترتفع عن سطح البحر ٧٥٧م، وعدد سكانها ٤٣٧٨ نسمة[١]، يعمل قسم منهم في الزراعة حيث يزرعون الحبوب واليانسون والقنب وذرة المكانس

---

(١) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٣٩٥، مركز الدراسات العسكرية.

والشوندر والكتان وفستق العبيد، كما يزرعون الخضار، وأشجار الحور التي تروى من نهر الديرخباني. تبعد من دمشق ٢٧كم.

إعمارها قديم[١] إذ يوجد في جنوب القرية تل أثري عثر فيه على بعض القطع والأدوات الفخارية القديمة.

قرية خيارة ذي النون
(خيارة دنون)

قرية في حوض الأعوج، تتبع ناحية الكسوة، تتوسط سهلاً واسعاً يطل عليه جبل المانع من الشرق، وتبعد عن الكسوة ٥كم إلى الجنوب منها، ترتفع عن سطح البحر ٧١٩م، عدد سكانها ٤٢١٢ نسمة[١]، يعمل معظمهم في الزراعة المرويَّة من نهر الأعوج ومن مياه الآبار، يزرع سكانها اليانسون والثوم والحبوب، وكذلك يزرعون الأشجار المثمرة ويعمل قسم من سكانها في معامل قريبة منها. تشرب من مياه الآبار، إلى الجنوب عين ماء جافة حالياً تسمى عين العمياء، فيها آثار بلدة قديمة، تسمى خربة الحاج وقناة مائية جوفية كانت تستخدم لجر المياه من مسافات بعيدة.

مزرعة زغبر

مزرعة تتبع قرية دير علي، ناحية الكسوة، تقع في سهل الغبيب، يشرف عليها من الشمال الشرقي تل أبي قناص ٧٦٤م، ويفصلها من الشمال الغربي عن قرية دير علي تلة زغبر ٧-٤م، وهي إلى الجنوب الشرقي من قرية دير علي بحدود ٣كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٨٢م، عدد سكانها ٣٧٠ نسمة[١]، يعملون في الزراعة حيث يزرعون القمح والشعير ويربون الماشية، يشربون من مياه الآبار تبعد عن الكسوة ١٢كم.

قرية الماجدية

تتبع ناحية الكسوة يعمل أهلها بالزارعة.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

المبحث السادس

ناحية كفر بطنا

ناحية كفر بطنا: ناحية مستقلة ترتبط بمركز المحافظة مباشرة.

ويتبع لها بلدة كفر بطنا، وبلدة: حمورة (حموريه)، بلدة جسرين، مدينة سقبا، وقرى: أفتريس، عين ترما، حزّة، المحمدية، بيت سوا.

بلدة كفربطنا

مركز ناحية كفربطنا، ترتبط بقيادة شرطة ريف دمشق مباشرة.

تقع في القسم الشرقي من غوطة دمشق، وعلى الطرف الأيمن لنهر الداعياني أحد فروع بردى في مرحلة الإرواء الثانية وعلى مقربة من قرية جسرين، وإلى الشرق من مدينة دمشق بمسافة ٦كم.

يحدها من الشمال حزة وسقبا وبينهما ٦٠٠م، ومن الشرق جسرين وبينهما ١كم، ومن الجنوب المليحة وبينهما ٣كم، ومن الغرب عين ترما وبينهما ٢كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٦٠م، عدد سكانها ١٤٧٩ نسمة[(١)]، يعمل معظم سكانها بالزراعة المرواة اعتماداً على مياه فروع نهر بردى (الداعياني، مجريد، الزابون) وهي مرحلة الإرواء الثانية من نهر بردى، حيث يزرعون الأشجار

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

المثمرة كالمشمش والتفاح والجوز، إضافة لزراعة الخضار الصيفية والشتوية، ويصدرون قسماً منها إلى مدينة دمشق، كما يهتمون بتربية الأبقار الشامية، المستوردة، في جنوبها يمر نهر بردى، وقد غرست على امتداد ضفتيه بالغياض الواسعة (أرض الزور) كما كانت تهتم بزراعة القنب الذي يعتبر المحصول الرئيس فيها.

ذكر أن الحافظ الذهبي المتوفى سنة ٦٨٠ هـ[١] صاحب المؤلفات الكبيرة في التاريخ هو من أهالي كفر بطنا، وكان يدرس فيها.

في كفر بطنا بناء قديم يدعونه ضريح الإمام علي[٢] وأنه يوجد بها جسر يدعونه الأبيض قالوا إن عليه حجراً أثرياً كبيراً.

جرت في كفر بطنا معارك الثورة السورية ١٩٢٥-١٩٢٧م[٣] أشهرها معركة البيدر والزور وجسر الغيضية، وقد أحرق الفرنسيون في ذلك الحين أكثر دورها ومنازلها.

يوجد في آخر أرض كفربطنا وأول أرض جسرين مزرعة تنسب لبيت حمادة[٤] عثر فيها على مدفن وأنقاض وأوانٍ منزلية ويظن أنها كانت قرية.

يتبعها مزرعة الخانمات.

إعمارها قديم[٥] يعود للعهد السرياني، وقد تمتعت بأهمية كبيرة من العهد الأموي؛ لأن الخليفة معاوية بن أبي سفيان أقام فيها ردحاً من الزمن، ومن آثارها مسجدها وحمامها.

---

(١) غوطة دمشق، محمد كرد علي.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص١١٢، أحمد وصفي زكريا.

(٣) الريف السوري، ج٢، ص١١٢، أحمد وصفي زكريا. المعجم الجغرافي، مركز الدراسات العسكرية.

(٤) الريف السوري ج٢، ص١١٢، أحمد وصفي زكريا.

(٥) المعجم الجغرافي، ج٥، ص٤٣، مركز الدراسات العسكرية.

بلدة حمورة
(حمورية)

بلدة في الغوطة الشرقية، تقع في القسم الشرقي من الغوطة على بعد ٦,٥كم شرقي دمشق، يحدها من الشمال بيت سوا وبينهما ١.٥كم، ومن الشرق الأشعري وبينهما ٣,٥كم، ومن الجنوب الإفتريس وبينهما ١,٥كم، وسقبا وبينهما ١كم، ومن الشمال عربين وبينهما ٢كم، وهي من صميم الغوطة؛ لأن ما بعدها يعد من المرج، ففي شرقها سهل الأشعري، وفي جنوبها الشرقي بركة ماء متجمعة تجف أيام الصيف، وفي شرقها نبع رأس العين يسقي أراضي الشيفونية وأوتايا والأشعري، وأراضيها تسقى من مياه الداعياني أحد فروع نهر بردى في مرحلة الإرواء الثانية، وكذلك من نبع رأس العين، ومن نهري سوسة والرماد، وتسقى بعض مزارعها من الآبار.

ترتفع عن سطح البحر ٦٥٠م، عدد سكانها ١٥٢٩١ نسمة[١]، يعمل معظمهم بالزراعة حيث كانوا يعتنون بزراعة القنب ويزرعون الجوز والكمثرى والدراق والشوندر السكري، ويزرعون أيضاً الخضار، كما يقومون بتربية الأبقار، وقسم من سكانها يعمل بصناعة المفروشات، والخدمات الميكانيكية. تشرب من شبكة مياه تغذوها الآبار.

إعمارها قديم[٢] حيث عثر على مجموعة من الحلي والخرز والمنحوتات الحجرية تعود للعهد الروماني.

بلدة جسرين

بلدة في الغوطة الشرقية تتبع ناحية كفربطنا، تقع في الجزء الشرقي من الغوطة على الحافة اليسرى لنهر بردى، تبعد ١كم عن كفربطنا، يحدها من الشمال أراضي سقبا وبينهما ٠.٧٥كم، ومن الشرق المحمدية وبينهما ٢.٥كم،

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) المعجم الجغرافي، ج٣، ص١٥٠، مركز الدراسات العسكرية.

ومن الجنوب المليحة وبينهما ٢.٥كم، ومن الغرب كفربطنا وبينهما ١كم، تبعد عن دمشق ٧كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٤٩م، عدد سكانها ١١٥٠٢ نسمة[١]، يعمل قسم منهم بالزراعة المرواة من نهر بردى وعين السوس والآبار، وتنتج الفاكهة وخاصة المشمش والدراق والجوز ويربي سكانها الأبقار، كما كانوا في السابق يعتنون بزراعة القنب، ويعمل قسم آخر في صناعة الموبيليا، وقسم ثالث في مؤسسات الدولة. تشرب من شبكة مياه نظامية تستمد مياهها من بئر ارتوازية. قرية قديمة لا تزال تحتفظ ببعض الأعمدة ذات التيجان الكورنثية.

فيها مسجد قديم ذو أعمدة أثرية[١] كما يوجد بالقرب من نهر جسرين جسر من الجير الصلب[١] نقلوه إلى متحف دمشق، عليه كتابة يونانية ترجمتها (عهد ديوقليتيانوس ومكسيميانوس اغسطس وقسطنطينوس بوضع حجر تحدد به قرية بيت ماراس وقرية أناكاس)، ويظهر أن بيت ماراس وأناكاس قريتان كانتا في الغوطة.

في جنوب جسرين وعلى بعد كيلومتر واحد جسر الفيضية على نهر بردى[١] وهو جسر حجري ذو سبع قناطر، اشتهر بوقوع معارك عديدة حوله أثناء الثورة السورية عام ١٩٢٥-١٩٢٧م مع الفرنسيين.

في جسرين توجد فئة من أهلها يسلكون طريقة من الطرق الصوفية يدعونها الرشيدية[١]، مؤسسها الشيخ محمد الدندراوي المصري الأصل ديدنهم العزلة والانكماش وعدم التعامل مع الناس، ولهم زاوية يعقدون فيها خلواتهم ويؤدون فيها صلواتهم، وهم يتشددون في حجاب المرأة وسجنها في بيتها منذ الصغر.

ذكر محمد كرد علي[٢]: «أن محمد بن شاهنشاه بن الملك الأمجد بهرام شاه غياث الدين كان يتردد إلى أملاكه في جسرين. وهذه الأملاك انتقلت إلى مالكين آخرين كسائر المزارع والضياع، ولم يبق ذكر لهذه الأسرة في جسرين».

---

(١) الريف السوري، ج٢، أحمد وصفي زكريا.

(٢) غوطة دمشق، محمد كرد علي.

لا توجد معالم واضحة في جسرين تعود للعصور الكلاسيكية[1]، باستثناء الجامع القديم الذي هدم مؤخراً، وكان يضم بعض العناصر المعمارية الكلاسيكية تشير إلى وجود معبد في المنطقة، إضافة إلى جزء من عمود في البلدية عليه كتابة يونانية يعود للقرن ١-٢.

مدينة سقبا

مدينة في غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية كفربطنا، تقع وسط سهل لحقي خصيب في القسم الشرقي من الغوطة الشرقية، وهي إلى الشرق من مركز الناحية كفربطنا تبعد عنها ٢كم، وتبعد عن مدينة دمشق ٥كم، يحدها من الشمال حمورية وبينهما ٠,٦٠٠ كم، ومن الشرق الافتريس وبينهما ١,٥كم، ومن الجنوب جسرين وبينهما ١كم وكفربطنا وبينهما ٠,٨٠٠كم، ومن الغرب حزة وبينهما ١,٥كم، ارتفاعها عن سطح البحر ٦٥٠م، وعدد سكانها ٢٥٢٠٠ نسمة[2]، يعمل سكانها بالزراعة حيث كانوا يزرعون القنب، كما يزرعون الأشجار المثمرة والخضار الصيفية والشتوية التي تروى من نهر الداعياني ومن الآبار، قسم آخر يعمل في صناعة المفروشات المنزلية والحفر على الخشب، وقسم ثالث يعمل في مؤسسات الدولة.

في سقبا ضريح الصحابي عبد الله بن سلام[3].

قرية إفتريس

قرية في غوطة دمشق الشرقية، تتبع ناحية عين ترما، ترتفع عن سطح البحر ٦٤٢م، عدد سكانها ١٠٥٥ نسمة[1]، يعملون بالزراعة المرواة من نهر الداعياني أحد فروع نهر بردى في مرحلة الإرواء الثانية، ومن الآبار، حيث يزرعون المشمش الذي يصنعون منه القمر الدين.

تبعد عن دمشق ٧كم.

---

(١) المدافن والطقوس الجنائزية، ص٢٥٩، إبراهيم عميري – سوزان روبه.

(٢) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٣) المعجم الجغرافي، ج٣، ص٦٣٢، مركز الدراسات العسكرية.

قرية عين ترما

قرية في الغوطة الشرقية، تتبع ناحية كفربطنا، تقع في أرض سهلية على الضفة اليسرى لنهر بردى، وهي شرق مدينة دمشق بحدود ٢كم، ترتفع عن سطح البحر ٦٦٩م، عدد سكانها ٦٧٥٩ نسمة[١]، يعمل قسم منهم بالزراعة المروية من مياه نهري تورا والداعياني، حيث يزرعون الجوز والمشمش والزيتون والحبوب وأشجار الحور، كما يعمل قسم منهم في المعامل القريبة التي تقوم بدبغ الجلود وصناعة الأدوية.

ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان عين ترما: قرية في غوطة دمشق منها: داود بن محمد المعيوقي الحَجوري. يوصل إليها عن طريق القصاع الزبلطاني منطقة معامل الدباغة، وحالياً عبر طريق المحلق الجنوبي، عقدة عين ترما.

يحدها من الشمال الغربي جوبر وبينهما ١.٧٥كم، ومن الشمال الشرقي زملكا وبينهما ١كم، ومن الشرق حزة وبينهما ٥كم، وكفربطنا وبينهما ٢.٢٥كم، ومن الجنوب الغربي بساتين دمشق وبينهما ٢كم، تبعد عن عربين ٦كم، وهي من صميم الغوطة في سهل فسيح يغص بالغياض والأشجار.

ليس فيها أي بناء أثري[٢] سوى أن المدرسة الحالية كانت قد بنيت على أنقاض مسجد قديم، وكان هذا المسجد قد بني على أنقاض كنيسة بيزنطية، قيل أنه في عام ١٩٤٥م، استخرجوا من أساسها حجراً ضخماً عليه صورة امرأة على رأسها تاج وفي حجرها طفل يرضع، وفي المدرسة بعض الأنقاض من تلك الأعمدة.

وهذه القرية بنيت فيها أبنية حديثة، وتحسن وصفها بعد افتتاح المحلق الجنوبي حيث وفدها الكثير من الدمشقيين لشراء منازل في أبنيتها الحديثة ولقربها من دمشق.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) الريف السوري، ج٢، ص١١٧، أحمد وصفي زكريا.

بلدة حزة

بلدة في غوطة دمشق الشرقية تتبع ناحية كفربطنا، تقع في الغوطة شمال مجرى نهر بردى على بعد ٣كم من دمشق، ترتفع عن سطح البحر ٦٦٩م، عدد سكانها ١٠٦٧٧ نسمة[١]، يعملون معظمهم بالزراعة المرويَّة من نهر تورا، حيث يزرعون الخضار والجوز والمشمش، وقسم آخر يعمل لدى مؤسسات الدولة. تشرب من شبكة مياه تغذوها الآبار.

قرية المحمدية

قرية من قرى الغوطة الشرقية، تتبع ناحية كفر بطنا شرق مدينة جسرين وتبعد عنها ٢.٥كم، يعمل أهلها بالزراعة حيث تروى أراضيهم من أحد مزارع نهر الداعياني، نبع عين السوس الموجودة في أرض عين ترما وتسقي مياهها أرض مدينة جسرين وقرية المحمدية.

قرية بيت سوا

قرية من قرى الغوطة الشرقية، تتبع ناحية كفربطنا، يحدها من الشمال مسرابا وبينهما ١,٥كم، ومن الشرق الشيفونية وبينهما ٤كم، ومن الجنوب حمورية وبينهما ١,٥كم، ومن الغرب مديرا وبينهما ١,٥كم، وهي تبعد عن عين ترما ٢كم، وعن دمشق ٩كم، عدد سكانها ٦٠٨٥ نسمة[١] ، يعملون في الزراعة ، يسقون اراضيهم من نهر الداعياني، كما يربون الأبقار.

ذكرها ياقوت الحموي بقوله[٢]: «قال الحافظ: سكنها يحيى بن محمد بن زياد أبو صالح الكلبي البغدادي، حدث عن عمرو بن علي القلّاس

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١م، وزارة الداخلية- الشؤون المدنية.

(٢) معجم البلدان، ج١، ص٥٢١، ياقوت الحموي.

ومحمد بن مثنى والحسن بن عرفة، روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان بن سفيان الربعي: مات أبو صالح يحيى بن محمد الكلبي البيت سواني في رجب سنة ٣١٣هـ».

وفيها وفي مكان اسمه العمري بعض أحجار أثرية، وعمود زبرت فيه كتابة يونانية(١).

كما ذكر د. قتيبة الشهابي أنه عثر فيها على عمود منقوش بحشوة مربعة عليها كتابات يونانية من العصر البيزنطي(٢).

---

(١) الريف السوري، ج٢، ص١١٨، أحمد وصفي زكريا.

(٢) معجم المواقع الأثرية في سورية، ص٤٨، د. قتيبة الشهابي..

المبحث السابع
ناحية الحجر الأسود

مدينة الحجر الأسود

مدينة في حوض دمشق، من نواحي محافظة ريف دمشق المستقلة، التي ترتبط بقيادة الشرطة مباشرة محافظة ريف دمشق.

تقع على الأطراف الجنوبية الغربية للغوطة الغربية، ترتفع عن سطح البحر ٦٧٦ م، تبعد عن مدينة دمشق ٦ كم، عدد سكانها ١٠٨١ نسمة[١]، وهذا العدد هو المسجل في سجلات الأحوال المدنية لهذه المدينة، إلا أن القاطنين فيها يزيد على هذا الرقم بكثير كون القاطنين فيها من خارج الحجر الأسود.

نشأت هذه المدينة عام ١٩٦٠ م نتيجة استقرار بدو عرب الجملان، وبعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ م وفدت إليها أعداد كبيرة من أبناء محافظة القنيطرة. وكذلك من أبناء المحافظات الأخرى القاطنين فيها وممن يعملون في مدينة دمشق.

أغلب سكانها يعملون في قطاع الخدمات ومؤسسات الدولة، وقسم آخر في أعمال خاصة، وعدد قليل يعمل في الزراعة المرواة من نهر الديراني أحد فروع نهر بردى.

---

(١) سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية.

المراجع

- آثار سورية المسيحية، المكتبة الروحية، حلب.
- أديرة وكنائس دمشق وريفها، د. قتيبة الشهابي، الأب متري هاجي أثناسيو.
- الأعلام، خير الدين الزركلي.
- أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ).
- أوراق فارس الخوري، كوليت الخوري.
- بردى يروي قصة حياته، علي عوض عويضا.
- تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبد الله شمس الدين.
- تاريخ الخطوط الحديدة في بلاد الشام، د. عزة علي آقبيق.
- تاريخ الزبداني، د. كمال المويل.
- تاريخ اليونان، أسد رستم.
- تاريخ مدينة دمشق.
- التعريف، ابن فضل العمري.
- تقويم البلدان، أبو الفداء.
- جريدة تشرين العدد ١١٣٨٧، تاريخ ٧ آب ٢٠١٣.
- جولة أثرية، أحمد وصفي زكريا.
- حديث دمشقي، نجاة قصاب حسن.
- الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، عبد الغني النابلسي.
- خريدة القصر وجريدة العصر، لعماد الدين الأصفهاني.
- الخزانة الشرقية، حبيب الزيات.
- خطط الشام، محمد كرد علي.
- خمس سنوات في دمشق، الرحالة الإنكليزي بورتر سنة ١٨٥٠م.

- الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ.
- الديارات النصرانية في الإسلام، حبيب الزيات.
- دراسة للدكتور رفيق السيوفي.
- دمشق عبر العصور، جيراد دو جورج.
- دمشق في فترة السلطان عبد الحميد الثاني، د. ماري دكران سركو
- ديوان ابن منير الطرابلسي، دار الجيل بيروت.
- ذيل تاريخ دمشق ، أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي المعروف بابن القلانسي.
- رحلة الذهب الإبريز إلى بعلبك والبقاع العزيز، الشيخ عبد الغني النابلسي.
- الرحلة الشامية، الأمير محمد علي بن محمد توفيق بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي.
- الرحلة القدسية، الشيخ عبد الغني النابلسي.
- الريف السوري الجزء الأول الثاني، أحمد وصفي زكريا.
- سجلات الأحوال المدنية لعام ٢٠١١، وزارة الداخلية – الشؤون المدنية.
- شذرات الذهب، الحنبلي.
- صور الأقاليم، أحمد بن سهل البلخي.
- ضرب الحوطة على جميع الغوطة، شمس الدين محمد بن طولون الصالحي الدمشقي (٨٨٠-٩٥٣ هـ= ١٤٧٥-١٥٤٦ م).
- غوطة دمشق، محمد كرد علي.
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير.
- كتاب المدافن والطقوس الجنائزية، إبراهيم عميري و سوزان روبه.
- الكتاب المقدس، العهد القديم- سفر التكوين.
- كتاب دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين، د. قتيبة الشهابي – أحمد إيبش.
- كنيسة العرب المنسية، تيسير خلف.
- لسان العرب ، لأبن منظور.

- المختصر في تاريخ البشر، الملك المؤيد أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود.
- مدينة التل في العهد العثماني، فارس أحمد العلاوي.
- مدينة دمشق، د. صفوح خير.
- مرآة الزمان، ابن سبط الجوزي.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل العمري.
- المسالك والممالك، إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي.
- المعجم الجغرافي، مركز الدراسات العسكرية.
- معجم الشيوخ، السبكي.
- معجم المواقع الأثرية في سوريا، د. قتيبة الشهابي.
- المعجم الوسيط – معجم المعاني الجامع، حبيب الزيات - التربية.
- مقال للخوري أيوب سميا، أحمد وصفي زكريا.
- ملامح سوريا في القرن التاسع عشر، أحمد عبد الكريم.
- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، عبد القادر بدران.
- منتخبات التواريخ لدمشق، محمد أديب آل تقي الدين الحصني.
- المنجد في اللغة والأعلام، لويس شيخو، دار المشرق بيروت.
- الموسوعة العربية المجلد الأول
- موسوعة بطريركية التاريخية والأثرية، الأب متري هاجي إثناسيو.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردى.
- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، شيخ الربوة الدمشقي.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الشيخ الإدريسي.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري.
- وادي بردى عبر العصور، محمود علقم.
- يوميات دمشقية، البديري الحلاق.

المحتوى

الصفحة

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

الصفحة

الصفحة

اللواء محمود محمد علقم

مواليد محافظة ريف دمشق، وادي بردى، قرية كفر العواميد.

- عمل في وزارة الداخلية في مناصب عدة كان آخرها معاون وزير الداخلية للشؤون المدنية عام ٢٠٠٠م وحتى منتصف عام ٢٠٠٥م.

- له (تأصيل العلوم الشرطية) طبع في الدوحة عام ١٩٩٨م.

- و(وادي بردى عبر العصور) الهيئة العامة السورية للكتاب عام ٢٠١٥م.

- له عدة كتب قيد الطبع منها الخانات في بلاد الشام، مملكة الأبيليه في وادي بردى، والطواحين في مدينة دمشق وريفها.

الطبعة الأولى / ٢٠١٧م

كلمة الغلاف

(محافظة ريف دمشق، مدنها، بلداتها، قراها، مزارعها) دراسة جغرافية، تاريخية، أثرية، تسلط الضوء على محافظة ريف دمشق، التي تحتل موقعاً وسطاً بين محافظات الجمهورية العربية السورية، وتحيط بمدينة دمشق إحاطة السوار بالمعصم، قسمت الدراسة إلى عشرة فصول، تناول كل فصل منها منطقة من مناطق المحافظة، مع مدنها وبلداتها وقراها ومزارعها.

وهذه الدراسة تشبه دليلاً تعريفياً يقف القارئُ فيها على تاريخ هذه المحافظة وجغرافيتها وآثارها والحضارات التي تعاقبت عليها.